

# وَلَيْسَ الْوَالِدُ بِالْمَوْلَىٰ وَقَدَرْنَا لَكُمْ آيَاتٍ

أَحَادِيثَ وَتَحْقِيقَاتٍ مُّتَّحِقَةً فِي بَيَانِ مَنْزِلَةِ وَفَضَائِلِ مَقَامِ الْإِسْلَامِ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ  
فِي الْإِسْلَامِ بِمَرْوِيَّاتِ أُمَّةِ الصَّحَابَةِ وَالسَّانِدِ وَالنُّقَابِيَّةِ وَالتَّوَالِفِ لِمَدَى الْعَامَّةِ

تَأليف

المفتي الجليل السيد  
الشيخ أحمد محمد عبد الله قريش

العلامة الشيخ جعفر حسين عتري

الجزء الحادي عشر

مركز الدراسات والبحوث  
لإفقه أهل البيت

دار المحجة البيضاء



[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)



وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ  
وَقَدْرَةُ الْوَالِدِيَّةِ



# وَأَيْسَلُ الْوَالِدِيَّةُ

# وَقَدْرَةُ الْمَشْرِائِيَّةُ

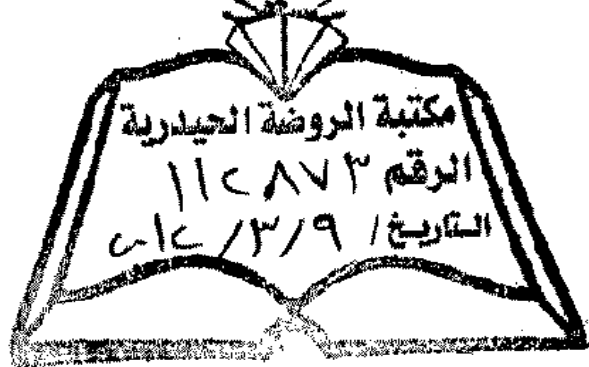
أُبْحَابٌ وَتَحْقِيقَاتٌ مُعَمَّقَةٌ فِي بَيَانِ مَنْزِلَةِ وَفَضَائِلِ وَمَقَامِ الْإِعْلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
فِي الْإِسْلَامِ بِمَجْرُوبَاتِ أُمَّةِ الصَّحَابَةِ وَالْمَسَانِيدِ وَالنَّفَائِيزِ وَالتَّوَاتُغِ لِدَرْجَةِ الْعِلْمَةِ

المفتي الجعفري المحمدي

الشيخ أحمد عبد الله مير قباله

العلامة الشيخ جعفر حسن محمدي

الجزء الحادي عشر



دار المحجة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

**لفقه أهل البيت**

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرئيس خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٢/٢٨٧١٧٩ - ٠٢/٥٤١٣١١ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)

[www.daralmahaja.com](http://www.daralmahaja.com)

[info@daralmahaja.com](mailto:info@daralmahaja.com)

للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت - لبنان

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُّ مُذ تَسَمَّ ظِلُّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي  
تطلبُ سَنَاكَ،

يا أيُّها العَابِرُ، فوقَ سَكِّ القرونِ، ها أنا ذا، أطوي دَهْرِي.. ويُمْناي  
تتقبَّضُ عُمْرِي، لتخطَّ رضاكَ،

فلو أنكَ تعطفُ جَفْنِيكَ الشَّرِيفَتَيْنِ، نحو مَقَلَّتِي الذَّابِلَتَيْنِ، لعلَّ نفسي  
تحيًا، إذا رمقتها عيناكُ،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ بإذنِ صاحبِ العهودِ، ما أنا إلاَّ  
دعوةٌ سَخَاكَ..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشْرِ تحملُ أثقالها،  
كلُّ بغايةٍ وترحالٍ، بمقصدٍ وآمالٍ، وأديمٍ روحي، لا يهوى إلاَّكَ..

ها هي أَنَّةُ أُمْنِيَّتِي، بدمعِ مَقَلَّتِي، تدفعُ قامتي،

ببقيةٍ من صبايةٍ، فمتى أراك...!!!؟

هبْ أَنِّي قاصرٌ عن مقامِكُم، فهذه حشاشةُ عُمْرِي، فداكَ،

يا أيُّها السَّمَاوِيُّ..

هي «أُمِّي» غَدَّتني جوهرةَ إِسْمِكَ.. و«أبي» رَصَّعَ

شَرايينَ عُمْرِي، بولَاكَ،



ها أنا ذك، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارك، قارعاً بابك،  
أرفع «دليل الولاية» أميراً بمرآك،

وقد وفدتُ إليك من بابِ جدك «المرقوم» فخراً على ساق العرش،  
وشرطاً على بابِ الجنة، فعمت ذاتي نوراً يهواك،

يا سلطانَ الله القائم، يهناك أن محمداً جدك،  
وعلياً وفاطمة أصلاًك،

وكيف لا أهوى «ابن فاطمة»، ولولا الفاطم، ما كان كونٌ ولا أظلتنا

سَمَاك،

كفأكُ فخراً أنك ابنُ عليّ، والبتولُ أمك، فيا

بنَ البتولِ متى نراك...

وقد علمنا، أن مدمعَ عينك، يُمطر الأرضُ أيناً، كلما ذكرت علياً،

مولاك،

أما الحنينُ؟! فجيلةٌ من يد الله، لولا «الزهاء» ما ترصدت مُحيأك،

فيا ابنَ الحسين، والحسينُ عزك وعلاك،

يا ابنَ الحسن، والعسكريُّ باسمِ النبيِّ الأعظمِ حدأك،

خذ أنفاسي، وبقيةَ ذاتي، وصبابةَ حياتي، فما لي حيلةٌ بقرعِ بابك

الأرفع، إلا ولأك،

فقد مضت أيامُ مسيري، وقامتي يحدوها ليلُ

الرحيل، وأنفاسي بقيةٌ عند حانِ قطافها، وخشيتي، أن أغمض

عيني دون مَلَقَاك...!!!!

فكم من ليلٍ عَبَّرْتُ بي ذاتي، تئنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُّ

لِقَاكَ،

فهل تُراني وقد مضت أيامُ عُمْري، أكحلُّ عينيَّ بمرآك،

أم أنَّ ذاتي على مَوْعِدَةٍ من عينِ الشَّمسِ، طوَّافَةٌ، تنشدُ هُدَاكَ،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا

نفسِي، فأراك...!!!؟

يا مولاي، يا ابن الحسن،

إليك أقدمُّ هذا الكتاب «الأعظم في

قمة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضاك..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،

موافق ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠

ميلادية..



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## غُدْرَةُ الْأُمَّةِ بِالْإِمَامِ عَلِيٍّ

”يا علي: إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدُرُ بِكَ“

مَنْ يَتَّبِعِ الْأَخْبَارَ النَّبَوِيَّةَ بِشَرْطِهَا، وَتَمَامِ جِهَتِهَا، يَدَهْشُهُ مَدَى سَرْدِهَا  
لِخُصُوصِيَّاتِ «الْمَنْزَلَةِ الْعُلُويَّةِ، وَالتَّسْمِيَةِ الرَّبَّانِيَّةِ»،  
ثُمَّ تَكَرَّرَ الْأَكِيدُ أَنَّ هَذَا «الْخَلِيفَةُ الْوَلِيُّ، وَالْحِجَّةُ التَّقِي» سَتَغْدُرُ بِهِ  
أُمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ «غُدْرَةٌ شَقِيَّةٌ».!! فَتَكُونُ هِيَ عَلِيٍّ «الْبَاطِلِ»، وَهُوَ عَلِيٌّ  
«الْحَقِّ».

ثُمَّ تَتْلُو هَذِهِ النَّبَوِيَّاتِ أَنَّ «عَلِيًّا مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، يَدُورُ مَعَهُ  
كَيْفَ مَارِ دَارٍ»، وَأَنَّ عَلِيًّا «يُمَلَأُ غِيظًا»، وَأَنَّهُ «يُخَاصِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَأَنَّهُ يَجْثُو  
لِلْخُصُومَةِ «يَوْمَ الدِّينِ»،

ثُمَّ تَكَرَّرَ بَيَانًا عَنْ بَيَانٍ أَنَّ عَلِيًّا «مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ»، وَأَنَّهُ  
«حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ»، وَأَنَّهُ «مَخْشُوشٌ بِذَاتِ اللَّهِ»، وَمَا إِلَيْهِ مِنَ الْأَخْبَارِ  
الصَّرِيحَةِ مُطْلَقًا فِي حَقَانِيَّةِ وَوَلَايَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ﷺ، وَانْحِرَافِ الْقَوْمِ عَنْ شَرْطِ  
اللَّهِ تَعَالَى الْمَقْرُونِ بِ«عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»،

وَهَذِهِ بِمَجْمُوعِهَا لِسَانٌ هَائِلٌ الْحِجَّةُ عَلَيَّ كَافَّةً الْخَلْقِ فِي إِمَامَةِ

عَلِيٍّ ﷺ

وسيجد المُتَّبِعُ أَنَّ «أخبار الغدر والمخاصمة» في هذا المعنى،  
جاءت من مواطن ومخارج متعدّدة وقويّة بالشرطين، وذات حكاية في  
الطبقات والجهات، ما يعطيها صفة الضرورة. ففي رواية المستدرک أخرجها  
الحاكم من طائفة<sup>١</sup> أبي إدريس الأودي عن علي رضي الله عنه قال:  
[إِنَّ مِمَّا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ الْأُمَّةَ سَتَغْدُرُ  
بِي بَعْدَهُ ﷺ] <sup>٢</sup>.

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»<sup>٣</sup>.  
وتقصّاه بشرط آخر من «سمعيّة حيان الأسيدي» قال: سمعت عليّاً  
يقول: قال لي رسول الله ﷺ:

[إِنَّ الْأُمَّةَ «سَتَغْدُرُ بِكَ بَعْدِي»، وَأَنْتَ «تَعِيشُ عَلَيَّ  
مَلْتِي»، وَ«تُقْتَلُ عَلَيَّ سُنَّتِي». مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي. وَمَنْ أَبْغَضَكَ  
أَبْغَضَنِي. وَإِنَّ هَذِهِ سَتَخْضَبُ مِنْ هَذَا - يَعْنِي لِحَيْتِهِ مِنْ  
رَأْسِهِ] <sup>٤</sup>. ثمَّ قال: «حديث صحيح»<sup>٥</sup>.

وكذا تتبّع من واسطة طويلة بواسطة<sup>٦</sup> أبي إدريس الأودي<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس الأودي عن علي رضي الله عنه قال

<sup>٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠

<sup>٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠

<sup>٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

<sup>٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

<sup>٦</sup> حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكة ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون ثنا هشيم عن إسماعيل بن سالم

<sup>٧</sup> عن علي رضي الله عنه قال: إِنَّ مِمَّا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ الْأُمَّةَ سَتَغْدُرُ بِي بَعْدَهُ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ  
يُخْرِجَاهُ

<sup>٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤٢

وفي موطن آخر ضبطه من مشهورة<sup>٩</sup> ابن عباس قال: قال النبي ﷺ  
لعلي: [أما أنك «ستلقى بعدي جهداً». قال: في سلامة من ديني.!!؟ قال ﷺ:  
في سلامة من دينك] <sup>١٠</sup>. قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم  
يخرجاه» <sup>١١</sup>.

وفي الشرح خرجه «ابن أبي الحديد المعتزلي» من أصول ومواطن  
بجهات عديدة بلغت حد التواتر العالي. فخرج واحداً من مواطنها بواسطة  
«سدير الصيرفي» عن أبي جعفر محمد بن علي قال:

[اشتكى علي ﷺ شكاةً، فعاده «أبو بكر وعمر»، وخرجا من عنده،  
فأتيا النبي ﷺ، فسألهمَا: من أين جئتما.!!؟ قالَا: عدنا علياً.

قال ﷺ: كيف رأيتما.!!؟ قالَا: رأيناهُ يُخَافُ عليه ممَّا به.!!

فقال ﷺ:

كلاً إِنَّهُ لَن يَمُوتُ حَتَّى «يُوسَعَ غَدْرًا وَبَغِيًّا».  
وليكوننَّ في هذه الأُمَّة عِبْرَةٌ يَعتَبِرُ به النَّاسُ من  
بعده] <sup>١٢</sup>.

وهو صريحٌ جداً في غدره الأُمَّة بالإمام علي ﷺ.

<sup>٩</sup> أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا سهل بن المتوكل ثنا أحمد بن يونس ثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي

عن سعيد بن جبير

<sup>١٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤٢

<sup>١١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤٢

<sup>١٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

ثم أتبعه بحديث «غدر الأمة» المشهور في كافة الأخبار، فأثبته

بشرطٍ جديدٍ من سمعيات عثمان بن سعيد، عن عبد الله بن الغنوي:

[أنَّ عليّاً عليه السلام خطب بـ«الرَّحبة» فقال: أَيُّهَا النَّاسُ،

إِنَّكُمْ قَدْ أُبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ أَقُولَهَا.!!!: وَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِنَّ

مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ إِلَيَّ:

«أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ

بعدي»] <sup>١٣</sup>.

وكذا قرَّره من عنعنات هيثم بن بشير، عن إسماعيل بن سالم بمثله <sup>١٤</sup>.

ثمَّ قال:

«وقد روى أكثرُ أهل الحديث هذا الخبر

بهذا اللفظ أو بقريب منه» <sup>١٥</sup>.

ثمَّ ساق موطناً ثالثاً على معناه وفي عيِّنه، وذلك بشرط أبي جعفر

الإسكافي بتمام عنعنته، وفيه:

[أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام، فوجد عليّاً

نائماً، فذهبت تنبِّههُ. فقال عليه السلام:

«دَعِيهِ فَرُبَّ سَهْرٍ لَه بَعْدِي طَوِيلٌ، وَرُبَّ جَفْوَةٍ لِأَهْلِ

بَيْتِي مِنْ أَجْلِهِ شَدِيدَةٌ».!!!

<sup>١٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>١٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>١٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

قال: فبكت.

فقال ﷺ: «لا تبكي.!!! فإنكما معي، وفي

”موقف الكرامة“ عندي» [١٦].

وهو عينٌ في مطلوبنا، بل لسانٌ مُبين، وحنّةٌ بالغة.

وعلى الأثر ضبطة بـ«موطن رابع» من مواطن «غدر الأمة»، بواسطة

محكيّات «ضغائن القوم»، فأخرجته من مرويات يونس بن حباب عن أنس

بن مالك<sup>١٧</sup> قال:

[كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَعَنَا.

فمَرَرْنَا بِحَدِيقَةٍ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرَى مَا

أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِيقَةَ.!!؟

فَقَالَ ﷺ: إِنَّ حَدِيقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا. قَالَ:

حَتَّى مَرَرْنَا بِسَبْعِ حَدَائِقَ، يَقُولُ عَلِيٌّ ﷺ مَا قَالَ.!!؟ وَيُجِيبُهُ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ بِمَا أَجَابَهُ.

قال: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فَوْقْنَا. فَوَضَعَ رَأْسَهُ

عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ وَبَكَى.، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.!!؟

قال ﷺ:

«ضغائن في صدور قوم لا

يبدونها لك حتى يفقدوني».!!

<sup>١٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>١٧</sup> والخبر مشهور وله طرق وشروط كثيرة، منها محكيّات علي نفسه،



فقال: يا رسول الله. أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبيد  
خضراءهم.؟! قال ﷺ: بل «قصير» (أي ممنوعٌ ذلك  
عليك). قال: فإن صبرت.؟! قال ﷺ:

تُلاقِي جَهْدًا!! قال: أفي سلامةٍ مِن ديني.؟!  
قال ﷺ: نعم. قال: فإذا لا أبالي [١٨].

ثم أتبعه بحديث «جابر الجعفي» عن محمد بن علي عليه السلام قال: قال  
علي عليه السلام:

[ما رأيت منذ بعث الله محمدًا عليه السلام رخاءاً!!! لقد أخافتني قريشٌ  
صغيراً، و«أنصبتني كبيراً»!! حتى قبضَ الله رسوله عليه السلام، فكانت الطامة  
الكبرى!!! والله المستعان على ما تصفون] [١٩]. وهو أيضاً على مضمون الطائفة  
النبوية وحاك لها!!  
إذا:

الخبر «قويُّ الأصول»، قويُّ المواطن، واسعُ الجهة، عالي الصنف،  
وهو بـ«الشَّطين» على عين التواتر الموصوف.

ولسانه صريحٌ جداً في «غدرة الأمة» بـ«علي بن أبي  
طالب عليه السلام»، وأنَّ علياً على الحقِّ وأنَّ الأمة على الباطل. وأنَّ علياً  
موصىً من قبل النبي عليه السلام بكفِّ السيف.

<sup>١٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>١٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

و«الأخطر» أن هذه الطائفة «مُحكِّمة اللسان» في أن قوماً يحملون  
«ضغائن مكثومة» على الإمام علي عليه السلام، لا يبدونها إلا بعد موت النبي صلى الله عليه وآله،  
وأن الله أنبا النبي صلى الله عليه وآله ذلك، وهو كاتمُهُ إلا عن أهله بأمرٍ من الله تعالى،  
وأن هذا أمرٌ سُبِّلى به أُمَّةُ النبي صلى الله عليه وآله!! فَمَنْ «غدر بعلي بن أبي  
طالب» كان من «أهل الباطل والضلالة».

متن الأخبار في هذا المعنى قويٌّ جداً، وهو متواتر، وسليط اللسان  
ومطلق البرهان. فاحفظه واضبط عليه الطائفة النبوية المتواترة بشرط  
الصحاح» وهي تحكي:

أَنَّ جَمْعاً مِنْ أَصْحَابِهِ عليه السلام «يرتدُّون على أعقابهم  
من بعده». وَأَنَّ مَصِيرَهُمُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ تُبَيِّنُ الْأَخْبَارُ أَنَّ  
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ «يرتدُّون على أعقابهم القهري»، يَغْدِرُونَ بِأَخِيهِ  
ووصِيِّهِ «علي بن أبي طالب»، وَيَظْلِمُونَ عِترَتَهُ المَطَهَّرَةَ التي  
أوجب اللهُ «مودَّتَها» وأعلنها «ثاني الثقلين وحقَّة الله ربَّ  
العالمين».

الأخبار بهذا المعنى كثيرة جداً ومتواترة. وهي على شرط الصحاح  
والسنن، وبتدغم أئمة الخبر عندهم. فاحفظها جيداً!!!  
ثم تَبَّعَ أخبار «غدر الأئمة» بالإمام علي عليه السلام، من شرطٍ جديدٍ وذلك  
من مشهورات<sup>٢٠</sup> أبي سعيد الخدري، وفيها قال:

<sup>٢٠</sup> جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي هارون العدي، عن

[ذكر رسول الله ﷺ يوماً لـ«علي» ما يلقى  
بعده ﷺ من «العت»!!؟ (أي الغدر) فأطال ﷺ (أي بينَ  
له التفاصيل)!!.

فقال له ﷺ: أنشدك الله والرحم يا رسول الله لِمَا  
دعوتَ الله أن يقبضني إليه قبلك!!؟  
قال ﷺ: كيف أسأله في أجلٍ مؤجلٍ!!؟[<sup>٢١</sup> وهو  
على عينٍ ما ضبطناه أعلاه.

ثم أتبعه بمُذاعة<sup>٢٢</sup> المسيب بن نجبة قال:  
[بينا عليٌّ ﷺ يخطبُ إذ قام «أعرابيٌّ» فصاح: وا مظلمتاه!!!  
قال: فاستدناه عليٌّ ﷺ!!؟ فلمَّا دنا قال له:  
إنما لك «مظلمةٌ واحدةٌ»، وأنا قد ظلمتُ  
عددَ المدرِ والوبرِ][<sup>٢٣</sup>!!.

وهو على عين الأخبار النبويَّة التي تحكي غدره الأمة به ﷺ.  
ثم خرَّجَ نفس هذا المعنى من طائفة «عباد بن يعقوب»، وفيها قال:  
[دعاهُ فقال له: ويحك!!؟ وأنا والله «مظلومٌ» أيضاً. هاتِ فلندعُ علي  
مَن ظلمنا!!؟][<sup>٢٤</sup>.

<sup>٢١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>٢٢</sup> قال: روى شيخنا أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى، عن سلمة بن كهيل، عن المسيب بن نجبة، قال

<sup>٢٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>٢٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

وهذه الأخبار كلها على معنى واحد، بطرق كثيرة، وشروط عصية،  
وجهة واسعة، وصنف قوي، وإحاطة تواترية،

ولسانها مُحكَّم في أن الأمة «ستغدرُ بعلي (عليه السلام) من  
بعد النبي (صلى الله عليه وآله)»، وأن هذا «أمرٌ عظيمٌ جداً» يُسخطُ الله  
ورسوله (صلى الله عليه وآله)!!!

لذا: أتبعها «ابن أبي الحديد» بما يشير إلى انحراف من يفعل ذلك  
بعلي (عليه السلام) فقال:

[وروى الناسُ كافةً أن رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) قال له -أي لعلي-: «هذا  
وليُّي. وأنا وليُّه. عادتُ من عاداة. وسالمتُ من سالمته. قال: وروى أيضاً  
محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: قال  
رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): عدوك عدويّ وعدويّ عدوُّ الله عزَّ وجلَّ»] [٢٥].  
وفي «الكنز» ضبطه «المتقي الهندي» من طوائف وشروط، منها  
مشهورات علي، وفيها قال:

[إنَّ ممَّا عهدَ إليَّ النبي (صلى الله عليه وآله)  
أنَّ الأمةَ «ستغدر بي» من بعده] [٢٦].

وفي شرطٍ جديدٍ بموطنٍ جديدٍ من عينيَّات عليّ قال: قال لي رسولُ

الله (صلى الله عليه وآله):

<sup>٢٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>٢٦</sup> (ش والحارث واليزار، ك، عق، ق في الدلائل).

<sup>٢٧</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧

[عهدٌ «معهودٌ» أنَّ الأُمَّةَ ستُغدرُ بك «بعدي»، وأنت  
«تعيشُ على ملَّتِي» و«تُقتلُ على سُنَّتِي». مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي.  
وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي. وَإِنَّ هَذِهِ سَتُخْضَبُ مِنْ هَذِهِ. يَعْنِي  
لِحَيْتِهِ مِنْ رَأْسِهِ<sup>[٢٨]</sup> ٢٩.

فلاحظ قوله عَلَيْهِ رَأْسُهُ:

[«وَأَنْتَ «تَعِيشُ عَلَى مِلَّتِي» وَ«تُقْتَلُ عَلَى سُنَّتِي». مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي.  
وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي.»<sup>[٣٠]</sup>.

فإنَّها شهادةٌ نبويَّةٌ، وحكايةٌ سماويَّةٌ بـ«ضلالةِ الأُمَّةِ التي ستُغدرُ  
بعليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وكذا قرَّره بشرطِ ثالثٍ عن عليٍّ، وفيه قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
[«إِنَّ الأُمَّةَ «ستُغدرُ بكَ مِنْ بعدي»، وَأَنْتَ تَعِيشُ عَلَى مِلَّتِي، وَتُقْتَلُ  
عَلَى سُنَّتِي، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي»<sup>[٣١]</sup> ٣٢.

ثمَّ خرَّجَ هذا المعنى من طائفة «إبن عباس»، وفيها قال عَلَيْهِ السَّلَامُ لعليٍّ:  
[أَمَا إِنَّكَ سَتُلْقَى بَعْدِي جُهْدًا!!!]

قال: في سلامةٍ مِنْ ديني؟! قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

نعم<sup>[٣٣]</sup> ٣٤.

<sup>٢٨</sup> (ك).

<sup>٢٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧

<sup>٣٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٧

<sup>٣١</sup> وإن هذا سيخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه (ك، خط - عن علي).

<sup>٣٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

وهو صريحٌ مطلقاً في «شقاوة» مَنْ يفعل ذلك بالإمام علي عليه السلام.  
وتتبعه من «موطن حديث الحدائق» وله طُرُقٌ وشروطٌ عن علي  
وأُتس وغيرهما. وفيها قال علي:

[بينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة،  
فمررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة؟!]  
قال صلى الله عليه وآله: لك في الجنة أحسن منها. ثم مررتُ بأخرى فقلت: يا رسول  
الله ما أحسنها من حديقة؟! قال صلى الله عليه وآله: لك في الجنة أحسن منها. حتى مررنا  
بالسَّبع حدائق، كلُّ ذلك أقول: ما أحسنها؟! ويقول صلى الله عليه وآله: لك في الجنة أحسن  
منها.

قال: فلما خلى له الطريق اعتقني صلى الله عليه وآله ثمَّ أجهش «باكياً»!! قلت: يا  
رسول الله ما يُبكيك؟!]

قال صلى الله عليه وآله: «ضغائن في صدور أقوام لا يدونها لك إلا من بعدي»!!  
قلت: يا رسول الله، في سلامة من ديني؟! قال صلى الله عليه وآله: في سلامة من  
دينك [٣٥] ٣٦.

ثمَّ أتبعه بقوله صلى الله عليه وآله: [يا علي. إنَّ الله «أمرني» أن أدنك وأعلمك لتعي.  
قال: وأنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيهَا أَدْنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فأنت «أذنٌ واعيةٌ لعلمي» [٣٧] ٣٨.

<sup>٣٣</sup> - قاله لعلني. (ك - عن ابن عباس).

<sup>٣٤</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥ \* ثم قال صلى الله عليه وآله إن الأمة ستغدر بك من بعدي، وأنت تعيش على  
ملتي وتقتل على ستي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وإن هذا سيخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه. (ك،  
خط - عن علي).

<sup>٣٥</sup> (البيزار، ع، ك وأبو الشيخ في كتاب القطع والسرقة، خط وابن النجار في تاريخه).

<sup>٣٦</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦

على أن طُرقَ عليٍّ ومحكِّياتِه وعينيَّاتِه في هذا المعنى كثيرة،  
وستراها تباعاً في إخراجات شيوخ الخبر. فما لم يخرجهُ شيخٌ أخرجه آخر.

وعلى الأثر تتبَّع طائفةٌ جديدةٌ لـ«أنس» يحكي فيها كيف أن «الأمة  
ستملاً عليّاً غيظاً».

وهو غير طائفته التي يحكي فيها قصة «الحدائق» وما قاله النبي ﷺ  
لعليّ هناك. فيكون هذا موطناً آخر بشرطٍ جديد.

وفيه خرَّجَ الهندي من طائفة أنس عنه ﷺ قال:

[إنَّ هذا - يعني عليّاً - لن يموت «يُملاً غيظاً» ولن يموت إلاَّ  
مقتولاً<sup>٣٩</sup>] <sup>٤٠</sup>.

ثمَّ أردف هذه الطائفة بقوله ﷺ:

[إنَّ الملائكة صلَّتْ عليَّ وعلى عليٍّ «سبع سنين» قبل أن يُسلم

بشر»<sup>٤١</sup>.

وقوله ﷺ: «إنَّ هذا - يعني عليّاً - أوَّل من آمن بي، وأوَّل من يصفحني

يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يُفرِّق بين الحقِّ

والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين»<sup>٤٢</sup>.

<sup>٣٧</sup> (حل).

<sup>٣٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧١ - ١٧٧

<sup>٣٩</sup> قال لعلِّي. (قط في الافراد وابن عساكر - عن أنس).

<sup>٤٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٤١</sup> (كر).

وقوله ﷺ: «أولكم واردًا عليّ الحوض أولكم إسلامًا: علي بن أبي طالب»<sup>٤٢</sup>، وقوله ﷺ: «أول من صلى معي علي»<sup>٤٤</sup>.

وقوله ﷺ: «لو أنّ السّموات والأرض موضوعتان في كفة وإيمان عليّ في كفة لرجح إيمان علي»<sup>٤٥</sup>،<sup>٤٦</sup>

وقوله ﷺ: «يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم بسبع»  
ولا يحاجك فيها أحدٌ من قريش:

أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله،  
وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند  
الله مزية»<sup>٤٧</sup>،

وقوله ﷺ بشرطٍ جديد: «يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحدٌ  
يوم القيامة:

أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقواهم بأمر الله،  
وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم  
القيامة»<sup>٤٨</sup>،<sup>٤٩</sup>

<sup>٤٢</sup> - قاله لعلي. (طب - عن سلمان وأبي ذر معا، هن، عد - عن حذيفة)

<sup>٤٣</sup> (ك والخطيب - عن سليمان).

<sup>٤٤</sup> (ك في تاريخه والديلمي - عن ابن عباس)

<sup>٤٥</sup> (الديلمي - عن ابن عمر).

<sup>٤٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٤٧</sup> (حل - عن معاذ).

<sup>٤٨</sup> (حل - عن أبي سعيد).

<sup>٤٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥



وقوله ﷺ: «لا تموت حتى تُضرب ضربةً على هذا فتخضب هذه، ويقتلك "أشقاها" كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان»<sup>٥٠</sup>،

وقوله ﷺ لعلي: «يأتي الوحيد الشهيد!! يأتي الوحيد الشهيد»<sup>٥١</sup>،

وقوله ﷺ: «إني أمرتُ بسدِّ هذه الأبواب غير باب علي. فقال فيه قائلكم:؟! وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحتُهُ ولكن "أمرتُ بشيءٍ فاتَّبعتهُ"»<sup>٥٢</sup>،

وقوله ﷺ: «سدُّوا هذه الأبواب إلا باب علي»<sup>٥٣</sup>،<sup>٥٤</sup>

وقوله ﷺ: «أنا سيِّدُ وُلدِ آدمٍ وعليُّ سيِّدُ العرب»<sup>٥٥</sup>.

وقوله ﷺ: «يا أنس انطلق وادعُ لي سيِّدَ العرب.؟! قالت عائشة: ألسنَ

سيِّدَ العرب.؟! قال ﷺ: أنا سيِّدُ وُلدِ آدمٍ وعليُّ سيِّدُ العرب.

قال: فلمَّا جاءَ قال ﷺ: يا معشر الأنصار. ألا أدلُّكم على "ما إن

تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعده أبداً".؟!!!!

هذا عليٌّ فأحبُّوه بحبِّي وأكرموا بكرامتي، فإنَّ جبريلَ "أمرني"

بالذي قلتُ لكم عن الله عزَّ وجلَّ»<sup>٥٦</sup>،

وقوله ﷺ بشرطٍ جديد: «يا عائشة. إذا سرَّك أن تنظري إلى "سيِّدِ

العرب" فانظري إلى علي بن أبي طالب. فقالت: يا نبيَّ الله. ألسنَ سيِّدَ

<sup>٥٠</sup> (عن علي).

<sup>٥١</sup> - قاله لعلي. (ع - عن عائشة).

<sup>٥٢</sup> (حم، ص - عن زيد بن أرقم).

<sup>٥٣</sup> (حم، ك، ص - عن زيد بن أرقم).

<sup>٥٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٥٥</sup> (ك وتعقب - عن عائشة قط في الأفراد - عن ابن عباس، ك - عن جابر).

<sup>٥٦</sup> (طب - عن السيد الحسن).

العرب.!!؟ قال ﷺ: أنا إمام المسلمين وسيّد المتّقين. إذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب فانظري إلى سيّد العرب»<sup>٥٧</sup>،

وقوله ﷺ من شرطٍ جديدٍ لعلّي: «مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتّقين»<sup>٥٨، ٥٩</sup>،

وقوله ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي إِلَى قَصْرِ مِنْ لَوْلُو فَرَّاشَهُ ذَهَبٌ يَتَلَأَلُ» فـ"أوحى إلى ربّي" في عليّ ثلاثَ خصال: أنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغر المحجلين»<sup>٦٠</sup>،

وقوله ﷺ بشرطٍ جديد: «ليلة أُسْرِي بِي أُتِيْتُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ» فـ"أوحى إليّ" في عليّ بثلاث: أنّه سيّد المسلمين، وولي المتّقين، وقائد الغر المحجلين»<sup>٦١</sup>،

وقوله ﷺ: «أنا المنذرُ وعليّ الهادي. وبِكَ يا عليّ يهتدي المهتدون من بعدي»<sup>٦٢</sup>، وقوله ﷺ: «أنا وهذا -يعني عليّاً- حجّةٌ على أمّتي يوم القيامة»<sup>٦٣</sup>، وقوله ﷺ: «أُيِّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيّاً!! فوالله إنّهُ لأخيشنٌ في ذات الله عزّ وجلّ وفي سبيل الله»<sup>٦٤</sup>. وقوله ﷺ بشرطٍ جديد: «يا أُيُّهَا النَّاسُ لَا

<sup>٥٧</sup> (الخطيب - عن سلمة بن كهيل، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية).

<sup>٥٨</sup> - قاله لعلّي. (حل عن علي).

<sup>٥٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٦٠</sup> (الباوردي وابن قانع، بز، ك، وتعقب أبو نعيم عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه)

<sup>٦١</sup> (ابن النجار - عن عبد الله بن أسعد بن زرارة).

<sup>٦٢</sup> (الدلمي - عن ابن عباس).

<sup>٦٣</sup> - يعني علياً. (الخطيب عن أنس).

<sup>٦٤</sup> (حم، ك، ض - عن أبي سعيد).

تشكوا علياً؟! فوالله إنه لأخيشن في دين الله<sup>٦٥</sup>»<sup>٦٦</sup>، وقوله ﷺ: «تكون بين الناس فرقة واختلاف»، فيكون هذا -يعني علياً- وأصحابه على الحق<sup>٦٧</sup>، وقوله ﷺ: «لا تسبوا علياً. فإنه ممسوس في ذات الله تعالى»<sup>٦٨</sup>. أي مُتَفَانٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ، وقوله ﷺ: «الحق مع ذا. الحق مع ذا. -يعني علياً-»<sup>٦٩</sup>. وقوله ﷺ لعلي: «الله ورسوله وجبريل عنك راضون»<sup>٧٠</sup>. ثُمَّ خَرَجَ بِشَرَطٍ جَدِيدٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَلِيًّا مَبْعُوثًا. فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ لَهُ.. فَذَكَرَهُ. وَفِيهِ: يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرِيْلَ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّكَ.

قال: وقد بُلِّغْتَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي جَبْرِيْلٌ.!!؟ قال ﷺ: نعم، وَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ جَبْرِيْلٍ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّكَ<sup>٧١</sup>»<sup>٧٢</sup>. وقوله ﷺ: «حُبُّ عَلِيٍّ يَأْكُلُ الذُّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»<sup>٧٣</sup>. وقوله ﷺ: «مَا ثَبَّتَ اللَّهُ حُبَّ عَلِيٍّ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ فَزَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَّا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ»<sup>٧٤</sup>، وقوله ﷺ لعلي: «مُحِبُّكَ مُحِبِّي، وَمُبْغِضُكَ مَبْغِضِي»<sup>٧٥</sup>، وقوله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي. وَمَنْ

<sup>٦٥</sup> (حل - عن أبي سعيد).

<sup>٦٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٦٧</sup> - يعني علياً. (طب - عن كعب بن عجرة).

<sup>٦٨</sup> (طب، حل عن كعب بن عجرة).

<sup>٦٩</sup> (ع، ص - عن أبي سعيد).

<sup>٧٠</sup> (طب - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده)

<sup>٧١</sup> (الحسن ابن سفيان - عن أبي الضحاك الأنصاري)

<sup>٧٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٧٣</sup> (تمام وابن عساكر - عن أبي)

<sup>٧٤</sup> (الخطيب في المتفق والمفترق - عن محمد بن علي).

<sup>٧٥</sup> - قاله لعلي. (طب - عن سلمان)

أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ. وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي. وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ  
اللَّهُ ٧٦» ٧٧،

وقوله ﷺ لعلِّي: «مَنْ أَحَبَّكَ فَبِحَبِّي أَحَبَّكَ. فَإِنَّ الْعَبْدَ "لَا يَنَالُ وَلَا يَتِي" إِلَّا بِحَبِّكَ» ٧٨، وقوله ﷺ لعلِّي: «لَا يَبْغُضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَحِبُّكَ مُنَافِقٌ» ٧٩، وقوله ﷺ بشرطٍ آخر: «لَا يَبْغُضُ عَلِيًّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَحِبُّهُ مُنَافِقٌ» ٨٠، وقوله ﷺ: «يَا عَلِيُّ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ. وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ فِيكَ» ٨١. وقوله ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ: بَغْضُ عَلِيٍّ، وَنَسَبُ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ» ٨٢،

وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ انصُرْ مَنْ نَصَرَ عَلِيًّا. اللَّهُمَّ أَكْرِمْ عَلِيًّا. اللَّهُمَّ اخْذَلْ مَنْ خَذَلَ عَلِيًّا» ٨٣. وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي "عَبِيدَةَ بِنَ الْحَارِثِ" يَوْمَ بَدْرٍ، وَحَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهَذَا "عَلِيٌّ" فَلَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ» ٨٤ ٨٥، وقوله ﷺ: «لِمُبَارِزَةِ عَلِيٍّ لِعَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدٍ أَفْضَلُ مِنْ

٧٦ (طب - عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، طب - عن أم سلمة).

٧٧ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

٧٨ - لعلِّي، (الديلمى - عن ابن عباس).

٧٩ - قاله لعلِّي، (عم عن أم سلمة).

٨٠ (ش - عن أم سلمة)، وقوله ﷺ لا يحبك إلا مؤمن لا يبغضك إلا منافق - قاله لعلِّي، (م - عن علي)، لا يحب عليا إلا

مؤمن ولا يبغضه إلا منافق (طب - عن أم سلمة).

٨١ (طب، ك وتعب والخطيب - عن عمار بن ياسر).

٨٢ (الديلمى - عن جابر).

٨٣ (طب - عن عمرو بن شراحيل).

٨٤ (الديلمى - عن علي).

٨٥ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

أعمال أمتي إلى يوم القيامة»<sup>٨٦</sup>، وقوله ﷺ لعلي بخصوص سورة براءة: «انطلق فاقراها على الناس. فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك»<sup>٨٧</sup>،

وقوله ﷺ لعلي بخصوص اليمن: «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه»<sup>٨٨</sup>،

وقوله ﷺ لعلي بشرط جديد حين بعثه إلى اليمن: «علمهم الشرائع واقض بينهم. اللهم اهده للقضاء»<sup>٨٩</sup>، وقوله ﷺ: «النظر إلى وجه علي عبادة»<sup>٩٠</sup>،

وقوله ﷺ: «رأيت ليلة أُسري بي مُنبتاً على "ساق العرش": أني أنا الله

لا إله غيري، خلقت جنة عدن بيدي، محمد صفوتي من خلقي، أيده بعلي،

نصرته بعلي»<sup>٩٢</sup>. وقوله ﷺ بشرط جديد: «لما أُسري بي إلى السماء، دخلت

الجنة، فرأيت في ساق العرش الأيمن مكتوب: لا إله إلا الله. محمد رسول

الله. أيده بعلي ونصرته»<sup>٩٣</sup>. وقوله ﷺ: «مكتوب في "باب الجنة" قبل أن يخلق

السموات والأرض بألفي سنة: لا إله إلا الله. محمد رسول الله، أيده

بعلي»<sup>٩٤-٩٥</sup>.

<sup>٨٦</sup> (ك) وتعقب - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده).

<sup>٨٧</sup> (هق - عن علي).

<sup>٨٨</sup> - قاله لعلي. (ك - عن علي).

<sup>٨٩</sup> - قاله لعلي لما بعثه إلى اليمن. (ك - عن ابن عباس).

<sup>٩٠</sup> (ابن عساكر - عن عائشة)

<sup>٩١</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٩٢</sup> (ابن عساكر من طريقين عن أبي الحمراء).

<sup>٩٣</sup> (طب - عن أبي الحمراء).

<sup>٩٤</sup> (عق - عن جابر). «وقوله ﷺ مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام. (طس، خط في المستفق والمفترق عن جابر).

<sup>٩٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

وهكذا إلى طائفة كبيرة ساقها المتقي الهندي من طرق وشروط كثيرة جداً، وكلها لسان مبین في إمامة علي أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم هذا المعنى من تتبع مرويات «غدر الأمة» بعلي بن أبي طالب عليه السلام، خرّجه الجوهرى في سقيفته من طائفة<sup>٩٦</sup> حبيب بن ثعلبة ابن زيد - وهذا «طريق جديد» عن علي - قال: سمعتُ علياً يقول:

[أما وربّ السّماء والأرضِ قالها ثلاثاً - إنه  
للعهدِ النبيّ الأميّ إليّ]:

«لتغدرنّ بك الأُمَّة من  
بعدي» [٩٧]. فاحفظه جيّداً!!

وفي «البداية والنهاية» خرّجه «ابن كثير» بشرط «البيهقي» بأسناد صحيح عن زيد بن أسلم عن أبي سنان المدركي عن علي في إخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتله<sup>٩٨</sup>، ثم من طائفة<sup>٩٩</sup> أبي إدريس الأزدي عن علي، وفيها قال:

[إنّ ممّا «عهد إليّ رسولُ  
الله صلى الله عليه وآله»: «إنّ الأُمَّة ستغدرُ بك  
بعدي» [١٠٠].

<sup>٩٦</sup> قال: حدثنا ابن فضل، عن الأجلح، عن حبيب بن ثعلبة ابن زيد، قال:

<sup>٩٧</sup> السقيفة وفدك - الجوهرى - ص ٧١

<sup>٩٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٤٤

<sup>٩٩</sup> روى من حديث هشيم عن إسماعيل بن سالم

<sup>١٠٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٤٤

قال: [ثم ساقه من طريق قطر بن خليفة، وعبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحمامي قال: سمعتُ علياً يقول: [إنَّ لعهدُ النبيِّ الأميِّ إليَّ: «إنَّ الأُمَّةَ ستغدرُ بكِ بعدي»] <sup>١٠١</sup>.

ثمَّ قال:

[وقد روى "البيهقي" بأسناد صحيح <sup>١٠٢</sup> عن علي في إخبار النبي ﷺ بقتله، فساق بسنده <sup>١٠٣</sup> عن علي قال: «إنَّ ممَّا عهدَ إليَّ رسولُ اللهِ ﷺ: أنَّ الأُمَّةَ ستغدرُ بكِ بعدي»] <sup>١٠٤</sup> <sup>١٠٥</sup>.

وعلى الأثر ساق هذا الخبر من شرط <sup>١٠٦</sup> ثعلبة الحماني <sup>١٠٧</sup>، عن علي، وفيه: [والله إنَّه ل«عهدُ النبيِّ الأميِّ إليَّ»: «إنَّ الأُمَّةَ ستغدرُ بكِ بعدي»] <sup>١٠٨</sup>. ثمَّ بواسطة <sup>١٠٩</sup> أبي إدريس الأزدي عن علي <sup>١١٠</sup>، وفيه قال ﷺ [إنَّ الأُمَّةَ ستغدرُ بكِ بعدي] <sup>١١١</sup>.

<sup>١٠١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٤٤

<sup>١٠٢</sup> عن زيد بن أسلم عن أبي سان المدركي

<sup>١٠٣</sup> روى من حديث هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس الأزدي

<sup>١٠٤</sup> ثم ساقه من طريق قطر بن خليفة وعبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحمامي عن علي.

<sup>١٠٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٤٤

<sup>١٠٦</sup> روى البيهقي من طريق فطر بن خليفة وعبد العزيز بن سياه كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت،

<sup>١٠٧</sup> قال: سمعت علياً على المنبر وهو يقول: "والله إنه لعهد النبي الأمي إلي إن الأمة ستغدر بك بعدي"

<sup>١٠٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٠

<sup>١٠٩</sup> ثعلبة بن زيد الحماني في حديثه هذا نظر. قال البيهقي: وقد روينا باسناد آخر عن علي إن كان محفوظاً. أخبرنا أبو

علي الروذباري، أنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها، ثنا شعيب بن أيوب، ثنا عمرو بن عون، عن هشيم، عن إسماعيل بن

سالم،

<sup>١١٠</sup> قال: "إن مما عهد إلي رسول الله ﷺ أن الأمة ستغدر بك بعدي"

وأُتبعه فقال: [قال البيهقي: فَإِنَّ صَحَّ، فيحتمل أن يكون المراد به والله أعلم في خروج مَنْ خرج عليه ثمَّ في قتله] <sup>١١٢</sup>. وهذا عجيب جداً من البيهقي وابن كثير وغيرهما!! لأنَّ الأخبار من مواطنها وجهاتها وتمام ساعاتها وقوَّة ألفاظها، مع تواتر شرطها، صريحة جداً في غدره الأُمَّة بـ«علي بن أبي طالب» مباشرةً بعد النبي ﷺ،

أي صريحة بـ«غدره الأُمَّة» بعليّ ﷺ الخليفة والوصي. وقد خرَّجنا عليك في هذا المعنى طوائف كثيرة على أعلى شرط التواتر. وقد فهم «البيهقي وابن كثير» وغيرهما هذا المعنى. لذا اضطرُّوا لأن يشرحوا هذا المعنى على طريقة «معاوية»!!!!!!

والعجب منهم أنَّهم أخرجوا «النَّاكثين» من هذا المعنى!! لأنَّ في النَّاكثين «عائشة وطلحة»!!!

فهذا يدلُّك على ما في قلم القوم وطريقتهم لإسقاط الأخبار النبويَّة عن الحكومة ومنعها من تمام البيان، وصولاً إلى كتم مدلولها وإبطال مفعولها.

فافهم رحمك الله، فإنَّ «الذي لا يُؤتمن على بيان الخبر كما هو عن النبي ﷺ» رغم شهادة المتون والأخبار من كلِّ موطن ولسانٍ على حقيقة معناه وفصيح مؤدَّاها «لا يمكن أن يُؤتمن على دينك أو دنياك» فاحفظ هذه!! والعجيب أنَّ طُرُق «ابن كثير» وحدها تبلغ التواتر!! فافهم وتمعَّن!!

<sup>١١١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٠

<sup>١١٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٠



وهذا المعنى خرَّجه «البخاري» في «التاريخ الكبير» من مرويات  
ثعلبة بن يزيد الحماني عن علي<sup>١١٣</sup>، وفيها قال ﷺ لعلي:  
[إنَّ الأُمَّةَ ستغدر بك]<sup>١١٤</sup>.

وقرَّره «الهيثمي» في الزوائد من طائفة ثعلبة<sup>١١٥</sup>، وفيها قال علي: [أنَّهُ  
لـ«عهدُ النبيِّ الأُمِّيِّ ﷺ» أنَّ الأُمَّةَ ستغدر بي]<sup>١١٦</sup>.

ثمَّ أتبعه بمشهوره عائشة قالت:

[رأيت النبيَّ ﷺ التزمَ عليًّا وقبَّلهُ ويقول: بأبي  
«الوحيد الشهيد»!! بأبي الوحيد الشهيد]<sup>١١٧</sup> وهو<sup>١١٨</sup>. وهو  
على عينِ مطلوبنا.

وفي عينيَّات أبي رافع أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعلي قبل موته:

[تُبرئ ذمَّتِي وتُقْتل علي  
سُتِّي]<sup>١١٩</sup> ١٢٠.

وتعقُّبه من «حديث الحداثق»<sup>١٢١</sup>، وهو من مجموعات، منها:

مجموعة «أنس وابن عبَّاس وأبي عثمان وعلي». وفيها قال علي:

<sup>١١٣</sup> سمع عليا قال النبي ﷺ لعلي: ان الأمة ستغدر بك.

<sup>١١٤</sup> التاريخ الكبير - البخاري - ج ٢ - ص ١٧٤

<sup>١١٥</sup> أنه قال على المنبر والله انه لعهد النبي الأُمِّي ﷺ إلى أن الأمة ستغدر بي. رواه البزار وفيه علي بن قادم وقد وثق

<sup>١١٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٧ - ١٣٨

<sup>١١٧</sup> رواه أبو يعلى.

<sup>١١٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٧ - ١٣٨

<sup>١١٩</sup> رواه البزار وفيه جماعة وثقوا.

<sup>١٢٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[ثم أجهدش ﷺ باكياً!! قلت: يا رسول الله ما يُبيك.!! قال ﷺ: ضغائنٌ في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي!! قال: قلت يا رسول الله في سلامة من ديني.!! قال ﷺ: في سلامة من دينك] <sup>١٢٢</sup>.

فاحفظه فإنه لسانٌ يُدين السَّقِيفَةَ أَشَدَّ

إدانة!!

وفي «المعجم الكبير» ساقه «الطبراني» من طائفة <sup>١٢٣</sup> ابن عباس من «خبر الحقائق» <sup>١٢٤</sup>، وفيه قال:

[ثم بكى ﷺ حتى علا بكاءً!!! قيل: ما

يُبيك.!!؟

قال ﷺ: ضغائنٌ في صدور قوم لا يبدونها لك

حتى يفتقدوني] <sup>١٢٥</sup>.

---

<sup>١٢١</sup> عن علي ابن أبي طالب قال: بينا رسول الله ﷺ آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ اتينا علي حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال إن لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلالي الطريق اعتقني ثم أجهدش باكياً قلت يا رسول الله ما يُبيك قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك. قال: رواه أبو يعلى والبخاري وفيه الفضل بن عميرة وثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

<sup>١٢٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٧ - ١١٨

<sup>١٢٣</sup> حدثنا الحسن بن علوية القطان ثنا أحمد بن عمرو محمد السكري ثنا موسى بن أبي سليم البصري ثنا مندل ثنا الأعمش عن مجاهد

<sup>١٢٤</sup> قال خرجت أنا والنبي ﷺ وعلي رضي الله عنه في حشان المدينة، فمررنا بحديقة فقال علي رضي الله عنه: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله فقال حديثك في الجنة أحسن منها ثم أومأ بيده إلى رأسه ولحيته ثم بكى حتى علا بكاءً قيل ما يُبيك قال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفتقدوني

<sup>١٢٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٦٠ - ٦١

وخرَجَهُ «أبو يعلى» في مسنده من مرويات<sup>١٢٦</sup> أبي عثمان عن علي بن أبي طالب. فذكر «حديث الحدائق»<sup>١٢٧</sup> إلى أن قال:

[ثمَّ أجهش ﷺ باكياً!! قال: قلت: يا رسول الله ما يُبكيك!!؟ قال ﷺ:

«ضغائنٌ في صدورِ أقوامٍ لا يبدونها لك إلاَّ

من بعدي».

قال قلت: يا رسول الله في سلامة من

ديني!!؟ قال ﷺ: في سلامة من دينك [١٢٨].

وقرَّره «إبن عدي» في الكامل من مشهورات<sup>١٢٩</sup> أنس بن مالك<sup>١٣٠</sup>،

وفيهما قال:

[فقال عليُّ ما يبكيك!!؟]

قال ﷺ: «ضغائنٌ في صدور قومٍ لا يُبدونها حتى

يفقدوني» [١٣١].

---

<sup>١٢٦</sup> حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير  
<sup>١٢٧</sup> قال: بينما رسول الله ﷺ آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديفة فقلت يا رسول الله ما  
أحسنها من حديفة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديفة قال لك في  
الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق  
اعتنقني ثم أجهش باكياً قال قلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت  
يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك

<sup>١٢٨</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٤٢٦ - ٤٢٧

<sup>١٢٩</sup> أخبرنا الساجي ثنا محمد بن عبد الرحمن بن صالح حدثني أبي ثنا يحيى بن يعلى عن يونس بن خباب

<sup>١٣٠</sup> قال خرجت وعلي مع رسول الله ﷺ في حيطان المدينة فمررنا بحديفة فقال علي ما أحسن هذه الحديفة قال النبي ﷺ [

حديقتك في الجنة أحسن منها] حتى مر من تسع حدائق ويقول مثلها وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقال علي ما

يبكيك قال [ضغائن في صدور قوم لا يبدونها حتى يفقدوني

<sup>١٣١</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٧٣ - ١٧٤

فكرّرها وتمعّنها جيّداً. فإنّها تنسف السَّقيفة من حجرها

وبشرها.!!!

وكما ترى:

الحديث من مواطن ووسائط وجهات قويّة جدّاً، وهي عالية الصّنف، ضروريّة التّواتر، حتى أنّ مجموع مروّيات «حديث الحدائق» وحده بلغ حدّ التّواتر، بعد النّظر عن المواطن والجهات الأخرى، ما يرفع الخبر إلى حدّ الضرورة. وهو مشهور جدّاً في أمّ المسانيد، وعليه طائفة واسعة، من جهات قويّة، وشروط عصيّة،

ولسانه «شديد الإحكام» في «انقلاب الأُمَّة

على الإمام علي (عليه السلام)» خلافاً على الله ورسوله (عليه وآله).

وهذه الأخبار من شروط قويّة جدّاً صريحة في أنّ النبي (عليه وآله) كان يبكي لذلك!! ويتألّم!! ويؤكد أنّ عليّاً «يكون على ملته ويموت على سنّته» وأنّه على الأمر الذي ارتضاه الله له. فيما الآخرون يكونون على الضلالة والطّاغوت.

ويُصرّح (عليه وآله) تواتراً ومن مواطن وشروط عصيّة جدّاً أنّ ذلك يكون

بعد موته (عليه وآله)، وأنّ هؤلاء القوم يكتُمون ضغائن في نفوسهم ينتظرون بها موت النبي (عليه وآله).!!

فإذا مات أظهِروها وغدروا بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، ما لا يُبقي

للسقيفة وجهاً ولا ظهراً!! فيطعننها من لبّتها، وينسفها من شدّتها.!!! وهي على

عين الطائفة النبوية المتواترة والمروية في الصحاح والمسانيد، التي تحكي  
بلسان مبین أن قوماً من أصحابه يرتدون من بعده على أعقابهم، فيحال بينهم  
وبينه ﷺ يوم القيامة ثم يؤمر بهم إلى النار.

وفي صحيح البخاري من مشهورة أبي هريرة أنه ﷺ قال:

[.. فلا أراه يخلص منهم (أي من

أصحابه ﷺ) إلا مثل همل النعم] ١٣٢.

أي: الذي ينجو من أصحابه ﷺ يوم القيامة

يكون أقل من القليل.!!!!

وخبرٌ وُرُودٌ قسم كبير من أصحابه ﷺ في النار والقطيعة بينه وبينهم  
يوم القيامة متواترٌ قويٌّ جداً، وقد خرَّجوه في الصحاح والمسانيد من اعصى  
الشروط.

ولأنهم «تورطوا» في إخراج هذه الأخبار، فقد احتاروا في تأويلها  
والتشويش عليها. فلم ينفعهم كلُّ ما اعتمدوه.

نعم حاول بعضهم أن يعتمد بعض الألفاظ المروية بصيغة  
«أصحابي» ليوهم بأن الخبر ورد في سياق الترحم، وهو مردودٌ بقوة،  
وبأعصى شرطهم،

فالخبر حتى بهذه الألفاظ ورد في ذمهم، وصرح أنهم يرتدون النار،  
ويرتدون على أعقابهم القهقري بعده ﷺ، فيكون من أبلغ بيانات الذم،

<sup>١٣٢</sup> صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض: ٢٠٦/٤-٢٠٧-٢٠٨: ح ٦٥٧٨

واستعمال صيغة «أصحابي» في بعض المتون، جاء من باب «ألا يستحق هؤلاء أن يكونوا معي.!!!» بواسطة «الصيغة الإستنكارية».!!!!

فأتاه الجواب من قبل الله تعالى: إنهم ارتدوا من بعدك.!!! فيحال بينهم وبينه عليه السلام، ثم يؤمر بهم إلى النار. على أن مرويات «أصحابي» وليس «أصحابي» وردت بشرط «التواتر القوي» في الصحاح والمسانيد ومن شروط عصية وبلسان شديد الأحكام وكلها تقول بـ«أن هؤلاء المرتدين يكونون من أصحابه عليه السلام».

والخبر من لسان طوائف كثيرة ذات تصنيفات قوية جداً. فمنها مرويات وأصول: «عبد الله بن العباس، وعبد الله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وأنس بن مالك، وأبي موسى الأشعري، وأبي بكر، وسمرة بن جندب، وأم سلمة»، وهي بإقرار كافة مشيخة الخبر وأهل العلم متواترة بالشرطين، وقد جاءت بلفظ «أصحابي» وليس بلفظ: «أصحابي» الذي يظهر منه حسب سياق الخبر هناك الترحم الإستنكاري.!!! وعلى الأثر:

صرحت بلسان عربي مبين أن هؤلاء «يرتدون» وينقلبون على أعقابهم القهقري. فكيف يكون ترحماً.!!!

وزيادةً عليها، فإنَّ روايات عائشة وأسماء وإحدى روايات أنس وأمّ سلمة، تُصرِّح بشكلٍ حاسمٍ أنَّ النبيَّ ﷺ خاطبَ أصحابه، وقال بأنَّ هذه الحادثة ستقع فيهم<sup>١٣٣</sup>.

أمَّا لفظه «أصحابي» فقد وردت في لفظٍ للبخاري من حديث ابن عبَّاس. إلاَّ أنَّ البخاري رواه عنه بـ «أربعة ألقابٍ أخرى» في صحيحه، وجاءت في الجميع بصيغة: «أصحابي».

كما أنَّ المذكور في روايات كلِّ من الطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والطبراني، وأبي اسماعيل الأنصاري، عن ابن عبَّاس هو لفظ: «أصحابي»<sup>١٣٤</sup>.

ما يعني أنَّ خبر «أصحابي» شديد الإحكام عن ابن عبَّاس. فتنبَّه. وكذلك الحال مع حديث «أنس بن مالك» فإنَّه جاء في منقولة «مسلم» بصيغة: «أصحابي»، ورغم عدم إضرارها بمطلوبنا بل هي أبلغ فيه.

<sup>١٣٣</sup> صحيح البخاري: ٢٠٦/٤، ح: ٦٥٨٥، ٦٥٨٦، صحيح مسلم: ١/١٣٣، ح: ٢٤٧، سنن الترمذي: ٣٢١، ح: ٣١٦٧، المصنف لابن أبي شيبة: ٤٥٥/٧، ح: ٣٧١٧٧، مسند أحمد: ٤٥٤/٢، ح: ٢٨/٩٨٥٦، ٣، ح: ١١٢٣٦، ٤١٢/٥، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، المعجم الأوسط: ١/١٢٥، ٢١٢، ح: ٢٣٤٤١، ٢٣٥٤٤، مصباح الزجاجة: ٢٠٦/٣-٢٠٧، الجامع لمعمر بن راشد: ٤٠٦/١١-٤٠٧، المعجم الأوسط: ١/١٢٥، ٢١٢، ح: ٣٩٧، ٦٨٧، المسند المستخرج: ٣٠٨/١، ح: ٥٧٩، البحر الزخار: ١٤٩/٨، ح: ٣١٦٨، مسند ابن راهويه: ٣٧٩/١، ح: ٤٠٣، مسند الشاميين: ٣١٧/٢، ح: ١٤١٣، الأحسا والمثاني: ٣١٥/٥، ح: ٢٩٣٢، مسند عمر بن الخطاب: ٨٦/١، الفسطن لنعيم بن حماد: ١/١٧٤، ٨٧، ح: ٤٦٠، ٢٠٠. الزهد لابن المبارك: ١/١٢١، ح: ٤٠٤. غلى ما هنالك من مصادر وبطون كتب على أعلى شرطهم!!!

<sup>١٣٤</sup> صحيح البخاري: ٤٥٩، ٤٩٠/٢، ح: ٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٢٦١، ٢٢٦/٣، ح: ٤٧٤٠ — ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ١٩٦٤، ح: ٦٥٢٦، صحيح مسلم: ٦٤٨/٢، ح: ٢٨٦٠، صحيح ابن حبان: ٣٤٤٣-٣٤٤٤، ح: ٧٣٤٧، المصنف لابن أبي شيبة: ٧٨٦-٨٧، ح: ٣٤٣٩٧، مسند أحمد: ٢٣٥، ٢٥٣/١، ح: ٢٠٩٦، ٢٢٨١، ح: ١١٧/٤، سنن النسائي: ١١٧/٤، ح: ٢٠٨٧، السنن الكبرى بس: ٦٦٨/١، ح: ٢٢١٤-٢٠٨/٦، ح: ١١٣٣٧، مسند الطيالسي: ١٣٤٣، ح: ٢٦٣٨، سنن الترمذي: ٦١٥/٤، ح: ٢٤٢٣، المعجم الأوسط: ١٨٦/٣، ح: ٢٨٧٤، مسند عمر ابن الخطاب: ٨٩، ٩٠/١، المستدرك على الصحيحين: ٤٨٦/٢، ح: ٣٦٧٣، ذم الكلام وأهله: ٣٤/٥-٣٥، ح: ١٣٦٦

إِلَّا أَنَّ الْمُدَقَّقَ مِنْ شُرُوطٍ قَوِيَّةٍ فِي كُلِّ مِنْ رَوَايَاتِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ،  
وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَعَبْدَ بْنَ حَمِيدٍ، وَأَبِي يَعْلَى، وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَنَسٍ هُوَ  
لَفْظُ «أَصْحَابِي».

وَأَمَّا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَنَسٍ.!!؟ فَهُوَ مُتَضَمِّنٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِلَفْظِ  
«أَصْحَابِي» مَرَّةً، وَ«أَصْحَابِي» مَرَّةً أُخْرَى<sup>١٣٥</sup>.

وَهُوَ يُؤَكِّدُ مَا أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ النَّبَوِيِّ فِي «أَصْحَابِي»، وَأَنَّ لَفْظَةَ  
«أَصْحَابِي» الَّتِي تَمَّ التَّلَاعِبُ بِهَا، أَوْ صُفِّحَتْ، جَاءَتْ لُتْبَالِغٍ فِي أَنَّ هَؤُلَاءِ  
الْمَفْرُوضِ أَنْ يَكُونُوا مَحَلَّ التَّرْحُمِ، انْقَلَبُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَارْتَدُّوا فَاسْتَحَقُّوا  
النَّارَ.

وَهُوَ صَرِيحٌ إِحْكَامًا مِنْ كَافَّةِ النَّبَوِيَّاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي كِلْتَا  
الطَّائِفَتَيْنِ، رَغْمَ تَوَاتُرِ لَفْظَةِ «أَصْحَابِي»، وَكَذَلِكَ الْحَالُ مَعَ حَدِيثِ «عَبْدَ اللَّهِ  
بْنِ مَسْعُودٍ» فَإِنَّهُ ذَكَرَ صِيغَةَ «أَصْحَابِي» وَمِنْ شُرُوطِ عَصِيَّةٍ،  
فِيمَا جَاءَ بِلِسَانِ بَعْضِ مَا خَرَّجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَفِي لَفْظَيْنِ  
لِلشَّاشِيِّ كَلِمَةَ «أَصْحَابِي»<sup>١٣٦</sup>، وَهَمَّ مِنْ تَبَعِ لَفْظَةِ «أَصْحَابِي» فَخَرَّجَهَا مِنْ  
شُرُوطِ قَوِيَّةٍ جَدًّا.

<sup>١٣٥</sup> صحيح مسلم: ٤/١٨٠، ح: ٢٣٠٤، صحيح البخاري: ٤/٢٤٠٦، ح: ١٦٢١١، المصنف لابن أبي شيبة: ٦/٣٠٥، ح: ٣١٦٥٥،  
مسند أحمد: ٣/٢٨١، ح: ١٤٠٢٣، مسند أبي يعلى: ٣٤-٧-٣٥، ح: ٣٩٤٢، مسند عبد بن حميد: ١/٣٦٥، ح: ١٢١٣، ذم الكلاه  
وأهله: ٤١/٥-٤٤، ح: ١٣٧٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣/٤٤٤، ح: ٥٣٦١  
<sup>١٣٦</sup> مسند أحمد: ١/٥٣١، ح: ٤٣٩، ٤٠٧، ٤٠٦، ٣٨٤، ٤٥٥، ح: ٣٦٣٩، ٣٨٥٠، ٤٠٤٢، ٤١٨٠، ٤٣٣٢، ٤٣٥١ - صحيح  
البخاري: ٥/٢٤٠٤، ح: ٦٢٠٥، و٦/٢٥٨٧، ح: ٦٦٤٢ - صحيح مسلم: ٤/١٧٩٦، ح: ٢٢٩٧، سنن ابن ماجه: ٢/١١٦٧، ح: ٣٠٥٧،  
مسند الشاشي: ٢/٤٠١-٤٢، ح: ٥١٦-٥٥٢، البحر الزخار: ٥/١٦٤، ١٢٤، ١٠٦، ح: ١٧٥٧، ١٧٠٩، ١٦٨٥، المعجم  
الكبير: ١٧/٢٠١، ح: ٥٣٨، مسند أبي يعلى: ٩/١٢٦، ح: ٥١٩٩، ذم الكلام وأهله: ٥/٣٨-٤١، ح: ١٣٧١



أما حديث «أبي بكر» فرواه أحمد بلفظ «أصحابي»، ثم عاد فرواه بلفظ «أصحابي». وكذا من مخارج ابن أبي شيبة وأبي إسماعيل الأنصاري فقد ورد بلفظ «أصحابي»<sup>١٣٧</sup>.

أما حديث «سمرة»، فإن الطبراني رواه في «المعجم الأوسط» بلفظ: «أصحابي»، رغم أنه رواه في «المعجم الكبير» بلفظ: «أصحابي» مع أن السند واحد<sup>١٣٨</sup>!!؟

كلُّ هذا يعني أن بعضاً حاولَ وبجهدٍ جهيد أن يُشوِّش على الخبر النبوي المتواتر بقوةٍ والصريح في أن بعضاً من أصحاب النبي ﷺ يرتدُّون بعده، إلا أنه فشل، لأنَّ سياق الخبر وكافة معانيه تُؤكِّد أن هؤلاء يُؤمَّرُ بهم إلى النار، لأنهم ارتدُّوا بعد النبي ﷺ وانقلبوا على أعقابهم القهقري!!

والحاصل:

أنَّ الأخبار النبويَّة وردت متواترة بالشرطين بلفظ «أصحابي» وما ورد بلفظ: «أصحابي» أحادي، وهو على طبقٍ مؤدَّى وغاية ومعنى ما ورد في متواترات «أصحابي»، فيكون هذا أكد في أن هذا اللفظ يدلُّ على أن هؤلاء من أصحابه ﷺ، وإنَّ جاء بصيغة التصغير الدالة على الترخُّم في المقام، فإنَّها جاءت على نحو «الإستنكار»، أي هؤلاء يجب أن يكونوا محلَّ ترخُّمي، فلماذا يُساقون إلى النار!!!؟

<sup>١٣٧</sup> مسند أحمد: ٥/٤٨٥٠٠، المصنف لابن أبي سية: ٦/٣١٠-٣١١، ح: ٣١٦٦٤، ذم الكلام وأمله: ٣٦٧-٣٧٥، ح: ١٣٦٩

<sup>١٣٨</sup> المعجم الأوسط: ٦/٣٥١، ح: ٦٥٩٨، المعجم الكبير: ٢٠٧/٧، ح: ٦٨٥٦.

فيقال له ﷺ: «إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك!!»

إنهم ارتدوا على أعقابهم القهقري!!! وعليه، فإنَّ تغيُّر الصيغة لا يخرج المادَّة عن معناها اللغوي، بل يُوكِّدُ مطلبها ويزيد من قوَّة لسانها، خاصَّةً مع سياقاتها المُحكِّمة بقوَّة في القدح بهم ثمَّ الأمر بهم إلى النَّار!! وهي بمجموعها متواترة الشَّرط، قوِّية المشيخة، واسعة الجهة، عالية الصَّنْف. ولسانها صريحٌ من كلِّ شرط في أنَّ بعضاً من أصحابه ﷺ يُؤمَّرُ بهم إلى النَّار يوم القيامة لأنهم ارتدوا من بعده ﷺ.

وفي بعض الطوائف المشهورة والتي خرَّجها «مسلم» وغيره عن

أنس قال:

[إنَّ النبي ﷺ قال: ليردَّنَّ عليَّ الحوضَ رجالٌ «ممنَّ صحبني». حتى

إذا رأيتهم ورُفِعُوا إليَّ «اختلفوا دوني»!!!

فلاقولنَّ: أي ربُّ، أصحابي!! أصحابي!!؟ فليقالنَّ

لي: «إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

وفي مسند «أحمد بن حنبل» أخرج عن «أبي بكر» نحوه وجاء فيها

بلفظ: «رجالٌ ممنَّ صحبني ورآني».

فهذه وتلك صريحةٌ بقوَّة في أنَّ النبي ﷺ يقول بأنَّ هؤلاء كانوا

«ممنَّ صحبني»، كما في لفظ أنس أو «صحبني ورآني» كما في لفظ أبي

بكرة!! وفي لفظ «الشاشي» من حديث ابن مسعود:

[وليرفعنَّ لي «رجالٌ منكم».. فأقول: يا ربُّ: أوصيحابي  
أوصيحابي!!؟].

فهذا اللفظ وغيره صريحٌ جداً في أنَّ النبيَّ ﷺ  
خاطبَ أصحابه وأخبر بأنَّ هذه الحادثة ستقع فيهم. وأنَّ  
هؤلاء سيُحالُ بينهم وبينه ﷺ يوم القيامةِ ثمَّ يُؤمر بهم إلى  
النَّار!!!

وفي لفظ «الطبراني» من مروية «سمرة بن جندب»:

[يردُّ عليَّ قومٌ «ممن كانوا معي..» فأقول: يا ربُّ أوصيحابي،  
أوصيحابي!!؟] فهذا صريحٌ بقوة في أنَّ المختلجين هم الذين كانوا مع  
النبيِّ ﷺ!!

وفي هذا المعنى روى «البخاري» في لفظه المشترك عن جماعة من  
الصحابة هكذا: [ثمَّ يردُّ عليَّ الحوضَ رجالٌ من «أوصيحابي»، فيحلُّون عنه!!  
فأقول: يا ربُّ أوصيحابي!!؟]

فيقول: إنَّك «لا علمَ لك» بما أحدثوا  
بعدك!! إنَّهم «ارتدُّوا» على أدبارهم القهقري.. [١٢٩].

وهذا هو الذي فهمه الصحابةُ آنذاك، لأنَّه لسانٌ نبويٌّ عربيٌّ مُبينٌ.  
ولنا في ذلك طوائف كثيرة، منها ما أخرجهُ «أحمد بن حنبل، وإسحاق بن  
راهويه، والبزار، وأبو يعلى، والطبراني، وابن طهمان عن أمِّ سلمة:

<sup>١٢٩</sup> صحيح البخاري: ٢٤٠٧/٥، ج: ٦٢١٤

[أَنَّ «عبد الرحمن بن عوف» دخل عليها فقال: يا أمّه، قد خفتُ أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالاً!!؟  
قالت: يا بني فأنفق، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:  
«إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ «لا يراني بعد أن أفارقة»].

وأوردهُ «الهيثمي» بالفاظ متقاربة في مجمعه، فقال في موضع: رواه  
البزّار، ورجاله رجال الصحيح. وقال بالنسبة لرواية من مخرج أحمد وأبي  
يعلى: وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة يخطئ. ونسب لفظاً ثالثاً لأحمد وأبي  
يعلى والطبراني في الكبير، وقال المعلق على مسند ابن راهويه: صحيح،  
رجاله ثقات كلهم»<sup>١٤٠</sup>.

فلاحظ الأخبار، فإنّها تُطبق كلمةً واحدةً على القول بأنّهم: «ارتدّوا  
على أعقابهم القهقري»..!!؟ أي كانوا مسلمين زمن النبي ﷺ ثمّ ارتدّوا من  
بعده ﷺ!! ما يعني أنّ تحكي حال الصحابة بلفظ مُبين.

على أنّ لهذه المعاني مواطن ومقامات، ورد بعضها بنفس الصيغة،  
وبعضها الآخر بصيغة تُؤدّي معناها وتؤكدّه، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنّه  
خاطب أصحابه بما دلّ على ذلك «يوم أُخذ».

<sup>١٤٠</sup> مسند أحمد: ٦/٣١٧، ٣١٢، ٣٠٧، ٢٩٢، ٢٩٠، ح: ٢٦٥٣٢، ٢٦٥٩١، ٢٦٥٩١، ٢٦٦٦٣، ٢٦٧٠١، ٢٦٧٣٤، مسند ابن  
راهويه: ٤/٤٠١، ح: ١٩١٣، مسند أبي يعلى: ١٢/٤٣٦، ح: ٧٠٠٣، مسند عمر ابن الخطاب: ١/٩٢/٩٠، المعجم  
الكبير: ٢٣/٣٩٤، ٣٢٩، ٣١٧، ح: ٧٤١، ٧٥٥، ٧٢٤، ٧١٩، سير أعلام النبلاء: ١/٨٢، مجمع الزوائد: ١/١١٢، ٧٢/٩، وعم  
مشيخة ابن طهمان: ١٤٣.

ولنا في ذلك طائفة من شروطٍ، منها: ما أثبتته الواقدي في المغازي،  
إلى أن قال:

[وكان «طلحة بن عبيد الله وإبن عباس وجابر ابن  
عبد الله» يقولون: صَلَّى رسولُ الله ﷺ على «قتلى أُحُد» وقال:  
«أنا على هؤلاء شهيد».

فقال «أبو بكر»: «أليس إخواننا أسلموا كما أسلمنا،  
وجاهدوا كما جاهدنا»؟! قال ﷺ: «بلى. ولكن هؤلاء لم  
يأكلوا من أجورهم شيئاً، ولا أدري ما تحدثون بعدي.!!!».  
فبكى أبو بكر وقال: إنا لكائنون بعدك.!!!]. ورواه الإمام  
مالك بن أنس في الموطأ عن أبي نضر مولى عمّار بن عبيد  
الله مرسلًا<sup>١٤١</sup>.

ولقد احتارت «مشيخة العامة» أشدَّ الحيرة أمام هذه الطوائف،  
فانكسرت أقلامهم، وتبخّرت أحلامهم، وعجزت عقولهم عن تأويلها بما  
يقنع عاقلًا أو قارئًا، لأنها صريحة بأعلى الشرط وأتم الصنف على أن قومًا  
من أصحابه يرتدّون بعده ﷺ، وأنهم يخالفون الثقلين، ويظلمون العترة  
النبويّة، وينكثون «الوصيّة المعهودة»، وقد خرّجنا عليك في هذا المعنى  
طوائف كثيرة بأعلى الشرط التواتري.

ولأنهم كذلك، فقد لجؤوا مرّة إلى آية: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ  
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ

<sup>١٤١</sup> الموطأ: ٢/٤٦١-٤٦٢ ج: ٣٢. المغازي: ٣١٠/١

وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠/٩﴾

ليقولوا: ما دام أن الله رضي عنهم ورضوا عنه فهذا يعني أنهم من أهل الجنة!! إلا أن هذا التخريج لا يستقيم أبداً مع المتواترات النبوية التي صرحت أن من بين هؤلاء من ثبت أنه ارتد عن الإسلام، وأنه سيدخل النار.

ما يعني أن الآية ليست في وارد تقرير عدالة

الصحابة وصوابية كل أفعالهم، بل في وارد تقرير أن من

يتبع النبي ﷺ ويستقيم على هذا الإتياع فإنه ممن يرضى الله

عنه. هذا هو المنطق القرآني من آيات لا يحصيها قلم. وقد

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ

يُرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ

الصَّادِقُونَ ﴿١٥/٤٩﴾

وقد أقرُّوا بأن «عبد الله بن جحش» كان من السابقين في الهجرة إلى

الحبشة، ومع ذلك ارتد عن الإسلام والتحق بالنصرانية.

كما أن «عبد الله بن سعد بن أبي سرح» الذي كان يكتب الوحي،

ارتد عن الإسلام، ورجع إلى مشركي قريش وأخذ يستهزئ بالله

ورسول ﷺ، فأهدر النبي ﷺ دمه، وأخفاه «عثمان بن عفان» ثم ألح على

النبي ﷺ في العفو عنه. فلم يعفوا عنه!!

وكذلك الحال مع «رجال بن عنقوة بن نهشل»، فقد ارتد عن

الإسلام وشارك «مسيلمة الكذاب» في عداوة الإسلام!!

فهل كان رضى الله تعالى على هؤلاء السابقين مطلقاً أم حال  
استقامتهم.!!!؟

الجوابُ بين يديك. فاحفظه جيّداً.

خاصّةً أنّهم خرّجوا بشروطٍ عصيّةٍ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ -  
واللفظ للبخاري - قال ﷺ:

[..فلا أراه يخلصُ منهم إلا مثل همل النعم] <sup>١٤٢</sup>. أي

من أصحابه عليه السلام!!! فاحفظه جيّداً!!

وهذا «إبن حزم» فقد اضطرب أيّما اضطراب، كيف يتعامل مع  
القرآن والأخبار.!!! خاصّةً أنّه ممّن سوّغ بالتأويل فعل كلّ شيءٍ، بما في  
ذلك مخالفة القرآن والنبي ﷺ، إلا مخالفة خلافة السقيفة.

لذا: اعتقد بمخالفة النبوّيات المتواترة بالشرطين، اعتماداً على  
التأويل، إلا في قتل عثمان بن عفّان.!!! مُصرّاً على أنّ السابقين وأهل بيعة  
الرضوان هم كلّهم إلى الجنّة،

إلا أنّه لم يعلم أنّ ممّن كان من بيعة الرضوان «عبد الرحمن بن  
عديس البلوي» وهو من رؤساء قتلّة عثمان بن عفّان.!!!؟

فهذا «إبن حزم» بعد أن حكم أنّ عليّاً عليه السلام كان على الحقّ، وأنّ له  
أجرين، لأنّ قتاله لـ«هؤلاء البغاة» كان فرضاً من الله بنصّ القرآن، وبعد أن  
اعترف بصحّة حديث «تقتل عمّاراً الفئة الباغية» قال:

<sup>١٤٢</sup> صحیح البخاری، کتاب الرقاق، باب الحوض: ٢٠٦/٤-٢٠٧-ح: ٦٥٨٧

[وعمَّار قَتْلَهُ «أبو الغادية»: يسار بن سبع السلمي (وهو الذي) شهد «بيعة الرضوان»، فهو من شهداء الله له بأنَّه علم ما في قلبه، وأنزل السكينة عليه، ورضي عنه. فأبو الغادية «متأوِّل مجتهدٍ مخطئٍ فيه باعٍ عليه»، مأجور «أجراً واحداً».

ثمَّ قال: وليس هذا كـ«قتلة عثمان» لأنَّهم لا مجال للإجتهد في قتله.. بل هم فساق (أي قتلة عثمان)، محاربون، سافكون حراماً عمداً، بـ«لا تأويل»، على سبيل الظلم والعدوان فهم فساق ملعونون] <sup>١٤٣</sup>.

والذي فَاتَهُ أَنَّ «عبد الرحمن بن عديس البلوي» كان من رؤساء قَتْلَةِ «عثمان بن عفَّان» وهو من أهل «بيعة الرضوان»، فإذا كان قَتْلَةُ عثمان «فُسَّاقِ ملعونين» فما باله يَدَّعي أَنَّ «جميع أهل بيعة الرضوان من أهل الجنة»!!!؟

فهذا «عبد الرحمن بن عديس البلوي» كان من بين قَتْلَةِ عثمان، بل من رؤسائهم وهو ممَّن بايع تحت الشَّجرة <sup>١٤٤</sup>!!!؟ وهم يُقَرِّرون أَنَّ «قَتْلَةَ عثمان» لا محالة في النَّار ولا يجوز أن يجتهدوا!!!!!!!

<sup>١٤٣</sup> الفصل في الملل والنحل: ١٢٥/٤

<sup>١٤٤</sup> السَّنة لابن أبي عاصم: ٥٨١/٢م: ١٣٠٨، الطبقات الكبرى: ٧١/٣ و٥٠٩/٧، معرفة الصحابة: ١٨٥٢/٤-١٨٥٣م: ١٨٧١، وعبارة أبي عمر في الاستيعاب: ٤٦٩/٣م: ٣٣٥٨ هكذا: وشهد بيعة الرضوان، وبايع فيها، وكان أمير الجيش القادمين من مصر لحصر عثمان ابن عفَّان، لما قتلوه، ونحوه عبارة الدارقطني في المؤتلف والمختلف: ١٦٦٤/٣، ١٥٤٩، وكذلك عبارة الذهبي في تجريد أسماء الصحابة: ٣٥٢/١م: ٣٧٢٩، وقال الذهبي في المشته: ٤٤٨/٢: له صحبة وزلَّة. الإصابة: ٢٨١/٤-٢٨٢م: ٥١٧٩، الإكمال: ١٥٠/٦، ٢٩٢، توضيح المشته: ١٩٩/٦-٢٠٠، معجم البلدان: ١٥٨م: ٢: الجليل.



فلاحظ اضطرابهم وانزلاق قلمهم.؟! فهم يميلون مع الآية على

إطلاقها، فإذا اصطدموا بما يمنعها على شرطهم احتاروا.!!!!؟

رغم أن الآية تقول: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨/٤٨﴾﴾

بحيث تُقَرَّر أن رضى الله تعالى يشملهم ما داموا على طاعة رسول

الله ﷺ، فإذا خالفوه شملهم غضبه. وقد قال تعالى في تقرير هذا المعنى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥/٤٩﴾﴾. فاحفظها جيداً!!!

على أنهم لما عمموا لسان آية «الرضى»، قرروا «عدم دخول أهل

بيعة الرضوان النار». ما يعني أن «عبد الرحمن بن عديس البلوي» وغيره من

قتلة «عثمان بن عفان» بل من رؤسائهم، يشملهم هذا المعنى من الإطلاق،

وهذا ما حيرهم بذهول.؟!!!!! مع أنهم خرجوا طائفة رغم اضطرابها لتأكيد

هذا المعنى، فأثبتوا بشرط الترمذي وغيره عن الليث عن أبي الزبير عن جابر

رفعه قال: «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة»<sup>١٤٥</sup>.

على أن الخبر مضطرب اللسان، لأنه روي بأكثر من شرط على نحو

توقيفي، أو «أملي»، فمنه ما ضبطه «مسلم» وغيره بواسطة ابن جريج عن أبي

الزبير، عن جابر، عن أم مبشر، عن النبي ﷺ قال:

<sup>١٤٥</sup> سنن الترمذي: ١٦٨/٦: ح: ٣٨٦٠، مسند أحمد: ٣/٣٥٠، سنن أبي داود: ٦٢٤/٢: ح: ٦٥٣، السنن الكبرى

للنسائي: ٤٦٤/٦: ح: ١١٥٠٨، صحيح ابن حبان: ١٢٧/١١: ح: ٤٨٠٢.

«لا يدخل النار - إن شاء الله - من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»<sup>١٤٦</sup>. فجاء الخبر موقوفاً.

وفي غيره ورد بلفظ «أرجو»!!! وهذا ما قرره أحمد وغيره بواسطة الأعمش عن أبي شفيان، عن جابر، عن أم مبشر عن حفصة، عن النبي ﷺ قال: [إني لـ«أرجو» أن لا يدخل النار أحد - إن شاء الله - ممن شهد بدرًا والحديبية] <sup>١٤٧</sup>.

فلاحظ تغاير الألفاظ واضطراب اللسان.!!!

ومع ذلك: كيفما قلبوا الخبر وضبطوا الآية فإنها تطالهم في الصميم.!!! بحيث لا يبقى للآية إطلاق إلا بمقدار قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ (١٥/٤٩).

وهذه آية «ساعة العسرة» من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١١٧/٩) تحكي ما جرى «يوم تبوك»!!!

فقد خرَّجوا بشروطٍ من طرقٍ صحيحةٍ قويَّةٍ أن جماعةً ممن كانوا معه ﷺ في تلك الساعة أرادوا أن يُنْفَرُوا بناقةِ النبي ﷺ فيطرحوه من العقبه

<sup>١٤٦</sup> صحيح مسلم: ٤٩٠/٢، السنن الكبرى للنسائي: ٣٩٥/٦، مسند أحمد: ٤٢٠/٦، المعجم الكبير: ١٠٣/٢٥، ٢٦٩ الآحاد والمثاني: ١٠٢/٦، ٣٣١٧.

<sup>١٤٧</sup> مسند أحمد: ٢٨٥/٦، مسند إسحاق بن راهويه: ١٨٩/١-١٩٠، مسند أبي يعلى: ٤٧٢/١٢، ٧٠٤٤، المعجم الكبير: ٢٠٨/٢٣، ٢٠٦، ٣٦٣، ٣٥٨، مجمع الزوائد: ١٠٦/٦-١٠٧، ١٦١/٩.

ليقتلوه!! كما خرّجوا أنّ أقواماً سبقوا النبي ﷺ إلى  
الماء رغم أنه ﷺ منعهم بقوله: «إنّ الماء قليلٌ فلا  
يسبقني إليه أحد».؟! فخالقوا أمرهم ﷺ فلعنهم<sup>١٤٨</sup>.  
والخبر قويٌّ من شروطٍ عصيّة.

وبهذا أثبتنا عليك طرفي الخبر النبوي المتواتر بالشرطين، ومن  
الموطنين واللسانين: بين غدرة الأمة بالإمام علي (عليه السلام)، وغدرة خلافة السقيفة  
وما تلاها.

والحاصل:

أنّ خبر «غدرة الأمة بالإمام علي (عليه السلام)» قويٌّ جداً بالشرطين، وهو من  
مواطن، ووسائل ووجهات قويّة جداً، وهي عالية الصنف، ضروريّة التواتر،  
ومن أبلغه، بل إنّ مجموع مرويات «حديث الحدائق» وحده بلغ حدّ التواتر،  
يبعد النظر عن المواطن والجهات الأخرى، ما يرفع الخبر إلى عين الضرورة.  
وهو مشهورٌ جداً في أمّ المسانيد، وعليه طائفة واسعة، من جهاتٍ  
قويّة، وشروطٍ عصيّة، ولسانته «شديد الإحكام» في «انقلاب الأمة على الإمام  
علي (عليه السلام)» خلافاً على الله ورسوله ﷺ.

والأخبار من شروطٍ قويّةٍ جداً صريحةٌ في أنّ النبي ﷺ كان يبكي  
لذلك!! ويتألّم!! ويؤكد أنّ عليّاً «يكون على ملته ويموت على سنته» وأنه

<sup>١٤٨</sup> صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين: ٦١٨/٢، وفي طبع: ٢١٤٤/٤ ح: ٢٧٧٩، مسند أحمد: ٤٥٣/٥-٤٥٤، المعجم  
الأوسط: ٤٩٦/٤-٤٩٧ ح: ٣٨٤٨، ٤٥٧/٩-٤٤٠ ح: ٨٠٩٦، البحر الزاخر للبيزار: ٣٠٩/٧ ح: ٢٢٧٧، ٢٩٤٧، ٢٨٠٠، مجمع  
الزوائد: ١٠٩/١-١١٢، مجمع البحرين: ١٦٠/١-١٦١ ح: ١٤٨، ١٤٩، كنز العمال: ٨٦/١٤-٨٧ ح: ٣٨٠١١

على الأمر الذي ارتضاه الله له. فيما الآخرون يكونون على الضلالة والطاغوت.

على أن النبي ﷺ صرّح تواتراً ومن مواطن وشروط عصية جداً أن ذلك يكون بعد موته ﷺ، وأن هؤلاء القوم يكتُمون «ضغائن في نفوسهم ينتظرون بها موت النبي ﷺ».!!! فإذا مات أظهروها وغدروا بخليفته ووصيه «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، وهذا ينسف السقيفة من أساسها!!!

وهو على عين ما خرّجناه عليك من الطائفة النبوية المتواترة في الصحاح والمسانيد، التي تؤكد أن قوماً من أصحابه ﷺ يرتدّون على أعقابهم من بعده ﷺ، فيحال بينهم وبينه ﷺ يوم القيامة ثم يؤمر بهم إلى النار.

وهذه المتون التي سقناها عليك مع الطائفة التي لا تحصي عن إمامة علي (عليه السلام) وخلافته والطوائف التي تصرّح أنه الهادي والشاهد والأذن الواعية وحجة الله وثاني الثقلين ومولى المؤمنين وسفينة نوح وباب حطة ووزير النبي ﷺ ووارثه ووصيه وخليفته من بعده ﷺ، كلّها تؤكد مدى «خطورة انحراف الأمة عن «العهد النبوي»».

بل لسان هذه المتواترات وحده يكفي لبيان «مدى الانحراف» الذي أصاب الأمة في منعها علياً (عليه السلام) من أمر الله تعالى الذي تواتر فيه من كل شرط ولسان، وشاع من كل موطن وتبيان.

والأهم من كلِّ هذا، أنَّ هذه الأخبار «المتواترة بالشرطين» تُؤكِّد «غدر الأُمَّة» الأكيدة بالإمام علي (عليه السلام). كما تُصرِّحُ تفصيلاً بـ«انحرف الأُمَّة عن أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ» وانقيادها إلى ما لا يرتضيه اللهُ ورسوله ﷺ.

ولسان هذه النبويَّات مُحكَّم جداً بهذا المعنى وصریح كصراحة الوحدائيَّة من قول الله تعالى «قل هو الله أحد» فافهم وتمعَّن.

فيما غاية مُراد هذه الأخبار المتواترة أنَّ الحقَّ مع علي، لا في الأُمَّة، وأنَّ الأُمَّة إذا انحرفت أو خاصمت عليّاً، أو تخلَّت عنه.!! فإنَّما تتخلَّى عن أمر الله تعالى، وتُعادي ثاني الثقلين، وتُخاصِمُ حجَّةَ الله في أرضه، وتنكث بعهدِها للنبيِّ الأعظم ﷺ وتخرجُ عن شرطه وفرضه.!! فاحفظها جيِّداً. فإنَّها حصيلةُ النبويَّات المتواتراتِ من كلِّ شرط.

\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الحجّة السماوية والآية الربّانية

ردّ الشمس على الإمام علي عليه السلام بدعوة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

ردّ الشمس للإمام علي عليه السلام: آية فوق تاج الآية، ودرّة من عين الحكاية، وجوهرة في سنا الولاية، تكلمت بمجاهرة أئمة الدراية، وتميّزت بمفاخرة أرباب الرواية، وتعاضمت بمسابقة الحفاظ إليها من كلّ راية، حتى أضحت من علائم النبوة، وأشراط الجنة، وفضائل هذه الأمة: أن خصّ الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بأية قرنّها بوليّه وخليفته ووصيّه: علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومفادها كما هو في شرط الأخبار واتّصال الآثار، بتمام الشرطين وإقرار الملتين ومجمع القولين: أن النبي صلى الله عليه وآله كان قد بعث علياً عليه السلام بأمر، فأنتهى منه، ثمّ جاء ولم يكن صلى بعد، فما إن دخل حتى تغشّى الوحي رسول الله صلى الله عليه وآله، ف«أمره صلى الله عليه وآله» أن يجلس ليضع رأسه في حجره عليه السلام، ففعل. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتلقّى الوحي من الأمين جبرائيل عليه السلام. فظلّ علي عليه السلام في «طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله» حتى غابت الشمس ولم يصل العصر، لمانع الطاعة التي تلبّسها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما انتهى الوحيُ وسرى عنه ﷺ، انفتحت إلى عليٍّ عليه السلام فقال له -  
كما في «كافة الأخبار» والتي منها عينيَّات أسماء بنت عميس من خمس  
طرق برواية الحلبي وغيره:-

[أصليت العصر.؟! فقال: لا. فقال رسول الله ﷺ:

«اللهم إنَّهُ كان في "طاعتك وطاعة

رسولك"، فاردُّد عليه الشمس».؟!]

قالت أسماء: فرأيتها طلعت بعدما

غربت] ١٤٩.

وقد اشتهر هذا الحديث أيما اشتهار في الإسلام، فقرره أهل الرواية  
وأرباب الدراية والسِّير، وتسبق إليه الحُفَظاءُ والوعَّاظُ، بل كان شرطاً لعلوِّ  
همَّة من يحفظه، على اعتبار أنه من علائم النبوة ودليل عظيم عليها..

وفي هذه الطائفة المتواترة يحكي النبي ﷺ أن علياً عليه السلام كان في  
طاعة لله وطاعة لرسوله ﷺ بـ«شأن عظيم»، فرُفِعَ «قلمُ التكليف» عنه عليه السلام  
بخصوص فرض الصلاة إمَّا محضاً أو بشرط اختيارها<sup>١٥٠</sup>، لصالح طاعة جليّة

<sup>١٤٩</sup> السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٢ - ص ١٠١ - ١٠٥

<sup>١٥٠</sup> لذلك خرَّج ابن مردويه من «أربعة أصول غلبا» تفيد أن علياً عليه السلام صلأها إيماءً. ما يعني أن الرفع كان لا لأصل  
الخطاب بل للخطاب الاختياري وفق هذه الطائفة. فيما لسان طائفة أخرى يُستفاد منه أصل الرفع محضاً. فيما لسان ثالث قد  
يُستفاد منه مزاحمة الفرض الأهم وهو حفظ رسول الله ﷺ في حجره حتى ينتهي تغشي الوحي له، دون رفع أصل ملاك  
الصلاة كخطاب مهم لا أهم حال المزاحمة. أو أن الرفع كان محضياً ومع ذلك أراد الله ورسوله أن يكون لعليٍّ عليه السلام حطة  
الأوفى من آية الشمس ثم كرامة أن يصلي الصلاة لوقتها، ما يكشف رفع القلم بنحو ما من أنحاء التكليف، وهذا أمر  
مفتوح به بدليل الأخبار التي شاعت وداعت بأعلى شرط الفريقين وتعام لسان العتّين.

لله ولرسوله ﷺ في امثال الجلوس وترك رأس رسول الله ﷺ في حجره ﷺ حتى ينتهي النبي ﷺ من تلقي الوحي المخصوص الذي قرنه الله تعالى بأمر عظيم سيظهره لهذه الأمة، فكان ما كان من «رد الشمس وشرف الآية» التي أذاعتها الألسن من كل شرط ورواية.

وهذا من بديهي ما يعتمد الفقهاء في فقههم بالشرطين، لأن رفع التكليف بخصوص أمر ما، أو منعه، أو شرطه، موقوف على الله ورسوله، وهو أمر معروف ومهور بكثير من الأخبار والآثار، فمنها: قصة أمر النبي ﷺ لجيشه: أن لا يصلوا إلا في «بني قريظة»، فغابت الشمس ولم يصلوا امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ، وهو معتمد قانون الله في الأرض.

فلم يؤنبهم النبي ﷺ!! بل أمضاهم على ما فعلوا، رغم أنهم لم يصلوا العصر في وقتها، لأنهم ما وصلوا بعد إلى «بني قريظة»، نزولاً منهم على أمر رسول الله ﷺ الذي طلب منهم ذلك بناءً على أمر جبرائيل ﷺ عن الله تعالى.

وهذا قريب جداً مما أراد الله تعالى أن يختصه الله بالإمام علي ﷺ، فأمره بـ«فريضة فوق الفرائض»، وطاعة «فوق الطاعات»، ليظهر له آية ستظل «درة الآيات» إلى قيام الساعة، فما إن غابت الشمس حتى أعادها عليه ﷺ، بياناً لعظيم أمره، وتمام شرطه في الإسلام. وهذا ما كشفت عنه طوائف الأخبار المتواترة بالشرطين. ومنها ما حكته «أم سلمة» حيث قال ﷺ وهو يدعو الله تعالى أن يعيد الشمس على الإمام علي ﷺ:



[اللهم إِنَّهُ كَانَ فِي «طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ

رسولك»، فاردُّدْ عليه الشمس.!!؟]

قالت أسماء: فرأيتها طلعت بعدما

غربت [١٥١]. فأيدَّ اللهُ بآيَتِهِ تلك، أنَّ عليّاً كان

بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.

وبقلم التحقيق أقول:

اتفق أهل الإسلام قاطبةً على أنَّ الشمس رُدَّتْ بطريقةٍ إعجازيةً،

وهذا أمرٌ اتفَاقِي وأصلٌ وفَاقِي، لا ينكره أحدٌ من أهل الإسلام، وقد شاعَ  
وذاعَ في كلِّ محضِرٍ ولسان.

لكنَّهم اختلفوا في عددِ ردِّ الشمسِ ولمن رُدَّتْ.!!؟ هذا على مستوى

الأقوال.

أمَّا على مستوى الروايات وشرط العلم.!!؟ فالروايات صريحةٌ في

«التعدُّد» أي تعدُّد ردِّ الشمس، وهي متواترةٌ في «الضَّبَط» لشمسِ هذه الأُمَّة،  
ولها شروطٌ كثيرةٌ عريضة، سنهاها فيما بعد إن شاء اللهُ تعالى.

وفي التَّفصِيل: فقد تراكمت الأخبارُ والشَّهاداتُ على أنَّ ردَّ الشمسِ

وقعَ لبعضِ الأنبياءِ ﷺ فيما سبق، كما وقع أيضاً على زمنِ النبيِّ ﷺ وفي

خاصَّةٍ من أُمَّتِهِ ﷺ، أي في «علي بن أبي طالب ﷺ».

ومجموع الأخبارِ في ذلك شديدُ الإعتبارِ والإنتصارِ، وقد ذكرها

كبارُ أئمةِ الحديثِ وحفَّاظُها وقطعوا بها.

<sup>١٥١</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٠١ - ١٠٥

أَمَّا عَمَّا وَقَعَ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ، أَي فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ.!!؟ فَذَكَرَ «الْبَغْوِي» فِي تَفْسِيرِهِ - وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ النَّبِيِّ مُوسَى ﷺ وَقِصَّةَ رَدِّ الشَّمْسِ عَلَى يَوْشَعَ - فَقَالَ:

[قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأُرِيْتُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَيْثِبِ الْأَحْمَرِ<sup>١٥٢</sup>. ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ عُمُرُ مُوسَى ﷺ «مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً»، فَلَمَّا مَاتَ مُوسَى ﷺ وَانْقَضَتْ الْأَرْبَعُونَ سَنَةً، بَعَثَ اللَّهُ «يَوْشَعَ» نَبِيًّا، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِقِتَالِ الْجَبَابِرَةِ.!!؟ فَصَدَّقُوهُ.

فَتَوَجَّهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرِيحَا وَمَعَهُ «تَابُوتُ الْمِيثَاقِ»، فَأَحَاطَ بِمَدِينَةِ أَرِيحَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا كَانَ السَّابِعَ نَفَخُوا فِي الْقُرُونِ وَضَجَّ الشَّعْبُ ضَجَّةً وَاحِدَةً، فَسَقَطَ سُورُ الْمَدِينَةِ وَدَخَلُوا فَقَاتَلُوا الْجَبَّارِينَ وَهَزَمُوهُمْ وَهَجَمُوا عَلَيْهِمْ يَقْتُلُونَهُمْ<sup>١٥٣</sup>،

فَكَانَ الْقِتَالُ «يَوْمَ الْجُمُعَةِ»، فَبَقِيَ مِنْهُمْ «بَقِيَّةٌ»، وَكَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ وَتَدْخُلُ لَيْلَةُ السَّبْتِ، فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْجُدِ الشَّمْسَ عَلَيَّ»،

وَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَنَا فِي طَاعَتِهِ. فَسَأَلَ الشَّمْسَ أَنْ تَقِفِ وَالْقَمَرَ أَنْ يُقِيمَ حَتَّى يَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ دُخُولِ السَّبْتِ.!!؟ قَالَ: فَارْتَدَّتْ

<sup>١٥٢</sup> ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ وَهَبٌ خَرَجَ مُوسَى لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَمَرَّ بِرَهْطٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَرُونَ قَبْرًا لَمْ يَرِ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ وَلَا مِثْلَ مَا فِيهِ مِنَ الْخَضِرَةِ وَالنَّضْرَةِ وَالبَهْجَةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ لِمَ تَحْفَرُونَ هَذَا الْقَبْرَ؟ قَالَ: لِعَبْدِ كَرِيمٍ عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ مِنَ اللَّهِ لَهُ بِمَنْزِلَةِ مَا رَأَيْتَ كَالْيَوْمِ مُضْجِعًا قَطُّ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا صَفِيَّ اللَّهِ تَحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ.!!؟ قَالَ: وَدَدْتُ. قَالُوا: فَانزِلْ وَاضْطَجِعْ فِيهِ وَتَوَجَّهْ إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: فَاضْطَجِعْ فِيهِ وَتَوَجَّهْ إِلَى رَبِّهِ ثُمَّ تَنَفَّسَ أَسْهَلَ تَنَفَّسٍ فَقَبِضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رُوحَهُ، ثُمَّ سَوَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَقِيلَ إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ أَنَاةً بِتَفَاحَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَشَمَّهَا فَقَبِضَ رُوحَهُ،  
<sup>١٥٣</sup> وَكَانَتِ الْعَصَابَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عُنُقِ الرَّجْلِ بِضَرْبِهَا حَتَّى يَقْطَعُونَهَا،

عليه الشمس، وزيدت في النهار ساعة حتى قتلتهم

أجمعين] <sup>١٥٤</sup>.

وذكر في موطن آخر أنها «رُدَّتْ لسليمان» أيضاً.

وفي «تفسير الثعلبي» حكى ردَّ الشمس على يوشع - وهو ابن أخت

موسى عليه السلام - فقال: [وكان القتال يوم الجمعة، فبقيت منهم «بقيّة» وكادت

الشمس تغرب، ودخل ليلة السبت، فخشى أن يعجزوا!! فقال:

اللهم أرُدِّد الشمسَ عليَّ <sup>١٥٥</sup>.

قال: فرُدَّتْ عليه الشمس] <sup>١٥٦</sup>.

وصرَّح «الرازي» أنّ الشمسَ رُدَّتْ أيضاً لسليمان عليه السلام <sup>١٥٧</sup>، وهذا ما

قاله «القرطبي» في ردِّ الشمسِ لسليمان <sup>١٥٨</sup>.

وفي «الكامل» قال «ابن الأثير»: [إنَّ الله أمرَ «يوشع» بالمسير إلى

مدينة الجبارين، فسارَ بني إسرائيل، ففارقةً رجلٌ يُقال له «بلعم بن باعوراء»

<sup>١٥٤</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٧ - ٢٨

<sup>١٥٥</sup> فقال للشمس: إنك في طاعة الله فسأل الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من ادعائه دخول السبت فردت عليه الشمس وزيدت له في النهار ساعة حتى قطعهم أجمعين ثم أرسل ملوك الأرمانيين بعضهم إلى بعض فكانوا خمسة فجمعوا كلمتهم على يوشع وقومه وهزمت بنو إسرائيل الملوك حتى أهبطوهم إلى هبطة خوران ورماهم الله تعالى بأحجار مبرد وكان من قبله البرد أكثر مما قبله بنو إسرائيل بالسيف، وهرب الخمسة الملوك فاخفتوا في غار فأمرهم يوشع فأخرجوا فقتلهم وصلبهم ثم أنزلهم فطرحهم في ذلك الغار وتبع سائر ملوك الشام فاستباح منهم واحداً وثلاثين ملكاً حتى غلب على جميع أرض الشام وصارت كلها لبني إسرائيل، وفرق عماله في نواحيها ثم جمع الغنائم فلم ينزل النار.

<sup>١٥٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٤٧

<sup>١٥٧</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

<sup>١٥٨</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ١٩٥ - ١٩٨

وكان يعرفُ الإِسْمَ الأعْظَمَ - وساقِ مِنْ حَدِيثِهِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ - فَلَمَّا ظَفَرَ  
«يوشع» بِالْجَبَّارِينَ أَدْرَكَهُ الْمَسَاءُ لَيْلَةَ السَّبْتِ.!!؟

فَدَعَا اللَّهَ.!!!؟ فَرَدَّ الشَّمْسُ عَلَيْهِ، وَزَادَ فِي النَّهَارِ سَاعَةً، فَهَزَمَ الْجَبَّارِينَ  
وَدَخَلَ مَدِينَتَهُمْ<sup>١٥٩</sup> - إِلَى أَنْ قَالَ:-

ثُمَّ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ «مَلُوكِ الشَّامِ» وَقَصَدُوا «يُوشَعَ» فَقَاتَلَهُمْ  
وَهَزَمَهُمْ<sup>١٦٠</sup>، ثُمَّ مَلَكَ الشَّامَ جَمِيعَهُ، فَصَارَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَفَرَّقَ عَمَّالَهُ فِيهِ، ثُمَّ  
تَوَفَّاهُ اللَّهُ فَاسْتَخْلَفَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ «كَالْبُ بْنُ يُوْفَنَّا» وَكَانَ عُمُرُ يُوشَعَ مِئَةً  
وَسِتًّا وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ قِيَامُهُ بِالْأَمْرِ بَعْدَ مُوسَى «سَبْعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً» [١٦١].

وَفِي الْأَخْبَارِ رِوَايَةٌ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ أَيْضًا لِدَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)<sup>١٦٢</sup>  
إِلَّا أَنَّ شُرُوطَ قُوَّتِهَا ضَعِيفَةٌ. وَقَدْ قَالَهَا الْحَلْبِيُّ فِي سِيرَتِهِ<sup>١٦٣</sup>، وَقَرَّرَهَا  
«الْقُرْطُبِيُّ» فِي تَفْسِيرِهِ بِخُصُوصِ سَلِيمَانَ<sup>١٦٤</sup>.

وَفِي سِيرَةِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: [وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ ضَعِيفَةٌ أَنَّ الشَّمْسَ حُبِسَتْ  
عَنِ الْغُرُوبِ لِدَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَذَكَرَ «الْبَغْوِيُّ» أَنَّهَا حُبِسَتْ كَذَلِكَ لِسَلِيمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،

<sup>١٥٩</sup> وَجَمَعَ غَنَائِمَهُمْ لِأَخْذِهَا الْقَرْبَانَ فَلَمْ تَأْتِ النَّارُ فَقَالَ يُوشَعُ فَيَكُمُ غُلُولٌ فَيَابِعُونِي فَيَابِعُوهُ فَلَصَقَتْ يَدُهُ فِي بَدَنِ مِنْ غَلِّ فَاتَّاهُ  
بِرَأْسِ ثُورٍ مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَلٍ بِالْيَاقُوتِ فَجَعَلَهُ فِي الْقَرْبَانَ وَجَعَلَ الرَّجُلَ مَعَهُ فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهُمَا. وَقِيلَ: بَلْ حَصَرَهَا سِتَّةَ  
أَشْهُرٍ فَلَمَّا كَانَ السَّابِعُ تَقَدَّمُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَصَاحُوا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَسَقَطَ السُّورُ فَدَخَلُوهَا وَهَزَمُوا الْجَبَّارِينَ وَقَتَلُوا فِيهِمْ  
فَأَكْثَرُوا ثُمَّ

<sup>١٦٠</sup> وَهَرَبَ الْمَلُوكُ إِلَى غَارٍ فَأَمَرَ بِهِمْ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَقَتَلُوا وَصَلَبُوا

<sup>١٦١</sup> الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ - ابْنُ الْأَثِيرِ - ج ١ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣

<sup>١٦٢</sup> السِّيْرَةُ الْحَلْبِيَّةُ - الْحَلْبِيُّ - ج ٢ - ص ٩٨ - ٩٩

<sup>١٦٣</sup> السِّيْرَةُ الْحَلْبِيَّةُ - الْحَلْبِيُّ - ج ٢ - ص ٩٨ - ٩٩

<sup>١٦٤</sup> تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ - الْقُرْطُبِيُّ - ج ١٥ - ص ١٩٥ - ١٩٨

فعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن الله أمر الملائكة الموكلين بالشمس حتى «ردوها» على سليمان حتى صلى العصر في وقتها. ثم قال: وهذا ردُّ لها لا حبسٌ لها عن غروبها<sup>[١٦٥]</sup> ١٦٦.

ثم قال: «وَحَبِستَ كذلك ليوشع ابن أخت موسى ﷺ وهو ابن نون بن يوسف الصديق عليه»<sup>١٦٧</sup>.

وقال «القرطبي» عند قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ قيل: [إنَّ الهاء في قوله: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ لِلشَّمْسِ لا لِلخَيْلِ، قال ابن عَبَّاس: سألت عَلِيًّا عن هذه الآية.!! فقال: ما بلغك فيها.!!؟

فقلت: سمعت كعباً يقول: إنَّ سليمان لمَّا اشتغل بعرض الأفراس حتى توارت الشمس بالحجاب وفاتته الصلاة، قال: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ أي آثرت «حبَّ الخير عن ذكر ربي»: رُدُّوْهَا عَلَيَّ.!!؟ يعني الأفراس وكانت أربع عشرة، فضرب سوقها وأعناقها بالسيف، وأنَّ الله سلَّبه ملكه أربعة عشر يوماً، لأنه ظلم الخيل.

فقال علي بن أبي طالب: «كذب كعب».!! لكن سليمان اشتغل بعرض الأفراس للجهاد حتى توارت أي غربت الشمس بالحجاب فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس: «ردوها».!!!؟ يعني الشمس، فردوها حتى صلى العصر في وقتها، وأنَّ أنبياء الله لا يظلمون لأنَّهُم معصومون.!! ثم قال

<sup>١٦٥</sup> الذي الكلام فيه والذي في كلام بعضهم،

<sup>١٦٦</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٨ - ٩٩

<sup>١٦٧</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٨ - ٩٩

القرطبي: قلت: الأكثر في التفسير أن التي توارت بالحجاب هي الشمس [١٦٨] ١٦٩.

وعليه: فإن «ردّ الشمس» من مشهور ما اتفق عليه أهل الإسلام، وإن اختلفوا في عدد مرّات ردّها، كما أن بعضهم فرّق بين حبسها وردّها، نزولاً على بعض الأخبار في التفريق بين هذين النحويين.

وقد حصلَ هذا - أي ردّ الشمس وليس حبسها - للنبي ﷺ في خاصّة «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، وهو وزيره وخليفته ووصيه بتواتر الخبر من كل موطن ولسان، وهذا الحديث - أي ردّ الشمس - من أثبت الأخبار وعلى شرط التواتر، وقد ذكر في عالي كُتب الرواية، وقاله أكابر الأئمّة ومشائخ الأثر والدراية والسيرة والتفسير، مثل الإمام الطحاوي الحنفي وصاحب الشفاء، وابن مندة وابن شاهين<sup>١٧٠</sup>، وابن مردويه<sup>١٧١</sup>، وقال الإمام الطحاوي في كتابه مشكل الحديث: عن علي بن عبد الرحمن، عن أحمد بن صالح المصري أنه كان يقول:

<sup>١٦٨</sup> وتركها للدلالة السامع عليها بما ذكر مما يرتبط بها ومتعلق بذكرها، حسب ما تقدم بيانه. وكثيراً ما يضررون الشمس، قال لبيد: حتى إذا ألقت يدا في كافر \* وأجن عورات الثغور ظلامها الهاء في "ردوها" للخيل، ومسحها قال الزهري وابن كيسان: كان يمسح سوقها وأعناقها، ويكشف الغبار عنها حبالها. وقال الحسن وقتادة وابن عباس. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رؤي وهو يمسح فرسه بردانه. وقال: "إني عوتبت الليلة في الخيل" خرج الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلًا، وهو في غير الموطأ مسند متصل عن مالك عن يحيى بن سعيد عن أنس. وقد مضى في "الأنفال" قوله عليه السلام: "واسحوا بنواصيها وأكفّالها"

<sup>١٦٩</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ١٩٥ - ١٩٨

<sup>١٧٠</sup> عن أسماء بنت عميس

<sup>١٧١</sup> عن أبي هريرة، كما روى الطبراني في الكبير والأوسط بسند صحيح أن النبي ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار،

«لا ينبغي لمن كان سبيله العلم  
التخلف عن "حفظ حديث أسماء" في ردِّ  
الشمس، لأنه من علامات النبوة».

ونقل أبو القاسم «الحسكاني» هذا المعنى عن أبي عبد الله البصري  
المتكلم المعتزلي أنه قال:

«عود الشمس بعد مغيبها "أكد  
حالاً" فيما يقتضي نقله، لأنه وإن كان فضيلةً  
لأمير المؤمنين، فإنه من أعلام النبوة، وهو  
مقارن لغيره في فضائله في كثير من أعلام  
النبوة».

وقال بصحته القاضي الكبير: «عياض» مع جماعة من أئمة الحديث  
وأرباب الخبر والإتماد، فعدوا ذلك من «معجزات رسول الله ﷺ»، وقرره  
الحافظ أحمد بن صالح المصري، وأشار له «الحافظ السيوطي» ووثقه في  
أكثر من كتاب له،

وجاهر المحدثون به وأفردوا رسائل خاصة فيه، منهم أبو بكر  
الوراق، وله كتاب: «من روى رد الشمس»، وأبو الحسن شاذان الفضيلى، له  
«رسالة في طرق الحديث»، وقد ذكر شرطاً منها السيوطي، وقال: «أورد  
طرقه بأسانيد كثيرة وصححة بما لا مزيد عليه، ونازع "ابن الجوزي" في  
بعض من طعن فيه من رجاله وأثبت بطلان مزاعم ابن الجوزي»،

كذلك اعتمده أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي، وأبو القاسم النيسابوري الحنفي وله كتاب: «مسألة في تصحيح ردّ الشمس»، وجمال الدّين يوسف الدمشقي وهو «تلميذ ابن الجوزي» وله كتاب بعنوان «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس»،

ولـ«جلال الدّين السيوطي» كتاب بعنوان: «كشف اللبس عن حديث رد الشمس»، وكذا بصيغة: «مزيل الشّمس»، ومن كتبه أيضاً: «جمع الجوامع»، حيث ذكر فيه الحديث، وكذلك في كتابه «كفاية الطالب اللبيب»، وقد اعتمده بقوة ووثقته في أكثر من كتاب له.

وكذا قاله الحافظ الكبير أبو جعفر الطحاوي «الحنفي» بلفظين، موضعاً ثقةً رواه. واعتمده محمد بن عبد الرؤوف المناوي القاهري زين الدّين، فذكر رد الشمس ليوشع عليه السلام، ثمّ لعلي عليه السلام وصحّحه، وأورد قول «ابن الجوزي» في الاعتراض عليه، وأشار إلى «خطئه وبطلان مزاعمه»، ولمح إلى حبس الشّمس لرسول الله صلّى الله عليه وآله، ونقل حديث ردّ الشمس لعلي بعد ذلك. ورواه «الطبراني» في معجمه الكبير، والحاكم، والبيهقي في الدلائل. وألف الحافظ الكبير «ابن مردويه» كتاب «ردّ الشمس في فضل علي»، ولأبي بكر الوراق كتاب بعنوان: «من روى ردّ الشمس»، ولأبي الحسن الفضلي رسالة في «طرق الحديث» وقد ذكر شرطاً منها الحافظ السيوطي في اللثالي المصنوعة<sup>١٧٢</sup> وقال: «أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحّحه

<sup>١٧٢</sup> ج ٢ ص ١٧٥



بما لا يزيد عليه»<sup>١٧٣</sup>، وقرّره الحافظ أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي، وله كتابٌ مفرد فيه، ذكره الحافظ الكنجي في الكفاية.

ولأبي القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي رسالة في الحديث أسماها: «مسألة في تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس». كما قاله أبو عبد الله الجعل الحسين بن علي البصري ثمّ البغدادي المتوفى سنة ٣٩٩ هـ في كتاب «جواز ردّ الشمس»، ولأخطب خوارزم أبو الموفق بن أحمد المتوفى ٥٦٨ كتاب بعنوان: «رد الشمس لأمر المؤمنين».

ولأبي علي الشّريف محمّد بن أسعد بن علي النقيب النسابة المتوفى ٥٨٨ باب مهمّ في «جمع حديث رد الشمس لعلّي». أمّا أبو عبد الله محمّد بن يوسف الدمشقي وهو تلميذ ابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ فقد عنون له جزءاً بلفظ: «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس» فردّ علي «إبن الجوزي» وأبطل مزاعمه وبيّن ضحالة اعتراضه ليتأكّد أنّ الحديث كبير الأهميّة ومشهور جدّاً، وعليه أقطاب الخبر والدراية.

وقد رواه الحافظ أبو الحسن عثمان ابن أبي شيبة العسبي المتوفى ٢٣٩ في سنّنه، والحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري المتوفى ٢٤٨ هـ وهو «شيخ البخاري» في صحيحه، فرواه بطريقتين صحيحين. وقاله محمّد بن الحسين الأزدي المتوفى ٢٧٧ هـ وجعله في «مناقب علي (عليه السلام)» وصحّحه كما ذكر ابن النديم<sup>١٧٤</sup>، وهذا غير كتاب «حديث رد الشمس»،

<sup>١٧٣</sup> ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله.

<sup>١٧٤</sup> راجع لسان الميزان ج ٥ ص ١٤٠

وضبطه الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي المتوفى ٣١٠ في كتاب «الذرية الطاهرة»، وصرّح به الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى ٣٢١ هـ في «مشكل الآثار»<sup>١٧٥</sup> فخرّجه بلفظين وقال: «هذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات»، واعتمده الحافظ أبو جعفر محمد بن عمر العقيلي المتوفى ٣٢٢، والحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى ٣٦٠ فذكره في معجمه الكبير وقال عن الحديث أنه: «حسن».

وذكره الحاكم أبو حفص عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين المتوفى ٣٥٨ في مسنده الكبير، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري المتوفى ٤٠٥ في تاريخ نيسابور، والحافظ ابن مردويه الاصبهاني المتوفى ٤١٦ في المناقب عن أبي هريرة، وأبو إسحاق الثعلبي المتوفى ٤٢٧ / ٤٣٧ في تفسيره، وقصص الأنبياء الموسوم بالعرائس<sup>١٧٦</sup>،

وجاهر به الفقيه أبو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي الشافعي الشهير بالماوردي المتوفى ٤٥٠ وعدة من «أعلام النبوة» في كتاب أعلام النبوة<sup>١٧٧</sup>، والحافظ «أبو بكر البيهقي» المتوفى ٤٥٨ في الدلائل كما في فيض القدير للمناوي<sup>١٧٨</sup>، والحافظ الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ في تلخيص المتشابه وفي الأربعين، والحافظ أبو زكريا الأصبهاني الشهير بابن مندة المتوفى ٥١٢ في كتابه «المعرفة»،

<sup>١٧٥</sup> ج ٢ ص ١١

<sup>١٧٦</sup> ص ١٣٩

<sup>١٧٧</sup> ص ٧٩

<sup>١٧٨</sup> ج ٥ ص ٤٤٠

وصرَّحَ به الحافظ القاضي عيَّاض أبو الفضل الأندلسي المالكي المتوفى ٥٤٤ في كتابه «الشفاء» وصَحَّحَهُ، والحافظ أبو الفتح النطنزي في الخصائص العلوية، والحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ في كفاية الطالب<sup>١٧٩</sup>، روى فصلاً في حديث «رد الشمس»، وأبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي المتوفى ٦٧١ في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة،

وقرَّره شيخ الإسلام الحموي المتوفى ٧٢٢ في فرايد السمطين، والحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي المتوفى ٨٢٦ في طرح الشريب<sup>١٨٠</sup> وقال: حسن. والامام أبو الربيع سليمان السبتي الشهير بابن سبع، وقد ذكره في كتابه شفاء الصدور وصَحَّحَهُ، والحنفي المتوفى سنة ٦٥٤ هجري، وأبو المظفر يوسف قرا علي، وقد رواه في التذكرة<sup>١٨١</sup> ثمَّ رَدَّ على جدِّه ابنِ الجوزي<sup>١٨٢</sup>!!! وشهاب الدين الخفاجي الحنفي المتوفى سنة ١٠٦٩ وقد قال في شرح الشفا: «ورواه الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات»<sup>١٨٣</sup>.

<sup>١٧٩</sup> ص ٢٣٧

<sup>١٨٠</sup> ج ٦ ص ٢٤٧

<sup>١٨١</sup> ص ٣٠

<sup>١٨٢</sup> حيث قال: (بأن الحديث موضوع وروايته مضطربة لمكان أحمد بن داود وفضيل بن مرزوق وعبد الرحمن بن شريك، والمتهم هو ابن عقدة فإنه كان رافضياً) فقال ما ملخصه: ان قول جدي بأنه موضوع دعوى بلا دليل، وقدحه في روايته لا يرد لأنا روينا عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم وليس في إسناده أحد ممن ضعفه، وقد رواه أبو هريرة أيضاً، أخرجه عنه ابن مردويه فيحتمل ان الذين أشار إليهم في طريقه. واتهام جدي بوضعه ابن عقدة من باب الظن والشك لا من باب القطع واليقين، وابن عقدة مشهور بالعدالة كان يروي فضائل اهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرض للنصحية رضي الله عنهم بمدح ولا يذم فنسوه الى الرفض. والمراد منه حبسها (اي الشمس) ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الرد الحقيقي، ولو ردت على الحقيقة لم يكن ذلك عجباً، لأن ذلك يكون معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرامة لعلي عليه

وقال أبو العرفان الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب  
الدين الكردي الكوراني ثم المدني المتوفى سنة ١١٠٢ ذكره في كتابه الأمم  
لا يقاض الهمم<sup>١٨٤</sup> عن الذرية الطاهرة للحافظ الدولابي عن فاطمة بنت  
الحسين عن الحسين بن علي عليه السلام،

والطريق الثاني عن الطبراني برواية أسماء بنت عميس رضي الله  
عنها، وأكّد على صحّة الحديثين، ونقل بعض آراء العلماء الذين «خطّوا  
ابن الجوزي» في تضعيفه،

أيضاً رواه أبو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢ وقد صحّحه  
في كتاب شرح المواهب<sup>١٨٥</sup> وقال: «أخطأ ابن الجوزي في عدّه من  
الموضوعات». وبألغ في الردّ على «ابن تيمية»!! وكذلك رواه شمس الدين

---

السلام وقد حبست ليوشع بالإجماع، ولا يخلو إما ان يكون ذلك معجزة لموسى عليه السلام أو كرامة ليوشع، فإن كان  
لموسى فنبينا صلى الله عليه (وآله) أفضل منه، وان كان ليوشع فعلي أفضل من يوشع قال صلى الله عليه و (آله) سلم: علماء  
أمّي كأتبياء بني إسرائيل. وهذا في حق الآحاد فما ظنك بعلي عليه السلام؟ ثم استدل على فضل علي عليه السلام على  
أنبياء بني إسرائيل. وقال في الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا: شهدنا أبا منصور المظفر بن  
اردشير العبادي الراعظ وقد جلس بالتاجية (مدرسة بباب برز محلة بندگان) وكان الوقت عصرا وذكر حديث رد الشمس  
لعلي عليه السلام وطرزه بعبارة ونمقه بألفاظه ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام فنشأت سحابة غطت الشمس حتى  
ظن الناس انها قد غابت فقام أبو منصور على المنبر قائما وأرمى الى الشمس وأنشد: لا تغربي يا شمس حتى ينتهي...  
مدحي لأل المصطفى ولنجله وانني عنانك إن أردت نساءهم... أنسيت إن كان الوقوف لأجله إن كان للمولى وقوفك  
فليكن... هذا الوقوف لخياله ولرجله قالوا: فأنجاب السحاب عن الشمس وطلعت.

<sup>١٨٣</sup> وقال ص ١٢: اعترض عليه بعض الشراح وقال ((انه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضاعون)). ولم يدري ان  
الحق خلافه، والذي غره كلام ابن الجوزي ولم يقف على ان كتابه ((اي ابن الجوزي)) أكثره مردود وقد قال خاتمة  
الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي: ان ابن الجوزي في موضوعاته تحامل كثيرا حتى أدرج فيه كثير من الأحاديث  
الصحيحة كما أشار إليه ابن الصلاح.

<sup>١٨٤</sup> ص ٦٣

<sup>١٨٥</sup> ج ٥ ص ١١٣

الحنفي الشافعي وقاله في تعليقه على الجامع الصغير للسيوطي<sup>١٨٦</sup>، والسيد أحمد زيني دحلان الشافعي، ذكره في السيرة النبوية في هامش السيرة الحلبية<sup>١٨٧</sup> وقال: «من معجزاته ردُّ الشمس له»،

وأثبتته محمد مؤمن الشبلنجي في «نور الأيصار»<sup>١٨٨</sup> وَعَدَّةٌ مِنْ معجزات رسول الله ﷺ، والشيخ محمد الصبان وقد عدَّه في إسعاف الراغبين<sup>١٨٩</sup> من معجزات النبيِّ وَمِنْ كرامات علي (عليه السلام) ثمَّ قال: «وصحَّحة الطحاوي والقاضي وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره»، ثمَّ ردَّ على مَنْ قال بوضعه،

كما رواه الشيخ محمد أمين بن عمَّr الشهير بـ«ابن عابدين الدمشقي» إمام الحنفية في عصره، وميرزا محمد البدخشي في نزل الأبرار وقال بصحَّته وقال «هذا حديث ثابت رواه ثقات».. وقال الرَّايزي في تفسيره: «أمَّا سليمان، فَإِنَّ الله تعالى ردُّ له الشمس مرَّةً، وفعل ذلك أيضاً للرسول حين نام ورأسه في حجر عليٍّ فانتبه وقد غربت الشمس، فردَّها حتى صلَّى، وردَّها مرَّةً أخرى لعلِّي فصلَّى العصر في وقته»<sup>١٩٠</sup> <sup>١٩١</sup>.

<sup>١٨٦</sup> ج ٢ ص ٢٩٣ في قوله صلى الله عليه وآله: ما حبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون: لا ينافية حديث رد الشمس لسيدنا علي رضي الله عنه لأن ذلك رد لها بعد غروبها وما هنا حبس لها لا رد لها بعد الغروب والمراد ما حبست (بضم الحاء) على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان لأن حبس فعل ماض فلا ينافي في وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى.

<sup>١٨٧</sup> ج ٣ ص ١٢٥

<sup>١٨٨</sup> ص ٢٨

<sup>١٨٩</sup> ص ٦٢

<sup>١٩٠</sup> ثم قال: وعلم سليمان منطق الطير، وفعل ذلك في حق محمد، روى أن طيرا فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه فقال: أيكم فجع هذه بولدها؟ فقال رجل: أنا، فقال: أردد إليها ولدها أو كلام الذئب معه مشهور، وأكرم سليمان

وكان «ابن الجوزي» و«ابن تيمية» و«ابن كثير» قد أنفقوا أقلامهم وأتلفوا أنفاسهم لردِّ هذا الحديث ومنعه بحديثات ضالَّة وصريحة في الوهن والردِّ الكيفي!! فخرج عليهم تلامذتهم يطعنون مزاعمهم هذه ويبيِّنون ضعفها ومكامن الخلل فيها، كلُّ هذا فضلاً عن مشايخ الرواية وكبار أهل الدراية الذين أثبتوا من كلِّ حجةٍ وبينةٍ صحَّةَ حديث ردِّ الشمس، بمن فيهم «شيخ البخاري» وكبار مشايخ الخبر والتبُّت.

وفي «سيرته» قال الحلبي:

[قال ابن كثير: قوله ﷺ: «لم تحبس لبشر»، يدلُّ على أنَّ هذا من خصائص يوشع عليه السلام فيدلُّ على ضعف الحديث الذي رويناهُ أنَّ الشمس رجعت، أي بعد مغيبها في خير، حتى صَلَّى «علي بن أبي طالب» العصرَ بعدما فاتته بسبب نوم النبي ﷺ على ركبته!!  
فقال (رداً عليه):

إنَّ قوله ﷺ «لم تُحبس لبشر» أي غيره ﷺ. وقد علمتَ أنَّ الحبسَ لها يكون منعاً لها عن مغيبها، والردُّ لها يكون بعد مغيبها. فليأمل.

---

بمسيرة غدوة شهراً وأكرمه بالمسير إلى بيت المقدس في ساعة، وكان حماره يعفور يرسله إلى من يريد فيجئ به، وقد شكوا إليه من ناقة أنها أغلقت، وأنهم لا يقدرون عليها فذهب إليها، فلما رآته خضعت له، وأرسل معاذاً إلى بعض النواحي، فلما وصل إلى المفازة، فإذا أسد جائم فهاله ذلك ولم يستجر (ي.) أن يرجع، فتقدم وقال: إني رسول رسول الله فتبصص، وكما انتقاد الجن لسليمان، فكذلك انتقادوا للمحمد عليه الصلاة والسلام، وحين جاء الأعرابي بالضب، وقال لا أؤمن بك حتى يؤمن بك هذا الضب، فتكلم الضب معترفاً برسالته،

<sup>11</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

ثمَّ قال: وفي كلام «سبط ابن الجوزي» إنَّ قيل حبسها ورجوعها  
مشكلٌ لأنها لو تخلَّفت أو رُدَّت لاختلَّت الأفلاك ولفسد النظام.!!؟ قلنا:  
حبسها وردُّها من «باب المعجزات» ولا مجال للقياس في خرق العادات.  
ثمَّ قال:

وذكر أنه وقع لبعضِ الوُعَّاظ ببغداد إذ قعد يعظ بعد العصر ثمَّ أخذَ  
في ذكر فضائل «آل البيت» فجاءت سحابة «غطت الشمس» فظنَّ وظنَّ  
الناسُ الحاضرون عنده أنَّ الشَّمس غابت، فأرادوا الانصراف، فأشار إليهم  
أن لا يتحرَّكوا، ثمَّ أدار وجهه إلى ناحية الغرب وقال:  
لا تغربي يا شمسُ حتى ينتهي  
مدحي لآلِ المُصطَفَى ولنجله  
إنَّ كان للمولى وقوفك، فليكنْ  
هذا الوقوفُ لوُلده ولنسله<sup>١٩٢</sup>

قال: فطلعت الشَّمس فلا يُحصَى ما رُمي عليه من الحلبي والشياب.  
قال: هذا كلامه<sup>١٩٣</sup> [١٩٤].

<sup>١٩٢</sup> السيرة الحلية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٠١ - ١٠٥

<sup>١٩٣</sup> ولما افتتحوا المدينة التي هي أريحا أصابوا بها أموالاً عظيمة وكانوا أي الأمم السابقة إذا أصابوا الغنائم قربوها فتجى  
النار تأكلها أي إذا لم يكن فيها غلول كما تقدم فمجى النار وأكلها دليل على قبولها ولم تحل إلَّا لنا ﷺ كما سيأتي،  
فلما أصابوا تلك الغنائم قربوها فلم تجى إليها النار فقالوا له يا نبي الله ما لها لا تأكل قرباننا قال فيكم الغلول فدعا رأس كل  
سبط وصافحه فلصق كفه واحد منهم في كفه يوشع عليه السلام فقال الغلول في سبطك فقال كيف أعلم ذلك قال  
تصافح واحدا بعد واحد فلصقت كفه بكف واحد منهم فسل فقال نعم رأيت رأس بقرة من ذهب عيناها من ياقوت  
وأسنانها من لؤلؤ فأعجبنتي فغللتها فجاء بها ووضعها في الغنيمة فجاءت النار فأكلتها

<sup>١٩٤</sup> السيرة الحلية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٠١ - ١٠٥

وهو صريحٌ جداً في الردِّ على «إبن كثير وإبن الجوزي» وتوهين ما  
قاله جزافاً!!! رغم أنَّ الرجلين اعترفا بصحَّة سند الحديث وشهرته!!!!!!  
ثمَّ قال:

[وذكر «البغوي» أنَّ الشَّمْسَ حُبِسَتْ عن الطلوع لموسى عليه الصلاة  
والسلام كما حُبِسَتْ كذلك لِنَبِيِّنَا ﷺ كما تقدَّم، وكذا القمر حُبِسَ لموسى  
عليه الصلاة والسَّلام عن الطلوع له<sup>١٩٥</sup> -إلى أن قال:-

وأما «عَوْدُ الشَّمْسِ بعد غروبها»؟! فقد وقع له ﷺ في  
خيبر، فعن «أسماء بنت عميس» أنَّها قالت: كان رسول الله ﷺ

---

<sup>١٩٥</sup> فعن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه قال إن الله تعالى حين أمر موسى عليه الصلاة والسلام بالمسير بينى إسرائيل  
إلى بيت المقدس أمره أن يحمل معه عظام يوسف عليه الصلاة والسلام وأن لا يخلقها بأرض مصر وأن يسير بها حتى  
يضعها بالأرض المقدسة أي وفاء بما أوصى به يوسف عليه الصلاة والسلام فقد ذكر أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما  
أدركته الوفاة أوصى أن يحمل إلى مقابر آبائه فممنع أهل مصر أوليائه من ذلك فسأل موسى عليه الصلاة والسلام عن  
يعرف موضع قبر يوسف فما وجد أحدا يعرفه إلا عجوزا من بني إسرائيل فقالت له يا نبي الله أنا أعرف مكانه وأدلك عليه  
إن أنت أخرجتني معك ولم تخلفني بأرض مصر قال أفعل وفي لفظ إنها قالت أكون معك في الجنة فكأنه نقل عليه ذلك  
فقبل له أعطها طلبتها فأعطاها وقد كان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع القمر فدعا ربه  
أن يؤخر طلوعه حتى يفرغ من أمر يوسف عليه الصلاة والسلام ففعل فخرجت به العجوز حتى أرتة أيلة في ناحية من  
النيل وفي لفظ في مستنقع ماء أي وتلك المستنقع في ناحية من النيل فقالت لهم أنضوا عنها الماء أي ارفعوه عنها ففعلوا  
قالت احفروا حفروا وأخرجوه وفي لفظ أنها انتهت به إلى عمود على شاطئ النيل أي في ناحية منه فلا يخالفه ما سبق في  
أصله سكة من حديد فيها سلسلة أي ويجوز أن يكون حفرهم الواقع في تلك الرواية كان على إظهار تلك السكة فلا  
مخالفة ووجدوه في صندوق من حديد وسط النيل في الماء فاستخرجه موسى عليه الصلاة والسلام وهو في صندوق من  
مرمر أي داخل ذلك الصندوق الذي من الحديد فاحتمله وفي أنس الجليل أن موسى عليه الصلاة والسلام جاءه شيخ له  
ثلاثمائة سنة فقال له يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف إلا والدتي فقال له موسى قم معي إلى والدتك فقام الرجل ودخل  
منزله وأتى بقفة فيها والدته فقال لها موسى ألك علم بقبر يوسف فقالت نعم ولا أدلك على قبره إلا إن دعوت الله تعالى  
أن يرد على شيايبي إلى سبع عشرة سنة ويزيد في عمري مثل ما مضى فدعا موسى لها وقال لها كم عمرك قالت له تسعمائة  
سنة فعاشت ألفا وثمانمائة سنة فأرته قبر يوسف وكان في وسط نيل مصر ليمر النيل عليه فيصل إلى جميع مصر فيكونون  
شركاء في بركته



يُوْحَىٰ إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٍّ وَلَمْ يَسْرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّىٰ  
غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَعَلِيٌّ لَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
أَصَلَّيْتَ الْعَصْرَ!!؟ فَقَالَ: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ  
رَسُولِكَ، فَارْدِدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ.

قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَرَأَيْتَهَا طَلَعَتْ بَعْدَمَا

غَرَبَتْ] <sup>١٩٦</sup>.

ثُمَّ قَالَ:

[قال بعضهم: لا ينبغي لمن سبيله العلم أن  
يتخلف عن «حفظ هذا الحديث -أي حديث رد  
الشمس-» لأنه من أجل أعلام النبوة، وهو حديث  
متصل، وقد ذُكِرَ فِي الْإِمْتَاعِ أَنَّهُ جَاءَ عَنِ أَسْمَاءَ مِنْ  
«خَمْسَةِ طُرُقٍ» وَذَكَرَهَا] <sup>١٩٧</sup>. أَي ذَكَرَ الْخَمْسَ  
طُرُقًا!!

ثُمَّ قَالَ «الْحَلْبِيُّ»: [وَبِهِ يُرَدُّ مَا تَقَدَّمَ عَنِ «ابْنِ كَثِيرٍ» بِأَنَّهُ تَفَرَّدَتْ بِنَقْلِهِ  
امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مَجْهُولَةٌ لَا يُعْرَفُ حَالُهَا!! وَكَذَلِكَ بِهِ يُرَدُّ عَلَى «ابْنِ  
الْجَوْزِيِّ» حَيْثُ قَالَ فِيهِ: إِنَّهُ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ بِلَا شَكِّ، لَكِنْ فِي الْإِمْتَاعِ ذَكَرَ

<sup>١٩٦</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٠١ - ١٠٥

<sup>١٩٧</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٠١ - ١٠٥

في «خامس الطرق» أنّ علياً اشتغل مع رسول الله ﷺ في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس،

فقال رسول الله ﷺ: يا علي صلّيت العصر.!! قال: لا يا رسول الله، فتوضأ رسول الله ﷺ وجلس في المسجد، فتكلّم بكلمتين أو ثلاثة كأنّها من «كلام الحبش» فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر، فقام عليّ فتوضأ وصلّى العصر،

ثمّ تكلم رسول الله ﷺ بمثل ما تكلم به قبل ذلك، فرجعت إلى مغربها، فلا سمعت لها صريراً كالمنشار في الخشب»، وذلك مخالف لسائر الطُّرق، إلا أنّ هذه الطريق فيها «حذف» والأصل:

اشتغل مع النبي ﷺ في قسمة غنائم خيبر ثمّ «وضع رأسه في حجر علي» (ونزل عليه ﷺ الوحي) فما استيقظ حتى غابت الشمس، فلا مخالفة [١٩٨]. وهذا كلام علمي قويٌّ جدّاً، وعليه كلُّ الأدلّة.

وهو صريحٌ في الردّ على «ابن كثير وابن الجوزي»، وقد أثارني جدّاً كيف أنّهما أصراً على رده رغم سعة طرقه وقوّة جهته، وتمام شرطه، وشياع منته، وعرض مشخته، وكبير الثبوت منه، فضلاً عن ذياعه في الأسود والأبيض ومفاخرة أهل الخبر والحفظ والسّير والدراية فيه. وقد تلونا عليك بعضاً من اسمائهم وصفاتهم، فافهم وتمعّن.

<sup>١٩٨</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ١٠١ - ١٠٥

ولم يكتفِ «شاذان الفضيلي» في إخراج ردِّ الشمس حتى ساق  
حديث عليّ الذي يقول فيه: «أنا قسيم النَّار»<sup>١٩٩</sup>، ثمَّ أتبعه بمسموعات<sup>٢٠٠</sup>  
أحمد بن عامر بن سليم الطائي عن علي بن موسى الرضا عن أبي موسى عن  
أبي جعفر عن أبي محمد عن أبي علي عن الحسين عن أبي علي بن أبي  
طالب قال: قال رسول الله ﷺ:

[يا علي، إنني سألتُ ربِّي عزَّ وجل فيك خمس

خصال.!!؟ فأعطاني،

أمَّا الأولى، فإنني سألتُ ربِّي أن تنشقَّ عني الأرضُ  
وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي (فأعطاني). وأمَّا الثانية  
فسألته أن يوفِّقني عند كفة الميزان وأنت معي.!!؟ فأعطاني.  
وأمَّا الثالثة فسألته أن يجعلك «حامل لوائي» وهو لواء الله  
الأكبر، عليه المفلحون والفائزون بالجنة فأعطاني.

وأمَّا الرابعة، فسألْتُ ربِّي أن تَسْقِي أمَّتي من

حوضي.!!؟ فأعطاني،

وأمَّا الخامسة، فسألْتُ ربِّي أن يجعلك «قائدَ

أمَّتي إلى الجنة».!!؟ فأعطاني. فالحمدُ لله الذي منَّ

به عليّ<sup>٢٠١</sup>.

<sup>١٩٩</sup> (شاذان الفضيلي في رد الشمس)، بواسطة كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

<sup>٢٠٠</sup> شاذان: أنبأنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاتب بعكبري أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن غياث

الخراساني

<sup>٢٠١</sup> بواسطة كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

ثم ساق بهذا الاسناد عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «لولاك يا علي ما عُرفَ المؤمنون من بعدي»<sup>٢٢</sup>. فاضبطها وتمعن بها، وتدبر شرطها من الإسلام.

أما الذهبي، فساق حديث ردّ الشمس من مرويات إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت:

[كان رسول الله ﷺ يُوحَى إليه، ورأسه في «حجر علي» ولم يكن عليُّ صَلَّى العصر. فقال النبي ﷺ:

«اللهمَّ إنَّ علياً كان في طاعتك، فاردد عليه

الشمس». قالت أسماء: فوالله لقد رأيتها غابت ثم

طلعت بعد ما غابت] <sup>٢٣</sup>.

أقول: اتفق الفقهاء كلمة واحدة على أن «الرفع الشرعي» مرة يكون

محضياً، وأخرى شرطياً، وهو بقسميه موقوفٌ على الله ورسوله ﷺ، فإذا

ظهر من الخبر رفعٌ للأوّل وإثباتٌ للثاني قُدِّمَ الثاني إلزاماً من باب ثبوت

الفرض الثاني لا الأوّل: طويلاً أو ملاكاً أو استقلالاً،

هذا يبعد النظر عن مقولة «تزاحم الواجبين

المُضَيِّقين»، الذي يُقدِّم فيهما الأهمُّ على المهمِّ مع بقاء

الملاك في الإثنين معاً.

<sup>٢٢</sup> بواصة كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

<sup>٢٣</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ١٧٠

وعليه: فالمحلُّ هنا محلُّ «مقولة الرفع المشروط» التي هي محلُّ لسانِ هذه الآية المعجزة التي اختصَّ اللهُ بها علياً عليه السلام، ومفادها أنَّ الوحيَ الخاص في تلك اللحظات كان ينزلُ على النبي صلى الله عليه وآله وظلُّ مستمراً كما في كافة الأخبار إجماعاً، فيما كان رأسُ النبي صلى الله عليه وآله في حجرِ الإمام علي عليه السلام إلى أنْ غربت الشمس، فظلَّ على الطاعة المشروطة، إلى أنْ أفاق النبي صلى الله عليه وآله فسأل علياً عليه السلام عن الصلاة.!!

فأخبره الخبر، فدعا الله آنذاك مشيراً أنَّ علياً كان في طاعة الله وطاعته صلى الله عليه وآله، ما يعني أنَّ «فرض الصلاة» مرفوعٌ بالشرط، وليس مزاحماً بالأولى، وإنَّ صحَّ التمثيل بها، فافهم.

وفي رواية الذهبي قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: [اللهمَّ إنَّ علياً كان في «طاعتك»..] <sup>٢٠٤</sup>.

ما يُؤكِّد دقَّةَ مطلوبنا -فاردُّ عليه الشمس- قالت أسماء: «فوالله لقد رأيتها غابت ثم طلعت بعد ما غابت» <sup>٢٠٥</sup>. وهو صريحٌ مطلقاً بلسانِ النبي صلى الله عليه وآله أنَّ علياً عليه السلام كان في طاعةٍ جلييلةٍ، من فرائض «الواجب الأكبر»، أي هي فريضةٌ لا يصحُّ تركها إلى غيرها.

فكافأه اللهُ تعالى بفضيلةٍ فاضلةٍ لا تصحُّ إلا لمن رفَعَهُ اللهُ إلى سدةِ الإمامة التي تواتر خبرها، فأعاد اللهُ تعالى الشمسَ لعلي عليه السلام بفضلِ دعاءِ النبي صلى الله عليه وآله لتكون آيةً للعالمين، ودليلاً على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

<sup>٢٠٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ١٧٠

<sup>٢٠٥</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ١٧٠

وذكره «سبط ابن العجمي» في الكشف الحثيث، وقال: [ذكره «ابن الجوزي» في حديث ردّ الشمس لعلّي من حديث أسماء بنت عميس فقال: هذا حديث باطل!! وأنا لا أتهم به إلا ابن عقدة، فإنه كان رافضياً يحدث بمثالب الصحابة. انتهى] <sup>١٠٦</sup>،

وقد تعجّب أصحاب الخبر وأئمّة الدراية من قول ابن الجوزي وافتراءه رغم عالي الخبر وسعة وسائطه وعرض جهته وصحّتها: واحداً واحداً!! إلا أنّ الرجل يرى في تصحيح هذا الحديث نسفاً للسقيفة وإبطالاً لأمرها، فكان لا بدّ من التشنيع عليه ما أمكن، فلم يتركه أئمّة الحديث وأرباب الدراية فردّوا عليه ووهّنوا اعتراضه مؤكّدين عالي صحّة الحديث من وسائط كثيرة وشروط أكثر، ففندوا مزاعم ابن الجوزي تفيدياً لم يُبق له فناً أو كار. وهذا ما ستراه منا حين نعرض عليك التفاصيل، كما سنعرض عليك ترجمة ابن عقدة كبير الحفاظ وشيخ الرواة والعاقل الثقة.

وكان «ابن الجوزي وابن كثير وابن تيميّة» قد أرهقوا أنفسهم لإبطال هذا الحديث!! فلم يفلحوا!! ولأنّ وسائط هذا الحديث معتبرة جداً وسعتها عريضة وشروطها تامّة، وهي متواترة بتمام شرط التواتر، وجدنا ابن كثير فتشّ عن خبر ضعيف وغريب المتن وغير معارض لردّ الشمس زمن النبي ﷺ، فنصبه مانعاً له!! وهذا عجب من الرّجل، ودليل على قلة علمه، وتهوّر قلمه، لأنّ الحديث لا يقوم للمعارضة سنداً ولا متناً، ومع ذلك اعتمده لبيطل حديث ردّ الشمس!!!!

<sup>١٠٦</sup> الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ٥٣

فروى في «البداية والنهاية» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: [إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ لِبَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لِيَالِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ. ثُمَّ قَالَ: «انْفَرَدَ بِهِ أَحْمَدُ» مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَهُوَ عَلَى شَرْطِ الْبَخَارِيِّ. ثُمَّ قَالَ: وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي فَتَحَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ هُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ (رضي الله عنه) لَا مُوسَى، وَأَنَّ حَبْسَ الشَّمْسِ كَانَ فِي «فَتْحِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» لَا أُرِيحَا كَمَا قُلْنَا. ثُمَّ قَالَ: وَفِيهِ أَنَّ هَذَا كَانَ مِنْ خِصَائِصِ يُوشَعَ (رضي الله عنه)، فَيَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ الشَّمْسَ رَجَعَتْ حَتَّى صَلَّى عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَاةَ الْعَصْرِ بَعْدَ مَا فَاتَتْهُ بِسَبَبِ نَوْمِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) عَلَى رَكْبَتِهِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَصَلِّيَ الْعَصْرَ فَرَجَعَتْ. ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ صَحَّحَهُ عَلِيُّ بْنُ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ (الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ) [٢٠٧].

وفيه، أولاً: الحديث يحكي «حبس الشمس» عن غروبها، لا ردّها بعد غروبها، وفي الخبر المروي الذي عرضناه عليك قال: «دعا الله أن يحبس الشمس حتى لا تغيب مقدار ساعة»، لا أن يردها بعد مغيبها، فافهم. وحديث أبي هريرة هنا صريح في حبس الشمس لا ردّها.

فضلاً عن أنه ناظرٌ إلى ما قبل «عصر النبي الخاتم والرسول الأعظم»، فلا دلالة له من قريب أو بعيد أو معارضة أو على موضوع ردّ الشمس.

ثانياً: هل يمكن لهذا الحديث الضعيف جداً باتِّفاق أهل الخبر، فضلاً عمّا فيه من الوهن والقصور أن يُعارضَ حديث «ردّ الشمس» الذي تعدّدت طرقه حتى كثرت وتنوَّعت فتواترت، وكلّها صحيحة بأعلى شروط الصحة

<sup>٢٠٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧

وذِيعِهَا، وَبِهِ قَالَ «أَثَمَّةُ الْحَدِيثِ وَأَصْحَابُ هَذَا الْفَنِّ» فَافْهَمِ، لِأَنَّ الْمَشْكَلَةَ  
مَشْكَلَةُ حِمَايَةِ السَّقِيْفَةِ وَلَيْسَ النُّزُولُ عَلَى شُرُوطِ الْخَبْرِ النَّبَوِيِّ وَسُلْطَانِهِ!!

عَلَى أَنَّ «إِبْنَ كَثِيرًا» عَادَ حِينَ فَعَدَّ مَعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَفَضَائِلِهَا  
وَعَلَوَّهَا عَلَى مَعَاجِزِ الْأَنْبِيَاءِ، فَذَكَرَ حَدِيثَ «رَدُّ الشَّمْسِ لِعَلِيِّ» وَاسْتَشْهَدَ  
بِالْإِمَامِ الطَّحَاوِيِّ، مُؤَكِّدًا أَنَّهُ صَحِيحٌ وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ، فَقَالَ فِي بَدَايَتِهِ:

[قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ أَبُو الْمَعَالِيِّ بْنِ الزَّمْلَكَانِيِّ: «أَمَّا

حَبْسُ الشَّمْسِ لِيُوشِعَ فِي قِتَالِ الْجَبَارِيِّينَ»، فَقَدْ انشَقَّ الْقَمَرُ  
لِنَبِيِّنَا ﷺ، وَانْشَقَّ الْقَمَرُ فَلَاقَتَيْنِ أَبْلَغُ مِنْ حَبْسِ الشَّمْسِ عَنْ  
مَسِيرِهَا. وَصَحَّتِ الْأَحَادِيثُ وَتَوَاتَرَتْ بَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ، وَأَنَّهُ  
كَانَ فِرْقَةٌ خَلْفَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةٌ أَمَامَهُ، وَأَنَّ قَرِيشًا قَالُوا: هَذَا  
سِحْرٌ أَبْصَارِنَا!!

فَوَرَدَتِ الْمَسَافِرُونَ وَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُفْتَرِقًا. قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ﴿١/٥٤﴾ وَإِنْ يَرَوْا  
آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٢/٥٤﴾.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ:

وَقَدْ حُبِسَتْ الشَّمْسُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ «مَرَّتَيْنِ»،  
إِحْدَاهُمَا مَا رَوَاهُ (الْإِمَامُ) الطَّحَاوِيُّ وَقَالَ: رَوَاتُهُ ثِقَاتٌ،  
وَسَمَّاهُمْ وَعَدَّاهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُوحَى  
إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي «حَجَرِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»،



فلم يرفع رأسه حتى غربت الشمس، ولم يكن عليٌّ  
صَلَّى العَصْرَ، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنه كان في «طاعتك  
وطاعة رسولك»، فاردد عليه الشمس!!؟

فردَّ اللهُ عليه الشَّمْسَ حتى

رُؤِيَتْ.

قال: فقام عليٌّ فصلَّى العَصْرَ، ثم غربت. والثانية  
صبيحة الإسراء فإنه ﷺ أخبر قريشاً عن مسراه من مكة إلى  
بيت المقدس، فسألوه عن أشياء من بيت المقدس!!؟ فجلاه  
الله له حتى نظر إليه ووصفه لهم، وسألوه عن «عير» كانت  
لهم في الطريق فقال: إنها تصل إليكم مع شروق الشمس،  
فتأخرت!! فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى كانت  
العصر. روى ذلك ابن بكير في زياداته على السنن.

ثم قال:

أما «حديث ردِّ الشمس بسبب عليٍّ رضي الله عنه»، فقد تقدّم ذكرنا  
له من طريق أسماء بنت عميس، وهو أشهرها، وابن سعيد، وأبي هريرة،  
وعليٌّ نفسه (أي أربعة أصول، وهو أكثر من ذلك)، إلى أن قال:

وقد مال إلى تقويته: أحمد بن صالح المصري الحافظ، وأبو

حفص الطحاوي، والقاضي عيَّاض، وكذا صحَّحة جماعة من

العلماء [٢٠٨].

<sup>٢٠٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٣١٤

كما تتبَّعهُ بشرطٍ آخرٍ من مشهورات<sup>٢٠٩</sup> أسماء بنت عميس، وفيها

قالت:

[كان رسولُ الله ﷺ يُوحَى إليه ورأسُهُ في «حجرِ علي» فلم يصلِ

العصر حتى غربت الشمس، فقال رسولُ الله ﷺ: صلَّيت العصر<sup>٢١٠</sup>.!! قال: لا.

قال رسولُ الله ﷺ<sup>٢١١</sup>:

اللهمَّ إِنَّهُ كان في «طاعتِكَ وطاعة نبيِّكَ»<sup>٢١٢</sup>، فاردَّد عليه الشَّمس.

قالت أسماء: فرأيتها غربت ثمَّ رأيتها طلعت بعدما غربت [٢١٣].

ثمَّ قال: «وقد رواهُ الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في الموضوعات من

طريق أبي عبد الله بن مندة، ومن طريق أبي جعفر العقيلي بسنده<sup>٢١٤</sup> عن عبد

الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن علي بن الحسن، عن فاطمة بنت علي عن

أسماء»<sup>٢١٥</sup>.

وتعقُّبُهُ من آخر بواسطة<sup>٢١٦</sup> عروة بن عبد الله بن قشير قال: [دخلت

على فاطمة بنت علي، فرأيت في عنقها «خرزة»، ورأيت في يديها مسكتين

<sup>٢٠٩</sup> حدثنا عبيد الله بن موسى، ثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن، زاد أبو أمية بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين

<sup>٢١٠</sup> وقال أبو أمية: صلَّيت يا علي؟

<sup>٢١١</sup> وقال أبو أمية: فقال النبي ﷺ

<sup>٢١٢</sup> وقال أبو أمية: رسولك،

<sup>٢١٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٧

<sup>٢١٤</sup> ثنا أحمد بن داود، ثنا عمار بن مطر، ثنا فضيل بن مرزوق فذكره، ثم قال: وهذا حديث موضوع، وقد اضطرب الرواة

فيه فرواه سعيد بن مسعود، عن عبيد الله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق،

<sup>٢١٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٧

<sup>٢١٦</sup> وأخبرنا أبو محمد، عن طلوس، أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمرو بن مهدي، أنا أبو العباس بن عقدة، ثنا أحمد بن

يحيى الصوفي، حدثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثني أبي

غليظتين - وهي عجوز كبيرة - فقلت لها: ما هذا؟! فقالت: إنَّهُ يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال، ثمَّ حدثتني أنَّ أسماء بنت عميس حدثتها:

أنَّ «علي بن أبي طالب» دفع إلى النبي ﷺ وقد أُوحي إليه فجلَّه بثوبه، فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس، يقول: غابت أو كادت أن تغيب. ثمَّ أنَّ نبيَّ الله ﷺ سرى عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا. فقال النبي ﷺ:

«اللهمَّ ردِّ عليَّ الشمس». قال:

فرجعت حتى بلغت نصف المسجد<sup>٢١٧</sup>.

ثمَّ قال: قال عبد الرحمن: وقال أبي حدثني موسى الجهني نحوه<sup>٢١٨</sup>.

وقال الشيخ أبو الفرج: وقد روى ابن شاهين هذا الحديث عن ابن عقدة فذكره<sup>٢١٩</sup>.

وقاله «صاحب شرح معاني الآثار»، بعد أن أشار إلى حديث «ردِّ الشمس» للإمام علي وقال بصحَّته، ثمَّ عرض ما قاله «ابن الجوزي» في الموضوعات و«ابن القيم» وشيخه «ابن تيمية» مشيراً أنَّ «ابن الجوزي» قال: «أنا لا اتَّهم به إلا "ابن عقدة" لأنه كان رافضياً يسب الصحابة».!! ثمَّ ردَّ عليه فقال: [ولا يخفى أنَّ مجرد كون راوٍ من الرواة رافضياً أو خارجياً لا يُوجب الجزم بوضع حديثه إذا كان ثقةً من جهة دينه، وكان الطحاوي لاحظ هذا

<sup>٢١٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٧

<sup>٢١٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٧

<sup>٢١٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٧

المبنى وبني عليه هذا المعنى. ثم قال: «من المعلوم أن من حفظ حجة علي من لم يحفظ. والأصل هو العدالة حتى يثبت الجرح المَبطل للرواية»<sup>٢٢٠</sup>.  
وعَقَّب فقال:

[وقال الشيخ محمد طاهر الفتني الهندي في تذكرة الموضوعات:  
حديثُ أسماء في ردِّ الشمس (لعلي) فيه فضيل ابن مرزوق ضعيف، وله  
طريق آخر، فيه ابن عقدة رافضي رُمي بالكذب ورافضي كاذب. فقال:

قلت: فضيل «صدوق» احتجَّ به «مسلم والأربعة»، وابن عقدة  
من «كِبَارِ الحَفَاطِ وَثِقَةُ النَّاسِ»، وَمَنْ ضَعَّفَهُ الا عَصْرِي متعصب!!  
والحديث صرَّحَ جماعةً بتصحيحه منهم: القاضي عياض.. وصرَّحَ به  
جماعةٌ من الحَفَاطِ.. وصحَّحه الطحاوي وصاحب الشفا]<sup>٢٢١</sup>.

وتابع فقال: [وصحَّحه الحافظ ابن الفتح الأزدي، وحسنه الحافظ أبو  
زرعة ابن العراقي، والحافظ السيوطي في الدرِّ المنتشرة في الأحاديث  
المشتهرة، وقد أنكر الحَفَاطِ علي ابن الجوزي إيرادَ الحديث (أي حديث  
ردِّ الشمس لعلي) في كتاب الموضوعات، كذا في الأمم لإيقاظ الهمم عن  
تلميذ السيوطي أبي عبد الله الدمشقي<sup>٢٢٢</sup>،

وقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر بعد أن أوردَ الحديث: «أخطأ ابن  
الجوزي بإيراده له في الموضوعات»، وكذا ابن تيمية في كتاب «الرد علي

<sup>٢٢٠</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٧ - المقدمة ٤٩

<sup>٢٢١</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٧ - المقدمة ٤٩

<sup>٢٢٢</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٧ - المقدمة ٤٩

الروافض» في زعمٍ وضعة<sup>٢٢٣</sup>، (إشارة إلى خطأ الرجلين في ردّ الحديث ووهن قولهما!!).

وذكر «الهيثمي» في المجمع حديث أسماء ثم قال: [رواه كُله الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجالُ الصحيح عن إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقة ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها]<sup>٢٢٤</sup>.  
ثم قال:

«وأما رجالُ الطّريقين عند المصنّف ففي الطريق الأول شيخه أبو أمية وهو محمد بن إبراهيم ابن مسلم الخزاعي الطرسوسي الحافظ، بغدادي الأصل شيخ «أبي حاتم الرازي» وأبي عوانة الإسفرائيني، قال أبو داود: «ثقة».

وقال مسلمة بن قاسم روى عنه غير واحد وهو «ثقة».. وقال ابن يونس: كان من أهل الرحلة فهمًا بالحديث وكان «حسن الحديث»، وقال أبو بكر الخلال: «أبو أمية رفيع القدر جدًّا، كان إمامًا في الحديث، مُقدّمًا في زمانه» كذا في تهذيب التهذيب.

وقال في التّقريب:

صدّوق صاحب حديث، وشيخ أبي أمية عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي أبو محمد الحافظ من رواة الستة «ثقة» كان يتشيع من التاسعة..

<sup>٢٢٣</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٧ - المقدمة ٤٩

<sup>٢٢٤</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٧ - المقدمة ٤٩

وقال في الميزان: (هو) شيخ البخاري: ثقةٌ في نفسه لكنَّهُ شيعيٌّ منصرفٌ وثقةٌ أبو حاتم وابن معين.

ثمَّ قال: وشيخ عبيد الله الفضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي أبو عبد الرحمن مولى بني عترةٍ من رواة مسلم والأربعة: صدوق، ورُمي بالتشيع من السابعة كذا في التقريب،

وقال «ابن عدي»: أرجو أنه لا بأس به، وكان معروفاً بالتشيع من غير سب.!!! وشيخ فضيل إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال ابن أبي حاتم: روى عن أبيه، ولم يذكر فيه جرحاً.

وذكره «ابن حبان» في «الثقات» فقال: روى عن أبيه وفاطمة بنت الحسن. قلت: هي أمُّه كذا في اللسان، ويروي إبراهيم عن أمِّه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنيَّة، من رواة أبي داود والترمذي وابن ماجه.

قال ابن سعد: أمُّها أمُّ اسحق بنت طلحة تزوجها ابن عمِّها الحسن بن الحسن بن علي، ثمَّ تزوجها بعده عبد الله بن عمرو بن عثمان، ذكرها ابن حبان في «الثقات» كما في تهذيب التهذيب.

وقال في التقريب: ثقةٌ من الرابعة اها، وروت فاطمة هذه عن «أسماء بنت عميس الخثعمية»: صحابية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثمَّ أبو بكر ثمَّ علي ولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأمِّها، هاجرت إلى الحبشة وكان عُمر يسألها عن «تعبير الرؤيا» كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب.

ثمَّ قال: [وفي الطريق الثاني «شيخ الطحاوي»: علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي مولا هم المصري لقبه علان وكان أصله من الكوفة «شيخ النسائي» في خصائص عليّ: «ثقة صدوق حسن الحديث كما في التّقريب وتهذيب التهذيب»، وشيخه أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري «ثقة» حافظ من العاشرة تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن «ابن معين» تكذيبه،

وجزم «ابن حبان» بأنه «إنما تكلم في أحمد بن صالح الشموني» فظنَّ «النسائي» أنه عنى ابن الطبري وأحمد هذا من «رواة البخاري» وأبي داود والترمذي كذا في التّقريب، وشيخه ابن أبي فديك وهو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الدبلي مولا هم أبو إسماعيل المدني من رواة الستة «صدوق» من صغار الثامنة كما في التّقريب، وشيخه محمد بن موسى بن أبي عبد الله الفطري المدني مولا هم أبو عبد الله بن أبي طالحة من «رواة الستة الا البخاري». قال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث كان يتشيع، وقال الترمذي: ثقة،

وقال «أبو جعفر الطحاوي» محمود في روايته، وقال ابن شاهين في

الثقات:

قال أحمد بن صالح محمد بن موسى الفطري: «شيخ ثقة من الفطريين حسن الحديث قليل الحديث»، كذا في تهذيب التهذيب، وشيخه عون بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه كلاماً.

وروى عن أمِّه أمِّ جعفر قال في تهذيب التهذيب: أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمية ويُقال أم جعفر زوجة محمد بن الحنفية وأم ابنه عون روت عن جدِّتها أسماء بنت عميس وعنها ابنها عون، كذا في تهذيب التهذيب.

وقال في التَّقريب: مقبولة من الثالثة من رواة ابن ماجه وروت أم جعفر عن أسماء بنت عميس،

ثم إنَّ الحافظ «ابن حجر» أيضاً ذكر الامام أبا جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في لسان الميزان مستدرکاً على ما فات من الميزان [٢٢٥].

وقد اعتمد «ابن عقدة» في شتَّى كُتب الخبر بقوة، وهو من كبار الحفاظ المُعتمدين، وصيِّتُه أعلى من أن يُذكر، ولو أردتُ أن أُلِّف كتاباً فيمن اعتمدهُ وروى عنه أو أشهده وما إلى ذلك، لألِّفت كتاباً من حجم كبير، وكنتُ قد خرَّجتُ ترجمته في كتابٍ خاص، لذا، فإبطال الحديث أو توهينه من جهة ابن عقدة، كمن يبطل نور الشمس في النهار!! على أن طرق الحديث كثيرة، وعلى الشرط العالي، وبسعة العرض، فافهم.

ثمَّ على أصل الخبر قال «ابن أبي الحديد»:

قال الشَّريف المرتضى في أماليه: [هو خبر «رد الشمس له ﷺ» في

حياة النبي ﷺ]، لأنَّه رُوِيَ أنَّ النبي ﷺ كان نائماً، ورأسه في حجر أمير

<sup>٢٢٥</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٧ - المقدمة ٤٩



المؤمنين ﷺ، فلَمَّا مضى وقتها وانتبه النبي ﷺ دعا الله تعالى برُدِّها له!!  
فردَّها. فصلَّى ﷺ الصلاة في وقتها. قال: ثمَّ أوردَ بيت السَّيد الحميري:

رُدَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا فَاتَتْهُ

وقتُ الصَّلَاةِ وَقَدْ دَنَّتْ لِلْمَغْرِبِ [٢٢٦].

وقال «المتقي الهندي»: [أورد «الحافظ العجلوني» في كشف الخفاء  
رقم (١٣٧٩) ورقم (٦٧٠) الأحاديث الواردة في ردِّ الشمس وحسبها،  
وتوسَّع الزرقاني في المواهب اللدنية] [٢٢٧].

وردَّ «الفتني» في «تذكرة الموضوعات» قول مَنْ قال: [حديث  
أسماء في رد الشمس فيه «فضيل بن مرزوق» ضعيف وله طريق آخر فيه  
«ابن عقدة» رافضي رُمي بالكذب ورافضي كاذب!!!!]

فقال: قلتُ: فضيل صدُّوق احتجَّ به «مسلم والأربعة»، و«ابن عقدة»  
من «كبار الحفاظ، وثقَّة النَّاسِ» وما ضعَّفه إلَّا عَصْرِيٌّ مُتَعَصِّبٌ!!!!  
والحديثُ صرَّحَ جماعةٌ بتصحُّحه: منهم القاضي عياض<sup>٢٢٨</sup>.. إلى أن  
قال: صرَّحَ به جماعة من الحفاظ بأنه صحيح.. وصحَّحهُ الطحاوي وصاحب  
الشفاء. قال: وكذا رُدَّتْ للنبي ﷺ [٢٢٩].

<sup>٢٢٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٥ - ص ٨

<sup>٢٢٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - هامش ص ٥٢٤

<sup>٢٢٨</sup> ثم قال: وفي اللالكئي عن أسماء بنت عميس "كان صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت"

<sup>٢٢٩</sup> تذكرة الموضوعات - الفتني - ص ٩٦

وقال المناوي في «فتح القدير»:

[والشمس أحد الكواكب السيّارة، وحرّكتها مترتبة على حركة  
الفلك بها، فحبسها المذكور على التفاسير المذكورة إنّما هو لحبس الفلك لا  
لحبسها في نفسها، ثم إنّ هذا لا يعارضه خبر «ردّ الشمس على علي»،

إلى أن قال: انتصر المصنف لتصحيحه (أي حديث رد الشمس)  
وعمدته نقله عن «عيّاض» في الشفاء، وقد أقاموا عليه القيامة!! إلى أن قال:

فلا معارضة لأنّ خبر يوشع في حبسها قبل الغروب، وخبر عليّ في  
ردّها بعده. أو أنّ إخباره بأنها لم تحبس إلا ليوشع قبل ردّها على  
علي [٢٣٠] ٢٣١.

ثمّ قال:

[وفي «الكبير» للطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء  
بنت عميس أنّ المصطفى ﷺ دعا لمّا نام على ركة عليّ ففاته العصر، فرُدّت  
حتى صلّى «عليّ» ثمّ غرّبت، وهذا أبلغ في المعجزة، و«أخطأ ابن الجوزي»

---

<sup>٢٣٠</sup> ثم رأيت المحافظ قد أوضح تقرير هذه القصة فقال: أخرج الخطيب في كتاب ذم النجوم عن علي كرم الله وجهه قال: سألت قوم يوشع أن يطلعهم على بدء الخلق وآجالهم فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم فكان أحدهم يعلم متى يموت فيقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود على الكفر فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم فشكى إلى الله ودعاه فحبست عليهم الشمس فزيد في النهار فاختلفت الزيادة بالليل والنهار فاختلف عليهم حسابهم اه قال ابن حجر: إسناده ضعيف جدا وحديث أحمد الآتي رجاله محتج بهم في الصحيح فالمعتمد أنها لم تحبس إلا ليوشع وقد اشتهر حبس الشمس ليوشع حتى قال أبو تمام: فوالله لا أدري أحلام نائم \* ألمت بنا أم كان في الركب يوشع ولا يعارضه ما في السير أن المصطفى ﷺ لما أخبر قريشاً بالإسراء أنه رأى غيرهم تقدم مع شروق الشمس فدعا الله فحبست حتى قدمت وهذا منقطع لكن في الأوسط للطبراني عن جابر أن المصطفى ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار وسنده حسن ويجمع بأن الحصر على الماضي للأنبياء قبل نبينا وليس فيه أنها لا تحبس بعده،

<sup>٢٣١</sup> فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي - ج ٥ - ص ٥٦١ - ٥٦٣

في إيراده في الموضوع، وجاء أيضاً أنها حُبِسَتْ لموسى ﷺ لَمَّا حَبَسَ «تابوت يوسف» ففي المبتدأ عن عروة أنه تعالى أمر موسى أن يأمر بني إسرائيل أن تحمل تابوت يوسف، فلم يدلّ عليه حتى كاد الفجر يطلع، وكان وعدهم بالسَّير عند طلوع الفجر، فدعا ربّه أن يُؤخّر الفجر حتى يفرغ.!!؟ ففعل.

وتأخيرُ طلوعِ الفجرِ يستلزم تأخيرَ طلوعِ الشمسِ لأنَّهُ ناشئ عنها، فلا يُقال الحصرُ إنّما وقع في حقِّ يوشع بطلوعِ الشمسِ، فلا يمنع حبسِ الفجرِ لغيره، وجاء أيضاً في خبرٍ أنّها حُبِسَتْ لسليمان بن داود لكنه غير ثابت [٢٣٢].

وقال «العجلوني» في «كشف الخفاء»:

[أقول قد ذكرنا في «الفيض الجاري» في باب قول النبي ﷺ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ الغنائم» أنّ قصّة «عليّ» في «رد الشمس بعد مغيبها»، وإنّها رُدَّتْ لِنَبِيِّنَا أيضاً في «وقعة الخندق» حين شغل عن صلاة العصر حتى صلاها، وكذا رُدَّتْ لسليمان بن داود ﷺ على قول بعضهم،  
وأما حبسُها عن المغيب.!!؟

فقد وقع ليوشع بن نون، وقبله لموسى بن عمران، ووقع بعدهما لسليمان بن داود، وأيضاً لِنَبِيِّنَا عن الطلوع ليلة الإسراء [٢٣٣].

<sup>٢٣٢</sup> فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي - ج ٥ - ص ٥٦١ - ٥٦٣

<sup>٢٣٣</sup> كشف الخفاء - العجلوني - ج ١ - ص ٢٢٠ - ٢٢١

وفي موطن آخر تحت عنوان: «ردّ الشمس على عليّ رضي الله عنه» قال: [صحّحه الطحاوي وصاحب الشفاء (القاضي عيَّاض)، وأخرجه ابن مندة وابن شاهين عن أسماء بنت عميس، وابن مردويه عن أبي هريرة، وروى الطبراني في الكبير والأوسط بسندٍ صحيح أنّ النبي ﷺ أمر الشمس فتأخّرت ساعة من نهار،

وكذلك رُدَّت الشمسُ للنبي ﷺ حين أخبرَ بالرفقة الذين رأهم ليلة الإسراء وأنَّهُم يجيئون يوم كذا، فأشرفت قريش تنظرُ وقد ولى النهار، ولم يجيئوا!!؟ فدعا النبي ﷺ فزِيدَ له في النهار ساعةً، وحُبِسَتْ عليه الشمس.

قال الراوي لهذه: فلم تُحْبَسْ على أحدٍ إلا النبي ﷺ يومئذ، وعلى يوشع حين قاتلَ الجبَّارين يوم الجمعة، فلمَّا أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحلُّ له قتالهم فيه، فدعا الله تعالى!!؟ فردَّ عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم. كذا في المقاصد،

وفيه أنّ هاتين الصورتين وقفت الشمس فيهما وحُبِسَتْ عن الغيوبة، إلا أن يقال إنَّه ردٌّ مجازاً فتأمَّل، وتقدم حديث «إنَّ الشمسَ رُدَّت» في باب الهمزة والنون [٢٣٤].

وقال أحمد بن الصديق المغربي:

[هناك أحاديث صحَّحها بعض الحفاظ وأفردوا فيها

«كُتِبَ» منها: حديث الطير، وحديث الموالاة، وحديث «رد

الشمس»، ثم ذكر بعض الحفاظ حسب اطلاعه وعلمه [٢٣٥].

<sup>٢٣٤</sup> كشف الخفاء - العجلوني - ج ١ - ص ٤٢٨ - ٤٢٩

وقال في المقدمة بالنسبة إلى حديث «رد الشمس»:

[فقد أفرد فيه أيضاً الحافظ أبو الحسن بن شاذان، والمحدث النسابة الشريف أبو علي محمد ابن أسعد الجواني أحد الأئمة المصنفين في القرن السادس.. واقتصرَ عليهما غير أن هناك مؤلفات أخرى في الموضوع جمعت فيها طرقه وأسانيده وهم: أبو بكر الوراق الشيخ محمد بن عبد الله المتوفى ٢٤٩ له كتاب «من روى ردَّ الشمس»<sup>٢٣٦</sup>، والحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة الأزدي الموصلية المتوفى ٣٧٤ كان حافظاً، صنّف في علوم الحديث وله كتاب مفرد فيه،

وأبو القاسم الحاكم النيسابوري عبيد الله بن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن حسان الحنفي القرشي العامري ويُعرف بابن الحداد الحسكاني المتوفى بعد سنة ٤٩٠ سمع وانتخب، وصنّف وجمع الأبواب والكتب والطرق وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد، وحدث عن أبيه عن جده وروى عنه «الدارقطني»،

وكان على حدّ تعبير الذهبي: «شيخ متّقن ذو عناية تامّة بالحديث والسماع» وهو من ذريّة عبد الله بن عامر بن كرزبأسن وعمّر، له رسالة في الحديث أسماها: «مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس» ذكر شرطاً منها «ابن كثير» في «البداية والنهاية»<sup>٢٣٧</sup> ثمّ قال: وقد جمع فيه أبو

<sup>٢٣٥</sup> فتح الملك العلي - أحمد بن الصديق المغربي - ص ١١

<sup>٢٣٦</sup> وله كتاب أخلاق النبي - ص -

<sup>٢٣٧</sup> ٦: ٨٠

القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني جزءاً وسماءه «مسألة في تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس».

أمّا الشيخ أبو العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا المتوفى ٨٧٩ فقال: ووجدت له مجلساً في «تصحيح ردّ الشمس»، وأبو عبد الله الجعل الحسين بن علي البصري البغدادي المتوفى ٣٩٩ / ٣٦٩ سكن بغداد وكان فقيهاً متكلماً ومن شيوخ المعتزلة وله تصانيف كثيرة على مذاهبهم وینتحل في الفروع مذهب أهل العراق مع تقدّمه في علمي الفقه والكلام وكثرة أماليه فيهما، وتدرّسه لهما، دُفِنَ في تربة أبي الحسن الكرخي وصلى عليه أبو علي الفارسي النحوي، له كتاب «جواز رد الشمس».

وأخطب خوارزم أبو المؤيد وأبو محمد موفق بن أحمد بن محمد أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المتوفى ٥٦٨ فقيه أديب خطيب شاعر، أخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم وتولى الخطابة بجامعها وفيها قرأ عليه ناصر بن عبد السيد المطرزي، له مؤلفات في علوم متنوعة ومراسلات ومكاتبات مع رجال الفقه والحديث والتاريخ والأدب ومنها: «رد الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام».

وأبو عبد الله شمس الدين محمد بن يوسف الشامي الصالحي الدمشقي المتوفى ٩٤٢ محدث حافظ مؤرخ، وُلِدَ في صالحية دمشق وسكن البرقوية بصحراء القاهرة، وكان عالماً صالحاً مفنناً في العلوم وألف السيرة النبوية المشهورة التي جمعها من ألف كتاب، وكان لا يقبل من مال الولاية وأعوانهم شيئاً ولا يأكل من طعامهم، رآه الشعراوي وبات عنده وتحدّث

معهُ وسأله في اختصار السيرة وله مؤلفات منها: «كشف اللبس في رد الشمس»،

والحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن همام الدين الخضيرى السيوطى المتوفى ٩١١ / ٩١٠ عالم مشارك في أنواع العلوم صنّف في مختلف المواضيع، وقد استقصى الداودى مؤلفاته فتاقت عدتها على خمسمائة مؤلف، وقد أخذ عن غالب علماء عصره وبلغ شيوخه نحو ثلاثمائة شيخ. ومن مؤلفاته رسالة في الحديث أسماها: «كشف اللبس عن حديث رد الشمس».

ثمّ قال: هذه ملاحظات على بعض ما جاء في مقدمة الكتاب ذكرتها للفائدة وتبيان الحقيقة، وأداءً لأمانة العلم ومشاركة في إحقاقه، والله المستعان وقد اختصّ وحده سبحانه بالكمال [٢٣٨].

وتتبعه من موطن آخر<sup>٢٣٩</sup> ضبطاً على من خرج مجالس أو أبحاثاً في ردّ الشمس<sup>٢٤٠</sup>.

ولأنّ موضوع اتّهام الرواة، أو ردّ الأخبار عبثاً، يُعدُّ مفتاحاً رئيسياً وضرورة ماسّة لفهم طريقة القوم في ردّ الأخبار ومنعها حتى لو كانت من

<sup>٢٣٨</sup> فتح الملك العلى - أحمد بن الصديق المغربي - ص ١٦ - ١٩

<sup>٢٣٩</sup> فقال: [وأما حديث رد الشمس: فأفرده أيضاً الحافظ أبو الحسن ابن شاذان، والمحدث النسابة الشريف أبو علي محمد

بن أسعد الجوانى أحد الأئمة المصنفين في القرن السادس]

<sup>٢٤٠</sup> فتح الملك العلى - أحمد بن الصديق المغربي - ص ٢١

أشهرها وأذيعها، كان لا بد لي أن أدلي عليك بشهادة من أقطابها، تُسمي الأمور بأسماءها، لترى معي حقيقة الحال، وجزافة القوم في الماضي والمآل، وتبنيهم مقولة «النَّصِب لأهل البيت (عليهم السلام)» من حيث يشعرون مرّةً، ومن حيث لا يشعرون مرّةً أخرى، حتى تاهت بهم المذاهب، وتغرّبت بهم المسارب، فردّوا المتواتر الذائع، والشائع الطالع، الذي من ردّة إنّما على الرسول (صلى الله عليه وآله) ردّاً، فقط لمنع فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وبالأخص الإمام علي (عليه السلام)، تحت مبدأ مفادّة «سدّ الذرائع» أي يعمدون لمنع ترويج فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، حتى لا يتشيع الناس، اعتقاداً منهم أنّ منع هذه الأخبار يسدّ بدعة التشيع.!!!؟

فيما التشيع لأهل البيت (عليهم السلام) هو نصّ في القرآن، قالته «آية المودّة» والولاية والتّطهير وغيرها، فضلاً عن كمّ هائل من الأخبار النبويّة الصحيحة بأعلى الشرط عندهم.

لذا: كان عليّ أن أضع بين يديك واحدة من شهاداتهم التي تبيّن لك كيف جنح بهم الهوى فمالوا عن «السفينة المحمديّة» التي تواتر خبرها بشرطهم والتي تصرّحُ بلسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّ النّاس فيها اثنان: إمّا راكبٌ فيها فناجٍ، أو متخلّف عنها فهالك.

لذا في تنبيهات الأمر الخامس قال:

[كون الحديث في «فضل عليّ وراويه» مُتّهم

بالتشيع». بل مجرد كون الحديث في الفضائل من أكبر



أسباب الطعن عندهم في الرواة، ولو لم يُتَّهَمُوا بـ«تَشْيِيعٍ»!!  
فإنَّ مَنْ روى ذلك لا يتوقَّفون في طعنه، ولا يتورَّعون عن  
جرِّحه، ولو كان «أوثق الثقات وأعدل العدول»!!

وقد تقدَّم عن «أبي زرعة» أنَّه قال: كم من خلق  
افتضحوا بهذا الحديث (أي حديث ردِّ الشمس أو فضائل  
عليٍّ)، يعني أنَّ كلَّ مَنْ حدَّثَ به يحكمون عليه بالضعف  
ولو كان معروفاً عندهم أنه ثقة.!!!!!!

ثمَّ قال: فدليلُ الضَّعف هو التحديث بفضل  
عليٍّ (عليه السلام)!! حتى أنَّهم ضعَّفوا به جماعةً من الحفاظ المشاهير  
ورمواهم بـ«الرفض والتشييع»!!! كمحمَّد بن جرير الطبري،  
تكلَّموا فيه لتصحيحه «حديث الموالاة»، والحاكم صاحب  
المستدرک لتصحيحه فيه «حديث الطير» وحديث الموالاة،  
والحافظ ابن السفا لإملائه «حديث الطير»، ووثبوا إليه ساعة  
الإملاء وأقاموه وغسَّلو موضعَه!!! والحافظ الحسكاني  
لتصحيحه حديث «رد الشمس»، والحافظ ابن المظفر لتأليفه  
في فضائل العباس، وإبراهيم بن عبد العزيز بن الضحاك  
لكونه أُملي مجالس في فضائل أبي بكر وعمرَ فلما فرغ قال:  
«نبدأ بعلي أو بعثمان»!!! فتفرَّقوا عنه وضعَّفوه..!!!!!!

بل نسبوا «الدارقطني» إلى «التشييع» وما أبعدَه منه!!  
(وذلك) لحفظه ديوان السيد الحميري!!!، بل تكلَّموا في

الشافعي ونسبوه إلى التشيع لموافقته الشيعة في مسائل فرعية أصابوا فيها ولم يدعوا، كالجهر بالبسملة، والقنوت في الصبح، والتختم في اليمين، ومولاته لأهل البيت (!!!)،

وقد أشار هو رضي الله عنه إلى ذلك في أبياته المشهورة، وضعفوا «المسعودي» وحكموا بتشييعه لقوله في مروج الذهب: «والأشياء التي استحق بها أصحاب رسول الله ﷺ الفضل هي: السبق إلى الإيمان، والهجرة، والنصرة لرسول الله ﷺ، والقربى منه، والقناعة، وبذل النفس له، والعلم بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله، والورع، والزهد، والقضاء، والحكم، والعفة، والعلم، وكل ذلك لعلي ﷺ منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر»، إلى ما ينفرد به من المؤاخاة والموالاتة والمنزلة الخ. مع أن كل ما قاله: حق لا شك فيه.

ثم قال: وضعفوا برواية «حديث الطير» خلائق!! منهم: إبراهيم بن باب البصري، وأحمد بن سعيد بن فرقد الجدي، وحمام بن يحيى ابن المختار، وإبراهيم بن ثابت القصار، وإسماعيل بن سليمان الرازي، والحسن بن عبد الله الثقفي، وحمزة بن خراش، ودينار أبو مكي، وسليمان بن حجاج، وعبد الله بن زياد أبو العلاء، وعمران بن وهب الطائي، ومحمد بن أحمد أحمد بن عياض، ومحمد بن

سليم، ومحمد بن شعيب، وميمون أحمد بن جابر أبو خلف،  
وغيرهم، وقد أورد هؤلاء الذهبي وضعفهم تبعاً واستقلالاً  
بـ«حديث الطير» مع اعترافه بثبوته في التذكرة!!!!

وضَعَّفُوا بـ«حديث الباب» جماعةً أيضاً، منهم: أحمد  
بن عمران بن سلمة، وأحمد بن سلمة الكوفي، وأحمد بن  
عبد الله بن يزيد، وإسماعيل بن محمد بن يوسف، وسعيد  
بن عقبة، وجعفر بن محمد الفقيه، وعثمان بن عبد الله  
الأموي، وعمر بن إسماعيل بن مجالد، ومحفوظ بن بحر  
الأنطاكي، ويحيى أحمد بن بشار الكندي، في آخرين.

وضَعَّفُوا بـ«حديث الشمس» وغيره «أماماً لا تُحصَى»  
كالحسن بن محمد بن يحيى، وإسماعيل بن إياس بن  
عفيف، وصالح أحمد بن أبي الأسود الكوفي، ومالك بن  
مالك، ومحمد بن سليم الوراق، ومحمد ابن الحسن الأزدي،  
ومحمد بن الخطيب الأنطاكي، وجعفر بن محمد العوسجي،  
ومحمد بن المظفر، ومسعر بن يحيى، ويحيى بن إبراهيم  
السلماسي، ومحمد بن علي بن النعمان وهو الذي وقعت له  
مناظرة مع «أبي حنيفة» إذ قال له كالمُنكر عليه: عمَّن رويت  
حديث ردِّ الشمس لعليّ؟!!!!

فقال: عمَّن رويت أنت عنه (حديث) يا سارية

الجبلي؟!! قال: فأفحمةُ!!!!

وإبراهيم أحمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن  
أبي طالب ضعّفه «الذهبي» لروايته حديث الشمس!! ولم  
يتنبّه الحافظ لذلك، فقال في تعجيل المنفعة: ذكره الذهبي  
في المغني ولم يذكر لذكره فيه مستند، وتكلّم يحيى بن  
معين في الحافظ أبي الأزهر النيسابوري «الثقة» لروايته  
حديثاً في الفضائل عن عبد الرزاق، كما سبق، إلى غير  
هؤلاء ممّن ضعفوهم، وليس لهم على أكثرهم دليل سوى  
«رواية الفضائل»، والسبب في ذلك:

أنّ الرّفّض (أي التشييع لعلي) كان شائعاً في  
عصورهم، فكانوا «يتوهّمون» أنّ قبول مثل هذه الأحاديث  
فيه ترويجٌ لبدعة الرّفّض!! فيبالغون في الإنكار على من أتى  
بشيء من ذلك سداً لهذا الباب.!!!! (بناء على مبدئهم بسدّ  
الذرائع!!) مع أنّ الكثير منهم كان فيه أيضاً «بدعة  
النّصب».!! (أي نصب العدا لأهل البيت ﷺ) فكان ينتقم  
لنحلته وهواه من حيث لا يشعر غيره ممّن يظنّ به أنّه من  
أهل السنة فيقلّده في ذلك!!

والكلام في «عبد السلام ابن صالح» من هذا القبيل، فما أجيب به  
عن الحافظ ابن الأزهر وابن جرير والحاكم وابن المظفر وابن السفا  
والحسكاني وابن عقدة وأمثالهم، فهو الجواب عنه أيضاً<sup>٢٤١</sup>.

<sup>٢٤١</sup> فتح الملك العلي - أحمد بن الصديق المغربي - ص ١٤١ - ١٤٤

أقول: هذه الشهادة مفتاحٌ رئيسي جداً لمن أراد أن يتقي الله تعالى ويعرف حقيقة الأخبار، وكيف أن القوم كتموا أخبار النبي ﷺ وأسكتوها وردوها ومنعوا لسانها، وهم يعرفون حقيقة حالها وتامم مقالها، فافهم حتى لا تأمن على دينك من طعن أخبار السماء!!

وتطبيقاً لهذا المعنى، جاء في مقدمة «شواهد التنزيل» قال السيوطي في طبقات الحفاظ:

[الحسكاني القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري - ويعرف بابن الحذاء - شيخٌ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث، عمّر وعلا أسناده، وصنّف في الأبواب وجمع. حدّث عن جدّه والحاكم وأبي طاهر بن محمّش، وتفقه بالقاضي أبي العلاء صاعد، أملاً مجلساً صحّح فيه «حديث رد الشمس لعلّي»، وهو يدلُّ على خبرته بالحديث وتشيع [كذا] مات بعد أربع مائة وسبعين] <sup>٢٤٢</sup>.

أقول: لاحظ!! إتهامه بـ«التشيع» فقط لأنه صحّح حديث «ردّ الشمس»، رغم أنه صحّح بأعلى الشرط عندهم وأعضاه، ما يعني أن التهمة ليست في التوثيق، بل في إخراج الحديث والفضائل!!!! فافهم!!

وقال آخر عنه - كما في مقدمة الشواهد -: [ووجدت له مجلساً يدلُّ على «تشيعه» وخبرته بالحديث، وهو تصحيح خبر «ردّ الشمس وترغيم

<sup>٢٤٢</sup> شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ١ - ص ٩

النواصب الشمس». وأيضاً عقد له الذهبي ترجمة قريبة ممّا تقدم - تحت الرقم: ١٦٣ من كتاب سير أعلام النبلاء<sup>[٢٤٣]</sup> ٢٤٤.

وفي موطن ثالث قال:

[قال ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء<sup>٢٤٥</sup>: الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني له كتاب «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل»، كتاب حسن. وأيضاً له كتاب خصائص علي بن أبي طالب عليه السلام في القرآن. وأيضاً له كتاب «مسألة تصحيح رد الشمس وترغيم أنف النواصب الشمس»<sup>[٢٤٦]</sup>. فأخذوا عليه أنه خرّج الأخبار في فضائل علي عليه السلام!!!

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: [الحسكاني القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم ويعرف بابن الحذاء [الحافظ] شيخ متّقن ذو عناية تامّة بعلم الحديث،

وهو من ذرية الأمير عبد الله بن عامر بن كريز الذي افتتح خراسان زمن عثمان وكان معمرّاً عالي الاسناد، صنّف في الأبواب وجمع وحدث عن جدّه أحمد، وعن أبي الحسن العلوي وأبي عبد الله الحاكم وأبي طاهر بن محمش وعبد الله بن يوسف الأصبهاني وأبي الحسن بن عبد ان وابن

<sup>٢٤٣</sup> ج ١٨، ص ٢٦٨

<sup>٢٤٤</sup> شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ١ - ص ١٠

<sup>٢٤٥</sup> [ص ٧٨ ط ١]

<sup>٢٤٦</sup> شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ١ - ص ١٦ - ١٧

فنجويه الدينوري وأبي الحسن علي ابن السقاء وأبي عبد الله ابن باكويه  
وخلق، وينزل إلى أبي سعيد الكنجرودي ونحوه، اختصَّ بصحبة أبي بكر بن  
الحارث الأصبهاني النحوي وأخذ عنه،

وأخذ أيضاً عن الحافظ أحمد بن علي بن منجويه، وتفقه على  
القاضي أبي العلاء صاعد ابن محمد، وما زال يسمع ويجمع ويفيد، وقد  
أكثرَ عنه المحدث عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وذكره في تاريخه لكن  
لم أجده ذكر له وفاة، وقد تُوفِّي بعد السبعين وأربع مائة، و«وجدتُ له  
مجلساً يدل على تشيُّعه وخبرته بالحديث» وهو تصحيح خبر ردِّ الشمس  
لعلي رضي الله عنه وترغيم النواصب الشمس<sup>٢٤٧</sup>.

وفي «تاريخ الإسلام» قال الذهبي عن ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن  
أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان:

[القاضي أبو القاسم بن الحذاء القرشي النيسابوري  
الحنفي الحاكم، الحافظ. شيخ متقن، ذو عناية تامّة  
بالحديث والسمع. أسنَّ وعمَّر، وهو من ذريّة عبد الله بن  
عامر بن كريز، سمع وجمع وصنّف<sup>٢٤٨</sup>،

<sup>٢٤٧</sup> تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ١٢٠٠ - ١٢٠١

<sup>٢٤٨</sup> وجمع الأبواب والطرف، وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد، وحديث عن جدّه، والسيد أبي الحسن العلوي، وأبي  
عبد الله الحاكم، وابن محمّش الزياتي، وعبد الله بن يوسف، وأبي الحسن بن عبدان، وابن فنجويه، وأبي الحسن بن  
السقاء، وابن باكويه، وأبي حسان المزكي، ومن بعدهم إلى أبي سعد الكنجروذي، وطبقته. واختصَّ بأبي بكر بن الحارث  
الإصبهاني، وأخذ عنه. وكذا أخذ العلم عن أحمد بن علي بن فنجويه. وما زال يسمع ويسمع ويحدث ويفيد. وقد أكثر  
عنه أبو الحسن عبد الغفار بن إسماعيل، وذكره. ولم أجده ذكر له وفاة.

وقد بقيَ إلى بعد السبعين وأربعمائة. ووجدتُ له مجلساً في  
«تصحيح ردِّ الشمس وتزعيم النواصب الشمس» وقد تكلم على رجاله كلامَ  
«شيعي عارفٍ بفنِّ الحديث». ويُعرف بالحسكاني<sup>[٢٤٩]</sup> ٢٥٠.

على أنَّ «إبن الجوزي» الذي افْتُضِحَ بمحاولة إبطال هذا الحديث  
رغمَ قوَّةِ وسائطِهِ وتَمَامِ طُرُقِهِ، أقرَّ بأنَّ لهذا الحديث طُرُقاً عدَّةً، منها ما  
خرَّجَهُ من مرويات عبد الوهاب الحافظ<sup>٢٥١</sup>، بواسطة إبراهيم بن الحسن بن  
الحسين عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت:

[كان رسول الله ﷺ يُوحى إليه ورأسُهُ في «حجر علي رضي الله عنه»  
فلم يصلِ العصر حتى غربت الشمس،

فقال رسول الله ﷺ: إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه  
الشمس.!!؟] قالت أسماء: فرأيتها غربت ثمَّ رأيتها طلعت بعدما غربت<sup>[٢٥٢]</sup>.

والطريق الآخر خرَّجَهُ بواسطة سعيد بن مسعود<sup>٢٥٣</sup> عن عروة بن عبد  
الله عن قشير قال: [دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب رضي الله

---

<sup>٢٤٩</sup> فابن حسكويه الذي روى عنه عبد الخالق الشحامي آخر يأتي سنة ثمان وثمانين، اسمه عبيد الله بن عبد الله بن محمد  
بن أحمد بن حسكويه أبو سعد

<sup>٢٥٠</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣٢ - ص ٣٠٥ - ٣٠٧

<sup>٢٥١</sup> قال أنبأنا محمد بن المظفر، قال أنبأنا العتيقي، قال حدثنا يوسف بن أحمد، قال حدثنا العقيلي، قال حدثنا أحمد بن  
داود قال حدثنا عمار بن مطر ح. وأنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأنا عبد الوهاب بن منده واللفظ له قال أنبأنا أبي قال حدثنا  
عثمان بن أحمد التنيسي قال حدثنا أبو أمية قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا فضيل ابن مرزوق

<sup>٢٥٢</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٥٥ - ٣٥٩

<sup>٢٥٣</sup> عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسن عن فاطمة بنت  
علي عن أسماء. ثمَّ قال: وقد روى هذا الحديث ابن شاهين قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا أحمد  
بن يحيى الصوفي قال حدثنا عبد الرحمن ابن شريك قال حدثني أبي



عنهم فحدثتني أنّ أسماء بنت عميس حدثتها أنّ علي بن أبي طالب.. وذكر  
حديث رجوع الشمس له [٢٥٤].

ثمّ قال:

[وقد رواه ابن مردويه من حديث داود بن فراهيج عن أبي هريرة  
قال: نام رسول الله ﷺ، (أي وضع رأسه في حجر عليّ وهو يوحى له) ورأسه  
في حجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يكن صلّى العصر حتى  
غربت الشمس.

فلما قام النبي ﷺ دعا له فرُدَّت عليه الشمس حتى صلّى ثم غابت

ثانيه [٢٥٥].

وقد أخرجنا عليك فيما مضى ترجمة هذه الطُّرق وصحَّتها على

شرطهم فراجعها.

وفي «الكشف الحثيث» قال سبط ابن العجمي في ترجمة أحمد بن

داود: [أحمد بن داود روى حديث في «ردّ الشمس لعلي رضي الله عنه» من

حديث أسماء بنت عميس] [٢٥٦].

ثمّ تعقَّبهُ من طُريق آخر يحكي ردّ الشمس<sup>٢٥٧</sup>. ما يشير إلى شهرته

وذِياعه، وذِياع رواته.

<sup>٢٥٤</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٥٥ - ٣٥٩

<sup>٢٥٥</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٥٥ - ٣٥٩

<sup>٢٥٦</sup> الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ٤٤ - ٤٥

<sup>٢٥٧</sup> الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ٥٣

وفي «لسان الميزان» قال «إبن حجر» عند ترجمة إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: [إبراهيم بن الحسن<sup>٢٥٨</sup>، روى عنه الفضل بن مرزوق «حديث ردّ الشمس لعلي» ذكره المؤلف في المغني. قلت: وروى عنه أيضا أبو عقيل يحيى بن المتوكل، وقال ابن أبي حاتم روى عن أبيه ولم يذكر فيه جرحاً وذكره ابن حبان في «الثقات». فقال: روى عن أبيه وفاطمة بنت الحسين قلت هي أمه] <sup>٢٥٩</sup>.

وفي موطنٍ آخر ترجم له، فقال <sup>٢٦٠</sup>:

[أفتتحه بترجمة الصديق وختمه بترجمة العادل وكان يكنى أبا بكر ورأيت له مع ذلك جزءاً في «جمع طرق ردّ الشمس لعلي رضي الله عنه».. وقد ذكره النخشي في فوائد رحلته فقال: لقيتهُ بجامع مصر وهو يقابل كتاباً صنّفه للعادل في مَنْ يُكنى أبا بكر ذكر فيه كل مَنْ دخل مصر ممّن يكنى أبا بكر، فأتقن وأجاد وأتى بكل غريب لسعة معرفته وامتداد باعه.

وقال القطب: وسمعت رحلة الشافعي تأليفه علي محمد ابن أبي بكر عن عبد الله بن عمر بن حمويه عنه عن عبد العزيز بن يوسف بن محمد المالكي عن عبد الله بن الحسين عن موسى بن الحسين الدستوي عن أحمد بن إبراهيم الفارسي عن يحيى بن عبد الله ويحيى بن موسى عن أحمد بن

<sup>٢٥٨</sup> بن الحسن بن علي بن أبي طالب،

<sup>٢٥٩</sup> لسان الميزان - ابن حجر - ج ١ - ص ٤٧ - ٤٨

<sup>٢٦٠</sup> (غرض أولى الرفض والمكر - في فضل من يكنى أبا بكر)

محمد بن الكراز الواعظ عن عبد الرزاق عن حميد عن أبي بكر محمد بن المنذر عن الربيع سمعت الشافعي يقول «انتهى».

وساق القطب في ترجمته بسند إليه حديثاً قال فيه عن «الشريف أبي علي محمد بن أبي البركات الحسيني عن عبد السلام بن المختار»<sup>٢٦١</sup>.

وعن تعامل القوم عمَّن يروي «حديث ردِّ الشمس» أو بيان حقائق مع حصل مع الصحابة أو نساء النبي ﷺ.!! قال «ابن حجر» في ترجمة (محمد) بن الحسين الأزدي:

[محمد بن الحسين الأزدي، فأخر محله الصدق<sup>٢٦٢</sup>، يروي عن محمد بن الفرغ الأزرق وأبي إسماعيل الترمذي<sup>٢٦٣</sup>. قال ابن النديم في تاريخ حلب: قدم علي «سيف الدولة ابن حمدان» فأهدى له كتاباً في «مناقب علي رضي الله عنه»، وقد وقفت عليه بخطه وفيه «أحاديث منكرة تتضمن تنقيص عائشة وغيرها».!! وصحح «ردِّ الشمس على علي»<sup>٢٦٤</sup>!!!

وعليه: فلأنه يروي «حديث ردِّ الشمس» لا بدءاً من رده والتحذير منه.!!!! ولأنه يذكر حقائق ما حصل مع بعض الصحابة، كان لا بدءاً من الطعن به وإبطال أمره.!!!

<sup>٢٦١</sup> لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ٧٦

<sup>٢٦٢</sup> قال الخطيب أظنه من أهل جبلة

<sup>٢٦٣</sup> وعنه جد أبي القاسم التنوخي انتهى \* وهذا حكاية الخطيب وحكى قولاً آخر أنه مات سنة سبع وسبعين وهو محمد بن

الحسين بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن يزيد بن النعمان

<sup>٢٦٤</sup> لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ١٣٩ - ١٤٠

رغم أنه في ذيل الترجمة قال: [قال الخطيب: وسألت «محمد بن جعفر بن علان» عن أبي الفتح الأزدي.؟! فذكره بالحفظ وحسن المعرفة بالحديث، وأثنى عليه] <sup>٢٦٥</sup>.

أي رغم توثيقه ووصفه بأنه من أهل الحديث والحفظ، بل ممن يُحسنُ معرفة الحديث، مع كلِّ هذا لا بدَّ من الطَّعنِ به!!

لأنه خرَّج حديث ردِّ الشمس لعليٍّ (عليه السلام)!!

فيما أقطاب الرواية والدراية عند العامة قالوا بأعلى شروط صحَّته.؟! فافهم وتعجَّب!!

وفي موطنٍ آخر، عاد فترجم لغيره، ممن روى حديث ردِّ الشمس، إلى أن قال: [هكذا ملخصاً من كتاب «ابن أبي طي»، وقيل اسمُ أبيه جعفر <sup>٢٦٦</sup>.

قال: ووقعت له «مناظرة مع أبي حنيفة» في شيءٍ يتعلَّق بـ«فضائل عليٍّ» سمِّي فيها محمد بن النعمان نسبةً إلى جدِّه فقال «أبو حنيفة» كالمنكر عليه.؟! عن مَنْ رويت «حديث ردِّ الشمس لعليٍّ».؟!!!!! فقال: عن مَنْ رويت أنتَ عنه يا سارية الجبل] <sup>٢٦٧</sup>.

فلاحظ كيف أنَّ الرَّجُل أخذ أبا حنيفة من أعظامه، حيث خرَّج عليه حديث ردِّ الشمس بشرطه، فأفحمه!!

<sup>٢٦٥</sup> لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ١٣٩ - ١٤٠

<sup>٢٦٦</sup> وقد تقدّم

<sup>٢٦٧</sup> لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ٣٠١

لكنَّ العجب أنَّ «أبا حنيفة» يعرف صحَّة الخبر، وقوَّة وسائطه، وتمام  
 عرضه وقوَّة شرطه، وعصيان تواتره، ومع ذلك حاول أن يشوِّش على  
 الرجل!!!!!! لأنَّ المزاج العام لدى العامَّة وجمهورها على منعه آنذاك، بل  
 على منع الفضيلة في علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى لو تواترت من كلِّ لسان  
 واتَّصلت بكلِّ برهان!!

فيما يُجاهرُ بقصَّة «سارية الجبل» ويُفاخر بها، وفيها يقولون:

[إنَّ «أبا زنيم» ناداهُ «عمر بن الخطاب» من منبر  
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) بـ«المدينة»، وهو بـ«فارس»: يا سارية،  
 الجبل!!!!!! وكان أميراً في بعض حروب الفرس<sup>٢٦٨</sup>، فسمعه  
 وهو في أرض فارس] <sup>٢٦٩</sup>!!!

ورغم ما فيها، سنداً ومثناً، فإنَّهم يُفاخرون بها!!!!!!

فيما حديث «ردِّ الشَّمس» رغم سعة جهته، وقوَّة  
 شرطه، وتباعد أطرافه، وتمكُّن أصوله، وتمام وسائطه،  
 واشتهار أثره، وذياع خبره، وتواتر صنِّفه، فإنَّهم يشوِّشون  
 عليه ما استطاعوا، بل يتَّهمون من يرويهِ أو يُحدِّث  
 به!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

<sup>٢٦٨</sup> وقال: قيل إنه كانت له بدمشق دار في درب الأسديين ذكر أبو الحسين الرازي بأسانيدِهِ عن أشياخه الدمشقيين أن الدار  
 المعروفة بالأسديين في شام زقاق الأسديين في صدر الزقاق هي دار سيرة (١) بن فاتك الأسدي الصحابي أخو خريم بن  
 فاتك وأنها كانت دار سارية الأسدي صاحب عمر بن الخطاب الذي ناداه عمر وهو في حرب المجوس

<sup>٢٦٩</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٠ - ص ١٩ - ٢٠

وعن المزيّد من اعتمادِه.!!! قال «الحافظ ابن مردويه»: [حديث «ردّ الشمس»، ذكره البياضي في الصراط المستقيم<sup>[٢٧٠]</sup>].<sup>٢٧١</sup>.

وقد جاهرَ به «ابن مردويه» وكادت العامّة تتهمُه،  
لأنّه قال به، إلا أنّ كبرَ مشيخته وسعة زعامته منعت من ذلك.!!!

ثمّ في موطن آخر قال مفتحاً كتابه:

[أقول: «هو جزءٌ من كتاب المناقب كما صرّحَ بذلك غير واحد»،  
ومن المحتمل أن ابن مردويه أفردَه في كتاب مستقل بعد تصنيفه كتاب  
المناقب، كما هو الحال في حديث الطير، وحديث رد الشمس<sup>[٢٧٢]</sup>].

وفي الفصل «الثاني عشر» أورد ابن مردويه<sup>٢٧٣</sup> حديثَ ردّ الشمس  
من طُرُقٍ وأصول، منها:

روايته الأولى، فقرّره من طائفة أبي هريرة، وفيها قال:  
[نام رسولُ الله ﷺ ورأسُه في «حجر علي رضي الله عنه»، ولم يكن  
صلّى العصر حتى غربت الشمس.

<sup>٢٧٠</sup> (ج ١، ص ٦ و ١٥٣)

<sup>٢٧١</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -  
ص ١٩

<sup>٢٧٢</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -  
ص ٢٢

<sup>٢٧٣</sup> (وهو حافظ العامّة المشهور)

فلما قام النبي ﷺ (وسرى عنه  
الوحي) دعا له، فرُدَّت عليه الشمسُ حتى  
صَلَّى، ثم غابت ثانية [٢٧٤].

وفي «الطائفة الثانية» قاله «ابن مردويه» من شرطين عن أسماء بنت  
عميس وأبي هريرة، وفيها:

[أَنَّ النبي ﷺ كَانَ «يُوحَى إِلَيْهِ» وَرَأْسُهُ فِي  
«حَجْرٍ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، وَهُوَ لَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ  
حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَصَلَّيْتَ  
يَا عَلِيُّ؟! قَالَ: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ،  
فَارُدُّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ».

قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت  
بعدها غربت ووقفت [٢٧٥].

وفي «الطائفة الثالثة» ضبطه «ابن مردويه» بواسطة:  
أسماء بنت عميس، وأمّ سلمة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي  
سعيد الخدري، والحسين بن علي - رضي الله عنهم - قالوا:

---

<sup>٢٧٤</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -  
ص ١٤٥ - ١٤٨

<sup>٢٧٥</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -  
ص ١٤٥ - ١٤٨

[[إنَّ النبي ﷺ كان ذاتَ يومٍ في منزله، وعليُّ بين يديه، إذ جاء جبرئيلُ ينجيه عن الله عزَّ وجلَّ،  
فلَمَّا تَغَشَّى الوحيَ تَوَسَّدَ ﷺ فخذَ عليٍّ، ولم يرفع حتى غابت الشمسُ، فصلى العصرَ جالساً «إيماءً».  
فلَمَّا أفاقَ ﷺ قال لعليٍّ: فاتتكَ العصرُ!!؟ فقال: صَلَّيْتُهَا إيماءً.

فقال ﷺ: «ادعُ اللهَ يردُّ عليكَ الشَّمسَ حتى تصلِّيها قائماً في وقتها، فَإِنَّهُ يُجيبُكَ لطاعتِكَ اللهَ ورسوله»!!؟  
قال: فسألَ اللهَ في ردِّها!!؟ فرُدَّتْ عليه حتى صارت في موضعها من السَّماءِ وقتَ العصرِ، فصلاها ثم غرَّبت.  
ثمَّ قالوا: واللهِ، لقد سمعنا بها عند غروبها كصيرير المنشار] ٢٧٦.

وعن شهرة «حديث ردِّ الشمس» قال الذهبي في ترجمة «المظفر بن أردشير بن أبي منصور»: [قال أبو المظفر بن الجوزي:  
حكى «جماعةٌ من مشايخنا» (إشارةً إلى شهرة المحكي وذِباعه، ما يُؤكِّدُ طمأنينة الخبر) قال:  
جلس «المظفر بن أردشير» بالتاجية بعد العصر، وأوردَ حديثَ «ردِّ الشمس لعليٍّ كرم الله وجهه»، وأخذ في

٢٧٦ مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -



فضائله، فنشأت سحابة غطت الشمس، وظن الناس أنها  
غابت!! فأوماً إلى الشمس وارتجل:

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي  
مدحي لآل المصطفى ولنجله  
واثني عنائك إن أردت ثناءهم  
أنسيت إذ كان الوقوف لأجله  
إن كان للمولى وقوف فليكن  
هذا الوقوف لخيله ولرجله

قال: فطلعت الشمس من تحت الغيم. قال: فلم يدري ما رمي عليه  
من الأموال والسياب<sup>٢٧٧</sup>!!!

فكررها، وتمعن بها، وصنفها على تمام شهرة الخبر  
وتواتر الأثر في رد الشمس، وبياناته في إعجازاته، وعظيم  
مراداته، فإنها تنمّ الآية وبرهان كل غاية!!

وفي «البداية والنهاية» قال ابن كثير:

[فأما حديث «رد الشمس بعد مغيبها» فقد أنبأني شيخنا<sup>٢٧٨</sup> عن أسماء  
بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في «حجر علي»، فلم  
يصل العصر حتى غربت الشمس.

<sup>٢٧٧</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣٧ - ص ٢٨٨

<sup>٢٧٨</sup> المسند الرحلة بهاء الدين القاسم بن المظفر بن تاج الامناء بن عساكر [إذنا] وقال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد  
بن أحمد بن عساكر المشهور بالنسابة، قال: أخبرنا أبو المظفر بن القشيري وأبو القاسم المستملي قالوا: ثنا أبو عثمان المحبر

فقال رسول الله ﷺ: صَلَّيْتُ الْعَصْرَ<sup>٢٧٩</sup>؟!!! قال: لا. قال رسول الله ﷺ<sup>٢٨٠</sup>:

اللهمَّ إنه «كان في طاعتك وطاعة نبيك»<sup>٢٨١</sup> فاردد عليه الشَّمْس. قالت أسماء:  
فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت<sup>٢٨٢</sup>.

ثمَّ قال: وقد رواه الشيخ أبو الفرج من طريق أبي عبد الله بن مندة<sup>٢٨٣</sup>.  
ورواه من طريق أبي جعفر العجلي: ثنا أحمد بن داود، ثنا عمار بن مطر، ثنا  
فضيل بن مرزوق، فذكره<sup>٢٨٤</sup>. ورواه سعيد بن مسعود، عن عبيد الله بن  
موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن  
علي بن الحسن، عن فاطمة بنت علي عن أسماء<sup>٢٨٥</sup>.

وقال: [أخبرنا أبو محمد بواسطة<sup>٢٨٦</sup> عن عروة بن عبد الله بن قشير  
قال: دخلتُ علي فاطمة بنت علي، فرأيت في عنقها خرزة، ورأيتُ في يديها  
مسكتين غليظتين - وهي عجوز كبيرة - فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: إنه يُكرهُ

---

أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الداعى بها، أنا محمد بن أحمد بن محبوب. وفي حديث ابن القشيري: ثنا أبو  
العباس المحبوبي، ثنا سعيد بن مسعود ح، قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر وأنا أبو الفتح الماهاني، أنا شجاع بن علي، أنا  
أبو عبد الله بن منده، أنا عثمان بن أحمد النسبي، أنا أبو أمية محمد بن إبراهيم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، ثنا فضيل بن  
مرزوق عن إبراهيم بن الحسن، زاد أبو أمية بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس

<sup>٢٧٩</sup> وقال أبو أمية: صلّيت يا علي؟

<sup>٢٨٠</sup> وقال أبو أمية: فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

<sup>٢٨١</sup> وقال أبو أمية: رسلك،

<sup>٢٨٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

<sup>٢٨٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

<sup>٢٨٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

<sup>٢٨٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

<sup>٢٨٦</sup>، عن طاوس، أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمرو بن مهدي، أنا أبو العباس بن عقدة، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا

عبد الرحمن بن شريك، حدثني أبي عن

للمرأة أن تتشبه بالرجال، ثم حدثني أن أسماء بنت عميس حدثتها: أن علي بن أبي طالب دفع إلى النبي ﷺ وقد أوحى إليه فجعله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس يقول:

غابت أو كادت أن تغيب، ثم إن نبي الله ﷺ سرى عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا.

فقال النبي ﷺ: اللهم رد عليّ الشمس!! فرجعت حتى بلغت نصف المسجد<sup>٢٨٧</sup>.

ثم قال: قال عبد الرحمن: وقال أبي حدثني موسى الجهني نحوه<sup>٢٨٨</sup>. وقال: قال الشيخ أبو الفرج: وقد روى ابن شاهين هذا الحديث عن ابن عقدة فذكره<sup>٢٨٩</sup>.

قال: قال الحافظ أبو بشر الدولابي في كتابه «الذرية الطاهرة»: حدثنا إسحاق بن يونس، بواسطة<sup>٢٩٠</sup> عبد الله بن حسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن «الحسين» قال:

كان رأس رسول الله ﷺ في «حجر علي» وهو يوحى إليه. فذكر الحديث بنحو ما تقدم<sup>٢٩١</sup>.

<sup>٢٨٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

<sup>٢٨٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

<sup>٢٨٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

<sup>٢٩٠</sup> ثنا سويد بن سعيد، ثنا المطلب بن زياد عن إبراهيم بن حيان، عن

<sup>٢٩١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

قال: قال «ابن الجوزي»: وقد رواه ابن مردويه من طريق حديث داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال: نام رسول الله ﷺ ورأسه في «حجر علي» ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس، فلما قام رسول الله ﷺ (وقد سرى عنه الوحي) دعا ﷺ له، فرُدَّت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانية<sup>٢٩٢</sup>.

أما العجيب فقوله:

[ومثل هذا الحديث لا يُقبلُ فيه «خبر واحد» إذا اتَّصل سندهُ، لأنه من باب ما تتوفر «الدواعي على نقله»، فلا بدَّ من نقله بالتواتر والاستفاضة لا أقل من ذلك، ونحن لا ننكر هذا في قدرة الله تعالى وبالنسبة إلى جناب رسول الله ﷺ، فقد ثبت في الصحيح أنها رُدَّت ليوشع بن نون، وذلك يوم حاصر بيت المقدس، واتفق ذلك في آخر يوم الجمعة، وكانوا لا يقاتلون يوم السبت<sup>٢٩٣</sup>. ورسولُ الله ﷺ أعظمُ جاهاً وأجلُ منصباً وأعلى قدراً من يوشع بن نون، بل من سائر الأنبياء على الإطلاق]<sup>٢٩٤</sup>.

وفيه:

إنَّ «خبر ردِّ الشمس» متواترٌ بتمام شرط التواتر، بل بأعضائه، فهو مروىٌّ بـ«شرط العين» عن طائفةٍ وحدها تكفي لتواتره وأعلى قوته، يبعد

<sup>٢٩٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

<sup>٢٩٣</sup> فنظر إلى الشمس وقد تصفت للغروب فقال: إنك مأمورة، وأنا مأمور. اللهم احبسها علي، فحبسها الله عليه حتى فتحوها.

<sup>٢٩٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

النَّظَرُ عَنْ شَرْطِ الْحَمْلِ الثَّانِي وَوَسَائِطِ النَّقْلِ سَمْعاً وَذِياعاً، وَأَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ رِوَاةِ الْعَيْنِ، مِثْلَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمِّ سَلْمَةَ، وَأَسْمَاءِ بِنْتِ عَمِيْسٍ، وَأَبِي هَرِيرَةَ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، فَضْلاً عَنْ طَوَائِفِ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ وَأَبِي ذَرٍّ وَمَفَاخِرَاتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الْمَشْهُورَةِ.

ولهذه «الأصول العينية» مجالس في التَّحْمِيلِ وَالذِّياعِ وَالِإِشْتِهَارِ!!  
كُلُّ هَذَا بَعْدَ النَّظَرِ عَنِ الْأَصْلِ الثَّانِي، فَالْخَبْرُ مِنْ أَشْهَرِهَا، وَأَذْيَعُهَا، وَهُوَ وَفْقاً لَضَبْطِ الْمَتَوَاتِرِ مِنْ عَيْنِهِ وَتَاجِهِ، وَكَيْفَ لَا؟! وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَصُولِ وَوَسَائِطِ مَرَّةً بِالطَّوْلِ وَمَرَّةً بِالْعَرْضِ، عَلَى سَعَةِ الْجَهَةِ بِأَعْلَى الشَّرْطِ وَأَعْصَاهُ، رَغْمَ مَنَعِ السَّقِيفَةِ وَأَهْلِهَا وَجَمْهُورِهَا ثُمَّ «السِّيفِ الْأَمْوِيَّةِ» لِهَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الذِّياعِ أَوْ الذِّكْرِ، حَتَّى أَضْحَى ذِكْرُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام جَرماً يُسْتَحَلُّ بِهِ دَمُ الذَّاكِرِ أَوْ السَّامِعِ أَوْ الْمُتَّهَمِ بِهِ.!!

وَقَدْ خَرَجْنَا عَلَيْكَ أَنَّ الْقَوْمَ اتَّهَمُوا مَنْ يَرُوي فِي الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام فَاسْقَطُوا حُجَّتَهُ وَمَنَعُوا أَمْرَهُ وَأَبْطَلُوا عَدْلَهُ وَقَالُوا بِضَلَالَتِهِ وَأَبَاحُوا دَمَهُ!! وَمَعَ كُلِّ هَذَا خَرَجَ مِنْهَا مَا خَتَمَ التَّوَاتُرَ مِنْ عَيْنِهِ، فَقَالَتْ بِهِ أئِمَّةُ الْخَبْرِ، وَعَقَدَتْ لَهُ الْحَفَاطُ مَجَالِسَهَا وَفُصُولَهَا، وَتَبَارَتْ بَيَانِهِ وَاسْتَظْهَارِهِ، وَاعْتَمَدَهُ أَرْبَابُ الدَّرَايَةِ أَيُّمَا اعْتِمَادٍ، وَفَاخَرَهُ بِهِ أَهْلُ السَّيْرِ.

ثُمَّ أَلَمْ تَتَّفَقِ الْخِلَاصَةُ عَلَى أَنَّ الْمَتَوَاتِرَ مَا يَسْتَحِيلُ اتِّفَاقُ رِوَايَتِهِ عَلَى الْكُذْبِ.!! بَعْدَ النَّظَرِ عَنِ الْعَدَدِ، بَلْ رَكِيزَةُ التَّوَاتُرِ: ضَبْطُ الرِّوَايَةِ عَلَى شَرْطِهَا

في الراوي والمروي والسعة والضيق والطول والعرض والقبول والرفض  
وظرفه بين مقتضيه ومانعه.!!؟ وما إلى ذلك،

ما يعني أن ضبط حديث «رد الشمس» لعلي بن ابي طالب، هو عين  
سنامها، وختم قيامها، ورأس تواترها. فبعد كثرة الأصل العياني، وسعة  
الحمل الذياعي فيه، فرغم كثرة المانع بل إطباق المانع من روايته، ظهر منه  
ما أذهل المسمعين، وأثبت الحجتين، وأرغم السمع والقلم واللسان، فقالت  
أئمة الخبر، وأقرته أرباب الأثر، وأثبتته أهل الدراية، وتبارت به حفاظ  
الرواية، فهل بقي لابن كثير من نظر.!!؟!!!!!!

والأعجب أن «شق القمر» رغم ثبوته مطلقاً في القرآن الكريم، لم  
ينقله إلا الأحاد.!!!!!! رغم أن مثل «انشقاق القمر» يجب أن يكون فاكهة  
الناس ورنة الأجراس، ومع ذلك لم ينقله لسان التواتر تدويناً،

رغم أن هذا الحدث مما اتفقت به أعظم  
الآيات المسطورات، واليوم هو مقرون بالصورة  
بصراً ونظراً، بل هو من أثبت البيئات الظاهرات  
والدلائل المعجزات،

فهل نبطله لأن الداعي إلى نقله لازم، فلم يُنقل تدويناً على هذا  
النحو من كثرة من نظر عيناً.!!؟!!

أم أن النقل الشفهي لا يلازم النقل المكتوب، أو لأن رواية الحديث  
كثيراً ما يعتمدون عينة من الخبر دون باقي الطرق لكثرتها.!!؟

مع أنه يعلم جيداً أن خطبة النبي ﷺ في «غدِير خم»، حضرها أكثر من «مئة ألف مسلم»، ومع ذلك نُقِلت بِطَرَفٍ مِنَ الطَّرِيقِ رَغْمِ الحاجةِ الملحَّةِ إلى نقلها وذياعها، ورغم أنها ذاعت لساناً، فإنَّ حملة التَّدوين أخذوا من كثرة سمعها جملةً من طُرُقِهَا بياناً لأصلها بعد تواتر خبرها تواتراً سدَّ الأبواب وأبطل الحجاب،

فهل أصلُ العيان يبطله قلةُ الطَّرِيقِ ضبطاً على محاضرها أو أعيانها، رغم تواترها أو استفاضتها أو كثرة شواهدِها وقرائنها.!!!

ثمَّ كيف يقبل حديث «ردُّ أو حبس الشَّمس لِيوشع بن نون» رغم آحاده وهابطِ سنده، ولا يقبله في الإمام عليٍّ ﷺ رغم تواتره تواتراً عصياً، وصنفاً قوياً، ضبطاً على شرطه قبل شرط غيره في وصف الأخبار.!!!

أليس في الأمر اضطهاداً لهذا الخبر المُذاع بأعلى شرط الأسماع.!!!!!!!

أم أن الخطورة تكمنُ في أنه هادمٌ للسَّقيفةِ ظهرها وبطنها، ما يُبطلها ويحيلها جيفة.!!!!!!

فافهم وتمعّن، فإنَّ القوم أجهدوا أنفسهم في إسكات ومنع الأخبار النبويَّة الواردة في الإمام عليٍّ ﷺ، إمَّا بردّها أو تأويلها تأويلاً مانعاً أو حرفها عن أصلها أو الطعن بسندها رغم أن الرواة على شرطهم وتوثيقاتهم بل من أعلى شرطهم في التوثيق والأخذ.!!

والأخطر من ذلك أنّ بعضهم رغم معرفته بأعلى شروط هذا الحديث المتواتر، كان «يكذب» على العامة من جمهوره وعلى تلامذته فيقول لهم: «هذا الحديث لا أصل له»!! وقد أخرجت عليك طرقاً فيما سبق، وترجمت لكلِّ واسطةٍ منه بشرطِ القوم، وقد أجمعوا على توثيقها جميعاً، وتبيّن لك سعة عرضها، وقوّة طولها، وشياع أمرها، وتواتر ضبطها، ومع ذلك تقرأ من بعضهم «إدعاء» أنّ هذا الحديث لا أصل له!! إخفاءً له عن العامة وجمهورها!!

وإليك ما قاله ابن كثير نقلاً عن الحافظ أبي بكر، قال:

[قال الحافظ أبو بكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري في كتابه «إثبات إمامة أبي بكر الصديق» فإنّ قال قائل من الروافض (يعني الشيعة): إنّ أفضلَ فضيلةٍ لأبي الحسن وأدلّ دليلٍ على إمامته ما روي عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يُوحَى إليه ورأسه في حجر علي بن أبي طالب، فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ لعلي: صلِّت؟ قال: لا.

فقال رسول الله ﷺ اللهمّ إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردُّ عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت». قيل له: كيف لنا لو صحَّ هذا الحديث فنحتج على مخالفتنا من اليهود والنصارى، ولكن الحديث ضعيفٌ جداً لا أصل له، وهذا ممَّا كسبت أيدي الروافض] <sup>٢٩٥</sup>.

<sup>٢٩٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩



فيا للعجب كيف أنّ الرَّجُل يهرب من الحجة الحاجّة بالكذب!!  
وقد خرّجتُ عليك الأصول العيانيّة للخبر، ثمّ سمعيّاتها بالتّحميل، وكيف أنّ  
أئمّة العامّة أقرّوا بها وبعالي شرطها وأرميّة ثقلها وتماّم حجّتها وسعة  
عرضها!! فإذا به هنا يدّعي أنّ الخبر لا أصل له.!!!!!!

فلاحظ وتمعن، لأنّ مُرادِي أنّ تقرأ معي  
هذه الدّعوى الخطيرة من هذا «الرَّجُل» رغم أنّ لهذا  
الحديث أعلى الأصول العينيّة وأهمّ السمعيّات  
التامّات بشرطهم.!!

وقد أوردت عليك طرقه ووسائطه تفصيلاً حتى تعرف أنّ لهذا  
الحديث أصلاً مشهوراً، وطريقاً ممهورة، ومرسماً معلوماً، وحجّة حاجّة، وقد  
تسابق إليه الحفاظ الكبار وأهل الدراية وأرباب الرواية، ومع ذلك يدّعي  
الرجل على «عامّته» هنا أنّ هذا الحديث لا أصل له!!  
فافهم وتنبّه!! لأنّ القوم في «عجيب دفاعهم عن السقيفة» يقبلون  
الضعيف المتهاوي في غير الإمام عليّ (عليه السلام)، ولا يقبلون الصحيح المتواتر في  
الإمام عليّ (عليه السلام).!!!!

لا أدري لماذا.!!!!!!

إلا منعاً للأمر عن الإمام عليّ (عليه السلام) وحفظاً للسقيفة المقيّنة.!!  
رغم أنّ «الدّفاع عن السقيفة» وترك الإمام عليّ (عليه السلام) الذي «يدور  
الحقّ معه كيفما دار» بتواتر الخبر النبوي بشرطهم، يعني أنّه ترك للحقّ  
ونصرةً للباطل، وركوباً للجهالة، ونزولاً على الضلالة، وخذلاناً لمن هو

رَبَّانِ سَفِينَةِ النَّجَاةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَبَابِ حَطَّةِ وَرَائِدِ الثَّقَلِ الثَّانِي وَعِنْوَانِ الْوَلَايَةِ  
بِالْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِأَعْصَى شَرْطِهِمْ وَتَمَامِ حَمَلِهِمْ.!!!!

على أنَّ «إبن كثير» كان قد عقد فصلاً لحديث ردِّ الشمس، وذلك  
لشهرته في الحفاظ وأهل الخبر، فقال:

[فصل: «إيراد هذا الحديث من طرق متفرقة»: أبو القاسم عبيد الله  
بن عبد الله بن أحمد الحسكاني يصنّف فيه «تصحيح رد الشمس وترغيم  
النواصب الشمس» وقال:

قد روي ذلك من طريق أسماء بنت عميس، وعلي بن أبي طالب،  
وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري.

ثم رواه من طريق أحمد بن صالح المصري، وأحمد بن الوليد  
الأنطاكي، والحسن بن داود، ثلاثتهم عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك،  
وهو ثقةٌ أخبرني محمد بن موسى الفطري المدني وهو ثقةٌ أيضاً عن عون  
بن محمد. قال: وهو ابن محمد بن الحنفية عن أمّه أم جعفر بنت محمد بن  
جعفر بن أبي طالب عن «جدّتها» أسماء بنت عميس:

أنّ رسول الله ﷺ صَلَّى الظهر بالصهباء من أرض خيبر، ثمّ أرسل عليّاً  
في حاجةٍ، فجاء وقد صَلَّى رسولُ الله ﷺ العصر فوضع رأسه (بعد نزول  
الوحي عليه) في «حجر علي» ولم يحركه حتى غربت الشمس. فقال رسول  
الله ﷺ

اللهم إنّ عبدك عليّاً «احتبس نفسه على نبيّه» فردّ عليه شرقها.!!؟

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى رفعت

على الجبال. فقام عليٌّ فتوضأً وصلّى العصر، ثمَّ

غابت الشمس [٢٩٦].

والعجيب أنه ردهُ بعونِ وأمه مدَّعيًا أنه لا يعرف حالهما.!!! وقد

خرَّجتُ عليك حالتهما المعتبرة جدًّا على شرطهم فيما سبقَ فراجع.

قال:

[ثمَّ أوردته من طريق الحسين بن الحسن الأشقر عن الفضيل بن

مرزوق عن إبراهيم بن الحسين بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين الشهيد

عن أسماء بنت عميس، فذكر الحديث ٢٩٧.

وقال: وقد رواه عن فضيل بن مرزوق جماعةٌ منهم، عبید الله بن

موسى ٢٩٨،

ثمَّ أوردته من طريق أبي جعفر الطحاوي من طريق عبد الله ٢٩٩.

قال: وقد قدّمنا روايتنا له من حديث سعيد بن مسعود وأبي أمية

الطرسوسي عن عبید الله بن موسى العبسي، وهو من الشيعة ٣٠١.

قال: ثمَّ أوردته من طريق أبي جعفر العقيلي عن أحمد بن داود، عن

عمار بن مطر، عن فضيل بن مرزوق، والأغر الرقاشي ويقال الرواسي أبو

٢٩٦ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

٢٩٧ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

٢٩٨ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

٢٩٩ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

٣٠٠ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٩

٣٠١ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

عبد الرحمن الكوفي مولى بني عنزة و«ثقة الثوري» وابن عيينة، وقال أحمد: لا أعلم إلا خيراً، وقال ابن معين: «ثقة»، وقال مرة: صالح، ولكنه شديد التشيع، وقال مرة: «لا بأس به»، وقال أبو حاتم صدوق صالح الحديث.. وقال ابن عدي: أرجو أن لا بأس به.. وقد روى له مسلم وأهل السنن الأربعة. ثم قال: فمن هذه ترجمته لا يثبتهم بتعمد الكذب [٣٠٢] ٣٠٣.

وقال: [أمّا «فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب» -وهي أخت زين العابدين- فحديثها مشهورٌ، روى لها أهل السنن الأربعة، وكانت فيمن قدمَ بها مع أهل البيت بعد مقتل أبيها إلى دمشق، وهي من «الثقات» ولكن لا يدرى أسمع هذا الحديث من أسماء أم لا.؟ فالله أعلم] ٣٠٤.

وهذا عجبٌ آخر من الرجل!!!!

فهو بعد أن خرَّج أنها شيخة في الحديث، ومعتمدهُ  
«أهل السنن» وأئمة الأثر، احتار من أين يأتيها، فحاول أن  
يُوهم القارئ أنه ربّما لا يعلم هل سمعته من أسماء.!!؟ فيما  
أسماء كانت لا تفارق بيتهم، ولا تخرج من دارهم.!!؟

---

<sup>٣٠٢</sup> (وأضاف وهذا عجب من الرجل وهنه الوحيد إبطال حديث رد الشمس كيفما كان) ولكنه قد يتساهل ولا سيما فيما يوافق مذهبه فيروي عن لا يعرفه أو يحسن به الظن فيدلس حديثه ويسقطه ويذكر شيخه!!!! على أن شيخه هذا - إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب - ليس بذلك المشهور في حاله ولم يرو له أحد من أصحاب الكتب المعتمدة، ولا روى عنه غير الفضيل بن مرزوق هذا ويحيى بن المتوكل، قاله أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ولم يتعرضا لجرح ولا تعديل.

<sup>٣٠٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

<sup>٣٠٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

هذا بعد النظر عن أنها «بنت الحسين بن علي» راوي هذا الحديث

والشاهد على عيانه وبنائه.؟! فافهم لتعجب.!!!!

بل كيف يصحُّ عليه طرح هذا السؤال رغم أنها شيخه الخبير،  
ومعتمدة أئمة السنن والأثر، وهي بلسان مبین صريحة أنها سمعته من أسماء  
وأخذته عنها، وهي تريد بذلك أن تأخذ عمَّن كان «شاهد عيان» على تلك  
الآية العظيمة، فأقرارُ الرجلِ بعالي ثقتها وكبير حديثها يعني «ضرورة  
تصديقه» لها في سماعها عن أسماء، ولا يجوز له غير ذلك. وهذا من بديهيِّ  
ما ألزم الرجلُ به نفسه!!

وتابع فقال: [ثم رواه (أي حديث ردِّ الشمس لعلي) هذا المصنّف

من حديث أبي حفص الكناني:

ثنا محمد بن عمر القاضي هو الجعابي، حدثني محمد بن القاسم بن  
جعفر العسكري من أصل كتابه، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، ثنا  
خلف بن سالم، ثنا عبد الرزاق سفيان الثوري، عن أشعث أبي الشعثاء عن  
أمه عن فاطمة - يعني بنت الحسين - عن أسماء، وفيه:

أنَّ رسولَ الله ﷺ دعا لعليٍّ حتى

رُدَّت عليه الشمس<sup>٣٠٥</sup>.

قال: ثم ساقه من طريق محمد بن مرزوق: ثنا حسين الأشقر - وهو

شيعي - عن علي بن هاشم بن الثريد - وقد قال فيه ابن حبان: كان غالباً في

<sup>٣٠٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

التشيع - عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسين بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس فذكره<sup>٣٠٦</sup>. (وسترى معي بشرطهم أنه كان معتمد الحديث، وخبيراً فيه، وثقة من الأعيان).

ثم أسنده من طريق عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن عروة بن عبد الله عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس. فذكر الحديث<sup>٣٠٧</sup>.

وقال: كما قدمنا إيراداً من طريق «ابن عقدة» عن أحمد بن يحيى الصوفي عن عبد الرحمن بن شريك، عن عبد الله النخعي. وقد روى عنه «البخاري» في كتاب الأدب وحدث عنه جماعة من الأئمة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات<sup>٣٠٨</sup>،

وقد قدمنا أن الشيخ أبا الفرج بن الجوزي قال: إنما اتهم بوضعه «أبا العباس بن عقدة»<sup>٣٠٩</sup>،

وقد أوردنا عليك ترجمة ابن عقدة الحافظ الكبير الذي يعدُّ ركناً في الخبر وكيف اعتمدوه وفاخروا به، إلا في حديث ردِّ الشمس فقد ردَّ البعض لأنه كان شيعياً، فاتهموه أنه ربّما تساهل فيه!! في حين «طرق ردِّ الشمس» كثيرة وعرضها واسع وجهتها من أعلى الشروط، وليست هي وقفاً على هذا الحافظ الكبير الذي حاشا أن يكذب بإقرار علماءهم وأرباب اعتمادهم، وقد خرجت إقراراتهم عليك فيما مضى. فافهم. لأنَّ قصد الرجل

<sup>٣٠٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

<sup>٣٠٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

<sup>٣٠٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

<sup>٣٠٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

إبطال ردّ الشمس لا إبطال ثقة ابن عقدة الذي اعتمدوه أشدّ اعتماد في أبواب وكتب يقصر قلبي عن تتبعها<sup>٣١٠</sup>!!

قال: [ثمّ سرده من حديث محمد بن عمر القاضي الجعابي: ثنا علي بن العباس بن الوليد، ثنا عبادة بن يعقوب الرواجي، ثنا علي بن هاشم، عن صباح، عن عبد الله بن الحسن -أبي جعفر- عن حسين المقتول عن فاطمة عن أسماء بنت عميس قالت:

لمّا كان يوم شغل علي لمكانه من قسم المغنم حتى غربت الشمس أو كادت (فيه قطع صرّحت عنه المتون كلّها باختلاف شرطها وهو أنّه لمّا عاد نزل الوحي على النبي فوضع رأسه بحجر عليّ حتى غابت الشمس). فقال رسول الله ﷺ: أما صلّيت؟!]

قال: لا. فدعا ﷺ الله فارتفعت الشمس حتى توسّطت السّماء فصلّي عليّ. فلما غربت الشمس سمعت لها صريراً كصرير الميشار في الحديد».

إلى أن قال: واحتجّ لهم البخاري بقصة تأخير الصلاة يوم الخندق وأمره ﷺ أن لا يصلّي أحدٌ منهم العصر، إلا في بني قريظة، وذهب جماعة من العلماء إلى أنّ هذا نسخ بصلاة الخوف<sup>٣١١</sup>. إلى أن قال: ثمّ إن جعلناه

<sup>٣١٠</sup> ثم قال: قلت: في سياق هذا الاسناد عن أسماء أن الشمس رجعت حتى بلغت نصف المسجد، وهذا يناقض ما تقدم من أن ذلك كان بالصهبا من أرض خيبر، ومثل هذا يوجب توهم الحديث وضعفه والقدح فيه. - وهذا من غرائب هذا الرجل - لأنّ المغامرة الجزئية لا تبطل أصل الحديث، في حين الأخبار تتحدّث عن مرّتين رُدّت فيها الشمس لعليّ، فاختلف اللفظ سبب هذه الجهة، وكان الرجل لا يعلم ذلك رغم تصريحه به، إلا أنّه يريد إبطال الحديث بكلّ ما أمكن!!

<sup>٣١١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

قضية أخرى وواقعة غير ما تقدم، فقد تعدّد رد الشمس غير مرة<sup>٣١٢</sup>. فكرّها  
ولاحظها.

وتابع قائلاً: [ثمّ أورد هذا من طريق أبي العباس بن عقدة: حدثنا  
يحيى بن زكريا، ثنا يعقوب بن سعيد، ثنا عمرو بن ثابت قال: سألت عبد الله  
بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب عن حديث ردّ الشمس على علي  
بن أبي طالب:

هل يثبت عندكم.!!؟

فقال لي: ما أنزل الله في كتابه أعظم من رد  
الشمس.

قلت: صدقت «جعلني الله فداك» ولكنني  
أحبُّ أن أسمعه منك. فقال: حدّثني أبي -الحسن-  
عن أسماء بنت عميس أنّها قالت: أقبل علي بن أبي  
طالب ذات يوم وهو يريد أن يصلّي العصر مع  
رسول الله ﷺ، فوافق رسول الله ﷺ قد انصرفَ «ونزلَ  
عليه الوحي» فأسندهُ إلى صدره.

فلم يزل مسنده إلى صدره حتى أفاق رسول  
الله ﷺ فقال: أصليت العصر يا علي؟ قال: جئتُ  
والوحي ينزل عليك، فلم أزل مسندك إلى صدري  
حتى الساعة،

<sup>٣١٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢



فاستقبل رسولُ الله ﷺ القبلة - وقد غربت

الشمس - وقال:

اللهمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي طَاعَتِكَ، فَارْدُدْهَا عَلَيْهِ.

قالت أسماء: فأقبلت الشمس ولها «صرير

كصرير الرحي» حتى كانت في موضعها وقت

العصر. فقام عليٌّ متمكِّناً فصلَّى. فلَمَّا فرغ رجعت

الشمسُ ولها صرير كصرير الرحي. فلَمَّا غابت

اختلطَ الظلامُ وبدأت النجوم [٣١٣].

قال: [أمَّا حديث أبي هريرة فأخبرنا عقيل بن الحسن العسكري، أنا

أبو محمد صالح بن الفتح النسائي، ثنا أحمد بن عمير بن حوصاء، ثنا إبراهيم

بن سعيد الجوهري، ثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبيه، ثنا

داود بن فراهيج، وعن عمارة بن برد وعن أبي هريرة فذكره. وقال:

اختصرته من حديث طويل<sup>٣١٤</sup>. وهذا هو الذي أشار ابن الجوزي إلى أن ابن

مردويه رواه من طريق داود ابن فراهيج عن أبي هريرة [٣١٥].

أضاف: [وأمَّا حديث أبي سعيد، فأخبرنا محمد بن إسماعيل

الجرجاني كتابة: أن أبا طاهر محمد بن علي الواعظ أخبرهم: أنا محمد بن

أحمد بن مقيم، أنا القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر

<sup>٣١٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

<sup>٣١٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

<sup>٣١٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

بن علي بن أبي طالب: [حدثني أبي عن أبيه محمد عن أبيه عبد الله عن أبيه عمر قال:] قال الحسين بن علي سمعت أبا سعيد الخدري يقول:

دخلتُ على رسول الله ﷺ، فإذا رأسُهُ في «حجر علي»، وقد غابت<sup>٣١٦</sup> الشمس، فانتبه النبي ﷺ وقال: يا علي أصليتَ العصر؟ قال: لا يا رسول الله ما صلَّيتُ كرهتُ أن أضع رأسك من حجري وأنت وجع (والوحي ينزلُ عليك)، فقال رسول الله:

يا علي، ادعُ يا علي أن تُردَّ عليك الشمس.!!؟

فقال علي: يا رسول الله ادعُ أنت وأنا أوْمَن،

فقال ﷺ: يا ربَّ إنَّ عليًّا في طاعتك وطاعة نبيِّك،

فاردُّدُ عليه الشمس.!!؟

قال أبو سعيد: فوالله لقد سمعتُ للشمس «صريراً»

كصريرِ البكرة حتى رجعت بيضاء نقيَّة [٣١٧].

وقال: [أمَّا حديث أمير المؤمنين علي، فأخبرنا أبو العباس الفرغاني،

أنا أبو الفضل الشيباني، ثنا رجاء بن يحيى الساماني، ثنا هارون بن سعدان

بسامرا سنة أربعين ومائتين، ثنا عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن داود بن

الكميت، عن عمِّه المستهل بن زيد، عن أبيه زيد بن سلهب عن جويرية بنت

شهر قالت:

<sup>٣١٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٩ - ٩٢

<sup>٣١٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

خرجتُ مع علي بن أبي طالب فقال:

يا جويرية إنَّ رسول الله ﷺ كان يُوحَى إليه

ورأسه في حجري. فذكر الحديث [٣١٨].

وبعد أن أنهى بيان هذه الطُّرُق التي تصل بمجموعها إلى ما يقرب

«إحدى عشر طريقاً» قال:

[إنَّهُ مُرَكَّبٌ مَصْنُوعٌ مِمَّا عَمَلْتَهُ أَيْدِي الرُّوَافِضِ قَبَّحَهُمُ اللَّهُ وَلَعَنَ مَنْ

كَذَّبَ عَلِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَجَّلَ لَهُ مَا تَوَعَّدَهُ الشَّارِعُ مِنَ الْعَذَابِ

وَالنِّكَالِ] [٣١٩].!!! ونحنُ «الشَّيْعَةُ» نقول: «لعن اللهُ مَنْ رَدَّ أَحَادِيثَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ وَاسْكَنَهَا وَمَنَعَهَا وَشَوَّشَ عَلَيْهَا، وَأَقْفَلَ لِسَانَهَا، وَتَأَوَّلَهَا تَأْوِلاً مُبْطِلاً،

وَكَلَّ مَنْ افْتَرَى عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حُجَجِهِ وَغَايَاتِهِ وَمَرَادَاتِهِ ﷺ».!!!

وبعد أن بيَّنتُ عليك أخبارها وأصولها وتواترها بـ«أعصى شرطهم» فقد

علمتَ مَنْ طالتُهُ اللعنة.!!!!!!!

ثمَّ نقول: يا اللهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي رَغِمَ رِوَايَتُهُ لِهَذِهِ الطُّرُقِ الَّتِي

ثَبَّتَ صَحَّتُهَا لِلْقَاصِي وَالِدَانِي، بِأَعْلَى شَرَطِهِمْ، بَلْ بِشَرَطِهِ هُوَ، وَهِيَ وَفَق

ضَبَطَ الْخَبْرَ وَوَصَفَهُ: مُتَوَاتِرَةٌ مِنْ أَعْلَاهُ، وَمَعَ ذَلِكَ اتَّهَمَ الشَّيْعَةَ بِهَا، فِي حِينِ

يُرْوِيهِ وَيَقُولُهُ وَيَقْرَأُ بِهِ كِبَارُ مَشَايخِهِمْ وَأَثَمَتِهِمْ وَأَرْبَابُ عِلْمِهِمْ، وَقَدْ قَالَ

بِصَحَّتِهِ: الإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ الْحَنْفِيُّ وَصَاحِبُ الشِّفَاءِ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَةَ وَابْنُ

<sup>٣١٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

<sup>٣١٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

شاهين عن أسماء بنت عميس، وابن مردويه عن أبي هريرة<sup>٣٢٠</sup>، وقال الإمام الطحاوي في كتابه «مشكل الحديث»: عن علي بن عبد الرحمن، عن أحمد بن صالح المصري أنه كان يقول: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء في رد الشمس، لأنه من علامات النبوة.

ونقل أبو القاسم «الحسكاني» هذا المعنى عن أبي عبد الله البصري المتكلم المعتزلي أنه قال: «عودُ الشمس بعد مغيبها أكد حالاً فيما يقتضي نقله، لأنه وإن كان فضيلةً لأمر المؤمنين فإنه من أعلام النبوة وهو مقارن لغيره في فضائله في كثير من أعلام النبوة».

كذلك قال بصحَّته القاضي عياض مع جماعة من أئمة الحديث وعدُّوا ذلك من معجزات رسول الله ﷺ، والحافظ أحمد بن صالح المصري. كما اعتمده الحافظ السيوطي ووثَّقه في أكثر من كتاب له.

وجاهر المحدثون به وأفردوا رسائل خاصة فيه، منهم أبو بكر الوراق، فألَّف كتاباً فيمن روى ردَّ الشمس، وأبو الحسن شاذان الفضيلي وله رسالة في طرق الحديث، وقد ذكر شرطاً منها السيوطي وقال: أوردَ طريقه بأسانيد كثيرة وصحَّحه بما لا مزيد عليه.

ولجلال الدين السيوطي له كتاب: «كشف اللبس عن حديث رد الشمس<sup>٣٢١</sup>». ورواه وصحَّحه أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي، وأبو القاسم النيسابوري الحنفي وله كتاب فيه بعنوان «مسألة في تصحيح رد

<sup>٣٢٠</sup> وروى الطبراني في الكبير والأوسط بسند صحيح أن النبي ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار،  
<sup>٣٢١</sup> وقد أشار الحافظ السيوطي للحديث ووثَّقه في أكثر من كتاب له وخصَّه ببحث مستقل اسمه مزبل الشمس،

الشمس»، وجمال الدين يوسف الدمشقي وهو تلميذ ابن الجوزي!! وله كتاب فيه بعنوان: «مزيل اللبس عن حديث رد الشمس».

ومحمد بن عبد الرؤوف المناوي القاهري زين الدين، ذكر رد الشمس ليوشع عليه السلام ثم لعلي وصححه<sup>٣٢٢</sup>. ورواه وصححه الطبراني في معجمه الكبير، والحاكم، والبيهقي في الدلائل. وألف ابن مردويه كتاب «رد الشمس في فضل علي»، وكذلك أبو بكر الوراق له كتاب: «من روى رد الشمس<sup>٣٢٣</sup>»<sup>٣٢٤</sup>.

وقرّره الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، وله كتاب مفرد فيه، ذكره الحافظ الكنجي في الكفاية، وأبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني الحنفي له رسالة في الحديث سمّاها «مسألة في تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس»، وأبو عبد الله جعل الحسين بن علي البصري ثم البغدادي المتوفى سنة ٣٩٩ هـ في كتاب «جواز رد الشمس»، وخطب خوارزم أبو الموفق بن أحمد المتوفى ٥٦٨ له كتاب: «رد الشمس لأمر المؤمنين»،

وأبو علي الشريف محمد بن أسعد بن علي النقيب النسابة المتوفى ٥٨٨ له جزء في جمع حديث «ردّ الشمس» لعلي، وأبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي تلميذ ابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ له جزء: مزيل اللبس عن

<sup>٣٢٢</sup> وأورد قول ابن الجوزي في الاعتراض عليه وأشار إلى خطئه وبطلان مزاعمه، ولمح إلى حبس الشمس لرسول الله،

ونقل حديث رد الشمس لعلي بعد ذلك

<sup>٣٢٣</sup> وأبو الحسن الفضيلي، وله رسالة في طرق الحديث ذكر شرطاً منها الحافظ السيوطي في اللئالي المصنوعة

<sup>٣٢٤</sup> ج ٢ ص ١٧٥

حديث رد الشمس<sup>٣٢٥</sup>، والحافظ أبو الحسن عثمان ابن أبي شيبة العبسي المتوفى ٢٣٩ رواه في سننه،

والحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري المتوفى ٢٤٨ وهو شيخ البخاري في صحيحه وقد رواه بطريقين صحيحين، ومحمد بن الحسين الأزدي المتوفى ٢٧٧ في مناقب علي عليه السلام وصححه كما ذكر ابن النديم<sup>٣٢٦</sup>، والحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي المتوفى ٣١٠ في كتاب الذرية الطاهرة،

والحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى ٣٢١ في مشكل الآثار<sup>٣٢٧</sup> وقد خرجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات، والحافظ أبو جعفر محمد بن عمر العقيلي المتوفى ٣٢٢، والحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى ٣٦٠ ذكره في معجمه الكبير وقال: حسن. والحاكم أبو حفص عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين المتوفى ٣٥٨ ذكره في مسنده الكبير،

والحاكم أبو عبد الله النيسابوري المتوفى ٤٠٥ في تاريخ نيسابور، والحافظ ابن مردويه الاصبهاني المتوفى ٤١٦ في المناقب عن أبي هريرة، وأبو إسحاق الثعلبي المتوفى ٤٢٧ / ٤٣٧ في تفسيره، وقصص الأنبياء الموسوم بالعرائس<sup>٣٢٨</sup> والفقير أبو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي

<sup>٣٢٥</sup> والحافظ جلال الدين السيوطي له رسالة أسماها: كشف اللبس عن حديث رد الشمس،

<sup>٣٢٦</sup> وهذا غير كتاب حديث رد الشمس - راجع لسان الميزان ج ٥ ص ١٤٠

<sup>٣٢٧</sup> ج ٢ ص ١١

<sup>٣٢٨</sup> ص ١٣٩

الشافعي الشهير بالماوردي المتوفى ٤٥٠، وقد عدّه من أعلام النبوة في كتاب أعلام النبوة<sup>٣٢٩</sup>،

والحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨ في الدلائل كما في فيض القدير للمناوي<sup>٣٣٠</sup>، والحافظ الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ في تلخيص المتشابه وفي الأربعين، والحافظ أبو زكريا الأصبهاني الشهير بابن مندة المتوفى ٥١٢ في كتابه المعرفة،

والحافظ القاضي عيَّاض أبو الفضل الأندلسي المالكي المتوفى ٥٤٤ في كتابه الشفاء وقد صحَّحه، والحافظ أبو الفتح النطنزي في الخصائص العلوية، والحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ في كفاية الطالب<sup>٣٣١</sup> روى فصلاً في حديث رد الشمس، وأبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي المتوفى ٦٧١ في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة،

وشيخ الإسلام الحموي المتوفى ٧٢٢ في فرايد السمطين، والحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي المتوفى ٨٢٦ في طرح الشريب<sup>٣٣٢</sup> وقال: حسن. والامام أبو الربيع سليمان السبتي الشهير بابن سبع، وقد ذكره في كتابه شفاء الصدور وصحَّحه، والحنفي المتوفى سنة ٦٥٤ هجري، وأبو المظفر يوسف

<sup>٣٢٩</sup> ص ٧٩

<sup>٣٣٠</sup> ج ٥ ص ٤٤٠

<sup>٣٣١</sup> ص ٢٣٧

<sup>٣٣٢</sup> ج ٦ ص ٢٤٧

قرا علي، وقد رواه في التذكرة<sup>٣٣٣</sup> ثم رد علي «جده ابن الجوزي»<sup>٣٣٤</sup>!!!!!!،  
 وشهاب الدين الخفاجي الحنفي المتوفى سنة ١٠٦٩ وقد قال في شرح الشفا:  
 ورواه الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات<sup>٣٣٥</sup>. وأبو العرفان الشيخ  
 برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني ثم المدني  
 المتوفى سنة ١١٠٢ ذكره في كتابه الأمم لا يقاض الهمم<sup>٣٣٦</sup> عن الذرية  
 الطاهرة للحافظ الدولابي عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن علي عليه السلام

٣٣ ص

<sup>٣٣٤</sup> حيث قال: (بأن الحديث موضوع وروايته مضطربة لمكان أحمد بن داود وفضيل بن مرزوق وعبد الرحمن بن شريك،  
 والمتهم هو ابن عقدة فإنه كان رافضياً) فقال ما ملخصه: ان قول جدي بأنه موضوع دعوى بلا دليل، وقدحه في روايته لا  
 يرد لأننا روينا عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم وليس في إسناده أحد ممن ضعفه، وقد رواه أبو هريرة أيضاً،  
 أخرج عنه ابن مردويه فيحتمل ان الذين أشار إليهم في طريقه. واتهام جدي بوضعه ابن عقدة من باب الظن والشك لا من  
 باب القطع واليقين، وابن عقدة مشهور بالعدالة كان يروي فضائل اهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرض للصحابة رضى الله  
 عنهم بمدح ولا بدم فنبوه الى الرفض. والمراد منه حبسها (اي الشمس) ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الرد الحقيقي، ولو  
 ردت على الحقيقة لم يكن ذلك عجباً، لأن ذلك يكون معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرامة لعلي عليه  
 السلام وقد حبست ليوشع بالإجماع، ولا يخلو إما ان يكون ذلك معجزة لموسى عليه السلام أو كرامة ليوشع، فإن كان  
 لموسى فبيننا صلى الله عليه وآله أفضل منه، وان كان ليوشع فعلي أفضل من يوشع قال صلى الله عليه وآله وسلم: علماء  
 أمتي كأنبياء بني إسرائيل. وهذا في حق الأحاد فما ظنك بعلي عليه السلام؟ ثم استدل على فضل علي عليه السلام على  
 أنبياء بني إسرائيل. وقال في الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا: شهدنا أبا منصور المظفر بن  
 اردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجية (مدرسة بباب برز محلة بيفداد) وكان الوقت عصراً وذكر حديث رد الشمس  
 لعلي عليه السلام وطرزه بعبارته ونمقه بألفاظه ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام فنشأت سحابة غطت الشمس حتى  
 ظن الناس انها قد غابت فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومى الى الشمس وأنشد: لا تغربي يا شمس حتى ينتهي...  
 مدحني لأل المصطفى ولنجله واثني عنانك إن أردت ثناءهم... أنسيت إن كان الوقوف لأجله إن كان للمولى وفوفك  
 فليكن... هذا الوقوف لخليله ولرجله قالوا: فأتجاب السحاب عن الشمس وطلعت.

<sup>٣٣٥</sup> وقال ص ١٢: اعترض عليه بعض الشراح وقال ((انه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضاعون)). ولم يدري ان  
 الحق خلافه، والذي غره كلام ابن الجوزي ولم يقف على ان كتابه ((اي ابن الجوزي)) أكثره مردود وقد قال خاتمة  
 الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي: ان ابن الجوزي في موضوعاته تحامل كثيرا حتى أدرج فيه كثير من الأحاديث  
 الصحيحة كما أشار إليه ابن الصلاح.

٣٣ ص



والطريق الثاني عن الطبراني برواية أسماء بنت عميس رضي الله عنها وأكّد على صحّة الحديثين. ونقل بعض آراء العلماء الذين خَطَّوا «ابن الجوزي» في تضعيفه!!

ورواه أبو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢ وقد صحّحه في كتاب شرح المواهب<sup>٣٣٧</sup> وقال: أخطأ ابن الجوزي في عدّه من الموضوعات. كما بالغ في الرد على ابن تيمية!!

وكذلك رواه شمس الدين الحنفي الشافعي<sup>٣٣٨</sup>، والسيد أحمد زيني دحلان الشافعي، ذكره في السيرة النبوية في هامش السيرة الحلبية<sup>٣٣٩</sup> وقال: «من معجزاته رد الشمس له»، والسيد محمد مؤمن الشبلنجي عدّه في «نور الأيصار<sup>٣٤٠</sup>» من معجزات رسول الله ﷺ،

والشيخ محمد الصبان وقد عدّه في إسعاف الراغبين<sup>٣٤١</sup> من معجزات النبي ﷺ ومن كرامات عليّ (عليه السلام) ثمّ قال: وصحّحة الطحاوي والقاضي وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره، ثمّ ردّ على من قال بوضعه. كما رواه الشيخ محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين الدمشقي إمام الحنفية

<sup>٣٣٧</sup> ج ٥ ص ١١٣

<sup>٣٣٨</sup> ج ٢ ص ٢٩٣ وقال في رده: في قوله صلى الله عليه وآله: ما حبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون: لا ينافيه حديث رد الشمس لسيدنا علي رضي الله عنه لأن ذلك رد لها بعد غروبها وما هنا حبس لها لا رد لها بعد الغروب والمراد ما حبست (بضم الحاء) على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان لأن حبس فعل ماض فلا ينافي في وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى.

<sup>٣٣٩</sup> ج ٣ ص ١٢٥

<sup>٣٤٠</sup> ص ٢٨

<sup>٣٤١</sup> ص ٦٢

في عصره، وميرزا محمد البدخشي في نزل الأبرار وقال بصحته وقال هذا حديث ثابت رواه ثقات، وهكذا..

ومع كلِّ هذا التأكيد الهائل من أرباب العامة في الأثر والدراية والسير وأهل الفن في الحديث، ورغم ذباج الحديث بأعلى الشرط، فقد أصرَّ ابن كثير على منعه وردّه حتى لو تواتر!! ولم يكتفِ بذلك!! فاتَّهَم بعضَ الحفاظ الكبار من العامة بالإغترار في تصحيحه!! فقال:

[وأجود ما فيها، ما قدَّمناه من طريق أحمد بن صالح المصري، عن ابن أبي فديك، عن محمد بن موسى الفطري، عن عون بن محمد، عن أمِّه أمِّ جعفر، عن أسماء.. وقد «اغترَّ بذلك» أحمد بن صالح رحمه الله ومالَ إلى صحَّته، ورجَّحَ ثبوته، قال الطحاوي في كتابه مشكل الحديث: عن علي بن عبد الرحمن، عن أحمد بن صالح المصري أنه كان يقول:

«لا ينبغي لمن كان سبيلُه العلم التخلُّف عن حفظ حديث أسماء في ردِّ الشمس، لأنَّه من علامات النبوة» [٣٤٢].

ثمَّ قال: «وهكذا مالَ إليه أبو جعفر الطحاوي أيضاً فيما قيل»<sup>٣٤٣</sup>.  
ثمَّ قال: [ونقل أبو القاسم «الحسكاني» هذا عن أبي عبد الله البصري المتكلِّم المعتزلي أنه قال:

<sup>٣٤٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

<sup>٣٤٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

«عودُ الشَّمْسِ بعدَ مغيبِها آكدُ حالاً  
فيما يقتضي نقلُهُ، لأنَّهُ وإنَّ كانَ فضيلةً لأمرِ  
المؤمنينَ، فإنَّهُ منَ أعلامِ النبوةِ وهو مقارنٌ  
لغيره في فضائله في كثيرٍ منَ أعلامِ  
النبوة» [٣٤٤].

فيا للعجب!! مع كلِّ الطوائف التي رُوِيَتْ عن «أقطاب الخبر» من  
صحابَةِ رسولِ الله ﷺ، وفيهم أهلُ البيتِ (عليهم السلام)، كعليِّ والحسينِ (عليهما السلام)، فضلاً  
عن اتِّساعِ جهتها، وعلوِّ شرطها، وقوَّةِ أصولها، وتباعدِ أطرافها، وعلوِّ صنفيها،  
في إثبات «ردِّ الشَّمْسِ»، فأذعن له أئمةُ الخبر، وأقرُّ به أربابُ الدراية والأثر،  
وخرَّجَهُ الأئمةُ الذين ألفوا وجاهروا به وبصحَّته، مُصرِّين أنَّه من «علاماتِ  
النبوةِ ودلائلها»، ظلَّ «ابن كثير» على إصراره متَّهماً الحفَّاظ والأئمةَ الكبارِ  
بالإغترار!! رغم إقراره بصحَّة طُرُق الحديث!! بل بضبطها تواتراً على شرطه  
في التواتر.!!!!!!!!!!!!!!

وقد مرَّ عليك كيف أنَّ «أبا حنيفة» حاول أن يشكِّك بحديث «ردِّ  
الشمس» بمناظرةٍ له مع محمَّد بن علي بن النعمان، فقال له أبو حنيفة -  
كالمنكر عليه:-

عمَّن رويت حديث ردِّ الشمس لعلِّي؟!! فقال: عمَّن رويت أنت عنه  
(حديث) يا سارية الجبل؟!! فأفحمة!!

<sup>٣٤٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

بل العجب كيف هذا الحديث «ذاع فشاع» بهذا النحو المثير، رغم  
سيف بني أمية وتهديد السقيفة وتوابعها ومنعهم «أشد المنع» لهذا الحديث  
ومنع تدوينه مما يقرب من قرن كامل.!!!!!! ما يعني أن هذا الحديث بلغ  
«أعلى شروط التواتر» وأكبر معاني الذيع، حتى فرض نفسه بهذا النحو من  
الشياع.!!!!

وقد أخبرناك أن القوم منذ السقيفة وصولاً إلى عصر بني أمية منعوا  
أي منقبة في الإمام علي عليه السلام وقتلوا من يرويها، وهدموا داره، وشرّدوا  
أطفاله، وهتكوا نساءه.!!

فكان الرجل يُخرج المنقبة سراً، أو يرويها  
في كتب لا يُعلن عنها إلا بعد موته، أو يرويها إلى  
من يثق به، أو يُحدّث بها في مكان آمن، وهكذا..

فأي عجب من هذا الرجل الذي يُخرج «إحدى عشر طريقاً» كلها  
صحيحة بعصي شرطهم، ثم لا يقبلها.!!؟

رغم تصريحه بأن ١١ طريقاً تعني التواتر  
الذي يفيد يقينية العلم وتمام الصحة ووقوع  
العين.!!؟!!!!!! ببساطة، لأنها لا تُبقي للسقيفة أساً ولا  
رأساً.!!!!

وفي موطن آخر حول «ردّ الشمس لعلي» قال: [وتقدّم ما أورده هذا  
المصنّف من طرق هذا الحديث عن: علي، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وأسماء

بنت عميس، وقد وقع في كتاب أبي بشر الدولابي في الذرية الطاهرة: من حديث «الحسين بن علي»<sup>٣٤٥</sup>. ثم قال: وقد نظمت «الحميري» فقال:

رُدَّتْ عليه الشَّمْسُ لَمَّا فَاتَهُ  
وَقْتُ الصَّلَاةِ وَقَدْ دَنَتْ لِلْمَغْرَبِ،  
حَتَّى تَبَلَّجَ نَوْرُهَا فِي وَقْتِهَا  
لِلْعَصْرِ ثُمَّ هَوَتْ هَوَى الْكَوْكَبِ،  
وَعَلَيْهِ قَدْ رُدَّتْ بَبَابِلَ مَرَّةً أُخْرَى  
وَمَا رُدَّتْ لِخَلْقٍ مَقْرَبٍ [٣٤٦] ..

ثم نقل لنا إقرار «إبن تيمية» بأن طائفة من الحفّاظ وأئمة الحديث عند أهل السنة قالوا بصحّته فقال:

[قال «إبن تيمية»: وحديث ردّ الشمس قد ذكره طائفة كأبي جعفر الطحاوي والقاضي «عياض» وغيرهما، وعدّوا ذلك من معجزات رسول الله ﷺ] <sup>٣٤٧</sup>.

<sup>٣٤٥</sup> ثم قال: وقد قال شيخ الرافضة جمال الدين يوسف بن الحسن الملقب بابن المطهر الحلبي في كتابه في الإمامة الذي رد عليه فيه شيخنا [العلامة] أبو العباس ابن تيمية قال ابن المطهر: التاسع رجوع الشمس مرتين إحداهما في زمن النبي ﷺ والثانية بعده، أما الأولى فروى جابر وأبو سعيد: أن رسول الله ﷺ نزل عليه جبريل يوما يناجيه من عنده الله، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، فصلى علي العصر بالأيام فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: سل الله أن يرد عليك الشمس فتصلي قائما. فدعا فردت الشمس فصلى العصر قائما. وأما الثانية فلما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من الصحابة بدوابهم وصلّى لنفسه في طائفة من أصحابه العصر وفات كثيرا منهم فتكلموا في ذلك فسأل الله رد الشمس فردت قال

<sup>٣٤٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

<sup>٣٤٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

وأشار إلى ما قاله «الحسكاني» في ذلك وهو من أورد الأخبار في  
«تصحيح ردّ الشمس»، وما قاله ابن تيميّة<sup>٣٤٨</sup>، ثمّ قال:

[واعتذر عن أحمد بن صالح المصري في  
تصحيحه [هذا الحديث] بأنه اغترّ بسنده] <sup>٣٤٩</sup>!!.

وهذا إقرارٌ مُطلقٌ منه بـ«صحّة سنده»، فافهم  
وتمعّن ثمّ احكم بشرطِ الله تعالى حتى لا تضلّ  
السبيل!!.

وعلى الأثر: حاول أن يُهَوِّلَ على «الإمام الطحاوي» فقال: [وعن  
الطحاوي.؟! بأنه لم يكن عنده نقلٌ جيّدٌ للأسانيد كجهاذة الحفاظ] <sup>٣٥٠</sup>!!!  
وهذا من غرائب الرّجلِ وأباطيله!!!!!!

ما استدعى من الأئمّة وكبار أهل الحديث والدراية «ردّاً عنيماً عليه»  
لأنّ «الإمام الطحاوي» عندهم من كبار أئمّة الحفاظ ومعرفة الرّجال، وضبط  
الخبر بشرط الصحّة من أعصاها.

وقد أوردنا عليك تفاصيل ما قاله أرباب هذا العلم في ردّهم على  
«إبن تيميّة» و«ابن الجوزي»، ثمّ على «إبن كثير»، فافهم وتمعّن!!!  
وعلى عادة هذا الرجل قال: [وأظنّه -والله أعلم- من وضع الزنادقة  
من الشيعة ونحوهم] <sup>٣٥١</sup>. وهذا كلامٌ «خطيرٌ جداً»، يطالُّ كبار أئمّة أهل السنّة

<sup>٣٤٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

<sup>٣٤٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

<sup>٣٥٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

الذين جاهدوا بصحته وسردوا طرقه وألفوا فيه، وأصرُّوا عليه، ودلُّوا علي  
أهميته الكبرى، وقد ظهرنا عليك «أصله العتيق والعالِي» ومفاخرة أرباب  
العلم به من العامة، إلا أن الرجل يرى في هذا الحديث لعنةً علي «السقيفة»  
كلها، فكان لا بدَّ من ردِّه حتى لو ألغى كلَّ أخبار النبوة!!!!

والأهم أن ترى معي كيف أن هذا الرجل يردُّ أخبار النبوة حتى لو  
تواترت!! ثمَّ يُخرِّجُ طرقها بأعلى الاعتبار وبشرطهم، وبعد ذلك يقول أنها  
كذب ولعلها من اختراع الزنادقة الشيعة!! فاقرأ العجب!!

علي أنه أشار في «البداية» إلى أن «ابن حزم» روى عن حبيب بن  
أوس أن الشمس رُدَّت علي عليٍّ مرَّتين. فقال: [روى أن حبيب بن أوس  
قال:

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ  
بشَّمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَطْلُعُ  
نُضًا ضَوْءُهَا صَبَغَ الدَّجْنَةَ وَانطَوَى  
لِبَهْجَتِهَا نُورُ السَّمَاءِ الْمَرْجَعُ  
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي عَلِيٌّ بَدَا لَنَا فَرُدَّتْ  
لَهُ أَمْ كَانَ فِي الْقَوْمِ يَوْشَعُ،

ثمَّ قال: هكذا أوردته «ابن حزم» في كتابه [٣٥٢-٣٥٣].

<sup>٣٥١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٥

<sup>٣٥٢</sup> ثم أتبعها بجملة تشير إلى الآيات التي وقعت علي يد رسول الله فقال: ومما يتعلق بالآيات السماوية في باب دلالات النبوة، استسقاؤه عليه السلام ربه عزَّ وجلَّ لامته حين تأخر المطر فأجابه إلى سؤاله سريعاً بحيث لم ينزل عن منبره إلا

والمطر يتحادر على لحيته ﷺ وكذلك استصحاظه. قال البخاري: ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو قتبية، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه قال: سمعت ابن عمر يمثل بشعر أبي طالب: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للأرامل (٢) قال البخاري: وقال أبو عقيل الثقفى عن عمر بن حمزة: ثنا سالم عن أبيه ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله ﷺ يستسقى، فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب. وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للأرامل وهو قول أبي طالب \* تفرّد به البخاري وهذا الذي علقه قد أسنده ابن ماجه في سننه فرواه عن أحمد بن الأزهر عن أبي النضر عن أبي عقيل، عن عمر بن حمزة، عن سالم عن أبيه. وقال البخاري: ثنا محمد - هو ابن سلام - ثنا أهر ضمرة، ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك يذكر: أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان وجه المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائما فقال: يا رسول الله هلكت الأموال، وتقطعت السبل، فادع الله لنا يغيثنا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: اللهم اسقنا، اللهم اسقنا، [ اللهم اسقنا ] قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قزعة ولا شينا، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، قال: والله ما رأينا الشمس ساء، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائما، وقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل، ادع الله يمسكها، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم على الآكام والجال [ والظراب ] ومنابت الشجر. قال: فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس، قال شريك: فسألت أنسا أهو الرجل الذي سألت أولا؟ قال: لا أدري، وهكذا رواه البخاري أيضا ومسلم من حديث إسماعيل بن جعفر عن شريك به. وقال البخاري: ثنا مسدد، ثنا أبو عوانة، عن قتادة عن أنس قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ جاء رجل فقال: يا رسول الله فحط المطر، فادع الله أن يسقينا، فدعا فمطرنا فما كدنا أن نصل إلى منازلنا، فما زلنا نمطر إلى الجمعة المقبلة، قال: فقام ذلك الرجل أو غيره، فقال: يا رسول الله ادع الله أن يصرفه عنا، فقال رسول الله ﷺ اللهم حوالينا ولا علينا، قال: فلقد رأيت السحاب يتقطع بيننا وشمالا يمتطرون ولا يمتطر [ أهل ] المدينة. تفرّد به البخاري من هذا الوجه. وقال البخاري: ثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: هلكت المواشي وتقطعت السبل، فادع الله، فدعا فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة ثم جاء فقال: تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي [ فادع الله أن يمسكها ] فقال: اللهم، على الآكام والظراب والأودية ومنابت الشجر، فانجابت عن المدينة انجياب الثوب. وقال البخاري: ثنا محمد بن مقاتل، ثنا عبد الله ثنا الأوزاعي، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، حدثني أنس بن مالك قال: أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ فيينا رسول الله ﷺ يخطب على المنبر يوم الجمعة، فقام أعرابي فقال: يا رسول الله هلكت المال، وجاع العيال، فادع الله أن يسقينا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه وما في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار سحب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته. قال: فمطرنا يوما ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي أو قال غيره، فقال: يا رسول الله تهدم البناء، وغرق المال فادع الله لنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: اللهم حوالينا ولا علينا، قال: فما جعل رسول الله ﷺ يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا انفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة رسال الوادي - قناة - شهرا، ولم يجى أحد من ناحية إلا حدث بالجود. ورواه البخاري أيضا في الجمعة ومسلم من حديث الوليد عن الأوزاعي. وقال البخاري: وقال أيوب بن سليمان: حدثني أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال قال: قال يحيى بن سعيد: سمعت أنس بن مالك قال: أنى [ رجل ] أعرابي من



أهل البدو إلى رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: يا رسول الله هلكت الماشية، هلكت العيال، هلكت الناس، فرفع رسول الله ﷺ يديه يدعو، ورفع الناس أيديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون قال: فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا فما زلنا نمطر حتى كانت الجمعة الأخرى، فأنتى الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله يشق المسافر ومنع الطريق \* قال البخاري: وقال الأوسي - يعني عبد الله - حدثني محمد بن جعفر - هو ابن كثير - عن يحيى بن سعيد وشريك، سمعا أنسا عن النبي ﷺ رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه. هكذا علق هذين الحديثين ولم يستندهما أحد من أصحاب الكتب الستة بالكلية. وقال البخاري: ثنا محمد بن أبي بكر قال: حدثنا يعمر، عن عبيد الله، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم جمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا: يا رسول الله قحط المطر، واحمرت الشجر، وهلكت البهائم، فادع الله أن يسقينا، فقال: اللهم اسقنا مرتين، وأيم الله ما نرى في السماء قزعة من سحب، فنشأت سحابة وأمطرت، ونزل عن المنبر فصلى. فلما انصرف لم تزل تمطر إلى الجمعة التي تليها، فلما قام النبي ﷺ يخطب صاحوا إليه: تهدمت البيوت وانقطعت السبل، فادع الله يحبسها عنا، قال: فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، فتكشطت المدينة فجعلت تمطر حولها، ولا تمطر بالمدينة فطرة، فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الإكليل. وقد رواه مسلم من حديث معتمر بن سليمان عن عبيد الله وهو ابن عمر العمري به. وقال الإمام أحمد: حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد قال: سئل أنس هل كان رسول الله ﷺ يرفع يديه؟ فقال: قيل له يوم جمعة: يا رسول الله قحط المطر، وأجدبت الأرض، وهلك العيال، قال: فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه فاستسقى، ولقد رفع يديه وما نرى في السماء سحابة، فما قضينا الصلاة حتى أن الشاب قريب الدار ليهمه الرجوع إلى أهله، قال: فلما كانت الجمعة التي تليها قالوا: يا رسول الله تهدمت البيوت واحتبست الركبان، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرعة ملالة ابن آدم وقال: اللهم حوالينا ولا علينا، قال: فتكشطت عن المدينة. وهذا إسناده ثلاثي على شرط الشيخين ولم يخرجه. وقال البخاري وأبو داود واللفظ له: ثنا مسدد، ثنا حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، وعن يونس بن عبيد، عن ثابت، عن أنس قال: أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله ﷺ، فبينا هو يخطب يوم جمعة إذ قام رجل فقال: يا رسول الله هلكت الكراع، هلكت الشاء، فادع الله يسقينا، فمد يده ودعا. قال أنس: وإن السماء لمثل الزجاجة، فهاجت الريح، أنشأت سحبابا، ثم اجتمع، ثم أرسلت السماء عز إليها فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا فلم تزل تمطر إلى الجمعة الأخرى، فقام إليه ذلك الرجل أو غيره فقال: يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسها. فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: حوالينا ولا علينا، فنظرت إلى السحاب بتصدع حول المدينة كأنه إكليل. فهذه طرق متواترة عن أنس بن مالك لأنها تفيد القطع عند أئمة هذا الشأن. وقال البيهقي بإسناده من غير وجه إلى أبي معمر سعيد بن أبي خيثم الهلالي، عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله والله لقد أتيناك، وما لنا بغير يسط ولا صبي يصطبح وأنشد: أتيناك والعدراء يدمي لبانها \* وقد شغلت أم الصبي عن الطفل وألقى بكفيه الفتى لاستكانة \* من الجوع ضعفا قائما وهو لا يخلي ولا شيء مما يأكل الناس عندنا \* سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل وليس لنا إلا إليك فرارنا \* وأين فرار الناس إلا إلى الرسل قال: فقام رسول الله ﷺ وهو يجرد رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم رفع يديه نحو السماء وقال: اللهم اسقنا غيثا مغثا مرثيا مريعا سريعا غدقا طبقا عاجلا غير راث، نافعا غير ضار تملأ به الضرع، وتبست به الزرع، وتحبسي به الأرض [ بعد موتها ] وكذلك تخرجون. قال: فوالله ما ورد يده إلى نحره حتى ألقى السماء بأوراقها، وجاء أهل البطانة... [البداية والنهاية - ابن كثير - ج 6 - ص 95 - 99]

وفي موطن آخر من بدايته قال: [وقد قدمنا في الدلائل حديثاً ردُّ  
الشمس بعد غروبها] <sup>٣٥٤</sup>.

وتحت معنى «ردُّ الشمس» عنون المقرئ في «إمتاع الأسماع»  
المقطع بالثالث به، بلفظ: «ردُّ الشمس بعد غروبها». ثم قال:

[أمَّا ردُّ الشمس بعد غروبها بدعاء رسول  
الله ﷺ، فقد روي من حديث أبي هريرة، وأسماء  
بنت عميس، وجابر بن عبد الله، وعلي بن أبي طالب  
رضي الله عنهم] <sup>٣٥٥</sup>.

وعقبَ قائلاً: [أمَّا حديث أبي هريرة: فمن طريق يحيى بن يزيد بن  
عبد الملك، عن أبيه داود بن فراهيج عن أبي هريرة، (أيضاً) وعن عمارة بن  
فيروز، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ أنزل عليه (الوحي) حين انصرف من  
العصر - وعلي بن أبي طالب قريبٌ منه، ولم يكن عليٌّ أدرك الصلاة -  
فاقتربَ عليٌّ إلى النبي ﷺ، فلم يسر عن النبي ﷺ (الوحي) حتى غابت  
الشمس. فالتفت رسولُ الله ﷺ فقال: مَنْ هذا؟! فقال: علي، يا رسول الله أنا  
لم أصلِ العصر وقد غابت الشمس! فقال رسول الله ﷺ:

اللهمَّ أرُدِّد الشمس على

علي.!!؟

<sup>٣٥٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩٥ - ٩٩

<sup>٣٥٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٣١٤

<sup>٣٥٥</sup> إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ٥ - ص ٢٦ - ٣٢

قال: فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت

فيه حتى صَلَّى علي رضي الله عنه [٣٥٦].

إذاً، لهذا الحديث «طريقان» عن أبي هريرة وحده بهذا الشرط،

فافهم!!!

ثم قال: [أمّا حديث أسماء بنت عميس فله طُرُقٌ ٣٥٧]:

أحدها: من طريق أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، حدثنا محمد بن

إسماعيل ابن أبي فديك قال: حدثني محمد بن موسى عن عون بن محمد،

عن أمّه أمّ جعفر، عن جدّتها أسماء بنت عميس أنّ رسول الله ﷺ صَلَّى الظهر

بالصهباء ثمّ أنفذ عليّاً في حاجة، فرجع وقد صَلَّى رسولُ الله ﷺ العصر (فنزل

عليه الوحي) فوضع رأسه في «حجر عليّ» فلم يحركه حتى غابت الشمس،

فقال رسول الله ﷺ:

اللهمّ إنّ عبدك عليّاً احتسب بنفسه على نبيه،

فردّ عليه شرقها.

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت

على الجبال وعلى الأرض، فقام عليّ فتوضأ وصلى

العصر ثمّ غابت الشمس، وذلك في الصهباء في

غزوة خيبر ٣٥٨.

٣٥٦ إمتاع الأسماع - المقرئزي - ج ٥ - ص ٢٦ - ٢٢

٣٥٧ إمتاع الأسماع - المقرئزي - ج ٥ - ص ٢٦ - ٢٢

٣٥٨ إمتاع الأسماع - المقرئزي - ج ٥ - ص ٢٦ - ٢٢

قال: وثانيها: من طريق أحمد بن صالح قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: أخبرني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن أسماء ابنة عميس أن رسول الله ﷺ صَلَّى الظهر بالصهباء، ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صَلَّى النبي ﷺ العصر (فنزل عليه الوحي) فوضع النبي ﷺ رأسه في «حجر علي» فلم يحرّكه حتى غابت الشمس. فقال النبي ﷺ:

اللهمَّ إِنَّ عَبْدكَ عَلِيًّا احْتَسَبَ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّهِ،  
فَرُدَّ عَلَيْهِ شَرْقَهَا.!!؟

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض. فقام عليٌّ وتوضأ، فصلّى العصر ثم غابت. وذلك بالصهباء في غزوة خيبر<sup>٣٥٩</sup>.  
ثم قال:

قال «أحمد بن صالح»: هذه دعوة النبي ﷺ فلا تستكثر، وهي فضيلة لعلي رضي الله عنه<sup>٣٦٠</sup>.

قال: وثالثها: من طريق عبد الرحمن بن شريك، حدثنا أبي حدثنا عروة بن عبد الله بن قشيرة قال: دخلتُ علي فاطمة ابنة علي الأكبر -وهي

<sup>٣٥٩</sup> إمتاع الأسماع - المفريزي - ج ٥ - ص ٢٦ - ٣٢

<sup>٣٦٠</sup> إمتاع الأسماع - المفريزي - ج ٥ - ص ٢٦ - ٣٢

عجوز كبيرة - فرأيت في عنقها خرزات، وفي يدها مسكين غليظين، فقلت: ما هذا؟ فقالت: إنا معشر النساء نكره أن نتشبه بالرجال.

وقالت: حدثتني أسماء ابنة عميس أن النبي ﷺ «أوحى إليه» فستره علي بثوبه حتى غابت الشمس. فلما سُري عن النبي ﷺ قال: يا علي صلّيت العصر؟ قال: لا. قال:

اللهم ردّ الشمس على عليّ.!!؟

قالت: فرجعت الشمس حتى رأيتها في  
نصف الحجرة [٣٦١-٣٦٢].

قال: ورابعها من طريق فضيل بن مرزوي عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، عن فاطمة ابنة الحسن، عن أسماء ابنة عميس قالت: [كان النبي ﷺ «يُوحى إليه» ورأسه في «حجر عليّ» فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس. فقال رسول الله ﷺ لعلي: صلّيت.!!؟ قال: لا. فقال رسول الله ﷺ:

اللهم إنّه في طاعة رسولك، فاردّد

عليه الشمس.!!؟ قالت أسماء: فرأيتها غربت،

ثم رأيتها طلّعت بعد ما غربت [٣٦٣].

ثم قال: قال فضيل، عن إبراهيم ابن الحسن عن فاطمة عن أسماء:

<sup>٣١</sup> أو قالت: نصف حجرني.

<sup>٣٢</sup> إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ٥ - ص ٢٦ - ٣٢

<sup>٣٣</sup> إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ٥ - ص ٢٦ - ٣٢

[كان رسولُ الله ﷺ «إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يَكَادُ يُغَشِّي عَلَيْهِ»، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَرَأْسُهُ فِي «حَجَرِ عَلِيٍّ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ». فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي حَجَرِ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: صَلَّيْتُ الْعَصْرَ يَا عَلِيُّ؟]

قال: لا يا رسول الله. فدعى الله.!! فردَّ عليه الشمس حتى صلَّى العصر. قالت: فرأيت الشمس بعد ما غربت حين رُدَّت حتى صلَّى العصر[<sup>٣٦٤</sup>.

قال: وخامسها: من طريق صباح المري، عن عبد الله بن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن الحسن عن أمِّه فاطمة ابنة حسين، عن أسماء ابنة عميس قالت:

[اشتغل عليٌّ مع رسولِ الله ﷺ في «قَسْمَةِ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ» (حتى نزل الوحيُّ على النبيِّ وكان قد صلَّى العصر، فوضَعَ رأسَهُ في حجرِ عليٍّ) حتى غابت الشمس.

فقال رسول الله ﷺ يا علي، هل صلَّيت العصر؟ قال: لا يا رسول الله. قالت: فتوضَّأ رسولُ الله ﷺ وجلس في المسجد:

فتكلَّم ﷺ بكلمتين أو ثلاثة كأنَّها من كلام «الحبش»، فارتجعت الشمسُ كهيئتها في العصر. فقام عليٌّ فتوضَّأ وصلَّى العصر، ثمَّ تكلَّم رسولُ

<sup>٣٦٤</sup> إمتاع الأسماع - المقرئزي - ج ٥ - ص ٢٦ - ٢٢

الله ﷺ بمثل ما تكلم به قبل ذلك، فرجعت إلى  
مغربها. قالت: فسمعت لها صريراً كالمنشار في  
الخشبة، وطلعت الكواكب [٣٦٥].

ثم قال: وقال صباح أيضاً، عن عبد الله بن الحسن بن جعفر، عن  
حسين المبتول عن فاطمة بنت علي، عن أم الحسن بنت علي، عن أسماء  
بنت عميس قالت:

[لَمَّا كَانَ «يَوْمَ خَيْرٍ» شَغَلَ عَلِيٌّ بِمَا كَانَ مِنْ قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ (وَنَزَلَ  
الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٍّ) حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ أَوْ  
كَادَتْ. فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا: هَلْ صَلَّيْتَ الْعَصْرَ؟ قَالَ: لَا.

فَدَعَا ﷻ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَفَعَتْ حَتَّى  
تَوَسَّطَتِ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى عَلِيٌّ. فَلَمَّا صَلَّى  
غَابَتْ. قَالَتْ: فَسَمِعْتُ لَهَا صَرِيرًا كَصَرِيرِ  
الْمُنْشَارِ فِي الْخَشَبِ] [٣٦٦].

وقال صباح عن أبي سلمة مولى آل عبد الله بن الحارث بن نوفل،  
عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي، عن أمه أم جعفر بنت محمد، عن  
جدتها أسماء بنت عميس، قالت:

[كَانُوا أَقْبَلُوا مِنْ ضَيْعَةٍ لَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا إِلَى جَبَلٍ،  
فَقَامَتْ أَسْمَاءُ تَصَلِّي، فَلَمَّا فَرَّغَتْ مِنْ صَلَاتِهَا قَالَتْ: يَا بَأَيَّ يَأ

<sup>٣٦٥</sup> إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ٥ - ص ٢٦ - ٣٢

<sup>٣٦٦</sup> إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ٥ - ص ٢٦ - ٣٢

بأي!! قلت: يا جدّة!! لِمَ تقولِي يا بأي وليس عندك أحد!!؟  
قالت: يا بنيّة ذكرتُ عليّاً!! قلت: يا جدّة، ما ذكرت من  
عليٍّ!!؟ مرتين<sup>٣٦٧</sup>!! وجدت في نفسي إن ذكرت عليّاً<sup>٣٦٨</sup>!!

قالت: شيءٌ كان من النبي ﷺ وهو في هذا المكان  
ومعه عليٌّ، إذ أُغمي عليه (غشيّة الوحي) فوضع رأسه في  
«حجر عليٍّ»، فلم يزل كذلك حتى غابت الشمس، ثم إنَّ  
النبي ﷺ أفاق، فقعد فقال: يا علي! هل صليت؟ قال: لا. فقال  
النبي ﷺ:

اللهمَّ إنَّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة  
رسولك، فاردّد عليه الشمس.

قالت: فخرَجت من تحت هذا  
الجبل كأنّما خرجت من تحت سحابة. فقام  
عليٌّ فصلّى. فلما فرغ آبت مكانها<sup>٣٦٩</sup> [٣٧٠].

ثمَّ قال:

[أمّا حديث «جابر»: فمن طريق الوليد بن عبد الواحد، حدثنا معقل

بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله:

<sup>٣٦٧</sup> أهلك فـ

<sup>٣٦٨</sup> وتركت أبي

<sup>٣٦٩</sup> قال: فخرجت فلقيت أبا جعفر فذكرت ذلك له فقال: أنت سمعت هذا من أم جعفر؟ قلت: نعم، فأخذ بيدي حتى

استأذن عليها فقال: حديثي الحديث الذي حدث هذا، فحدثته فخرج وهو مستبشر.

<sup>٣٧٠</sup> إمتاع الأسماع - المقرئزي - ج ٥ - ص ٢٦ - ٢٢



أنَّ النبي ﷺ أمرَ الشَّمْسَ أن  
تتأخَّرَ ساعةً من النَّهارِ!! فتأخَّرتْ  
ساعةً من النَّهارِ [٣٧١].

قال: [وأما حديث «علي»: فمن طريق يحيى بن عبد الله بن حسين بن  
حسن بن علي ابن أبي طالب قال: لما كُنَّا بـ«خيبر» شهرَ رسولِ اللهِ ﷺ في قتالِ  
المشركين. فلمَّا كان من الغد وكان مع صلاةِ العصرِ حمية، ولم أصلِ صلاةَ  
العصر، (نزل الوحيُّ عليه) فوضع رأسَهُ في حجري، فنام فاستثقل. قال: فلم  
ينتبه حتى غربت الشمس.

فلمَّا استيقظ مع غروبِ الشمسِ (أي حين سرى عنه الوحي) قلت:  
يا رسولَ اللهِ، ما صلَّيت صلاةَ العصرِ كراهيةً أن أوقظك من نومك. فرفع  
رسولُ اللهِ ﷺ يدهُ إلى اللهِ عز وجل ثمَّ قال:

اللهمَّ إنَّ «عبدك» تصدَّقَ بنفسه على  
نبيِّك، فاردِّدْ عليه شروقها. قال: فرأيتها على  
الحال في وقتِ العصرِ بيضاءَ نقية، حتى  
قمتُ ثمَّ توضَّأتُ ثمَّ صلَّيتُ ثمَّ غابت [٣٧٢].

قال: [وقال إسحاق بن إبراهيم التيمي: حدثنا محل الضبي عن  
إبراهيم النخعي، عن علقمة عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال علي رضي  
الله عنه يوم الشورى:

<sup>٣٧١</sup> إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ٥ - ص ٢٦ - ٢٢

<sup>٣٧٢</sup> إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ٥ - ص ٢٦ - ٢٢

أنشدتكم الله هل فيكم من «رُفَعَتِ الشَّمْسُ عِنْدِي»  
حين نامَ رسولُ الله ﷺ وجعلَ رأسه في حجري حتى غابت  
الشمس، فانتبه ﷺ فقال: يا علي صليتَ العصر.؟!!!! قلت:  
اللهم لا. فقال ﷺ:

اللهم ارددْها عليه، فإنَّهُ كان في  
طاعتك وطاعة رسولك [٣٧٣] ٣٧٤.

وكان «أبو عبد الله بن مندة» قد شدَّدَ عليه وأكَّدهُ بقوةً في «المعرفة»،  
وأبو عبد الله النطنزي في «الخصائص»، والخطيب في «الأربعين»، وأبو أحمد  
الجرجاني في «تاريخ جرجان»، وكذا قاله أبو بكر الوراق<sup>٣٧٥</sup>، وأبو عبد الله  
الجليل<sup>٣٧٦</sup>.

وذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة عن  
قتادة عن الحسن البصري عن «أمِّ هاني» هذا الحديث مستوفى. ثمَّ  
نقل الحديث عن:

---

<sup>٣٧٣</sup> ثم قال: وأما ردُّها حين تبيَّن لمكذِّبه صدقه، فخرَّجَ البيهقي من طريق يونس بن بكير، عن أسباط بن نصر الهمداني،  
عن إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي قال: لما أسرى برسول الله ﷺ وأخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا: فمتى تجيئ  
؟ قال: يوم الأربعاء، فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجيئ، فدعا النبي ﷺ فزيد له في النهار  
ساعة وجبت عليه الشمس. فلم ترد على أحد إلا على رسول الله ﷺ يومئذ وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين يوم  
الجمعة، فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم، وبدخل السبت، ولا يحل له قتالهم فيه، فدعا الله فرد عليه  
الشمس حتى فرغ من قتالهم.

<sup>٣٧٤</sup> إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ٥ - ص ٢٦ - ٣٢

<sup>٣٧٥</sup> في كتاب "طرق من روى رد الشمس"،

<sup>٣٧٦</sup> في مصنف في جواز رد الشمس،

أمّ سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر الأنصاري،  
وأبي ذر، وابن عبّاس، والخدري، وأبي هريرة،  
والصادق (عليه السلام)، وذكر بعض الاختلاف الذي ورد في  
مضمون الحديث، وقال بعده: وسئل الصاحب (أي الصاحب  
بن عباد) أن ينشد في ذلك، فأنشأ:

لا تُقْبَلُ التَّوْبَةُ مِنْ تَائِبٍ  
إِلَّا بِحَبِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ  
أَخِي رَسُولِ اللَّهِ بِلِ صَهْرُهُ  
وَالصُّهْرُ لَا يُعَدَّلُ بِالصَّاحِبِ  
يَا قَوْمٍ مَنْ مِثْلُ عَلِيٍّ وَقَدْ  
رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ غَائِبٍ.

فافهم، واتق الله، فإن مجموع هذه الطرُق متواترٌ جداً، وهي تفيد  
القطع اللازم والأمر الحازم، ولا يمكن لأيٍّ أحدٍ ردها.

\*\*\*

وفي الختام إليك مختصر بسيط، أعرض فيه بعضاً من رواة حديث  
ردّ الشمس من علماء السنّة، ومنهم من ورد اسمه فيما سبق، ومنهم من لم  
يرد اسمه، فقد رواه أبو بكر الوراق، وله كتاب: «من روى رد الشمس»،  
وأبو الحسن الفضيلي، وله رسالة في طرق الحديث ذكر شرطاً منها الحافظ  
السيوطي في اللثالي المصنوعة<sup>٣٧٧</sup>، وقال: أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصححه

<sup>٣٧٧</sup> ج ٢ ص ١٧٥

بما لا يزيد عليه. وقد ردَّ عليّ ابن الجوزي في بعض مَنْ طعن فيه من رجاله وأثبت «ضعف ابن الجوزي ووهنه»، كذلك رواه الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، وله «كتاب مفرد فيه»، ذكره الحافظ الكنجي في الكفاية، ورواه أبو القاسم الحاكم ابن الحداد الحسكاني الحنفي وله رسالة في الحديث أسماها: «مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس»، وأبو عبد الله الجعل الحسين بن علي البصري<sup>٣٧٨</sup> في كتاب «جواز رد الشمس»، وأخطب خوارزم أبو الموفق بن أحمد<sup>٣٧٩</sup> وله كتاب: «رد الشمس لأمير المؤمنين»،

وأبو علي الشريف محمد بن أسعد بن علي النقيب النسابة<sup>٣٨٠</sup> وله جزء في جمع حديث رد الشمس لعلي، وأبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي تلميذ ابن الجوزي<sup>٣٨١</sup> وله جزء: «مزيل اللبس عن حديث رد الشمس» أثبت فيه وهن ابن الجوزي وعالي صحّة أخبار ردّ الشمس وقطع بصحّتها على شرط السند والمتن، وبَيَّنَّ «ضعف أستاذه ووهنه»،

وكذا قاله الحافظ جلال الدين السيوطي وله رسالة أسماها: «كشف اللبس عن حديث رد الشمس»، والحافظ أبو الحسن عثمان ابن أبي شيبة العبسي<sup>٣٨٢</sup> فرواه في سننه، والحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري<sup>٣٨٣</sup>

<sup>٣٧٨</sup> ثم البغدادي المتوفى سنة ٣٩٩ هـ.

<sup>٣٧٩</sup> المتوفى ٥٦٨ هـ.

<sup>٣٨٠</sup> المتوفى ٥٨٨ هـ.

<sup>٣٨١</sup> المتوفى ٥٩٧ هـ.

<sup>٣٨٢</sup> المتوفى ٢٣٩ هـ.

وهو «شيخ البخاري في صحيحه»، وقد رواه بطريقين صحيحين، وقد أخرج القوم إخراجاً عظيماً!! لأنه «شيخ البخاري وشرطه»!!! وقد أخرج الحديث من طريقين لا يمكن لبحار الدنيا أن تغسل جبرهما لشدة وثاقتهما على شرطهم.

كذلك خرَّجه محمد بن الحسين الأزدي<sup>٣٨٤</sup> في مناقب علي (عليه السلام) وصحَّحه كما ذكر ابن النديم وغيره<sup>٣٨٥</sup>، وهذا غير كتاب حديث رد الشمس، وقاله الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي<sup>٣٨٦</sup> في كتاب الذرية الطاهرة، والحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي<sup>٣٨٧</sup> في مشكل الآثار<sup>٣٨٨</sup> وقد خرَّجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات. وقرَّره الحافظ أبو جعفر محمد بن عمر العقيلي<sup>٣٨٩</sup>، والحافظ أبو القاسم الطبراني<sup>٣٩٠</sup>، وذلك في معجمه الكبير ثم قال عنه: «حديث حسن»، كما قاله الحاكم أبو حفص عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين<sup>٣٩١</sup> فذكره في مسنده الكبير، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري<sup>٣٩٢</sup> في تاريخ نيسابور،

<sup>٣٨٣</sup> المتوفى ٢٤٨،

<sup>٣٨٤</sup> المتوفى ٢٧٧

<sup>٣٨٥</sup> راجع لسان الميزان ج ٥ ص ١٤٠

<sup>٣٨٦</sup> المتوفى ٣١٠

<sup>٣٨٧</sup> المتوفى ٣٢١

<sup>٣٨٨</sup> ج ٢ ص ١١

<sup>٣٨٩</sup> المتوفى ٣٢٢

<sup>٣٩٠</sup> المتوفى ٣٦٠

<sup>٣٩١</sup> المتوفى ٣٥٨

<sup>٣٩٢</sup> المتوفى ٤٠٥

والحافظ ابن مردويه الاصبهاني<sup>٣٩٣</sup> في المناقب عن أبي هريرة، وأبو  
إسحاق الثعلبي<sup>٣٩٤</sup> في تفسيره وفي قصص الأنبياء الموسوم بالعرائس<sup>٣٩٥</sup>،  
والفقيه أبو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي الشافعي الشهير  
بالموردي<sup>٣٩٦</sup> وقد عدّه من أعلام النبوة في كتاب اعلام النبوة<sup>٣٩٧</sup>، والحافظ  
أبو بكر البيهقي<sup>٣٩٨</sup> في الدلائل<sup>٣٩٩</sup>، والحافظ الخطيب البغدادي<sup>٤٠٠</sup> في  
تلخيص المتشابه وفي الأربعين،

والحافظ أبو زكريا الأصبهاني الشهير بابن مندة<sup>٤٠١</sup> في كتابه المعرفة،  
والحافظ القاضي عياض أبو الفضل الأندلسي المالكي<sup>٤٠٢</sup> في كتابه «الشفاء»  
ثم قال بأنه صحيح،

والحافظ أبو الفتح النطزي في الخصائص العلوية، والحافظ أبو عبد  
الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي<sup>٤٠٣</sup> في كفاية الطالب<sup>٤٠٤</sup> وقد أورد  
فصلاً في حديث ردّ الشمس،

<sup>٣٩٣</sup> المتوفى ٤١٦

<sup>٣٩٤</sup> المتوفى ٤٢٧ / ٤٣٧

<sup>٣٩٥</sup> ص ١٣٩

<sup>٣٩٦</sup> المتوفى ٤٥٠

<sup>٣٩٧</sup> ص ٧٩

<sup>٣٩٨</sup> المتوفى ٤٥٨

<sup>٣٩٩</sup> كما في فيض القدير للمناوي ج ٥ ص ٤٤٠

<sup>٤٠٠</sup> المتوفى ٤٦٣

<sup>٤٠١</sup> المتوفى ٥١٢

<sup>٤٠٢</sup> المتوفى ٥٤٤

<sup>٤٠٣</sup> المتوفى ٦٥٨

<sup>٤٠٤</sup> ص ٢٣٧ - ٢٤٤

وأبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي<sup>٤٠٥</sup>  
في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، وشيخ الإسلام الحموي<sup>٤٠٦</sup> في  
فرايد السمطين، والحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي<sup>٤٠٧</sup> في طرح  
التثريب<sup>٤٠٨</sup> ثم قال: حديث حسن. والامام أبو الربيع سليمان السبتي الشهير  
بابن سبع فذكره في كتابه شفاء الصدور وصحَّحه،

وضبطه الحنفي<sup>٤٠٩</sup> أبو المظفر يوسف قز أوغلي رواه في  
التذكرة<sup>٤١٠</sup> ثم ردَّ على «جدّه ابن الجوزي» مؤكِّداً أنّ الحديث  
صحيح ووَهَّنَ ما قاله ابن الجوزي!!

وعن ادّعاء جدّه «ابن الجوزي» أنّ الحديث موضوعٌ  
وروايته مضطربة لمكان أحمد بن داود وفضيل بن مرزوق وعبد  
الرحمن بن شريك، مشيراً أنّ المتهم هو «ابن عقدة» فإنه كان  
رافضياً!! قال بالردِّ عليه:

«إنَّ قول جدِّي بأنه موضوع، دعوى بلا  
دليل، وقدحُّه في روايته لا قيمة له لأننا رويناُه عن  
العدول الثقات الذين لا مغمزَ فيهم وليس في إسناده  
أحدٌ ممَّن ضعفه، وقد رواه أبو هريرة أيضاً،

<sup>٤٠٥</sup> المتوفى ٦٧١

<sup>٤٠٦</sup> المتوفى ٧٢٢

<sup>٤٠٧</sup> المتوفى ٨٢٦

<sup>٤٠٨</sup> ج ٦ ص ٢٤٧

<sup>٤٠٩</sup> المتوفى ٦٥٤ هجري

<sup>٤١٠</sup> ص ٣٠

وأخرجه عنه ابن مردويه فيحتمل أن الذين أشار إليهم في طريقه. واتهام «جدّي» بوضعه «ابن عقدة» من باب «الظن والشك» لا من باب «القطع واليقين».!!!، وابن عقدة مشهورٌ بـ«العدالة» كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرض للصحابة بمدح ولا بدم فنسبوه الى الرفض»<sup>٤١١</sup>. فافهم ما قال!!

ورواه شهاب الدين الخفاجي الحنفي<sup>٤١٢</sup> وقال في شرح الشفا: ورواه الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات. ثم قال في موطن آخر<sup>٤١٣</sup>: «اعترض عليه بعض الشراح وقال: انه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضاعون!! فقال:

<sup>٤١١</sup> وفيه: والمراد منه حبسها (اي الشمس) ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الرد الحقيقي، ولو ردت على الحقيقة لم يكن ذلك عجبا، لأن ذلك يكون معجزة لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وكرامة لعلي عليه السلام وقد حبست ليوشع بالإجماع، ولا يخلو إما ان يكون ذلك معجزة لموسى عليه السلام أو كرامة ليوشع، فإن كان لموسى فبيننا صلى الله عليه (وآله) أفضل منه، وان كان ليوشع فعلي أفضل من يوشع قال صلى الله عليه (وآله) سلم: علماء أمي كأنياء بني إسرائيل. وهذا في حق الآحاد فما ظنك بعلي عليه السلام ؟ ثم استدلل على فضل علي عليه السلام على أنبياء بني إسرائيل. وقال في الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا: شهدنا أبا منصور المظفر بن اردشير العبادي الراعظ وقد جلس بالتاجية (مدرسة بباب برز محلة بيغداد) وكان الوقت عصرا وذكر حديث رد الشمس لعلي عليه السلام وطرزه بعبارته ونمقه بألفاظه ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام أبو منصور على المنبر قائما وأومى الى الشمس وأنشد: لا تغربي يا شمس حتى ينتهي... مدحي لأل المصطفى ولنجه وانني عنانك إن أردت ثناءهم... أنسيت إن كان الوقوف لأجله إن كان للمولى وقوفك فليكن... هذا الوقوف لخله ولرجله قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت.

<sup>٤١٢</sup> المتوفى سنة ١٠٦٩

<sup>٤١٣</sup> ص ١٢



«ولم يدري أنّ الحقّ خلافه، والذي غرّه كلام «ابن الجوزي» ولم يقف على أنّ كتابه -أي كتاب ابن الجوزي- أكثره مردود». وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذلك السخاوي: «إنّ ابن الجوزي في موضوعاته تحامل كثيراً حتى أدرج فيه كثير من الأحاديث الصحيحة»<sup>٤١٤</sup>.

كذلك رواه أبو العرفان الشيخ برهان الدّين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي، ثمّ المدني<sup>٤١٥</sup> فذكره في كتابه الأمم لا يقاض الهمم<sup>٤١٦</sup> عن الذريّة الطاهرة للحافظ الدولابي عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن علي عليه السلام والطريق الثاني عن الطبراني برواية أسماء بنت عميس رضي الله عنها ثمّ أكّد على صحّة الحديثين:

ثمّ نقل بعض آراء العلماء الذين خطّوا ابن الجوزي في تضعيفه، وأثبتوا وهن ابن الجوزي وخروجه عن شرط العلم في ردّ الحديث وما إليه!!

وقرّره أبو عبد الله الزرقاني المالكي<sup>٤١٧</sup> وصحّحه في كتاب شرح

المواهب<sup>٤١٨</sup> وقال:

أخطأ «ابن الجوزي» في عدّه من

«الموضوعات»، ثمّ بالغ في الردّ على ابن تيمية

<sup>٤١٤</sup> كما أشار إليه ابن الصلاح.

<sup>٤١٥</sup> المتوفى سنة ١١٠٢

<sup>٤١٦</sup> ص ٦٣

<sup>٤١٧</sup> المتوفى ١١٢٢

<sup>٤١٨</sup> ج ٥ ص ١١٣ - ١١٨

مشيراً إلى وهن الرجل وأظهر ضعفه بالدليل من  
تراجم وتوثيقات إلى وسائط وشروط،

ورواه شمس الدين الحنفي الشافعي<sup>٤١٩</sup>، وقال في تعليقه على الجامع  
الصغير للسيوطي<sup>٤٢٠</sup> في قوله ﷺ: ما حبست الشمس على بشرٍ إلا على يوشع  
بن نون: لا ينافيه حديث ردّ الشمس لسيدنا علي رضي الله عنه لأنّ ذلك ردّ  
لها بعد غروبها، وما هنا حبسٌ لها، لا ردّها بعد الغروب، والمراد ما حبست  
(بضم الحاء) على بشرٍ غير يوشع فيما مضى من الزمان لأنّ حبس فعل ماضٍ  
فلا ينافي في وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى.

وقرّره أحمد زيني دحلان الشافعي<sup>٤٢١</sup> فذكره في السيرة النبوية في  
هامش السيرة الحلبية<sup>٤٢٢</sup> ثمّ قال: «ومن معجزاته ردّ الشمس له». وعدّه محمّد  
مؤمن الشبلنجي في نور الأيصار<sup>٤٢٣</sup> من «معجزات رسول الله ﷺ». وقال الشيخ محمد الصبان<sup>٤٢٤</sup> في إسعاف الراغبين<sup>٤٢٥</sup> أنّه من  
معجزات النبي ﷺ<sup>٤٢٦</sup> وعدّه من كرامات علي عليه السلام وقال: «صححة

<sup>٤١٩</sup> المتوفى سنة ١١٨١

<sup>٤٢٠</sup> ج ٢ ص ٢٩٣

<sup>٤٢١</sup> المتوفى سنة ١٣٠٤

<sup>٤٢٢</sup> ج ٣ ص ١٢٥

<sup>٤٢٣</sup> ص ٢٨

<sup>٤٢٤</sup> المتوفى ١٢٠٦

<sup>٤٢٥</sup> ص ٦٢

<sup>٤٢٦</sup> وفي صفحة ١٦٢

الطحاوي والقاضي وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره». ثم ردّ على من قال بوضعه.

ورواه الشيخ محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين الدمشقي إمام الحنفية في عصره<sup>٤٢٧</sup>، ومحمد البدخشي في نزل الأبرار<sup>٤٢٨</sup> وقال بصحّته ثم قال: «هذا حديثٌ ثابت رواه ثقات». وجاهرَ به ابن النجار: وسمّى أهل السنة نواصب ثم قال: «إنّهم يُثبتون ردّ الشمس على يوشع ولا يثبتونه لعلي، ويوشع وصيُّ موسى وعليُّ وصيُّ محمد، ومحمدٌ أفضل من موسى، فوصيُّه أفضل من وصيِّه»<sup>٤٢٩</sup>.

وقد أشرنا فيما مضى إلى أنّ الحافظ «أبو الحسن الهيثمي» قال:  
«ورجاله (يعني رجال حديث ردّ الشمس)  
رجالٌ الصحيح غير "إبراهيم بن الحسن" وهو ثقة».  
وذكره «ابن أبي حاتم» ولم يذكر فيه حرجاً، وتابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي. وعن فاطمة.!!؟  
قال الهيثمي:

فاطمة بنت علي بن أبي طالب لا أعرفها.!!!! فأجابوه:

بأنّ فاطمة هذه روى لها النسائي

وابن ماجة ووثّقها ابن حجر من تقريب

---

<sup>٤٢٧</sup> المتوفى سنة ١٢٥٢ \* ثمّ قال في برد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار ج ١ ص ٢٥٢ عند قوله لو غربت الشمس ثم عادت هل يعود الوقت؟ الظاهر نعم وذكر حديث رد الشمس.

<sup>٤٢٨</sup> ص ٤٠

<sup>٤٢٩</sup> لسان الميزان ج ٥ ص ٢٦٨؛ لسان الميزان ج ٥ ص ٢٦٨.

التهديب وتابعها أبو جعفر بن محمد وجعفر  
بن أبي طالب<sup>٤٣٠</sup>.

وتحت هذا المعنى قال أبو جعفر الطحاوي وهو إمام الرواية  
والتعديل: [كلُّ هذه الأحاديث (يعني أحاديث ردِّ الشمس لعلي عليه السلام)  
بدعائه عليه السلام)، وحبس الشمس على يوشع وعلى نبيِّ من الأنبياء، من علامات  
النبوة] <sup>٤٣١</sup>.

وفي ذيل المصدر قال: [وفيه لعلي عليه السلام المقدار الجليل والرتبة  
الرفيعة].

كما ساقه في «الشفاء» للقاضي وشرحه لعلي القاري<sup>٤٣٢</sup>، وفي  
الرياض النضرة للمحب الطبري<sup>٤٣٣</sup>، وفي ينابيع المودة للقندوزي<sup>٤٣٤</sup>،

<sup>٤٣٠</sup> السيرة النبوية للشامي ج ٩ ص ٤٤٧: السيرة النبوية للشامي ج ٩ ص ٤٤٧

<sup>٤٣١</sup> وقد حكى علي بن عبد الرحمن بن المغيرة عن أحمد بن صالح المصري أنه كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم  
التخلف عن حفظ حديث أسماء، الذي روي لنا عنه [عنها - ظ]، لأنه من أجل علامات النبوة. وفي الجزء الرابع من  
الكتاب المذكور، ذيل ص ٣٨٩: قد تم هنا النسخة الموجودة من هذا الكتاب، ولم يتم مضمون الباب، (١) فاستحسن  
نقل ما كتبه صاحب "المعتصر" بعد حديث أسماء هذا في رد الشمس، تكميلاً للمضمون وتسميماً للفائدة، وهو هذا: ولا  
يعارض هذا ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، لم تحبس الشمس على أحد إلا يوشع، لأن حبسها عند الغروب غير  
الرد بعد الغروب، ولا ما روي عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لم ترد الشمس مذ ردت على يوشع  
ليالي سار إلى بيت المقدس"، لأن معناه: مذ ردت إلى يومئذ، وليس في ذلك ما يدفع أن يكون ردت على علي رضي الله  
عنه بعد ذلك بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا من أجل علامات النبوة، وفيه ما يدل على التغليب في فوت العصر،  
فوقى الله علياً ذلك بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لطاعته وكرامته لديه،

<sup>٤٣٢</sup> جزء ١، ص ٥٨٩ - ٥٩٠، رواه الشارح أيضاً عن ابن مردويه في ص ٥٩٠، وعن الطبراني "في الكبير" في ص ٥٩٢  
(نقلاً عن القسطلاني).

<sup>٤٣٣</sup>، جزء ٢، ص ٢٣٦ - ٢٣٧

<sup>٤٣٤</sup>، جزء ١، ص ١٦٢ - ١٦٣،

ونقل حديث «رد الشمس» بدعائه ﷺ لعلي ﷺ عن كتاب جمع الفوائد للكبير، وعن ابن المغازلي، والحمويني، وموفق بن أحمد الخوارزمي وغيرهم<sup>٤٣٥</sup>، وكذا في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد<sup>٤٣٦</sup>، وفي نور الأبصار للشبلنجي<sup>٤٣٧</sup>،

وفي إسعاف الراغبين للصبان المطبوع بهامش نور الأبصار<sup>٤٣٨</sup> وقال: «ومن معجزاته ردُّ الشمس بعد غروبها على علي بن أبي طالب بدعوته ﷺ، ليدرك عليُّ صلاة العصر أداءً».

وكذا قرَّره في مفاتيح الغيب للفخر الرازي<sup>٤٣٩</sup> في ذكر بعض فضائل النبي ﷺ وفيه قال:

«وأما سليمان فإنَّ الله تعالى ردَّ له الشمس مرَّة، وفعل ذلك للرسول ﷺ حين نام ورأسًا في حجر علي، فانتبه وقد غربت الشمس، فردَّها حتى صلَّى، وردَّها مرَّةً أخرى لعلي، فصلَّى العصر في وقته». ورواه في تذكرة خواص الأئمَّة للسيط<sup>٤٤٠</sup> وفيه قال بعد نقل الحديث:

[فإن قيل: فقد قال جدُّك (ابن الجوزي) في الموضوعات: هذا حديث موضوع بلا شك، وروايته مضطربة فإنَّ في إسناده أحمد بن داود

---

<sup>٤٣٥</sup> و' مجمع الزوائد ' للهشمي، جزء ٨، ص ٢٩٧، وفيه بعد نقل الأحاديث: رواه كله الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح عن إبراهيم بن حسن، وهو ثقة، ثقة ابن حبان،

<sup>٤٣٦</sup> جزء ٤، ص ١٩١

<sup>٤٣٧</sup> ص ٢٥

<sup>٤٣٨</sup> ص ٥٨

<sup>٤٣٩</sup> جزء ٣٢، ص ١٢٦

<sup>٤٤٠</sup> ص ٣٠

وليس بشيء، وكذا فيه فضل<sup>٤٤١</sup> بن مرزوق ضعيف، وهو الذي روى الحديث عنه جماعة<sup>٤٤٢</sup>. فقال: الجواب: إن قول جدِّي رحمه الله هذا حديث موضوع بلا شك: دعوى بلا دليل!! لأنَّ قدحه في رواته الجواب عنه ظاهر: لأنَّ ما رويناهُ إلا «عن العدولِ الثقات الذي لا مغمزَ فيهم»، وليس في إسناده أحد ممَّن ضعَّفه!!

وقد رواه أبو هريرة أيضاً، وأخرجه عنه ابن مردويه، فيحتمل أنَّ الذين أشار إليهم في طريق أبي هريرة!! وكذا قول جدِّي: أنا لا أتَّهم به إلا «ابن عقدة» من باب الظن والشك، لا من باب القطع واليقين!! فقال: وابن عقدة «مشهور بالعدالة» كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها، ولا يتعرَّض للصحابة بمدح ولا بدم، فنسبوه إلى الرفض<sup>٤٤٣</sup>!!

إلى أن قال: ولو رُدَّت على الحقيقة لم يكن عجباً، لأنَّ ذلك يكون «معجزةً لرسول الله ﷺ، وكرامةً لعليٍّ ؑ» ثمَّ قال: وقد حُبِّست ليوشع بالإجماع، ولا يخلو إمَّا أن يكون ذلك معجزةً لموسى أو كرامةً ليوشع، فإنَّ كان لموسى فنبينا ﷺ أفضل منه، وإنَّ كان ليوشع، فعليٌّ ؑ أفضل من

<sup>٤٤١</sup> [فضيل - صح]

<sup>٤٤٢</sup> منهم [عبيد الله بن موسى، و [عبد الرحمن بن شريك ضعفه أبو حاتم، وقال جدك: أنا لا اتهم به إلا ابن عقدة  
<sup>٤٤٣</sup> وقوله: صارت صلاة العصر قضاء، قلنا: أرباب العقول السليمة والفطر الصحيحة لا يعتقدون أنها غابت ثم عادت، وإنما وقفت عن السير المعتاد، فكان يخيل للناظر أنها غابت هي سايرة قليلاً قليلاً، والدليل عليه إنها لو غابت ثم عادت لاخطلت الأفلاك وانسد نظام العالم، وقال الله تعالى: "كل في فلك يسبحون" وإنما تقول أنها وقفت على [عن - ظ] سيرها المعتاد،

يوشع، قال ﷺ: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» وهذا في حق الأحاد، فما  
ظنك بعلي ﷺ!! قال:

والدليل عليه أيضاً ما ذكر أحمد في «الفضائل»  
فقال: حدثنا محمد بن يونس عن ابن أبي ليلى عن أخيه  
عيسى عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصدّيقون ثلاثة:  
حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار وهو مؤمن آل  
ياسين، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم». قال: وحزقيل  
كان نبياً من أنبياء بني إسرائيل مثل يوشع، فدلّ على «فضل  
علي ﷺ علي أنبياء بني إسرائيل». ثمّ قال: وفي وقوف  
الشمس يقول الصاحب كافي الكفاة:

مَنْ لَه فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقَعَاتٌ لَا تَضَاهَا  
اذكروا أفعالَ بدرٍ لستُ أبغي ما سواها  
اذكروا غزوةَ أحدٍ إنَّهُ شمسٌ ضحاها  
اذكروا حربَ حنينٍ إنَّهُ بدرٌ دجاها  
اذكروا الأحزابَ قدما أنه لئسُ شراها  
اذكروا مهجةَ عمرو كيف أفناها شجاها  
اذكروا أمرَ براءةٍ وصدقوني مَنْ تلاها  
اذكروا مَنْ زوّجَهُ زهراءَ قد طابت ثراها  
حالةُ حالةِ هارونَ لموسى، فافهماها  
أعلى حبِّ عليٍّ لآمني القومُ سفاها

أَوَّلُ النَّاسِ صَلَاةً جَعَلَ التَّقْوَى حِلَاةً

رُدَّتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ بَعْدَمَا غَابَ سَنَاها

ثُمَّ قَالَ:

وَفِي الْبَابِ حِكَايَةٌ «عَجِيبَةٌ» حَدَّثَنِي بِهَا جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَائِخِنَا بِالْعِرَاقِ  
قَالُوا: شَاهَدْنَا «أَبَا مَنْصُورَ الْمُظْفَرَ بْنِ أَرْدَشِيرِ الْعِبَادِيِّ الْوَاعِظِ»، وَقَدْ جَلَسَ  
بِ«التَّاجِيَّةِ»، مَدْرَسَةً بِ«بَابِ أُبْرُزٍ»، مَحَلَّةً بِ«بَغْدَادٍ»، وَكَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَذَكَرَ  
حَدِيثَ «رَدِّ الشَّمْسِ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»، وَطَرَّزَهُ بِعِبَارَتِهِ وَنَمَّقَهُ بِالْفَاظِهِ،

ثُمَّ ذَكَرَ فِضَائِلَ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ غَطَّتِ الشَّمْسَ حَتَّى  
ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهَا قَدْ غَابَتْ.!! فَقَامَ أَبُو مَنْصُورٍ عَلَى الْمُنْبَرِ قَائِمًا وَأَوْمَأَ إِلَى  
الشَّمْسِ وَأَنْشَدَ:

لَا تَغْرِبِي يَا شَمْسُ حَتَّى يَنْتَهِي  
مَدْحِي لِآلِ الْمُصْطَفَى وَلِنَجْلِهِ  
وَإِنِّي عِنَانُكَ إِنِّي أَرَدْتُ ثَنَاءَهُمْ  
أَنْسَيْتُ إِذْ كَانَ الْوُقُوفُ لِأَجْلِهِ  
إِنِّي كَانَ لِلْمَوْلَى وَقُوفُكَ فليكنْ  
هَذَا الْوُقُوفُ لِخَيْلِهِ وَلِرِجْلِهِ

قَالَ: قَالُوا: فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ الشَّمْسِ وَطَلَعَتْ.!!

فَتَمَعَّنَ أَمْرَ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ الَّتِي ذَاعَتْ فَشَاعَتْ مِنْ كُلِّ

وَقْفَةٍ وَبَيَانٍ.



وفي «الصواعق المحرقة» لابن حجر الهيتمي<sup>٤٤٤</sup>، وكذا في إسعاف  
الراغبين للصبان<sup>٤٤٥</sup>:

«ومن كراماته الباهرة أنّ الشمس رُدَّت عليه لما كان رأس النبي ﷺ  
في حجره والوحي ينزل عليه، وعلي ﷺ لم يصلِّ العصر، فما سرى عنه ﷺ  
إلا وقد غربت الشمس،

فقال النبي ﷺ: اللهمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارِدِدْ عَلَيْهِ  
الشمس.!!؟ قال: فطلعت بعد ما غربت».

وقد أقرَّ ابن تيمية -مع كلِّ ما فيه من الإصرار على منع أيِّ فضيلة  
لعلي ﷺ- ما للقاضي من علوِّ الشأن وتمام العلم فقال: «العجب من القاضي  
مع جلاله قدره وعلوِّ خطره في علوم الحديث كيف سكت عنه مُوهماً  
صحَّته، وناقلاً ثبوته موثقاً رجاله.!!!!!!!!».

فأقرَّ بأنَّ القاضي عالي الخطر في علم الحديث، عارفاً بأحواله،  
مُحيطاً بـرجاله، ومع ذلك وثقَّ رجاله وقال بصحَّته وجاهرَ به.!! فافهم!!

فما كان من أرباب هذا العلم إلا أن ردُّوا على «ابن تيمية» مؤكِّدين  
وهمةً وبطلانَ قوله وضعفَ موضوعاته وادِّعاءته،

مصرِّحينَ بعلوِّ شأن القاضي وصحَّة قوله، وتمام  
علمه، وإحاطته بعلم الحديث ورجالاته تفصيلاً، كما أشرنا  
عليك فيما سبق.

<sup>٤٤٤</sup> ص ١٢٦،

<sup>٤٤٥</sup> المطبوع بهامش نور الأبصار، ص ١٤٩ - ١٥٠:

وَقَرَّرَهُ الْحَسْكَانِي مَشِيرًا أَنَّهُ رُؤِي مِنْ طَرِيقِ أَسْمَاءِ بِنْتِ عَمِيْسٍ،  
وَعَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأَبِي هَرِيرَةَ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ. وَقَدْ قَالَ  
الذَّهَبِيُّ:

[الْحَسْكَانِي، الْقَاضِي الْمَحْدُثُ، أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ..  
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَسْكَانِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ الْحَنْفِيِّ الْحَاكِمِ  
وَيُعْرَفُ بِأَبْنِ الْحِذَاءِ الْحَافِظِ: شَيْخٌ مَتَّقَنٌ ذُو عِنَايَةٍ تَامَّةٍ بَعْلَمَ الْحَدِيثَ، وَهُوَ  
مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَرِيْزِ الَّذِي افْتَتَحَ خِرَاسَانَ زَمَنَ عُثْمَانَ،  
وَكَانَ مَعْمَرًا عَالِي الْإِسْنَادِ، وَمَا زَالَ يَسْمَعُ وَيَجْمَعُ وَيَفِيدُ.. وَقَدْ تَوَقَّفِي بَعْدَ  
السَّبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَوَجَدَتْ لَهُ «مَجْلِسًا» يَدُلُّ عَلَى تَشْيُّعِهِ وَخَبْرَتِهِ بِالْحَدِيثِ،  
وَهُوَ: «تَصْحِيحُ خَبَرِ رَدِّ الشَّمْسِ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَرْغِيمِ النَّوَاصِبِ  
الشَّمْسِ»<sup>٤٤٦</sup>.

كَمَا رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الْمَصْرِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ  
الْأَنْطَاكِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ، ثَلَاثَتِهِمْ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي  
فَدَيْكٍ، وَهُوَ «ثِقَّةٌ».

قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْفَطْرِيِّ الْمَدْنِيِّ - وَهُوَ ثِقَّةٌ أَيْضًا - عَنْ  
عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ - قَالَ الْحَسْكَانِيُّ -: وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ الْحَنْفِيَّةِ، عَنْ أُمِّهِ أُمَّ جَعْفَرٍ،  
بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءِ بِنْتِ عَمِيْسٍ: إِنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ.. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

<sup>٤٤٦</sup> - تذكرة الحفاظ - جزء ٣، ص ١٢٠٠.

وقال ابن حجر: «الحسن بن داود بن محمد بن.. أبو محمد المدني: روى عن ابن أبي فديك، وغيرهم، وروى عنه النسائي وابن ماجه، وجماعة». وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات. وقال البخاري: مات بعد الموسم بقليل، سنة ٢٤٧ هـ ثم قال ابن حجر بعد ذلك: قلت: قال النسائي في أسماء شيوخه: لا بأس به<sup>٤٤٧</sup>.

وقال الذهبي: ابن أبي فديك، الحافظ الكبير، محدث المدينة أبو إسماعيل، محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، دينار الديلمي، المدني.. وقال غير واحد: إنه «ثقة».

وقال البخاري: مات سنة مائتين رحمه الله تعالى<sup>٤٤٨</sup>. كما وردت ترجمته في «تهذيب التهذيب»<sup>٤٤٩</sup> وفيه: وروى عنه الشافعي، وأحمد، والحميدي، وقتيبة، وأحمد بن صالح، وآخرون وقال النسائي، ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن حجر:

قلت: وقال ابن معين ثقة. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث. وقال الشيخ أبو الفرج: وقد روى ابن شاهين هذا الحديث - أي حديث رد الشمس - عن ابن عقدة فذكره<sup>٤٥٠</sup>.

<sup>٤٤٧</sup> تهذيب التهذيب ١، جزء ٢، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

<sup>٤٤٨</sup> تذكرة الحفاظ ٣، جزء ٣، ص ٣٤٥ - ٤٤٦.

<sup>٤٤٩</sup> جزء ٩، ص ٦١

<sup>٤٥٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٧

ولمَّا لم يجد «إبن كثير» و«إبن الجوزي» و«إبن تيمية» ثغرةً في سند هذا الحديث من قريب أو بعيد، عادوا فصوبوا سهامهم على «إبن عقدة»، فقال إبن كثير: «قال الخطيب: حدثنا علي بن محمد بن نصر، سمعت حمزة بن يوسف يقول:

كان ابن عقدة بجامع براثا يُملي «مثالب الصحابة» أو قال: الشيخين (يعني أبا بكرٍ وعمر) فتركته.!!»<sup>٤٥١</sup>!!!

وهذا من أعجب مثالب «إبن الجوزي» و«إبن كثير» و«إبن تيمية»، ف«إبن عقدة» شيخُ الرواية وحافظها وفتيها وعمدة أهل الخبر ومضبط الأثر، بإقرارهم جميعاً. إلا أن لابن الجوزي وإبن تيمية وإبن كثير مذهباً في ردِّ كلِّ ما يُناقض السَّقيفة حتى لو تواتر عن النبي ﷺ.!!!!

لذا: فإنَّ لهذا الحديث (أي رد الشمس) طُرُقاً بلغت عين التواتر، ولو ضبطناه على شرطِ الظرف في المقتضي والمنع، وما تحصل منه في الشيع والذيع بين الألسن والكتب -وقد شاع في الأبيض والأسود- فهو من أعلاها وأشهرها وأبهاها.

ومع ذلك أصرَّ إبن تيمية وإبن الجوزي وإبن كثير على حماية السَّقيفة بردِّ المتواتر المُعجز.!!!!

<sup>٤٥١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٨٥ - ٨٧

أما «ابن عقدة»؟! فهو شيخُ الرواية وعارفٌ صحيحها من سقيمها، وقطب أعمالها، إجماعاً لدى أربابهم، وقد اعتمدوه إلى حدِّ الضرورة، بل لا يُوجد كتاب من كُتُب السنَّة أو أمَّهاتها إلا وفيه عن ابن عقدة!! إلا أنَّ ابن الجوزي ومعرفةً منه بأنَّ العامَّة لا تعرفُ شيئاً عن ابن عقدة فقد عمدَ إلى إبطاله بإبن عقدة!!

رغم أنَّ مذهبه في التصحيح: اعتماد الطرق وتعدادها وبيان أحوالها، والعجيب أنَّ أصل الوسائط ورواية الخبر كلُّهم على شرطِ الثقة العالية بشرطهم. أمَّا حقيقة ابن عقدة؟!.

فهو بإقرار أئمَّتهم: شيخُ الرواية، وحافظها، وفاحصُها، وفقيةُ أحوالها، وقد ثبتَ بشرطهم أنَّه يحفظ على الأقل «٣٠٠ ألف حديث»، وعليه شهادة أهل الحديث والدراية وغيرهم.

وإليك الشَّهادات التالية فيه، فقد قال صاحب تحفة الأحوذى عن ابن عقدة: «قال في تهذيب التهذيب: ذكره ابن حبان في الثقات»<sup>٤٥٢</sup>.

وقال العظيم آبادي: [قال البيهقي: أبو العباس الهمداني هو ابن عقدة، «حافظ كبير»، وإنما تكلَّموا فيه بسبب المذهب (لأنَّه على مذهب

<sup>٤٥٢</sup> تحفة الأحوذى - السبار كفوري - ج ٧ - ص ١١٣

أهل البيت)، ولأمور أخرى ولم يضعف بسبب المتون أصلاً، فالإسناد حسن [٤٥٣].!!

وقال «الطبراني» في «كتاب الأوائل» وهو يترجم لابن عقدة:

[ابن عقدة: حافظ العصر، والمُحدِّث البحر، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي. كما روى عنه عددٌ كبير من الحفاظ منهم: الحافظ الثبت العلامة أبو بكر بن أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني صاحب التفسير والتاريخ والمستخرج على صحيح البخاري. والحافظ الكبير محدِّث العصر أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني الأصبهاني صاحب كتاب «حلية الأولياء». وأبو الفضل أحمد بن محمد الجارودي، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة مسند أصفهان، وكان آخر مَنْ روى عن الطبراني، وكانت روايته بالإجازة [٤٥٤] ٤٥٥.

<sup>٤٥٣</sup> عن المعبود - العظيم آبادي - ج ٨ - ص ٣٠٦

<sup>٤٥٤</sup> ثم قال عن الطبراني: سعة علمه وأقوال العلماء فيه: إنك تلحظ من مؤلفاته الآتية الذكر، والمتنوعة، سعة اطلاعه، وغزارة علمه، حتى قال فيه الذهبي: "مسند الدنيا". وقال السيوطي: "مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن" وقال ابن عساكر: "أحد الحفاظ المكثرين، والرحالين، وقال ابن عبد الهادي الحبلي: "الإمام العلامة الحافظ الكبير الثبت مسند الدنيا... وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدوق والأمانة". وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن منصور الشيرازي: "كُتبت عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث، وهو ثقة إلا أنه كتب بمصر عن شيخ، وكان له أخ فسماه باسمه غلطاً، ولم أر من جرحه إلا ما نقل الذهبي في الميزان قال: "قال الباطرقي: "كان ابن مردويه سيء الرأي في الطبراني. فقال له أبو نعيم: كم كتبت عنه؟ فأشار إلى حزم. فقال أبو نعيم: فمتى رأيت مثله؟ فلم يقل شيئاً، وذكر الحافظ ضياء الدين: أن ابن مردويه ذكر الطبراني في تاريخه، ولم يتكلم فيه. وسبب تليين ابن مردويه له كونه غلط أو نسي، ومن ذلك أنه وهم وحدث بالمغازي

وفي تذكيرته قرَّرَ الفتني «حديثُ أسماء في ردِّ الشمس (لعلي)» ثمَّ نقل كلام ابن الجوزي الذي قال: [فيه فضيل بن مرزوق ضعيف وله طريق آخر فيه «ابن عقدة» رافضي رُمي بالكذب ورافضي كاذب!! فردَّ عليه وقال:

قلت فضيل: «صدُّوق» احتجَّ به مسلم والأربعة. و«ابن عقدة»: من «كبار الحفاظ» وثقَّه النَّاسُ، وما ضعَّفَهُ إلا عصريُّ متعصِّبٌ!!!!!!

ثمَّ قال: والحديث (أي ردِّ الشمس) صرَّحَ جماعة بتصحُّحه: منهم القاضي عياض، وفي اللالكئى عن أسماء بنت عميس كان ﷺ يُوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس فقال ﷺ: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك!! فاردد عليه الشمس.!!؟

قال: فطلعت بعد ما غربت» ثمَّ قال: قلت صرَّحَ به جماعةٌ من الحفاظ بأنَّه صحيح.. وصحَّحه الطحاوي وصاحب الشفا<sup>٤٥٦</sup>.

---

عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي. وإنما أراد أخاه عبد الرحيم فتوهم أن شيخه عبد الرحيم اسمه أحمد، واستمر على هذا يروي عنه ويسميه أحمد، وقد مات أحمد قبل دخول الطبراني مصر بعشر سنين أو أكثر. غير أننا نقول ما قاله الحافظ ضياء الدين: لو كان كل من وهم في حديث أو حديثين اتهم لكان هذا لا يسلم منه أحدٌ. وفاته: توفي أبو القاسم الطبراني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة، وله مائة سنة وعشرة أشهر، فهو من المعمرين. دفن جنب قبر الصحابي الشهيد حممة بن أبي حممة الدوسي بأصبهان، وحضر الصلاة عليه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني

<sup>٤٥٥</sup> كتاب الأوائل - الطبراني - ص ١٠ - ١٢

<sup>٤٥٦</sup> تذكرة الموضوعات - الفتني - ص ٩٦ - ٩٧

وقال فتح الملك في ترجمة «ابن عقدة»: [«الحافظ» أبو العباس،  
أحمد بن محمد بن سعيد [ابن عقدة] الكوفي، المتوفى ٣٣٢، مولى بني  
هاشم، وكان أبوه نحوياً صالحاً يُلقَّب بعقدة، وإليه كان المنتهى في «قوة  
الحفظ وكثرة الحديث» وصنَّفَ في الأبواب والتراجم والحديث حتى قال  
عنه الحاكم ابن البيع:

ما رأيتُ لحديث الكوفيين «أحفظ من أبي العباس  
ابن عقدة» وكان يحفظ مائة ألف حديث بأسانيدھا،  
وعلى حدِّ تعبير الدارقطني: «كان ابن عقدة يعلم ما  
عند الناس ولا يعلمُ الناسُ ما عنده».  
ثمَّ قال: له مؤلفات كثيرة في الحديث منها كتاب  
خاص في طرق حديث الطير<sup>٤٥٧</sup>.

وفي «الجرح والتعديل» قال الرأزي:  
[روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في اسناده فأنكره عليه  
«ابن عقدة»، فخرج عليه أصحابُ ابن صاعد وارتفعوا إلى «الوزير علي بن  
عيسى» فحبسَ «ابن عقدة» ثمَّ قال الوزير:  
مَنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي هَذَا؟!!!!  
فقالوا: «ابن حاتم»، فكتبوا إليه في ذلك، فنظر وتأمل.!!!!؟ فإذا  
الصَّواب مع ابن عقدة!!

<sup>٤٥٧</sup> فتح الملك العلي - أحمد بن الصديق المغربي - ص ١٢



فكتب إلى الوزير بذلك.

فأطلق ابن عقدة و«عظّم

شأنه.!!!»<sup>٤٥٨</sup>.

وكذا قاله الحافظ ابن عساكر<sup>٤٥٩</sup> «<sup>٤٦٠</sup>.

وفي تاريخ بغداد قال الخطيب البغدادي:

[حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي<sup>٤٦١</sup> قال: سمعتُ

أبا الحسن محمد بن عمر العلوي يقول: كانت الرياسة بالكوفة في بني  
الفدان قبلنا،

ثمّ فشت رياسة بني عبيد الله، فعزم أبي علي قتالهم، وجمعَ الجموعَ،

فدخل إليه أبو العباس «ابن عقدة» وقد جمع جزءاً فيه «ست وثلاثون ورقة»

فيها حديث كثير لا أحفظ قدره في صلة الرحم عن النبي ﷺ وعن أهل البيت

وعن أصحاب الحديث.

قال: فاستعظم أبي ذلك واستكره!!

فقال له يا أبا العباس بلغني من حفظك للحديث ما استكرته

واستكرته فكم تحفظ.!!؟ فقال له:

<sup>٤٥٨</sup> الجرح والتعديل - الرازي - ج ١ - ص مقدمة الكتاب ٦ - مقدمة الكتاب ٧

<sup>٤٥٩</sup> روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في اسناده فأنكر عليه ابن عقدة الحافظ فخرج عليه أصحاب ابن صاعد وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى وحبس ابن عقدة فقال الوزير من يسأل أو يرجع إليه فقالوا ابن أبي حاتم قال فكتب إليه الوزير بسأله عن ذلك فنظره وتأمل وإذا الحديث على ما قال ابن عقدة فكتب إليه بذلك فأطلق عن ابن عقدة وارتفع  
[شأنه]

<sup>٤٦٠</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٥ - ص ٣٦٥

<sup>٤٦١</sup> - من حفظه -

أنا أحفظ مُنَسَّقاً مِنَ الْحَدِيثِ بِالْأَسَانِيدِ  
وَالْمَتُونِ «خَمْسِينَ وَمِائَتِي أَلْفَ حَدِيثٍ»، وَأَذَاكِرَ  
بِالْأَسَانِيدِ وَبَعْضِ الْمَتُونِ وَالْمَرَاْسِيلِ وَالْمَقَاطِيعِ  
سِتْمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ [٤٦٢].

ثُمَّ رَوَى عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدِ الْوَرَّاقِ - بِحَضْرَةِ  
أَبِي بَكْرٍ الْبَرْقَانِيِّ - قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ الْفَارْسِيَّ <sup>٤٦٣</sup> يَقُولُ:

[أَقَمْتُ مَعَ إِخْوَتِي بِالْكُوفَةِ عِدَّةَ سِنِينَ نَكْتُبُ عَنْ ابْنِ  
عُقْدَةَ، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْإِنْصِرَافَ وَدَّعْنَاهُ فَقَالَ ابْنُ عُقْدَةَ: قَدْ  
اِكْتَفَيْتُمْ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنِّي.!! أَقْلَ شَيْخٍ سَمِعْتَ مِنْهُ عِنْدِي عَنْهُ  
«مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ».

قَالَ فَقُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ نَحْنُ إِخْوَةُ أَرْبَعَةٍ، قَدْ كُتِبَ  
كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا عَنْكَ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ [٤٦٤]. إِشَارَةٌ إِلَى غِزَارَةِ  
عِلْمِ هَذَا الشَّيْخِ الَّذِي اشْتَهَرَ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ!!

ثُمَّ رَوَى قِصَّةَ ابْنِ صَاعِدٍ وَابْنِ عُقْدَةَ <sup>٤٦٥</sup>، إِلَى أَنْ قَالَ:

<sup>٤٦٢</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٥ - ص ٢٢٠ - ٢٢١

<sup>٤٦٣</sup> - وعرفه البرقاني -

<sup>٤٦٤</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٥ - ص ٢٢٠ - ٢٢١

<sup>٤٦٥</sup> يقول روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في إسناده فأنكر عليه ابن عقدة الحافظ فخرج عليه أصحاب ابن صاعد وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى وحسب بن عقدة فقال الوزير من بسأل ويرجع إليه ؟ فقال ابن أبي حاتم قال فكتب إليه الوزير يسأله عن ذلك فنظر وتأمل فإذا الحديث على ما قال ابن عقدة فكتب إليه بذلك فأطلق ابن عقدة وارتفع شأنه

«فإذا الحديثُ على ما قال «ابن عقدة» فكتب إليه بذلك، فأطلق ابن عقدة وارتفع شأنه.!!!!»<sup>٤٦٦</sup>.

وتؤكد المتون أنَّ «ابن عقدة» كان ثبَّتاً عالمياً دارياً، يضبط على أهل الحديث ويصحح ويُبطل، ويعرف حقيقة الوسائط والشروط، وقد فصح كثيراً من الرواة لشدة معرفته في الوسائط!!

وفي رواية الخطيب عن أبي إسحاق الطبري<sup>٤٦٧</sup> قال: سمعت بن الجعابي يقول:

[دخل «ابن عقدة» بغداد ثلاث دفعات، فسمع في الدفعة الأولى من إسماعيل القاضي ونحوه، ودخل الثانية في حياة ابن منيع، قال: وطلب مني شيئاً من حديث يحيى بن صاعد لينظر فيه، فجئت إلى «ابن صاعد» وسألته أن يدفع إليّ شيئاً من حديثه لأحمله إلى «ابن عقدة».!!؟

فدفع إليّ مسند علي بن أبي طالب، فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي:

كيف دفع إليّ هذا وابن عقدة «أعرف الناس به مع اتساعه في حديث الكوفيين».!!!!

<sup>٤٦٦</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٥ - ص ٢٢١

<sup>٤٦٧</sup> حدثني القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري قال حدثني أبو إسحاق الطبري قال

قال: وحملته إلى «ابن عقدة»، فنظر فيه ثم رده عليّ!! فقلت:  
 أيها الشيخ هل فيه شيء يُستغرب؟! فقال: نعم فيه حديثٌ خطأ.  
 فقلت: أخبرني به.؟! فقال: والله لا أعرفك ذلك حتى أجاوز  
 قنطرة الياسرية، و«كان يخاف من أصحاب ابن صاعد»!!!  
 قال: فطالت عليّ الأيام انتظارك لوعده، فلمّا خرج إلى الكوفة  
 سرتُ معه فلما أردت مفارقتَه قلت: وعدك.؟! فقال: نعم. الحديث  
 عن أبي سعيد الأشج عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومتى سمع  
 منه.؟!!!!! وإنما وُلِدَ أبو سعيد في الليلة التي مات فيها يحيى بن زكريا  
 بن أبي زائدة.!!!

قال: فودّعتَه وجئت إلى «ابن صاعد» فقلت له: وُلِدَ أبو سعيد  
 الأشج في الليلة التي مات فيها يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.؟!  
 فقال: كذا يقولون!! فقلت له: في كتابك حديثٌ عن الأشج عنه فما  
 حاله.?!  
 فقال لي: عرّفك ذلك «ابن عقدة».?!  
 فقلت: نعم. فقال: لأجعلنّ على كلِّ شجرةٍ من لحمه

قطعة<sup>٤٦٨</sup>. [!!!].<sup>٤٦٩</sup>.

<sup>٤٦٨</sup> ثم رجعت يحيى إلى الأصول فوجدت الحديث عنده عن شيخ غير أبي سعيد عن ابن أبي زائدة وقد أخطأ في نقله فجعله  
 على الصواب أو كما قال. وقال: حدثني حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق قال سمعت جماعة يذكرون أن يحيى بن صاعد  
 كان يملئ حديثه من حفظه من غير نسخة فأملئ يوماً في مجلسه حديثاً عن أبي كريب عن حفص بن غياث عن عبيد الله  
 بن عمر فعرض عليّ أبي العباس بن عقدة فقال ليس هذا الحديث عند أبي محمد عن أبي كريب وإنما سمعه من أبي  
 سعيد الأشج فأنصل هذا القول بابن صاعد فنظر في أصله فوجده كما قال فلما اجتمع الناس قال لهم إنا كنا حدثناكم عن

فافهم وتَمَعَّن.!!!!!! فهذا يعني أن «إبن عقدة» من أكبر  
مشايخ الرواية وأرباب الدراية، وقد كان مهاباً من أهل هذا الفن،  
كما كان مَضْبَطاً للخبر وشروطه، وهذا من بديهيّ الثابت بحقّ هذا  
الشيخ الجليل المشهور في كلِّ كتاب!!

وفي تاريخ دمشق قال الحافظ الكبير «إبن عساكر»:

[سمعت أبا الفضل جعفر بن محمد بن الفضل يقول: سمعت

أبا الحسن علي بن عمر يقول:

أجمع أهل الكوفة أنه «لم يُرَ من عهد عبد الله بن مسعود إلى

زمان أبي العباس "إبن عقدة" أحفظ من ابن عقدة»!!!!

قال عبد الغني وسألت أبا القاسم حمزة عنه؟؟ فما قال إلا

خيراً.

وقال: هذا - يعني إبن عقدة - رجلٌ «يَعْرِفُ ما عندَ النَّاسِ ولا

يعرفونَ ما عنده»!!!!!!

قال عبد الغني:

وسمعت أبا همام الكرخي<sup>٤٧٠</sup> يقول: أحمد بن عمير بن

جوصا بالشام كأبي العباس ابن عقدة بالكوفة!!

---

أبي كريب عن حفص عن عبيد الله بحديث كذا ووهنا فيه إنما حدثناه أبو سعيد الأشج عن حفص بن غياث وقد رجعنا  
عن الرواية الأولى قلت لحمزة ابن عقدة الذي نه يحيى على هذا؟ فتوقف ثم قال ابن عقدة أو غيره.

<sup>٤٦٩</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٥ - ص ٢٢١ - ٢٢٢

<sup>٤٧٠</sup> واسمه محمد بن إبراهيم

قال عبد الغني وأبو سعيد بن يونس بمصر كهؤلاء في  
موضعهم. قال عبد الغني يعني كهؤلاء في موضعهم متحقق  
بعلمهم [٤٧١].!!!!

وتؤكد المتون عن رأسها وأساسها وبالشرطين: دقة وضخامة حفظ  
وفهم ودراية «ابن عقدة» حتى قال «ابن عساكر»:  
[وكتب إلى «ابن عقدة» بالكوفة وأنفذ فيها قاصداً يسأله عن هذا  
الحديث.!!؟]

فكتب «ابن عقدة» إليه:

قد كان السري بن يحيى حدث بهذا الحديث في:  
يوم كذا وكذا، في شهر كذا وكذا، في سنة كذا وكذا.!!!!!!  
فإن كان هذا الشيخ قد حضر في ذلك فقد سمعه.!!!!!!  
فأنفذ البلخي - أنا مقيم بدمشق -:

أن أنفذ إلي الأصل.!!؟ فأنفذته إليه، فوافق ما كتب  
به «ابن عقدة» من التاريخ [٤٧٢].!!..

فاقرأ لتعجب من «ابن تيمية» و«ابن  
الجوزي» و«ابن كثير» ثم لترى معي أعظم حجة الله  
على شرط القوم.!!!!

<sup>٤٧١</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥ - ص ١١٤ - ١١٥

<sup>٤٧٢</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٧ - ص ٧٢

وفيه قال الذهبي:

[قال «الدارقطني»:

أجمع «أهل الكوفة» أنه «لم يُرَ» من

زمان «ابن مسعود» إلى زمان «ابن عقدة»

احفظ منه [٤٧٣.!!!!

وفي تذكرة الحفاظ قال «الذهبي»:

[ابن عقدة «حافظ العصر، والمحدث البحر»<sup>٤٧٤</sup>،

وكان أبوه نحويًا صالحًا يُلقَّب بعقدة.. وكان إليه (يعني لابن

عقدة) المُنْتَهَى في قوَّة الحفظ وكثرة الحديث. (وقد صنَّف

وجمع وألَّف في الأبواب والتراجم. إلى أن قال: ومُتِّتَ

لتشيِّعه.!!!!!!! حَدَّثَ عنه الجعابي والطبراني وابن عدي

والدارقطني وأبو حفص الكتاني وابن جميع الغساني

وإبراهيم بن خرشيد]<sup>٤٧٥</sup>.

فلاحظ أئمة القوم وأرباب رياستهم

في الرواية والدراية، كيف كانوا تلامذةً

وسَمَاعِينَ ومحتاجين إليه.!!!! ثمَّ اضبط

شرطَ السَّمَاءِ عليها وعليهم.!!!!!!!

<sup>٤٧٣</sup> تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٧٩٦

<sup>٤٧٤</sup> وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم،

<sup>٤٧٥</sup> تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٨٣٩ - ٨٤٣

وعقَّبَ فقال:

[قال الوزير أبو الفصل ابن حنزابة سمعت الدارقطني

يقول:

أجمع أهل الكوفة أنَّه لم يُرَ بالكوفة من  
زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة «أحفظ  
منه»!! [٤٧٦.

وقال أبو أحمد الحاكم: [قال لي «ابن عقدة»: دخل البرديجي  
الكوفة فزعم أنَّه أحفظ مني.!!!

فقلت: لا تطوِّل!! نتقدَّم إلى دكان وراق ونزن بالقبان من الكتب ما  
شئت، ثمَّ تلقَى علينا فنذكره.!! قال: فبقي. قال الحاكم ابن البيع سمعت أبا  
علي الحافظ يقول:

ما رأيتُ «أحفظ لحديث الكوفيين من أبي  
العباس بن عقدة»!! [٤٧٧.

ثمَّ روى عن ابن عقدة قال:

[أنا أجيب في «ثلاث مائة ألف  
حديث» من حديث أهل البيت وبني هاشم.  
قال: حدث بهذا عنه الدارقطني] [٤٧٨.

<sup>٤٧٦</sup> تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٨٣٩ - ٨٤٣

<sup>٤٧٧</sup> تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٨٣٩ - ٨٤٣

<sup>٤٧٨</sup> تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٨٣٩ - ٨٤٣



ثمَّ عن ابن عقدة قال: [أحفظ مائة الف حديث بأسانيدھا. قال عبد الغني سمعت الدارقطني يقول: كان ابن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده] <sup>٤٧٩</sup>.

وقال أبو سعد الماليني: [أراد «ابن عقدة» أن ينتقل، فكانت كتبه ست مئة حملة] <sup>٤٨٠</sup>.

وقال «ابن عدي»:

[كان ابن عقدة صاحب معرفة  
وحفظ متقدماً في هذه الصناعة] <sup>٤٨١</sup> [٤٨٢].

وقال الذهبي: [قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: ما رأيت «ابن عقدة» يتواضع لأحد من الحفاظ كتواضعه لأبي علي النيسابوري] <sup>٤٨٣</sup> [٤٨٤].

وكان «ابن عقدة» يجلس إلى الأسطوانة التي جلس فيها ابن مسعود <sup>٤٨٥</sup>.

<sup>٤٧٩</sup> تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٨٣٩ - ٨٤٣

<sup>٤٨٠</sup> تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٨٣٩ - ٨٤٣

<sup>٤٨١</sup> ثم قال: ولد ابن عقدة في سنة تسع وأربعين ومائتين ومات في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة. وفيها مات بأصبهان أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر اللباني راوي تصانيف ابن أبي الدنيا، ومسنده مصر أبو بكر محمد بن بشر الزنبري العكري، ومسنده نيسابور أبو [بكر] محمد بن الحسين بن الحسن القطان النيسابوري

<sup>٤٨٢</sup> تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٨٣٩ - ٨٤٣

<sup>٤٨٣</sup> قال الحاكم: سمعت أبا علي يقول: اجتمعت ببغداد مع أبي احمد العسال وأبي إسحاق بن حمزة وأبي طالب ابن نصر وأبي بكر الجعابي فقالوا: أمل من حديث نيسابور مجلساً، فامتنعت فما زالوا يبي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى ابن حمزة في حديث واحد - قال أبو عبد الرحمن السلمي سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي علي النيسابوري فقال: امام مهذب

<sup>٤٨٤</sup> تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٩٠٤

وفي رواية الذهبي قال: [قال ابن عدي: هي الأستوانة التي يجلس إليها ابن عقدة. فقال لي ابن عقدة: هذه هي أستوانة عبد الله بن مسعود، جلس إليها بعده علقمة، وبعده إبراهيم، وبعده منصور، وبعده سفيان الثوري، وبعده وكيع، وبعده أبو بكر بن أبي شيبة، وبعده مطين] <sup>٤٨٦</sup>.  
وكذا قاله في تاريخ الإسلام <sup>٤٨٧</sup> «<sup>٤٨٨</sup>».

وتحدثنا المتون أن أهل الحديث والعلم كانوا يلجؤون إليه لمعرفة الأضبط من مشايخ الخبر!! فمنها ما رواه الذهبي قال:  
[قال أبو عمرو بن حمدان: سألت الحافظ «ابن عقدة» عن البخاري ومسلم: أيهما أعلم!!!؟]

فقال: كان محمد عالمًا، ومسلم عالم. قال: فكررت عليه مراراً!! فقال: يا أبا عمرو، قد يقع لمحمد الغلط في أهل الشام، وذلك أنه أخذ كتبهم، فنظر فيها، فربما ذكر الواحد منهم بكنيته، ويذكره في موضع آخر باسمه، يتوهم أيهما اثنان!!! وأما مسلم فقلما يقع له من الغلط في العلل، لأنه كتب المسانيد، ولم يكتب المقاطيع ولا المراسيل <sup>٤٨٩</sup> [ <sup>٤٩٠</sup> .

<sup>٤٨٥</sup> سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١١ - ص ١٢٤ - ١٢٥

<sup>٤٨٦</sup> سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١١ - ص ١٢٤ - ١٢٥

<sup>٤٨٧</sup> قال ابن عدي: هي الأستوانة التي كان يجلس إليها ابن عقدة. فقال لي ابن عقدة: هي أستوانة ابن مسعود، جلس إليها بعده علقمة، وبعده إبراهيم، وبعده منصور، وبعده الثوري، وبعده وكيع، وبعده أبو بكر بن أبي شيبة، وبعده مطين

<sup>٤٨٨</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٧ - ص ٢٢٩

<sup>٤٨٩</sup> قلت: عنى بالمقاطيع أقوال الصحابة والتابعين في الفقه والتفسير

<sup>٤٩٠</sup> سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٢ - ص ٥٦٥

وفي هذا أكد «ابن عقدة» أنّ الرواية في «أهل البيت» والتشيع، لم تكن يُنفق عند أحد!!!!!! لأنّ القوم كانوا على خلاف أهل البيت ﷺ!!!! وفيه روى «الذهبي» عن «ابن عقدة» قال:

[كان «ابن خراش» عندنا إذا كتّب شيئاً في

التشيع يقول:

«هذا لا يُنفق إلا عندي

وعندك»] <sup>٤٩١</sup>.

وفي «سير أعلام النبلاء» قال الذهبي:

[ابن عقدة <sup>٤٩٢</sup> أبو العباس الكوفي الحافظ

العلامة، أحد أعلام الحديث، و«نادرة الزمان»،

وصاحب التصانيف.. وهو المعروف بالحافظ ابن

عقدة <sup>٤٩٣</sup>] <sup>٤٩٤</sup>.

<sup>٤٩١</sup> سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٣ - ص ٥٠٩

<sup>٤٩٢</sup> أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن

قيس الهمداني، وحفيد عجلان، هو عتيق عبد الرحمن (١) بن الأمير عيسى بن موسى الهاشمي،

<sup>٤٩٣</sup> ثم قال: وعقدة لقب لأبيه النحوي البارع محمد بن سعيد، ولقب بذلك لتعقيده في التصريف، وهو من العلماء العاملين.

كان قبل الثلاث مئة. وولد أبو العباس في سنة تسع وأربعين ومئتين بالكوفة. وطلب الحديث سنة بضع وستين ومئتين.

وكتب منه ما لا يحصى ولا يوصف عن خلق كثير بالكوفة وبغداد، ومكة. فسمع من: أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن

المنادي، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، والحسن بن علي بن عفان، والحسن بن مكرم، وعلي بن داود القنطري، ويحيى

بن أبي طالب، وأبي يحيى بن أبي مسرة المكي، وإبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن أسامة الكلبي، ومحمد بن

الحسين الحنيني، وأحمد بن أبي خيثمة، وعبد الله بن روح المدائني، وإسحاق بن إبراهيم العقيلي، وأحمد بن يحيى

الصوفي، ويعقوب بن يوسف بن زياد، ومحمد بن إسماعيل الراشدي، وعبد الملك ابن محمد الرقاشي، وأبي بكر بن أبي

الدنيا، وإبراهيم بن عبد الله القصار، وأبي مسلم الكجي، وأبي الأحوص العكري، ومحمد بن سعيد العوفي، ومحمود بن

أبي المضاء الحلبي، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، والحسن بن عتبة الكندي، وعبيد الله بن أحمد بن المستورد،

وقال كمال الدين مغلطاي:

[ولم يصنع الدارقطني ولا من تابعه شيئاً، لتركهم  
كلام البخاري!!! واعتمادهم على كلام ابن عقدة!!!] <sup>٤٩٥</sup>.  
ما يعني أنّ «ابن عقدة» كان ركناً كبيراً من أركان  
الرواية يلجأ إليه الأقطاب ويعتمدونه!!!! رغم معرفتهم بأنّ  
البعض سيُشوَّش عليهم لترك البخاري واللجوء إلى «ابن  
عقدة»، لأنّ ابن عقدة شيعيٌّ على دين آل محمّد ﷺ ومن  
أكبر أقطاب العلم، فيخشى منه على البخاري وغيره!!!  
فتمعّن وافهم!!

وقال العلوي:

[ابن عقدة، هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد السبيعي  
الهمداني الحافظ المتوفى سنة ٣٣٣ هـ قال الشيخ قده في الفهرست: أمره في  
الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أن يُذكر] <sup>٤٩٦-٤٩٧</sup>.

---

والحسن بن جعفر بن مدرار، وعبد العزيز بن محمد بن زبالة المدني، وأمّ سواهم. وجمع التراجم والأبواب والمشيخة،  
وانتشر حديثه، وتغلّت صيته.. روى عنه: الطبراني، وابن عدي، وأبو بكر بن الجعابي، وابن المظفر، وأبو علي النيسابوري،  
وأبو أحمد الحاكم، وابن المقرئ، وابن شاهين، وعمر بن إبراهيم الكنتاني، وأبو عبيد الله المرزباني، وابن جميع الفسائي،  
وإبراهيم بن عبد الله خرشيد قوله، وأبو عمر بن مهدي، وأبو الحسين أحمد بن المتيم، وأحمد بن محمد بن الصلت  
الأهوازي. وخلائق. ووقع لي حديثه بعلو.

<sup>٤٩٤</sup> سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٥ - ص ٣٤٠ - ٣٤٦

<sup>٤٩٥</sup> إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاي - ج ٢ - ص ٢٨٧

<sup>٤٩٦</sup> وكان زيدياً "جارودياً" وعلى ذلك مات وإنما ذكرناه في جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخطئته بهم وتصنيفه  
لهم. له كتب كثيرة عدد الفاضل المامقاني ره بضعة وعشرين منها ومنها كتاب التاريخ والمسنند، وكتاب الآداب وكتب  
أخرى في الرجال.

وقال الصفدي: [قاضي الموصل صحب «ابن عقدة» وسمع كثيراً  
وصنف الأبواب والشيوخ والتاريخ، وتشيعه مشهور!! روى عنه الدارقطني  
وغيره وكان يفضلُه الحفاظ لأنه كان يسوق الألفاظ من المتون على ما  
هي] <sup>٤٩٨</sup>.

وفي ترجمة «ابن عقدة» قال: [الحافظ ابن عقدة <sup>٤٩٩</sup> كان حافظاً  
كبيراً، جمع الأبواب والتراجم. قال: أنا أجيب في «ثلاثة مائة ألف حديث  
من حديث أهل البيت وبنو هاشم» رواه الدارقطني عنه.. وقال ابن عدي:  
[كان أبو العباس صاحب معرفة وحفظ مقدماً في الصنعة. إلى أن قال: وقال  
أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يُملئ مثالب الصحابة أو قال الشيخين،  
فتركت حديثه <sup>٥٠٠</sup>] <sup>٥٠١</sup>.

فيا للعجب من هذا الشرط!! فهل الحقيقة

أحج أم غيرها.!!!

وعليه:

فإن «ابن عقدة» وبإقرار أربابهم ورياسة علمهم هو قطب مشايخ  
الرواية وحفاظها وعارفيها. وثقت أكبر من أن ينال منها ابن الجوزي أو ابن  
كثير أو ابن تيمية!! ورد حديثه يفتح عليهم باباً لا يغلقه شيء، فقد اعتمد في

<sup>٤٩٧</sup> المجلدي في أنساب الطالبين - علي بن محمد العلوي - ص ٣٢٢ - ٣٢٤

<sup>٤٩٨</sup> الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ٤ - ص ١٦٩ - ١٧٠

<sup>٤٩٩</sup> أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكوفي مولى بني هاشم المعروف بابن عقدة وهو لقب لأبيه

<sup>٥٠٠</sup> توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة

<sup>٥٠١</sup> الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ٧ - ص ٢٥٨

بحر كتبهم ورواياتهم وشهاداتهم في التعديل والتجريح والضبط وأصل الخبر والمتون وما إليه.

وقد اعتمده «إبن حجر» في «فتح الباري»<sup>٥٠٢</sup> وقال: [وأما حديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً وقد استوعبها «ابن عقدة» في كتاب مفرد وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان]<sup>٥٠٣</sup>.

وفي موطن آخر قال: [وأخرجه أيضاً عن ابن عقدة عن الحسين بن القاسم البجلي عن المنذر به دون كلام مالك وقال صحيح أخرجه البخاري عن المنذر به]<sup>٥٠٤</sup>.

واشهادة علي ما يريد من الوسائط<sup>٥٠٥</sup>، وكذا اعتمده المبار كفوي وفيه: [أما حديث علي فأخرجه الدارقطني عن ابن عقدة بسند له من حديث أهل البيت]<sup>٥٠٦</sup>.

وفي «الامتاع» قال: انه جاء عن أسماء من خمسة طرق، وذكرها. وبه يرد ما تقدم عن ابن كثير: بأنه تفرّدت بنقله امرأة من أهل البيت، مجهولة لا يُعرف حالها.!!!! كما يدلُّ علي «زيف ابن كثير» وعدوانه علي هذا البيت!! ويكشف إمَّا قلة باعه أو حقه ولثمه!! وأيّها قبلت في الرجل

<sup>٥٠٢</sup> فتح الباري - ابن حجر - ج ٧ - ص ٦٠ - ٦١

<sup>٥٠٣</sup> فتح الباري - ابن حجر - ج ٧ - ص ٦٠ - ٦١

<sup>٥٠٤</sup> فتح الباري - ابن حجر - ج ١١ - ص ٥١٨

<sup>٥٠٥</sup> مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٤٨٦

<sup>٥٠٦</sup> تحفة الأحوذى - المبار كفوري - ج ٣ - ص ٩٩

فقد أخزيتة!! لأنَّ مَنْ يتعرَّض لأخبار السَّماء يُفترَضُ فيه طول الباع وصحَّة الأمانة في التَّثبت والإقناع.

والأخزى من ذلك أنَّ «إبن الجوزي» قال في هذا الحديث الذي بلغت طرقة «عين التواتر»: إنه موضوعٌ بلا شك!!! إلى هذا الحدِّ بلغَ حقد هذا الصنف الذي لم يرتضِ أن يُخرج هذه المعجزة للنبي ﷺ لأنَّ فيها عليٌّ بنَ أبي طالب ﷺ!!

على أنَّ الطُّبراني روى جملةً من طرق حديث ردِّ الشمس على شرط الثقة والصحَّة التامة والصَّنْف القوي، منها ما رواه في المعجم الكبير بسنده<sup>٥٠٧</sup> عن أسماء بنت عميس<sup>٥٠٨</sup>، ثمَّ عنها بطريق آخر<sup>٥١٠</sup>، وكذا بطريق ثالث عن أسماء بنت

<sup>٥٠٧</sup> حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف ثنا أحمد بن صالح ثنا محمد بن أبي فديك أخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد عن أم جعفر

<sup>٥٠٨</sup> أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالصهراء ثم أرسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال النبي ﷺ اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس قالت فطلعت عليه الشمس حتى رفعت علي الجبال وعلى الأرض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهراء

<sup>٥٠٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٤٤ - ١٤٥

<sup>٥١٠</sup> حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة ح وحدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن الاستثناء عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت حسين عن أسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ورأيتها طلعت بعدما غربت واللفظ لحديث عثمان

<sup>٥١١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٤٧ - ١٥٢

عميس<sup>٥١٢</sup> «<sup>٥١٣</sup>، وكذا في مجمع الزوائد للهيثم<sup>٥١٤</sup> ثم قال: «رواه  
كلُّه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها "رجال الصحيح" عن إبراهيم  
ابن حسن وهو «ثقة» وثقة ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب  
-وقد خرَّجنا عليك توثيقاتهم جميعاً-»<sup>٥١٥</sup>.

وقال الحافظ علي القاري في شرح الشفاء<sup>٥١٦</sup>:

[أمَّا رد الشمس له ﷺ.. فهو في الجملة ثابتٌ بأصله، وقد يتقوى  
بتعاقد الأسانيد إلى أن يصل إلى مرتبة حسنة، فيصح الاحتجاج به. وقد  
تقدّم عن السيوطي إنه قال في اللآلي المصنوعة<sup>٥١٧</sup> بعد نقل الحديث بطرقه  
الكثيرة وما قالوا فيه: «الحديث صرَّح جماعة من الأئمة والحفَّاظ بأنه

<sup>٥١٢</sup> حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي ثنا علي بن المنذر ثنا محمد بن فضيل ثنا فضيل بن الاستثناء عن إبراهيم بن  
الحسن عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي كاد  
يغشى عليه فأنزل عليه يوماً وهو في حجر علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت العصر يا علي قال لا يا رسول  
الله فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر حرة  
عن أسماء بنت عميس

<sup>٥١٣</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٥٢

<sup>٥١٤</sup> عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً في حاجة فرجع وقد  
صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت  
الشمس فقال اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس قالت أسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقفت  
على الجبال وعلى الأرض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت في ذلك بالصهباء، وفي رواية عنها أيضاً قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فأنزل عليه يوماً وهو في حجر علي فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس  
طلعت بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر.

<sup>٥١٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ٢٩٧

<sup>٥١٦</sup> جزء ١، ص ٥٨٩ ذيل قول القاضي

<sup>٥١٧</sup> (في ص ٢٣٧ من الجزء ١ من كتابه)



صحيح». إلى أن قال<sup>٥١٨</sup> «ومما يشهد بصحة ذلك<sup>٥١٩</sup> قول الإمام الشافعي وغيره:

ما أوتي نبيٌ معجزة إلا وقد أوتي نبينا ﷺ  
نظيرها أو أبلغ منها، وقد صحَّ أن الشمس حُبِسَتْ  
على يوشع ﷺ ليالي قاتل الجبارين، فلا بدَّ أن  
يكون لنبينا ﷺ نظير ذلك.

ونقل السيوطي أن أبا الحسن شاذان الفضلي  
العراقي كتب جزءً مستقلاً في حديث «رد الشمس»  
بطرقه الكثيرة.

وتقدّم عن «ابن كثير» وغيره أن أبا القاسم الحسكاني صنّف في  
حديث رد الشمس كتاباً سمّاه «تصحیح حديث رد الشمس وترغيم  
النواصب الشمس».

وحكى الذهبي علينا في «تاريخ الإسلام» متوناً ومنقولاتٍ أخرى  
تؤكد حديث «رد الشمس»، ما يشير إلى سعة شهرته وتتابع بيناته وكمال  
مقولاته<sup>٥٢٠</sup> [٥٢١].

<sup>٥١٨</sup> في ص ٣٤١،

<sup>٥١٩</sup> (أي بصحة حديث رد الشمس)

<sup>٥٢٠</sup> منها قال: قال أبو المظفر بن الجوزي: حكى جماعة من مشايخنا قال: جلس المظفر بن أردشير بالناحية بعد العصر،  
وأورد حديث ردت الشمس لعلي كرم الله وجهه، وأخذ في فضائله، فنشأت سحابة غطت الشمس، وظن الناس أنها غابت،  
فأوماً إلى الشمس وارتجل: لا تغربي يا شمس حتى ينتهي \* مدحي لآل المصطفى ولنجله \* واثني عنانك إن أردت  
ثناءهم \* أنسيت إذ كان الوقوف لأجله \* إن كان للمولى وقوف فليكن \* هذا الوقوف لخليله ولرجله \* قال: فطلعت  
الشمس من تحت الغيم، فلم يدرى ما رمي عليه من الأموال والثياب

على أنّ الحديث بشرط «التواتر القوي»، وبالشرطين!! وهو فوق ذلك: ناصح البيّنات، كامل الآيات. إلا أنّ القوم يخشونه خشية النار والسيف البّار!! لما فيه من آيةٍ لم تكن لأحدٍ في هذه الأمة بدعاء النبي ﷺ إلا لعلّي بن أبي طالب ﷺ. وهي بحالها ومقالها تسحق السقيفة من أساسها!! فافهم!!!!

ثمّ عن حديث «ردّ الشمس» وما قاله بعضهم عن «الإمام الطحاوي».!! مثل ابن القيم وابن تيمية، قال «إبن سلمة» في «شرح معاني الأخبار»: قال البيهقي في كتاب المعرفة في شأن أبي جعفر (الطحاوي):

[هذا لعمرى «تحاملٌ ظاهرٌ» من هذا الإمام، في شأن هذا «الأستاذ الذي اعتمده أكابر المشايخ»]<sup>٥٢٢</sup>. فتمعّن بها!!!!

ثمّ قال: [وقد تكلم ابن تيمية أيضاً في الطحاوي كما في الفوائد البهية وقال في منهاج السنة في بحث «حديث رد الشمس»:

«الطحاوي ليست عادته نقد الحديث كنقد أهل

العلم..» فردّ عليه وقال: قال العبد الضعيف:

ظاهرٌ كلام العلامة ابن تيمية يدلُّ على أنه

حكّم هذا الحكم على الإمام أبي جعفر الطحاوي

<sup>٥٢١</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣٧ - ص ٢٩٠  
<sup>٥٢٢</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٥

وأخرجه من أئمة النقد لأنه «صَحَّح» حديث ردّ  
الشمس لعلّي رضي الله عنه<sup>٥٢٣</sup>.

ثمَّ عَقَّبَ فقال: [والإمام الطحاوي رحمه الله تعالى ليس بمتفرّد  
بتصحيح هذه الرواية، وقد وافقه غير واحد من الأئمة المتقدمين والمتأخرين  
ورجَّحوا قوله على قول ابن تيميّة ومن تبعه كما الرواية<sup>٥٢٤</sup>] <sup>٥٢٥</sup>.

وفي موطنٍ آخر قال: [أمّا حديث ردّ الشمس، فأخرجه الطحاوي  
في «مشكل الآثار» من حديث أسماء بنت عميس من طريقين<sup>٥٢٦</sup>. ثمَّ قال:  
وذكر في المعتصر من المختصر من مشكل الآثار معرضة الحديث بحديث  
أبي هريرة مرفوعاً لم تُردّ الشمس مذ رُدَّت على يوشع بن نون ليالي سار إلى  
بيت المقدس. ودُفِعَ بأنَّ معناه «مُدَّ رُدَّت إلى يومئذ» وليس في ذلك ما يدفع  
أن يكون رُدَّت على علي رضي الله عنه بعد ذلك بدعائه ﷺ، ثمَّ قال: «وهذا  
من أجلّ علامات النبوة».

وذكر فوائد أخرى، إلى أن قال هذا - يعني حديث أبي هريرة في ردّ  
الشمس إلى يوشع بن نون - منقطع، وحديث أسماء (في ردّ الشمس على  
علي) مُتَّصِل.

<sup>٥٢٣</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٥

<sup>٥٢٤</sup> وما ذكرنا في الفائدة العاشرة من أقوال الامام الطحاوي في الرجال وكلامه في نقد الأحاديث كتنقد أهل العلم من

كتابه معاني الآثار وكتب أسماء الرجال

<sup>٥٢٥</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٥

<sup>٥٢٦</sup> وسقط ما بعده إلى آخر الكتاب من الطبع فلم نظفر على كلام الطحاوي في كتابه

ثمَّ قال: وقال القاضي عيَّاض في الشفا: خرَّج الطحاوي في «مشكل الحديث» عن أسماء بنت عميس من طريقين أنَّه ﷺ كان يُوحى إليه ورأسه في «حجر علي» فلم يصلِّ العصرَ حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: أصليت يا علي؟ فقال: لا. فقال رسول الله ﷺ:

اللهمَّ إنَّه كان في طاعتك وطاعة رسوك،  
فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم  
رأيتها طلعت ووقفت على الجبال والأرض، وذلك  
بالصهباء] <sup>٥٢٧</sup>.

ثمَّ قال: وهذان الحديثان ثابتان، ورؤاؤهما ثقات <sup>٥٢٨</sup>.

وقال: [حكى «الطحاوي» عن «أحمد بن صالح» كان يقول:  
«لا ينبغي لمن سبيلُه العلم التخلُّف  
عن حفظ حديث أسماء (في ردِّ الشمس  
إلى علي) لأنه من علامات النبوة» <sup>٥٢٩</sup>] <sup>٥٣٠</sup>.

وقال «الخفاجي المصري» في شرح الشفا:  
[واعترض عليه بعضُ الشراح وقال: إنه موضوع، ورجاله مطعون  
فيهم، كذَّابون ووضاعون!! فقال:

<sup>٥٢٧</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٢٨</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٢٩</sup> انتهى كلام القاضي

<sup>٥٣٠</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

ولم يدرِ - هذا المعترض - أنَّ الحقَّ خلافُه، والذي  
غرَّه كلام «ابن الجوزي»!! ولم يقف على أنَّ كتابه (أي  
كتاب الموضوعات) أكثره مردوداً<sup>٥٣١</sup> فانتبه!!!!

ثمَّ قال: وقد قال «خاتمة الحفظ السيوطي»، وكذا السخاوي:  
[إنَّ «ابن الجوزي» في «موضوعاته» تحاملَ تحاملاً  
كثيراً حتى أدرجَ فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، كما  
أشارَ إليه ابن الصلاح<sup>٥٣٢</sup> - أي أبطل ابن الجوزي في  
موضوعاته الأحاديث الصحاح بكثرة،  
وقد افْتُضحَ أمرُه ايما  
افتضاح!! -]!!!!<sup>٥٣٣</sup>

أضاف:

[وهذا الحديث - أي حديث ردِّ الشمس - صحَّحه المصنِّف رحمه  
الله تعالى وأشارَ إلى أنَّ تعدُّدَ طرقه شاهدٌ صدقٍ على صحَّته، وقد صحَّحه  
قبله كثيرٌ من الأئمة، كالطحاوي، وأخرجه ابن شاهين، وابن مندة، وابن  
مردويه، والطبراني في معجمه وقال: إنه حسنٌ، وصنَّف السيوطي في هذا  
الحديث «رسالة مستقلة» سماها «كشف اللبس عن حديث ردِّ الشمس»

<sup>٥٣١</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٣٢</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٣٣</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

وقال: إِنَّهُ سَبَقَ بِمِثْلِهِ لِأَبِي الْحَسَنِ الْفَضْلِيِّ أَوْرِدَ طَرَقَهُ بِ«أَسَانِيدِ كَثِيرَةٍ»  
وَصَحَّحَهُ بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ [٥٣٤].

قال: [ونازع «ابن الجوزي» في بعض مَنْ طَعِنَ فِيهِ مِنْ رِجَالِهِ. ثُمَّ قَالَ:  
أَمَّا «أحمد بن صالح» المذكور في كلام الطحاوي هو أبو جعفر الطبري  
«الحافظ الثقة» روى عنه أصحابُ السُّنَنِ وَيَكْفِي فِي تَوْثِيقِهِ أَنَّ «البخاري»  
روى عنه» في صحيحه!! فلا يلتفت إلى مَنْ ضَعَّفَهُ وَطَعَنَ فِي رِوَايَتِهِ [٥٣٥].

وَعَقَّبَ فَقَالَ:

[وبهذا أيضاً سقط ما قاله ابن تيمية وابن  
الجوزي من أن هذا الحديث موضوع!! فإنه  
مجازفةٌ منهما] [٥٣٦].

وقال القاري في «شرح الشفا»:

[قال «ابن الجوزي» في «الموضوعات»: حديثُ ردِّ الشمسِ في قصة  
علي رضي الله عنه موضوعٌ بلا شك، وتبعه ابن القيم وشيخُه ابن تيمية  
وذكروا تضعيفَ رجالِ أسانيدِ الطحاوي، ونسبوا بعضهم إلى الوضع، إلا أن  
ابن الجوزي قال: أنا لا أتَّهِمُ بِهِ إِلَّا ابْنَ عَقْدَةَ لِأَنَّهُ كَانَ رَافِضِيًّا يَسِبُّ  
الصَّحَابَةَ!! ثُمَّ قَالَ: وَلَا يَخْفَى أَنَّ مَجْرَدَ كَوْنِ رَاوٍ مِنَ الرِّوَاةِ رَافِضِيًّا أَوْ

<sup>٥٣٤</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٣٥</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٣٦</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

خارجياً لا يُوجب الجزم بوضع حديثه إذا كان ثقةً من جهة دينه. وكان الطحاوي قد لاحظ هذا المبني وبني عليه هذا المعنى<sup>٥٣٧</sup>.

ثم قال:

«من المعلوم أنّ من حفظ حجّةً على من لم يحفظ، والأصل هو العدالة حتى يثبت الجرح المُبطل للرواية»<sup>٥٣٨</sup>.

وردّ على «طاهر الفتني الهندي» فقال:

[قال الشيخ محمد طاهر الفتني الهندي في تذكرة الموضوعات: حديث أسماء في رد الشمس فيه «فضيل ابن مرزوق» ضعيف، وله طريق آخر فيه ابن عقدة رافضي رمى بالكذب ورافضي كاذب<sup>٥٣٩</sup>.

فقال: قلت: «فضيل» صدّوق احتجّ به [مسلم] والأربعة. وابن عقدة من كبار الحفاظ وثقة الناس، ومن ضعفه متعصب. ثمّ قال: والحديث صرّح جماعةً بتصحّحه منهم القاضي عياض. كما صرّح به جماعة من الحفاظ<sup>٥٤٠</sup>.

وفي المقاصد قال: [ردّ الشمس على علي رضي الله عنه قال أحمد لا

أصل له، وتبع ابن الجوزي. ولكن صحّحه الطحاوي وصاحب الشفا - انتهى -

<sup>٥٣٧</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٣٨</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٣٩</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٤٠</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

ثم قال: وصحَّحه الحافظ ابن الفتح الأزدي وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي، والحافظ السيوطي في الدر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة<sup>٥٤١</sup>.

وقد أنكر الحُفَّاظ على ابن الجوزي إيرادَهُ

الحديث في كتاب الموضوعات!! كذا «في الأمم لا يقاظ الهمم» عن تلميذ السيوطي أبي عبد الله  
الدمشق<sup>٥٤٢</sup>.

ثم قال: وقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر - بعد أن أورد الحديث -  
أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، وكذا ابن تيمية في كتاب  
الرد على الروافض في زعم وضعه [٥٤٣].

وذكر «الهيثمي» في «المجمع» حديث أسماء ثم قال:

[رواه كُله الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح عن

إبراهيم بن حسن وهو «ثقة» وثقة ابن حبان<sup>٥٤٤</sup>.

وأما رجال الطريقين عند المصنّف ففي الطريق الأوّل: شيخه أبو أمية

وهو محمد بن إبراهيم ابن مسلم الخزاعي الطرسوسي الحافظ بغدادي

الأصل «شيخ أبي حاتم الرازي» وأبو عوانة الإسفرائيني قال أبو داود: «ثقة».

<sup>٥٤١</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٤٢</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٤٣</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٤٤</sup> وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها انتهى



وقال مسلمة بن قاسم روى عنه غير واحد وهو ثقة.. وقال ابن يونس:  
كان من أهل الرحلة فهماً بالحديث وكان «حسن الحديث».

وقال أبو بكر الخلال: أبو أمية رفيع القدر جداً كان «إماماً في  
الحديث، مقدماً في زمانه» كذا في تهذيب التهذيب.

وقال في التقريب: صدوق صاحب حديث. وقال: وشيخ أبي أمية  
عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي أبو محمد الحافظ من «رواة الستة»: ثقة،  
كان يتشيع من التاسعة.

قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، كذا في التقريب.  
وقال في الميزان: (هو) شيخ البخاري «ثقة في نفسه» لكنّه شيعي  
منحرف (!!!!!)، وثقة أبو حاتم وابن معين!!!! ثم قال: وشيخ عبيد الله الفضيل  
بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي أبو عبد الرحمن مولى بني عنزة من «رواة  
مسلم والأربعة»: صدوق، ورُمي بالتشيع من السابعة كذا في التقريب.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. إلى أن قال: قلت وكان معروفاً  
بالتشيع من غير سبٍ - انتهى - وشيخ فضيل إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن  
علي بن أبي طالب، قال «ابن أبي حاتم»: روى عن أبيه ولم يذكر فيه جرحاً،  
وذكره ابن حبان في الثقات فقال: روى عن أبيه. وفاطمة بنت الحسن قلت:  
هي أمه كذا في اللسان.

ويروى إبراهيم عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب  
الهاشمية المدنية من رواية أبي داود والترمذي وابن ماجه، قال ابن سعد: أمها  
أم اسحق بنت طلحة تزوجها ابن عمها الحسن بن الحسن بن علي ثم تزوجها

بعده عبد الله بن عمرو بن عثمان، ذكرها ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب.

وقال في التقريب: «ثقة» من الرابعة. ثم قال: وروت فاطمة هذه عن أسماء بنت عميس المختمية صحابية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي، ولدت لهم وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأُمها، هاجرت إلى الحبشة وكان عمر يسألها عن تعبير الرؤيا كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب [٥٤٥].

وعليه: فرواة الطريق الأول كلهم ثقات ومن عالي الدرجة.

ثم قال: وفي «الطريق الثاني» شيخ الطحاوي: علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي مولاهم المصري لقبه علان، وكان أصله من الكوفة، وهو «شيخ النسائي» في خصائص علي: ثقة صدوق حسن الحديث كما في التقريب وتهذيب التهذيب، وشيخه أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري ثقة حافظ من العاشرة<sup>٥٤٦</sup>، وأحمد هذا من رواة البخاري وأبي داود والترمذي!! كذا في التقريب،

وشيخه ابن أبي فديك وهو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الدبلي مولاهم أبو إسماعيل المدني من رواة الستة صدوق من صغار

<sup>٥٤٥</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

<sup>٥٤٦</sup> تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين تكذيبه وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح

الشموني فظن النسائي انه عني ابن الطبري

الثامنة كما في التقريب، وشيخه محمد بن موسى ابن أبي عبد الله الفطري المدني مولاهم أبو عبد الله بن أبي طالحة من «رواة الستة» إلا البخاري، قال أبو حاتم: «صدوق» صالح الحديث كان يتشيع. وقال الترمذي: «ثقة». وقال أبو جعفر الطحاوي: محمود في روايته، وقال ابن شاهين: في الثقات.

ثم قال: أحمد بن صالح محمد بن موسى الفطري «شيخ ثقة» من الفطريين حسن الحديث قليل الحديث كذا في تهذيب التهذيب، وشيخه عون بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه كلاماً. وروى عون عن أمه أم جعفر قال في تهذيب التهذيب: أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمية ويُقال أم جعفر زوجة محمد بن الحنفية وأم ابنه عون روت عن جدتها أسماء بنت عميس وعنها ابنها عون كذا في تهذيب التهذيب، وقال في التقريب: مقبولة من الثالثة من رواة ابن ماجه، وروت أم جعفر عن أسماء بنت عميس <sup>٥٤٧</sup> - <sup>٥٤٨</sup>.

<sup>٥٤٧</sup> ثم إنَّ الحافظ ابن حجر أيضاً ذكر الإمام أبا جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في لسان الميزان مستدركاً على ما فات من الميزان فكانه عدَّةً بذلك من الذين تكلم فيهم وهذا مع أنه شذوذ عن جماعة أهل العلم، وخروج عن أقوال المتقدمين والمتأخرين في الثناء على هذا الإمام لم يأت لإثبات ما قاله الاقول البيهقي في المعرفة وقد تقدم قوله وما يتعلق به وقول مسلمة بن قاسم الأندلسي عن أبي بكر محمد بن معاوية بن الأحمر القرشي: دخلت مصر قبل الثلاثمائة وأهل مصر يرمون الطحاوي بأسر عظيم فظيع ثم قال شارحاً لقوله يعني من جهة أمور القضاء أو من جهد ما قبل إنه رفق به أبا الجيش من أمر الخصيان اه ولعل كلام الحافظ يكمل من قول ابن النديم حيث قال في الفهرست ويقال انه تعمل لأحمد بن طولون كتاباً في نكاح ملك اليمين يرخص له في نكاح الخدم اه وهذا عجيب من مثل الحافظ فقد أسس بنيانه على روايته لم يلتفت إليها أحد غيره ومسلمة بن قاسم هذا ضعفه الذهبي في الميزان ونسبه إلى المشبهة وذكر الحافظ في ترجمة مسلمة هذا سئل القاضي محمد بن يحيى بن مفرج عنه فقال لم يكن كذاباً ولكن كان ضعيف العقل وعن عبد الله ابن يوسف الأزدي يعني ابن الفرضي قال كان مسلمة صاحب رأي وسر وكتاب وحفظ عليه كلام سوء في التشبهات اه وقد ألزم مسلمة بن

قاسم هذا في كتاب الصلة الامام البخاري بسرقة كتاب شيخه على ابن المدني كما سيأتي كما لزم ههنا الامام الطحاوي ولكن الحافظ لم يرض بما قاله في البخاري ورضي عنه ههنا بما قال في الطحاوي وابن الأحمر الذي روى عنه مسلمة بن قاسم لم يوجد في كتب الرجال فلعنه مجهول. وأهل مصر الذين روى عنهم ابن الأحمر الذي روى عنه مسلمة بن قاسم لم يوجد في كتب الرجال فلعنه وأهل مصر الذين روى عنهم ابن الأحمر مجاهيل وما ذكره عنهم من أمر فطيع جرح غير مفسر ثم ما ذكره شارحا لكلامه يعني من جهة أمور القضاء فإن كان مراده انه ولي القضاء نساء في أموره فلم يثبت انه ولي القضاء حتى يصح رميه بأمور تتعلق بالجور في القضاء بل صرح بعضهم بأنه لا يصح كونه قاضيا وهو الذي حض القاضي أبا عبيد على <صفحة المقدمة ٤٩> محاسبة الامناء وناظره في ذلك - وإن كان مراده ما أشاع حساده من الامناء فأغروا به نائب هارون بن أبي الجيش حتى اعتقل أبا جعفر الطحاوي بسبب اعتبار الأوقاف وأوقعوا بين أبي عبيد القاضي وأبي جعفر الطحاوي حتى تغير كل منهما للآخر فالحق مع أبي جعفر الطحاوي نال ما نال من الحساد الذين يتسفون عليه بالعدالة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله يجزيه على ذلك إن شاء الله تعالى واما قوله أو من جهة الخ فالقاتل مجهول ولا يكون الجرح عند أهل النقد هكذا والظاهر أنه اخذ ذلك عن ابن النديم فإنه اخذ كلامه كله ولكن حذف هذه الجملة من أثناء كلامه ثم شرح قول ابن الأحمر بقول ابن النديم وابن النديم لم يجزم على ما قال بل ذكر بصيغة التمريض بدون التحقيق على ما هو عادة المؤرخين في الجمع بين الرطب واليابس والصحيح والسقيم بمثل هذا لا يثبت جرح من ثبتت إمامته وأمانته وديانته وثبته ونفته ومن اتفق على فضله وصدقه وزهده وورعه وقد أعرض المتقدمون والمتأخرون عن ذكر ما ذكره الحافظ فلم يذكروا ذلك لا في ترجمة أبي جعفر ولا في ترجمة أبي الجيش فهذا دليل قوي على بطلانه وقد ترك الحافظ ههنا في الكلام على الامام الطحاوي ما ذكره في مقدمة اللسان عن ابن عبد البر من صحة عدالته وثبت في العلم إمامته وبانت همته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد الا ان يأتي الجراح في جرحه بيينة عادلة يصح بها جرحه على طريق الشهادات والعمل بما فيها من المشاهدة لذلك ما يوجب قبوله انتهى قال الكوثري واما قول الأستاذ أبي منصور عبد القاهر التميمي في نقضه لكتاب أبي عبد الله محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني في ترجيح مذهبه واستقصى محمد بن جرير الطبري الشروط في كتاب على أصول الشافعي وسرق أبو جعفر الطحاوي من كتابه ما أودعه كتابه وأرهم انه من منتجات أهل الرأي فدل على صواب ما ادعاه الفخر الرازي من أهل مذهبه فيه من أنه كان شديد التعصب على المخالفين ولا يكاد ينقل مذهبهم على الوجه راجع رسالة الرازي في مناظرته لأهل ما وراء النهر فهل كان ابن جرير مصري الدار يساكن الطحاوي حتى يتمكن الطحاوي من سرقة كتاب ابن جرير في الشروط وكتب الطحاوي في الشروط على مذهب أبي حنيفة أهل كان الكتاب المسروق مؤلفا على مذهب أبي حنيفة فإن كان ابن جرير كتب كتابا في طبرستان مدة وفي بغداد مدة وبعدهما عن مصر معلوم فكيف يتصور ان يسرق أحدهما من الآخر خلصة وليس بين وفائيهما مدة كبيرة تسع لاختفاء السرقة على أن كتاب الشروط المعزو إلى ابن جرير باسم أمثلة العدول مما لا وجود له بين تراث السلف الا في كتب التراجم واما كتب الشروط للطحاوي من صغير ومتوسط وكبير فمعروفة شرقا وغربا متداولة في أيدي العلماء ثم إن ابن جرير أطال المقام في طبرستان وعندما عاد إلى بغداد كان مقهورا تحت سلطان الحشوية ببغداد يرمون بيته بأحجار ولا يتمكن من المحافظة على نفسه الا بحرس من الحكومة ويضطر في بعض الأحوال ان يدفن بعض كتبه مثل اختلاف الفقهاء فلم يكن حرا طليقا في نشر العلم في عهد سطوة الحشوية وطال ذلك العهد هناك واما الطحاوي في مصر فكان موفور الكرامة بجله الكبير والصغير ويوالي القضاة الاستعانة بغزير علمه في الفقه والحديث

فَحَصَلَ أَنَّ «كَافَّةَ الْوَاسِطَةِ السَّمْعِيَّةِ» مُوثَّقَةٌ

بِقُوَّةٍ، وَفِيهَا الْمَشِيخَةُ، وَكِبَارُ الْمُحَدِّثِينَ، وَمَنْ هُمْ

رُكْنُ الْإِعْتِمَادِ.

مَا يَعْنِي أَنَّ طَرِيقَ الْحَدِيثِ عَلَى سَعْتِهَا وَتَعَدُّدِ

جِهَتِهَا صَحِيحَةٌ وَلاَزِمَةٌ وَحَاكِمَةٌ بِتَمَامِ الشَّرْطَيْنِ

وَإِقْرَارِ الْمَلْتَيْنِ: دَرَايَةُ وَرَوَايَةُ..

والتوثيق وتسجيل الشروط حتى سارت بتصانيفه وأنيابه الركبان في جميع البلدان شرقا وغربا أمثله يكون في حاجة إلى السرقة في علم الشروط وقد تلقى علم الشروط من أمثال القاضي بكار وابن أبي عمران وأبي حازم عبد الحميد أصحاب أئمة علم الشروط بالبصرة والكوفة وبغداد فمهما أبعده بعض العلوم عن الحنفية لا يمكن إبعاد علم الشروط والتوثيق عنهم فإنهم أئمة هذا العلم من عهد أبي يوسف وقيل عهده وما جرى بين إبراهيم بن الجراح وبين حماد بن زيد مسجل في موضعه رقبته يحيى بن أكثم في شروط هلال الرأي وغيره من أهل البصرة معروف ومن أحاط علما بذلك كله لا يتردد لحظة في أن هذا الزعم نسج خيال التعصب وافتعال غير مدبر نسأل الله السلامة وعلى كل حال فان (صفحة المقدمة ٥٠) كتاب أبي عبد الله الجرجاني وكتاب نقضة لأبي منصور عبد القاهر لا يخلوان من غلو وإسراف في القول على جلاله قدر مؤلفيهما وأصاب ابن الصلاح حيث قال فيهما وكل واحد منهما لم يخل كلامه من ادعاء ما ليس له والتشنيع بما لا يؤبه به مع وهم كثير أتياه سامحهما الله تعالى وإبانا بمنه وكرمه انتهى ما في الحاوي بحذف يسير وقد قيل في الامام البخاري رحمه الله تعالى انه سرق كتاب العلل لشيخه علي بن المديني وعزا ما فيه إلى نفسه كما في كتاب الصلة لمسلمة بن القاسم الأندلسي المتوفي سنة ٣٥٣ وتعقب عليه الحافظ في تهذيب التهذيب إذ قال: قال مسلمة وألف علي بن المديني كتاب العلل وكان ضنينا به فغاب يوما في بعض ضياعه فجاء البخاري إلى بعض بنيه وراغبه بالمال على أن يري الكتاب يوما واحدا فأعطاه له فدفعه إلى النساخ فكتبوه له ورده إليه فلما حضر علي تكلم بشئ فأجابه البخاري بنص كلامه سرارا ففهم القضية واغتم لذلك فلم يزل مغموما حتى مات بعد يسير واستغنى البخاري عنه بذلك الكتاب وخرج إلى خراسان ووضع كتابه الصحيح فعظم شأنه وعلا ذكره قال الحافظ إنما أوردت كلام مسلمة هذا لأبين فساده فان القصة غنية عن الرد لظهور فساده وحسبك انه بلا اسناد إلى آخر ما قال كما في اللامع فإن كان الامام البخاري رحمه الله تعالى مع علو شأنه وعظمتهم يتهم بسرقة كتاب شيخه فلا ضير إذا بانتهام الامام الطحاوي بسرقة كتاب ابن جرير وكما أن اتهم البخاري لا يؤثر في عظمتهم فكذلك اتهم الطحاوي بذلك لا يؤثر في شأنه فان الاتهام بذلك بلا اسناد فلا يقبل والله ملهم الرشد والصواب

[شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٨ - المقدمة ٥٠].

<sup>٥١٨</sup> شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص المقدمة ٤٦ - المقدمة ٤٨

أما العجب.!!!! ولا عجب من «إبن كثير وابن الجوزي وابن تيمية»  
كيف أنهم أجمعوا إلى حدّ القطع بأنّ الشَّمس حُبست لـ«يوشع بن نون» رغم  
أنّ ذلك لم يَرُدْ إلّا في حديثٍ واحدٍ عن أبي هريرة!!

بالمقابل: ردّوا أكثر من إحدى عشر طريقاً كبار، روتها عيون أقطاب  
الرواية مثل الإمام علي والحسين بن علي، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن  
عبد الله الأنصاري، وأبي ذر، وأسماء بنت عميس.. ومنها طريقان بواسطة  
أبي هريرة عن النبي ﷺ بتمام الوساطة وأعلاها على شرطهم في ردّ  
الشمس بدعاء النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب (عليه السلام).!! فيا للعجب كيف ردّوها  
رغم إجماع أئمة الخبر والدراية عندهم على صحّتها وصحة حديثها.!!؟

ومعلوم جيّداً أنّ ردّهم لها ليس من جهة النبي ﷺ بل لأنّ فيها  
علياً (عليه السلام).!!!! ولم نسمع أنّ متواتراً أطبقَ عليه أقطابُ الخبر والدراية يُردّ،  
مهما تحذلق المَبطلون!!

كما لم نسمع أنّ حديثاً أحاديثاً ضعيفاً يُقدّم على متواترٍ  
فيلغيه!! بل لم نسمع أنّ المتواتر يُناقشُ في وساطاته رغم صحّتها  
التامة وثاققتها العامة!!

أقول: الأخبار والمتونُ كلّها -بتمام الشرطين وإطباق  
الملتين- صريحةٌ مطلقاً في أنّ علياً (عليه السلام) حين لم يُصل، إنّما  
كان ذلك بحبسٍ من الله ورسوله ﷺ له (عليه السلام) على طاعةٍ  
كبرى وفريضةٍ عظيمةٍ خصّاهُ بها!!

ويبدو بقوة من الأخبار أنها «أمرٌ بالغ الأهمية»!!!! فلا يزاحمها غيرها.  
ودليله أن النبي ﷺ في كل تلك الطوائف المتواترة يقول: «اللهم إنه كان  
في طاعتك وطاعة نبيك».

متون الأخبار في هذا المعنى صريحة جداً ومُحكمة، ولسانها لسان  
«الحكومة المطلقة» فيه، وهو يشهد بأن الواجب الذي تلبسه الإمام عليّ ؑ  
كان عظيماً إلى درجة أن الله تعالى استجاب دعاء النبي ﷺ فرد الشمس  
عليه بعدما أفلتت، ليُصلي ﷺ تلك الصلاة المشهورة بعد تجلي الآية  
المذكورة!!

ما يكشف عن عظيم أمر الإمام عليّ ؑ  
بنفسه وعظيم ما حباه الله تعالى ورسوله ﷺ ليكون  
آيةً للخلق وحجةً عليهم إلى قيام الساعة.

فهذه حجتي عليك.. والمُلتقى يوم الدين.. فمن ردّها.؟! فإنما يردُّ  
على الله وعلى رسوله ﷺ.

ومن قبلها.؟! فقد قبلَ خاصّةً عظمى وآيةً  
كبرى في الإمام عليّ ؑ، وهذه الخاصّة بتَمَامها لا  
تُبقي للسَّقيفة عيناً ولا أثراً، فتدعها قاعاً  
صفصفاً!!!!!! فافهم رحمك الله!!

\*\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإمام علي عليه السلام، صاحبُ رايةِ النبيِّ الخاتمِ ﷺ في الدنيا والآخرة

اختصَّ اللهُ: علياً عليه السلام بَرَايَةَ رَسولِ اللهِ ﷺ ولِوَاءِهِ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

هي واحدةٌ من الفضائل العاليات، والحجج الحاجّات، ذات الدلالة العامة على منزلة الإمامة، والراية المقرونة بشرط الولاية التامة، وهي كغيرها: لسانٌ فارق وقولٌ ناطق، يريد التأكيد أن علياً عليه السلام اختصَّ بلوائين: «لواء النبوة» في عهد النبي ﷺ، فلم يكن إلا له عليه السلام، ثمَّ بلواء الحمد» يوم القيامة وهو اللواء الأعظم، يحمله عليه السلام بين يدي رسول الله ﷺ.

مُصْرِحاً من كلِّ موطنٍ وبيان أنه هو الذي يذودُ الخلق عن الحوض بين يدي النبي ﷺ، ويمنع أهل الضلالة من «لواء الحمد» أيضاً.

وسنعرض عليك ما ورد فيها، وهي من مواطن وشروط كثيرة، ولها عناوين كبيرة، منها: «راية المهاجرين» وهي راية رسول الله ﷺ،

ثمَّ راية «المهاجرين والأنصار» حال القتال،

ثمَّ راية «الجمع» يوم دخول مكة،

وراية «خير» وما فيها من أخبار وآيات، فلها قصةٌ وموقفٌ نبويٌّ عظيمٌ فوق سقوف العظمة وكريمٌ فوق شرف المكارم،



ومنها «رايةُ المُتقين»،

ثمّ راية: «لواء الحمد» يوم الدين، وما إليه من أخبار مشهورات عن

مولانا المصطفى خاتم النبيين ﷺ..

وقد أقرَّ «القاصي والداني» أنّ راية رسول الله ﷺ كانت في «كلِّ

المواطن» مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأمرٍ من رسول الله ﷺ الذي لا ينطق

عن الهوى: تقديماً له على غيره، وإفراداً لجهاده وخيره، وتميزاً له عن باقي

المخلوقين، وبياناً لخاصة فيه دون العالمين. وقد تمنّاها كثيرٌ من الصحابة

ففشل وانخذل.!! فلم يكن لهم ما تمنّوا!! بدليل الإمتحان وإثبات كلِّ بيان،

كلُّ ذلك لخاصةٍ قرنّها اللهُ تعالى بـ«أسدِّه الغالب»: علي ابن أبي طالب (عليه السلام).

وقد أطبقت «المتون والآثار» بشروطٍ عصيّة، وجهاتٍ قويّة، على هذا

المعنى: «كرهاً واختياراً»، فمنها:

ما خرّجَهُ «أبو السّعود» في تفسيره قال:

«وكان صاحب راية رسول الله ﷺ

والمهاجرين: علي بن أبي طالب رضي الله

عنه»<sup>٥٤٩</sup>.

وفي «تفسير البغوي» قال: «وصاحب راية المهاجرين: علي بن أبي

طالب رضي الله عنه»<sup>٥٥٠</sup>.

<sup>٥٤٩</sup> تفسير أبي السّعود - أبي السّعود - ج ٢ - ص ١٣

<sup>٥٥٠</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٢٨٢ - ٢٨٣

وقال الثعلبي: «وكان صاحب راية النبي ﷺ والمبارزين: علي بن أبي

طالب<sup>٥٥١</sup>»

وتعقبها «السمعاني» إلى أن قال: «وكان صاحب راية المهاجرين:

أمير المؤمنين علي رضي الله عنه»<sup>٥٥٢</sup>.

وفي «كنز العمال» أثبتها «الهندي» من شروط ووسائط كثيرة، منها

عينيات ابن عباس، وفيها قال<sup>٥٥٣</sup>:

[وكان صاحب «راية المهاجرين»: علي بن أبي

طالب<sup>٥٥٤</sup>] <sup>٥٥٥</sup>.

وأردفها بمرويات «ابن عبادة»، وفيها قال:

«كانت راية رسول الله ﷺ» في

المواطن كلها» راية المهاجرين، مع علي بن

أبي طالب<sup>٥٥٦</sup>» <sup>٥٥٧</sup>.

وتتبعها بموطن آخر، من سند آخر، بشرط الطول، من محكيات

هيرة بن يريم قال: سمعت الحسن (بن علي) قام خطيباً، فخطب الناس فقال:

<sup>٥٥١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ٢١

<sup>٥٥٢</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ٣٥٣

<sup>٥٥٣</sup> كانت عدّة أهل بدر ثلاثمائة عشر رجلاً كان المهاجرون سبعة وسبعين رجلاً، والأنصار مائتين وستة وثلاثين رجلاً

<sup>٥٥٤</sup> (كر).

<sup>٥٥٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٠٥ - ٤٠٦

<sup>٥٥٦</sup> وراية الأنصار مع سعد بن عبادة حتى كان يوم فتح مكة دفعت راية قضاة إلى أبي عبيدة بن الجراح، ودفعت راية بني

سليم إلى خالد بن الوليد، وكانت راية الأنصار مع سعد بن عبادة، وراية المهاجرين مع علي بن أبي طالب (كر).

<sup>٥٥٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٥٠٦

[يا أَيُّهَا النَّاسُ! لقد فارقكم أمس رجلٌ «ما  
سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون» (يعني علياً)،  
ولقد كان رسولُ الله ﷺ يبعثُ المبعث فيعطيه  
«الراية»، فما يرجع حتى يفتح اللهُ عليه: جبريلُ عن  
يمينه، وميكائيل عن شماله<sup>٥٥٨</sup>] <sup>٥٥٩</sup>.

وفي «تاريخ الطبري» خرَّجها بشرطٍ آخرٍ من مشهورات ابن عباس  
قال:

«وكان صاحب راية رسول الله ﷺ  
علي بن أبي طالب (عليه السلام)»<sup>٥٦٠</sup>.

وأثبتها «ابن كثير» في «بدايته» من طريق مقسم عن ابن عباس، قال:  
[وكانت تكون معه -أي مع علي-  
راية المهاجرين في «المواقف» كلها!!!]<sup>٥٦١</sup>.

ثمَّ قال: وكذلك قال سعيد بن المسيب وقتادة<sup>٥٦٢</sup>.  
وأتبعها بطائفة من الأخبار على تمام عينها، منها ما رواه من  
محضورات جابر بن سمرة<sup>٥٦٣</sup> قال:

<sup>٥٥٨</sup> (ن، حم وأبو نعيم، كز وأورده ابن جرير من طريق الحسن عن الحسين)

<sup>٥٥٩</sup> كتر العمال - المتقى الهندي - ج ١٣ - ص ١٩٢ - ١٩٣

<sup>٥٦٠</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٣٨

<sup>٥٦١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

<sup>٥٦٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

[قالوا يا رسول الله، مَنْ يحمل رايتك يوم القيامة!!؟]

قال ﷺ: «ومَنْ عسى أن يحملها يوم القيامة إلا مَنْ

كان يحملها في الدنيا: علي بن أبي طالب» [!!!!!!] <sup>٥٦٤</sup>.

قال: «ورواه ابن عساكر عن أنس بن مالك» <sup>٥٦٥</sup>.

ثم خرَّج بواسطة محمَّد بن علي <sup>٥٦٦</sup> قال: [نادى مناد في السماء يوم

بدر: «لا سيفَ إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»] <sup>٥٦٧</sup>.

وأثبتته «الطبراني» من طائفة <sup>٥٦٨</sup> هبيرة بن يريم عن الحسن بن علي،

وفيهما قال:

«كان رسول الله ﷺ لا يبعث

«عليًّا» مبعثًا إلا أعطاهُ الرّاية» <sup>٥٦٩</sup>.

وكذا في سمعي آخر من طريق هبيرة بن يريم عن الحسن بن

علي <sup>٥٧٠</sup>، وفيه: «ما بعثَ النبي ﷺ عليًّا مبعثًا إلا أعطاهُ الرّاية» <sup>٥٧١</sup>.

---

<sup>٥٦٣</sup> قال خيشمة بن سليمان الأطرابلسي الحافظ: حدثنا أحمد بن حازم عن ابن أبي غرزة، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا ناصح بن

عبد الله المحلبي، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال

<sup>٥٦٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

<sup>٥٦٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

<sup>٥٦٦</sup> قال: وقال الحسن بن عرفة: حدثني عمار بن محمد عن سعيد بن محمد الحنظلي، عن أبي جعفر بن علي قال: نادى

مناد في السماء يوم بدر: "لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي"

<sup>٥٦٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

<sup>٥٦٨</sup> قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا ضرار بن صرد ثنا يحيى بن يعلى عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي

إسحاق عن هبيرة بن يريم عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال

<sup>٥٦٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٧٩ - ٨٠

وفي ثالث<sup>٥٧٢</sup> عن هبيرة بن يريم قال: [خطب الحسنُ فقال:

لقد فارقكم بالأمس رجلٌ (يعني عليًّا) ما سبقه

الأولون بعلمٍ ولا يدركه الآخرون، إن كان رسولُ الله ﷺ

ليبعثه المبعث فيعطيه الراية: جبريل عن يمينه وميكائيل عن

يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له<sup>٥٧٣</sup>] <sup>٥٧٤</sup>. فكرر ما

فيها، فإنها درة فضائل الأمير ﷺ.

ثم أتبعه بمشهورات «إبن عباس»، فخرجه بشرط أول عن إبن

عباس<sup>٥٧٥</sup>، وفيه قال: [كانت راية رسول الله ﷺ «في المواطن كلها» راية

المهاجرين مع علي بن أبي طالب]<sup>٥٧٦</sup>.

وعقب عليه بموطن آخر، من سمع جديد، عن إبن عباس<sup>٥٧٧</sup>، وفيه

قال: «كان صاحب راية المهاجرين: علي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>٥٧٨</sup>.

---

<sup>٥٧٢</sup> قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا ضرار بن سرد ثنا علي بن هاشم عن صدقة بن أبي عمران عن إسحاق

عن هبيرة بن يريم عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال

<sup>٥٧١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٧٩ - ٨٠

<sup>٥٧٢</sup> حدثنا عبدان بن أحمد ثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي ثنا علي بن عباس عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال

<sup>٥٧٣</sup> وفي آخر قال: حدثنا أبو خليفة ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم عن الحسن بن علي

رضي الله عنه قال لقد فارقكم رجل ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سب مائة درهم عن عطائه أراد أن يتشاع بها خادما يعني

علي رضي الله عنه

<sup>٥٧٤</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٠

<sup>٥٧٥</sup> حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جبارة بن المغلس ثنا أبو شيبة عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال

<sup>٥٧٦</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٥

<sup>٥٧٧</sup> حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا منجاب بن الحارث ثنا أبو مالك الجنبلي عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن

بن عباس قال

ثم من سمعيات الحكم، بواسطة مقسم عن ابن عباس<sup>٥٧٩</sup>، بلسان آخر، وفيه:

[إنَّ علي بن أبي طالب كان صاحباً  
راية رسول الله ﷺ يوم بدر، وكانت راية  
المهاجرين مع علي، وفي «المواطن  
كلها» [!!!].<sup>٥٨٠</sup>.

وفي «الأوسط» قرَّره من مسموعات محمد بن عبدوس بن كامل عن  
علي بن الجعد عن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان عن الحكم عن المقسم عن  
ابن عباس وفيها: «إنَّ علياً كان صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر.. وعلي  
المواطن كلها»<sup>٥٨١</sup>.

وأثبتها «إبن عدي» من عينيات ابن عباس<sup>٥٨٢</sup>، وفيها: [كان علي بن  
أبي طالب صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر<sup>٥٨٣</sup>،  
ثمَّ قال: وكان الحكم يقول: «كان علي -  
صاحباً رايته ﷺ يوم بدر و«المشاهد كلها» [!!!].<sup>٥٨٤</sup>

<sup>٥٧٨</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

<sup>٥٧٩</sup> حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا علي بن الجعد ثنا أبو شيبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس

<sup>٥٨٠</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣١٠ - ٣١١

<sup>٥٨١</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٢٤١

<sup>٥٨٢</sup> قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا أبو شيبة عن الحكم عن مقسم عن ابن

عباس قال

<sup>٥٨٣</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ٢٤٠

وتتبعها «البخاري» في «التاريخ الكبير» من مشهورات ابن عباس<sup>٥٨٥</sup>،

وفيها قال:

«إنّ راية النبي ﷺ كانت تكون مع

علي رضي الله عنه»<sup>٥٨٦</sup>.

وفي مستدرک «الحاكم» على الصحيحين، ضبطها من مُدَاعَعة<sup>٥٨٧</sup> قيس

بن أبي حازم قال:

[كنتُ بـ«المدينة»، فبينما أنا أطوفُ في «السُّوق»، إذ بلغتُ

«أحجار الزيت»، فرأيت قوماً مجتمعين على «فارسٍ» قد ركبَ دابةً

وهو يشتمُّ علي بن أبي طالب(!!!!!!) والنَّاسُ وقوفٌ حوله!!

إذ أقبل «سعد بن أبي وقاص» فوقفَ عليهم فقال: ما هذا؟!!!

فقالوا: رجلٌ يشتمُّ عليَّ بنَ أبي طالب!!

قال: فتقدّم «سعد»، فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال:

يا هذا؟! على ما تشتمُّ عليَّ بنَ أبي طالب؟!!!

ألم يكن «أول» من أسلم؟!!!

ألم يكن «أول» من صلّى مع رسول

الله ﷺ؟!!!

<sup>٥٨٤</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ٢٤٠

<sup>٥٨٥</sup> عثمان الجزري عن مقسم، قال عبد الرزاق عن معمر: عن عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس

<sup>٥٨٦</sup> التاريخ الكبير - البخاري - ج ٦ - ص ٢٥٨

<sup>٥٨٧</sup> قال: فحدثنا بشرح هذا الحديث الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن علي بن زياد السري ثنا حامد بن يحيى البلخي

بمكة ثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن

ألم يكن «أزهده» الناس.!!؟

ألم يكن «أعلم» الناس.!!؟

قال: وذكر (فضائله) حتى قال:

ألم يكن ختن رسول الله ﷺ على ابنته.!!؟

ألم يكن صاحب «راية رسول الله ﷺ» في

غزواته.!!!!؟

ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال:

اللهم إن هذا يشتم «ولياً من أوليائك»، فلا تفرق هذا

الجمع حتى تريهم قدرتك.!!!!؟

قال قيس:

ف«والله» ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته

على هامته في تلك الأحجار، ف«انفلق دماغه

ومات».!!!!!!<sup>٥٨٨</sup>.

ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه»<sup>٥٨٩</sup>.

وفي «المصنف» خرجه «عبد الرزاق» من مذاعات مقسم<sup>٥٩٠</sup>، وفيها:

<sup>٥٨٨</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

<sup>٥٨٩</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

<sup>٥٩٠</sup> عبد الرزاق عن معمر عن عثمان الجزري عن مقسم



[إنَّ رايةَ النبي ﷺ « كانت تكون » مع علي بن

أبي طالب] <sup>٥٩١</sup>.

وعَقَّبَ عليها بطائفة عامر <sup>٥٩٢</sup>، على عين معناها، وفيها قال: «إنَّ راية

النبي ﷺ كانت تكون مع علي بن أبي طالب» <sup>٥٩٣</sup>.

وضبَطَهُ «إبنَ أبي شيبة» بواسطة «هيرة بن يريم» قال: [سمعت

الحسن بن علي <sup>٥٩٤</sup>، قام خطيباً فخطب النَّاسَ فقال:

يا أَيُّهَا النَّاسُ، لقد فارقكم أمس رجل (يعني علياً): ما سَبَقَهُ الأوَّلون

ولا يدركه الآخرون. ولقد كان رسول الله ﷺ يبعثه المبعث فلا يُعْطِيهِ الراية»

فما يرجع حتى يفتح الله عليه: جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله] <sup>٥٩٥</sup>.

ثمَّ أتبعه بحديث جيلة وفيه:

«كان النبي ﷺ إذا لم يَغْزِ أعطى سلاحه علياً» <sup>٥٩٦</sup>.

وأردَفَهُ بمشهوره <sup>٥٩٧</sup> زيد بن أرقم قال: «أوَّل مَنْ أسلم مع رسول

الله ﷺ: علي» <sup>٥٩٨</sup>.

<sup>٥٩١</sup> المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٢٨٨

<sup>٥٩٢</sup> عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمه عن عامر

<sup>٥٩٣</sup> المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٢٨٨

<sup>٥٩٤</sup> حدثنا عبيد الله بن نعيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن هيرة بن يريم قال: سمعت الحسن بن علي

<sup>٥٩٥</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢

<sup>٥٩٦</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢

<sup>٥٩٧</sup> حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم قال:

<sup>٥٩٨</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢

وفي «مجمع الزوائد» قاله «الهشمي» من مشهورات ابن عباس، وفيها:  
[إنّ راية النبي ﷺ كانت تكون مع علي بن أبي طالب] <sup>٥٩٩</sup>.

ثم قرّره من موطن آخر، بسمعٍ آخر، من عينيّات ابن عبّاس، وفيها:  
[إنّ عليّاً كان صاحبَ راية رسول الله ﷺ يوم بدر.. وصاحب راية المهاجرين  
علي في الموطن كلّها] <sup>٦٠٠</sup>.

وتعقّبهُ من إخبارات الحسن بن علي، بشرطٍ جديد، وفيها قال:  
«كان رسولُ الله ﷺ لا يبعثُ عليّاً مبعثاً إلاّ  
أعطاه الرّاية» <sup>٦٠١</sup>.

وفي رابعٍ عن ابن عبّاسٍ من موطنٍ ثالثٍ قال:  
[دفعَ رسولُ الله ﷺ «الراية» إلى علي بن أبي  
طالب وهو ابن عشرين سنة] <sup>٦٠٢</sup> <sup>٦٠٣</sup>.

وأثبتته بـ«جديد» من سمعيّات أبي الطفيل، وهو طريق جديد، قال:  
[خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه  
وذكر أمير المؤمنين عليّاً رضي الله عنه خاتم الأوصياء (أي وصيِّ  
الخاتم) ووصيِّ الأنبياء، وأمين الصّدّيقين والشّهداء، ثمّ قال: يا أيُّهَا  
النّاسُ، لقد فارقكم رجلٌ ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون:

---

<sup>٥٩٩</sup> مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٥ - ص ٣٢١  
<sup>٦٠٠</sup> مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٥ - ص ٣٢١ - ٣٢٢  
<sup>٦٠١</sup> مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٩ - ص ١٢٤ - ١٢٥  
<sup>٦٠٢</sup> رواه الطبراني وإسناده حسن.  
<sup>٦٠٣</sup> مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٩ - ص ١٢٤ - ١٢٥

لقد كان رسولُ الله ﷺ يعطيه «الراية»، فيقاتل جبريل  
عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله  
عليه،

ولقد قبضةُ الله في الليلة التي قبضَ فيها وصيُّ  
موسى، وعُرجَ بروحه في الليلة التي عُرجَ فيها بروح عيسى  
بن مريم، وفي الليلة التي أنزل اللهُ عزَّ وجلَّ فيها الفرقان،  
إلى أن قال: ثمَّ قال (الحسن): مَنْ عرفني فقد  
عرفني، ومَنْ لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد ﷺ ثم تلا هذه  
الآية (وهي) قول يوسف: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ  
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ثمَّ أخذ في كتاب الله (يتلو) ثمَّ قال:  
أنا ابنُ البشير، أنا ابنُ النَّذير، وأنا ابنُ النبيِّ، أنا ابنُ  
الدَّاعي إلى الله بإذنه، وأنا ابنُ السَّراج المنير، وأنا ابنُ الذي  
أرسلَ رحمةً للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين «أذهبَ اللهُ  
عنهم الرِّجسَ وطهَّرتهم تطهيراً»، وأنا من «أهل البيت» الذين  
افترضَ اللهُ عزَّ وجلَّ «مودَّتَهُم وولائَتَهُم»، فقال فيما أنزل  
على محمد ﷺ: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي  
الْقُرْبَى﴾

قال: وفي رواية قال: «وفيها (أي في هذه الليلة): قُتِلَ

يوشع بن نون فتى موسى» [٦٤].

<sup>٦٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

ثمَّ قال: [رواهُ «الطُّبراني» في الأوسط والكبير<sup>٦٥</sup>، وأبو يعلى<sup>٦٦</sup> وقال: «ويعطيه ﷺ» الراية] فإذا حمَّ الوغى فقاتل جبريل عن يمينه<sup>٦٧</sup>، ورواهُ أحمد باختصار<sup>٦٨</sup> [٦٠٨].

وتحكى الأخبار أيضاً: ضمَّ راية الأنصار التي كان «سعد بن عباد» يحملها، إلى الإمام علي (عليه السلام) وقت الحرب، وهي صريحة في الإطلاق، ففي «أسد الغابة» خرَّج «ابن الأثير» من إخبارات<sup>٦٩</sup> ثعلبة بن أبي مالك قال:

[كان «سعد بن عباد» صاحب راية رسول الله ﷺ (على الأنصار) في المواطن كلها، فإذا كان وقت القتال «أخذها» علي بن أبي طالب]!!!<sup>٦١</sup>

فكرَّرها وتمعَّنها، فإنَّ ما اختصَّ اللهُ به علياً (عليه السلام) هو الآية، ورسم الولاية، وشرط الهداية، وتمام العين وكلتا اليدين، وشرف المؤمنين، ودرَّة المتقين.

<sup>٦٥</sup> باختصار إلا أنه قال ليلة سبع وعشرين من رمضان

<sup>٦٦</sup> باختصار واليزار بنحوه إلا أنه

<sup>٦٧</sup> وقال كانت إحدى وعشرين من رمضان

<sup>٦٨</sup> ثم قال: وإسناد أحمد وبعض طرق اليزار والطبراني في الكبير حسان.

<sup>٦٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

<sup>٦١٠</sup> قال وحدثنا جدي حدثنا بكر بن عبد الوهاب حدثنا محمد بن عمر حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن يحيى بن

سعيد عن ثعلبة بن أبي مالك

<sup>٦١١</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٩ - ٢٠

ومتونها صريحةً جداً، في أنّ «راية رسول الله ﷺ» إنّما تكون  
مُستجمعةً بيدِ علي بن أبي طالب وحده!! فاحفظها!!

وفي الإصابة قرّر «ابن حجر» أصل الرايتين بواسطة مقسم عن ابن  
عباس قال:

«كان لرسول الله ﷺ في المواطن كلّها رايتان: مع  
علي راية المهاجرين (يعني راية رسول الله ﷺ) ومع سعد  
بن عباد راية الأنصار»<sup>٦١٢</sup>.

ثمّ بيّن من شروط وطوائف، منها ما أثبتته «ابن الأثير» بواسطة ثعلبة  
بن أبي مالك قال:

«فإذا كان وقت القتال أخذها علي  
بن أبي طالب»<sup>٦١٣</sup>.

ما يعني أنّ «جمع الرايتين» كان دائماً يكون بيدِ علي بن أبي  
طالب ﷺ وبأمرٍ من رسولِ الله ﷺ،  
وهذا ثابتٌ في صلب الكتب ومرويٌّ في أمهاتها وبنياتها،  
وعليه عالي أخبارهم وآثارهم. ومواطن هذا المعنى مضموماً  
بالوسائط والجهات، على صنّف التواتر الأشهر، وبمجموعه يصل  
إلى حدّ الضرورة.

<sup>٦١٢</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ٥٥

<sup>٦١٣</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٩ - ٢٠

وتحكى لنا المتون جميعاً، أن علياً عليه السلام أخذ الراية منذ «بدر» وهي  
أول معركة بين المسلمين والكفار، وهو آنذاك ابن «عشرين سنة»، فكان  
على كافة القوم وشيوخهم من «بدرين ومهاجرين» وما إليه،  
وفي رواية الحلبي عن ابن عباس قال:

[إن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى علياً كرم الله وجهه الراية  
«يوم بدر» وهو ابن عشرين سنة]<sup>٦١٤</sup>.

وقاله «الحاكم» في المستدرک، بشرط الشيخين «البخاري ومسلم»،  
من مرويات مقسم عن ابن عباس، وفيها:

«إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الراية إلى علي  
رضي الله عنه يوم بدر وهو ابن عشرين سنة»<sup>٦١٥</sup>. ثم  
قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم  
يخرجاه»<sup>٦١٦</sup>.

وفي «الإستيعاب» أثبتته «ابن عبد البر» من طائفة ابن الحجاج بن  
أرطاة، معنعناً<sup>٦١٧</sup> عن ابن عباس، وفيها قال: «دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم بدر  
إلى علي وهو ابن عشرين سنة»<sup>٦١٨</sup>.

<sup>٦١٤</sup> السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٨٢

<sup>٦١٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١

<sup>٦١٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١١

<sup>٦١٧</sup> عن الحكم عن مقسم

<sup>٦١٨</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧

ثم قال: «ذكره السراج في تاريخه»<sup>٦١٩</sup>. وعَقَّبَ فقال:

[ولم يتخلف (علي) عن مشهدِ شهدةِ رسولِ الله ﷺ  
مُدَّ قَدَمَ المدينةِ إلا «تبوك»، فإنه خلفه رسولُ الله ﷺ على  
المدينةِ وعلى عياله بعده في «غزوةِ تبوك» وقال له: أنت مني  
بـ «منزلةِ هارون من موسى»، إلا أنه لا نبيَّ بعدي] <sup>٦٢٠</sup>.

ثم قرَّره في ترجمة «علي بن أبي طالب» بأكثر من موطنٍ وواسطةٍ  
وشرط، وإليك اختصار ما فيه: فقال: [روى سلمان وأبو ذر والمقداد وخباب  
وجابر وأبو سعيد الخدري وزيد بن الأرقم أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه أوَّل من أسلم، وفضَّلَهُ هؤلاء على غيره] <sup>٦٢١</sup>.

وقال ابن إسحاق: أوَّل من آمن بالله وبرسوله محمد ﷺ من الرجال:  
علي بن أبي طالب <sup>٦٢٢</sup>. وقال ابن عباس:

لعلِّي أربعُ خصالٍ ليست لأحدٍ غيره: هو أوَّلُ  
عربيٍ وعجميٍّ صلَّى مع رسولِ الله ﷺ، وهو الذي  
كان: «لواؤه ﷺ معه في كلِّ زحف»، وهو الذي صبرَ  
معه يومَ فرَّ عنه غيره (يوم أحد وغيره)، وهو الذي  
غسَّله وأدخله قبره <sup>٦٢٣</sup>،

<sup>٦١٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧

<sup>٦٢٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧

<sup>٦٢١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٢٢</sup> وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجة

<sup>٦٢٣</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

قال: وروي عن «سلمان الفارسي» أنه قال: «أول هذه الأمة ورُوداً على نبيها عليه الصلاة والسلام الحوض، أولها إسلاماً: علي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>٦٢٤</sup>.

وروى «أبو داود الطيالسي» بواسطة<sup>٦٢٥</sup> ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب:

«أنت ولي كل مؤمن بعدي»<sup>٦٢٦</sup>.

وقال ابن إسحاق:

«أول ذكر آمن بالله ورسوله: علي بن أبي طالب، وهو يومئذ ابن عشر سنين»<sup>٦٢٧</sup>.

---

<sup>٦٢٤</sup> وقد روى هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول هذه الأمة وروداً على الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب ورفعته أولى لأن مثله لا يدرك بالرأي حدثنا أحمد بن قاسم حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يحيى بن هشام حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن حنش بن المعتمر عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب رضي الله عنه

<sup>٦٢٥</sup> قال أخبرنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون

<sup>٦٢٦</sup> وبه عن ابن عباس قال أول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا الحسن بن حماد حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنهما. وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وأبو إسحاق أول من أسلم من الرجال على واتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ثم علي بعدما وروى في ذلك عن أبي رافع مثل ذلك حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا عبد العزيز ابن محمد الدراوردي قال حدثنا عمرو مولى عفرة قال سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم علي أو أبو بكر قال سبحان الله!! علي أولهما إسلاماً ثم قال: ولا شك أن علياً عندنا أولهما إسلاماً

<sup>٦٢٧</sup> قال أبو عمر قيل أسلم علي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن اثني عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن ست عشرة سنة وقيل ابن عشر وقيل ابن ثمان



وعن أنس بن مالك قال: «استنبا النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء». وقال زيد بن أرقم: «أول من آمن بالله بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب»<sup>٦٢٨</sup>.

قال: واجمعوا علي أنه صلى القبلتين، وهاجر، وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد، وأنه أبلى بدر وبأحد وبالخندق وبخير «بلاء عظيمًا» وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام الكريم. ثم قال:

وكان «لواء رسول الله ﷺ» بيده في مواطن كثيرة (كلها) وكان يوم «بدر» بيده..  
وكان اللواء «يوم أحد» بيده دفعه رسول الله ﷺ إلى علي رضي الله عنه<sup>٦٢٩</sup>،

<sup>٦٢٨</sup> وروى حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائي وأسد بن موسى وغيرهما منها ما حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد ابن زهير حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة الأنصاري قال سمعت زيد بن أرقم يقول أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا أبي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثنا يحيى بن الأشعث عن إسماعيل بن إلياس عن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال لي كنت امرأة تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرأة تاجرا فولله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي قال ثم خرجت امرأة من ذلك الخبء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام قد راهق الحلم من ذلك الخبء فقام معهما يصلي فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي قلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد قلت من هذا الفتى قال علي بن أبي طالب ابن عمه قلت ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه فيما ادعى إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام وهو يزعم أنه سيفتح عليه كتوز كسرى وقيصر وكان عفيف يقول إنه قد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانيا مع علي وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكندي من هذا الكتاب والحمد لله وقال علي رضي الله عنه صليت مع رسول الله ﷺ كذا وكذا لا يصلي معه غيري إلا خديجة

<sup>٦٢٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

قال: وروى «ابن الحجاج بن أرطاة» عن الحكم عن مقسم عن ابن

عباس قال:

«دفع رسول الله ﷺ «الراية» يوم بدر إلى

علي، وهو ابن عشرين سنة» [٦٣٠-٦٣١].

وفي «البداية والنهاية» قال ابن كثير:

[قال الحكم وغيره عن مقسم عن ابن عباس: دفع النبي ﷺ الراية يوم

بدر إلى علي وهو «ابن عشرين سنة»] [٦٣٢].

وحكاة «ابن أبي الحديد» من شرط الزبير بن بكار في «كتاب

المفاخرات»، من قصة الرهط الذين حاولوا أن يكيدوا للحسن بن علي (عليه السلام)

وهم: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والوليد بن عقبة بن أبي

معيط، وعتبة بن أبي سفيان بن حرب، والمغيرة بن شعبة،

فقام هؤلاء الرهط: واحداً تلو الآخر يشتمون علياً!! ويرمونهُ بما

ضحَّته قلوبهم الضالَّة،

فقام الحسن (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وآله (عليهم السلام)،

إلى أن قال: أمّا بعد، يا معاوية، فما هؤلاء شتموني، ولكنك شتمتني: فحشاً

ألفته، وسوء رأي عرفت به، وخلقاً شيئاً ثبت عليه، وبغياً علينا، عداوة منك

<sup>٦٣٠</sup> ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ﷺ منذ قدم المدينة إلا تبوك فإنه خلفه رسول الله ﷺ المدينة وقال له: ألا ترضى

أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيي بعدي

<sup>٦٣١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٦٣٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

لمحمّد وأهله، ولكن إسمع يا معاوية، واسمعوا!! فلاقولنّ فيك وفيهم ما هو  
دون ما فيكم:

أنشدكم الله أيها الرهط.!!؟ أتعلمون أنّ الذي شتمتموه منذ اليوم  
«صلّى القبلتين كليهما» وأنت يا معاوية بهما «كافر» تراها ضلالةً، وتعبد  
اللآت والعزّي غوايةً!!؟

وأنشدكم الله!! هل تعلمون أنّ «بايع البيعتين كليهما»: بيعة الفتح  
وبيعة الرضوان، وأنت يا معاوية بإحداهما كافر، وبالأخرى ناكث!!؟  
وأنشدكم الله!!؟

هل تعلمون أنّ «أول الناس إيماناً»، وأنك يا معاوية وأباك من  
«المؤلفة قلوبهم»: تُسرّون الكفرَ وتُظهرُون الإسلام، وتُستمالون  
بالأموال!!؟

وأنشدكم الله!! أستم تعلمون أنّ كان «صاحب راية  
رسول الله ﷺ يوم بدر»، وأنّ «راية المشركين» كانت مع  
معاوية ومع أبيه، ثمّ لقيكم «يوم أحدٍ ويوم الأحزاب» ومع  
«راية رسول الله ﷺ»، ومعك ومع أبيك «راية  
الشرك».!!؟!!!!!!

وفي كلّ ذلك يفتحُ الله له ويُفلجُ حجّته، وينصرُ دعوته، ويصدق  
حديثه، ورسولُ الله ﷺ في تلك «المواطن كلّها» عنه راضٍ، وعليك وعلى  
أبيك ساخط!!؟!!!!!!

وأنشدك الله يا معاوية.!!؟ أتذكر يوماً جاء أبوك علي «جمل أحمر»  
وأنت تسوقه، وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله ﷺ فقال: اللهم  
العن الراكب والقائد والسائق.!!؟،

أتسى يا معاوية «الشعر» الذي كتبتَه إلى أهلك (أبي سفيان) لمّا همّ  
أن يُسلم، تنهاه عن ذلك:

يا صخرُ لا تُسلمنَّ يوماً فتفضحنا

بعد الذين يدرُ أصبحوا فرقا

خالي وعمّي وعمّ الأمّ ثالثهم

وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تركننَّ إلى أمر تكلفنا

والراقصات به في مكّة الخرقا

فالموتُ أهون من قول العداة:

لقد حادَ ابنُ حربٍ عن العزى إذا فرقا

ثمّ قال له الحسن: والله لَمّا أخفيت من أمرك أكبر ممّا أبديت.

ثمّ قال:

وأنشدكم الله أيّها الرهط.!! أتعلمون أنّ عليّاً حرّم الشهوات على نفسه

بين أصحاب رسول الله ﷺ فأنزل فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا

طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾:

وأنّ رسول الله ﷺ بعث أكابر أصحابه إلى

«بني قريظة» فترلوا من حصنهم فهزّموا.!!! فبعث عليّاً

بـ «الرأية»، فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله،

وفعل في خير مثلها ٦٣٣.!!؟ [٦٣٤] ٦٣٥.

٦٣٣ ثم قال: يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به عليك رسول الله ﷺ لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني خزيمة فيبعث إليك [ابن عباس، فوجدك تأكل، ثم بعث إليك مرة أخرى فوجدك تأكل، فدعا عليك الرسول بجوعك] ونهملك إلى أن تموت. وأنتم إيها الرهط: نشدتكم الله، ألا تعلمون أن رسول الله صلى إليه عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها. أولها: يوم لقي رسول الله صلى الله عليه وآله خارجا من مكة إلى الطائف، يدعو ثقيفا إلى الدين، فوقع به وسبه وسفهه وشتمه وكذبه وتوعده، وهم أن يبطش به، فلغنه الله ورسوله وصرف عنه. والثانية يوم العير، إذ عرض لها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي جاثية من الشام، فطردها أبو سفيان، وساحل بها، فلم يظفر المسلمون بها، ولغنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ودعا عليه، فكانت وقعة بدر لأجلها. والثالثة يوم أحد، حيث وقف تحت الجبل، ورسول الله صلى الله عليه وآله في أعلاه، وهو يتأدى: أعل هبل! مرارا، فلغنه رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات، ولغنه المسلمون. والرابعة يوم جاء بالأحزاب وغطفان واليهود، فلغنه رسول الله وابتهل. والخامسة يوم جاء أبو سفيان في قريش فصدا رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام، والهدى معكوكا أن يبلغ محله، ذلك يوم الحديدية، فلغنه رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أبو سفيان، ولعن القادة والاتباع، وقال: (ملعونون كلهم، وليس فيهم من يؤمن)، فقيل: يا رسول الله، أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللغنة؟ فقال: (لا تصيب اللغنة أحدا من الاتباع، وأما القادة فلا يفلح منهم أحد). والسادسة يوم الجمل الأحمر. والسابعة يوم وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة ليستفتروا ناقته، وكانوا اثني عشر رجلا، منهم أبو سفيان. فهذا لك يا معاوية. وأما أنت يا بن العاص، فإن أمرك مشترك، وضعتك أمك مجهولا، من عهر وسفاح، فيك أربعة من قريش، فغلب عليك جزاها، الأهم حيا، وأخبتهم منصبا، ثم قام أبوك فقال: أنا شاني محمد الأبر، فأنزل الله فيه ما أنزل. وقاتلت رسول الله ﷺ في جميع المشاهد، وهجوته وأذبه بمكة وكذته كيدك كله، وكنت من أشد الناس له تكذيبا وعداوة. ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة، لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطاك ما رجوت ورجعك الله خائبا، وأكذبتك وأشيا، جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد، فوشيت به إلى النجاشي، حسدا لما ارتكب، مع حليبتك، ففضحك الله وفضح صاحبك. فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والإسلام. ثم إنك تعلم وكل هؤلاء الرهط يعلمون إنك هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتا من الشعر، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة)، فعليك إذا من الله مالا يحصى من اللعن. وأما ذكرت من أمر عثمان، فأنت سمعت عليه الدنيا نارًا، ثم حلقت بفلسطين، فلما أتاك قتله، قلت: أنا أبو عبد الله إذا نكأت فرحة أدميتها، ثم حبت نفسك إلى معاوية، وبعث دينك بديناه، فلما تلومك علي بغض ولا تعاتبك علي ود، وبالله (صفحة ٢٩٢) ما نصرت عثمان حيا ولا غضبت له مقتولا، ويحك يا بن العاص! ألسنت القاتل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي: تقول ابنتي أين هذا الرحيل \* وما السير مني بمستكر فقلت: ذريني فإنني امرؤ \* أريد النجاشي في جعفر لأكويه عنده كية \* أقيم بها نخوة الأصغر وشاني أحمد من بينهم \* وأقولهم فيه بالمنكر وأجرى إلى عتبة جاهدا \* ولو كان كالذهب الأحمر ولا أنتني عن بني هاشم \* وما استطعت في الغيب والمحضر فإن قبل العتب مني له \* وإلا لويت له مشفري فهذا جوابك، هل سمعته! وأما أنت يا وليد، فوالله ما ألومك علي بغض علي، وقد جلدك ثمانين في الخمر،

وهكذا..

فالأخبار تُطبق من كل موطن وسمع، ومن كل شرطٍ صعب، على أن

راية رسول الله ﷺ كانت دوماً بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام)،

وقتل أباك بين يدي رسول الله صبراً، وأنت الذي سماه الله الفاسق، وسمى علياً المؤمن، حيث تفاخرتما فقلت له: اسكت يا علي، فأنا أشجع منك جنانا، وأطول منك لسانا، فقال لك علي: اسكت، يا وليد فأنا مؤمن وأنت فاسق. فأنزل الله تعالى في موافقة قوله: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون)، ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضاً: (أن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا). ويحك يا وليد! مهما نسيت، فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه: أنزل الله والكتاب عزيز \* في علي وفي الوليد قرانا فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا \* وعلى مبهواً إيماناً ليس من كان مؤمناً عمرك الله \* كمن كان فاسقاً خواناً سوف يدعى الوليد بعد قليل \* وعلى إلى الحساب عياناً فعلى يجزي بذلك جنانا \* ووليد يجزي بذلك هواناً رب جده لعقبة بن أبيان \* لا يس في بلادنا تباناً، وما أنت وقريش؟ أما أنت عليج من أهل صفورية، وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد، وأسمن ممن تدعى إليه. وأما أنت يا عتبة، فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شر يتقى، وما عقلك وعقل أمتك إلا سواء، وما يضر علياً لو سبته علي رؤوس الأشهاد! وأما وعيدك إياي بالقتل، فهلا قتلت اللحيانى إذا وجدته على فراشك! أما تستحي من قول نصر بن حجاج فيك: يا للرجال وحادث الأزمان \* ولسية تخزي أبا سفيان نبئت عتبة خانة في عرسه \* جيس لثيم الأصل من لحيان وبعد هذا ما أربأ بنفسى عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أحد سيفك، ولم تقتل فاضحك؟ وكيف ألومك على بغض علي، وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر، وشرك حمزة في قتل جدك عتبة، وأوحذك من أخيك حنظلة في مقام واحد! وأما أنت يا مغيرة، فلم تكن بخليق أن تفتح في هذا وشبهه، وإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي، فإني طائرة عنك، فقالت النخلة: وهل علمت بك واقعة علي فأعلم بك طائرة عني! والله ما نشعر بعداوتك إيانا، ولا اغتمنا إذ علمنا بها، ولا يشق علينا كلامك، وإن حدى الله في الزنا لتأبى عليك، ولقد درأ عمر عنك حقاً، الله سائله عنه! ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: (لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا)، لعلمه بأنك زان. وأما فخركم علينا بالأسارة: فإن الله تعالى يقول: (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً. ثم قام الحسن فنفض ثوبه، وانصرف، فتعلق عمرو بن العاص بثوبه، وقال: يا أمير المؤمنين، قد شهدت قوله في وقفة أمة بالزنا، وأنا مطالب له بحد القذف. فقال معاوية: خل عنه لا جزاك الله خيراً. فتركه. فقال معاوية: قد أنباكم أنه ممن لا نطق عارضته، ونهيتكم أن تسبوه فعصيتُموني، والله ما قام حتى أظلم على البيت، قوموا عني، فلقد فضحككم الله وأخزاكم بترككم الحزم، وعدولكم عن رأى الناصح المشفق. والله المستعان.»

<sup>٣٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٨٥ - ٢٩٤

<sup>٣٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٩١

وكان في الجيش شيوخُ المهاجرين والأنصار وأصحاب البطن  
والفخذ والعقيرة والعشرة والمال والجاه، وما إلى ذلك، فكان على رأس كلِّ  
هؤلاءِ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فلم يعترض أحدٌ منهم، بل لم يجرء!!!

في حين لمَّا أمَرَ النبيُّ ﷺ «أسامة بن زيد» على جيشٍ يشار  
لـ«شهداء مؤتة» وكان في حدود عُمَرَ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام) لَمَّا أعطاهُ النبيُّ ﷺ  
الرايةَ في بدر، فقام أبو بكرٍ وعُمَرُ واعترضا على أسامة، والقصةُ شهيرة،

أمَّا بخصوص الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)!! فقد كان أبو بكرٍ وعُمَرُ وكلُّ  
الجيشِ يحتمون بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، بل لا يكونُ النَّصْرُ إلا على  
يدهِ (عليه السلام)، بدليل المتواترات المشهورات من كلِّ موطنٍ ولسان، وبإقرار  
الملَّتَيْنِ ووحدة اللسانين وإجماع الفرقتين،

وما عليك إلا أن تعيد قراءة «أحداث أخذ والهروب إلى الجبل»، ثمَّ  
مَا حصل «يوم الأحزاب» حين قفز «عمرو بن ود» فوق الخندق ودعاهم إلى  
المبارزة!!؟

ثمَّ ما جرى في «خيبر»، وكيف أنَّ أبا بكرٍ وعُمَرَ هُزِمَا وجَبَّتْهُمَا  
الجيش!! فأمرَ النبيُّ ﷺ بإحضارِ عليٍّ (عليه السلام) وكان أرمداً، فمسح على عينيه،  
وقال فيه ما قال!! ففتح اللهُ عليه!!

ويكفي في الدلالة على أمرِ عليٍّ «الربّاني» ما حصل في بدر وأحد  
والأحزاب وغيرها، حيث ظهرت «الآيات المعجزات» التي اختصَّ اللهُ بها

علياً دون العالمين.!!! فكان عليٌّ واحداً من الآيات التي اختصَّ اللهُ بها النبيُّ  
المصطفى ﷺ..

وفي محادثة «البطليوس مع المغيرة»، واحدة كبرى من تلك المعاني،  
وهي طويلة مشهورة، وقد خرَّجها الواقدي في «فتوح الشام»، وإليك بعضاً  
منها، قال:

[فقال البطليوس للمغيرة: «فهل في قومك مثلك»؟!!!

قال: قد قلتُ لك:

فينا أهلُ «العلم والرأي» ومَن لا أساوي في علمهم  
شيئاً، وأنا رجلٌ بدويٌّ،

فلو رأيتَ «عليَّ بنَ أبي طالب» ابنَ عمِّ  
رسولِ اللهِ ﷺ المختار: مقاتلِ الكفار، ومبيدِ الفجار،  
والليثِ «الكرار» والبطلِ المغوار.!!!

فقال «البطليوس»:

أهو معكم في هذا الجيش.!!؟ فقد  
سمعت بـ«شجاعته وبراعته» وأريد أن أنظر  
إليه.!!!

فقال له المغيرة: قاتلك اللهُ، إنَّ الامام علياً كرمَّ اللهُ وجهه أعظمُ قدراً

من أن يسير إلى مثلك.!!!![<sup>٦٣٦</sup>.

<sup>٦٣٦</sup> فتوح الشام - الواقدي - ج ٢ - ص ٢٧٨ - ٢٧٩



فكرّر ما فيها.؟! فإن فيها آية الآية، ودرّة

الرواية، وشرط الهداية، وشرف الراية، وسرّ

الولاية.!!!

لذا: تحت هذا المعنى، روى «ابن أبي الحديد المعتزلي» عن شيخه

«معتمد أهل الحاضرة» وهو يفاخر بشجاعة وصبر وتفاني الإمام علي عليه السلام

وأسطورة قدرته وعظمة وقفته، مؤكداً أنه صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في

المواطن كلّها: دليلاً على ما خصّه الله به دون جميع من كان معه صلى الله عليه وآله، فردّ

على الجاحظ قائلاً:

[قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله، ما نرى الجاحظ احتجّ لكون أبي

بكر أغلظهم وأشدّهم محنةً إلا بقوله: «لأنه أقام بمكة مدّة مقام الرسول صلى الله عليه وآله

بها»، وهذه الحجّة لا تخصُّ أبا بكر وحده، لأنّ علياً عليه السلام أقام معه هذه المدّة،

وكذلك طلحة وزيد وعبد الرحمن وبلال وخباب وغيرهم.

وقد كان الواجب عليه أن يخص أبا بكر

وحده بحجّة تدل على أنه كان أغلظ الجماعة،

وأشدّهم محنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فالاحتجاج في

نفسه فاسد،

قال: ثمّ يُقال له: ما بالك أهملت أمر مبيت علي عليه السلام على الفراش

بمكة ليلة الهجرة.؟! هل نسيته أم تناسيته.?!؟! فإنها «المحنة العظيمة،

والفضيلة الشريفة» التي متى امتحنها الناظر، وأجال فكرة فيها، رأى تحتها

فضائل متفرقة ومناقب متغايرة، وذلك أنه لما استقرّ الخبر عند المشركين أنّ

رسول الله ﷺ مُجْمَعٌ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ بَيْنِهِمْ لِلْهَجْرَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ، قَصَدُوا إِلَى مَعَاجِلَتِهِ، وَتَعَاقَدُوا عَلَى أَنْ يَبِيْتُوهُ فِي فِرَاشِهِ، وَأَنْ يَضْرِبُوهُ بِأَسْيَافٍ كَثِيرَةٍ، بِيَدِ كُلِّ صَاحِبِ قَبِيلَةٍ مِنْ قَرِيْشٍ سَيْفٌ مِنْهَا، لِيَضِيْعَ دَمُهُ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَيَتَفَرَّقَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ، وَلَا يَطْلُبُ بَنُو هَاشِمٍ بَدْمَهُ قَبِيلَةً وَاحِدَةً بَعِيْنَهَا مِنْ بَطُونِ قَرِيْشٍ. وَتَحَالَفُوا عَلَى تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهَا،

قال: فَلَمَّا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ:

دعا «أوثق الناس عنده»: أمثلهم في نفسه،  
وأبدلهم في «ذات الإله لمهجته»، وأسرعهم أجابةً  
إلى طاعته،

فقال ﷺ له: إِنَّ قَرِيْشًا قَدْ تَحَالَفَتْ عَلَى أَنْ تَبِيْتَنِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ،  
ف«امضِ إِلَى فِرَاشِي، وَنَمْ فِي مَضْجِعِي، وَالتَفَّ فِي بَرْدِي الْحَضْرَمِيِّ» لِيُرُوا  
أَنِّي لَمْ أَخْرَجْ. وَإِنِّي خَارِجٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال: فَمَنْعَهُ ﷺ أَوْلًا:

مِنَ التَّحَرُّزِ وَإِعْمَالِ الْحِيلَةِ،  
وَصَدَّةً عَنِ الْإِسْتِظْهَارِ لِنَفْسِهِ بِنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَكَائِدِ  
وَالجِهَاتِ الَّتِي يَحْتَاطُ بِهَا النَّاسُ لِنَفْسِهِمْ،  
وَأَلْجَأَهُ إِلَى أَنْ يَعْرِضَ نَفْسَهُ لظَبَاتِ السِّيُوفِ  
الشَّحِيذَةِ مِنْ أَيْدِي أَرْبَابِ الْحَنْقِ وَالغِيْظَةِ!!،  
فَأَجَابَ ﷺ إِلَى ذَلِكَ:

سامعاً مطيعاً، طيبةً بها نفسه، ونامَ على فراشه «صابراً  
محتسباً»، واقياً له بمهجته، ينتظرُ القتل.!!!،

قال:

ولا نعلمُ فوقَ بذلِ النفسِ درجة  
يلتمسها صابر، ولا يبلغها طالب: والجود  
بالنفسِ أقصى غاية الجود.!!!!،

ثمَّ قال: ولولا أنَّ رسولَ الله ﷺ علمَ أنَّه أهلٌ لذلك، لَمَا أهَّلَهُ، ولو  
كان عنده نقصٌ في صبره أو في شجاعته أو في مناصحته لابنِ عمِّه، واختير  
لذلك؟؟ لكانَ مَنْ اختاره ﷺ منقوضاً في رأيه، مضرّاً في اختياره، ولا  
يجوز أن يقول هذا أحدٌ من أهلِ الإسلام.!!!،  
وكلُّهم «مجمعون» على أنَّ الرسولَ ﷺ عملَ الصوابِ وأحسنَ في  
الاختيار.

قال: ثمَّ في ذلك - إذا تأمَّله المتأمل - وجوهٌ من الفضل، منها:  
أنَّهُ وإنَّ كانَ عنده في موضعِ الثقة، فإنَّهُ غيرُ مأمونٍ  
عليه ألاَّ يضبطَ السرَّ فيفسدَ التدبيرَ بإفشائه تلكَ الليلةَ إلى مَنْ  
يلقيه إلى الأعداء.!!،

ومنها: أنَّه وإنَّ كانَ «ضابطاً للسرِّ وثقةً عندَ مَنْ  
اختاره»، فغيرُ مأمونٍ عليه الجُبْنُ عندَ مفاجأةِ المكروهِ،

ومباشرة الأحوال، فيفرّ من الفراش، فيُفطن لموضع الحيلة،  
ويُطلب رسول الله ﷺ فيظفر به.!!؟

ومنها: أنه وإن كان ضابطاً للسرّ، شجاعاً نجداً، فلعلّه  
غير محتمل للمبيت على الفراش، لأنّ هذا أمرٌ خارجٌ عن  
الشجاعة إنّ كان قد أقامه مقام «المكتوف الممنوع»، بل هو  
أشدّ مشقّةً من المكتوف الممنوع.!!! لأنّ المكتوف الممنوع  
يعلمُ من نفسه أنّه لا سبيل له إلى الهرب، وهذا يجدُّ السبيل  
إلى الهرب وإلى «الدّفع عن نفسه»، ولا يهرب ولا يدافع.!!!،  
ومنها: أنه وإن كان ثقةً عنده، ضابطاً للسرّ، شجاعاً  
مُحتملاً للمبيت على الفراش، فإنّه غيرُ مأمون أن يذهب  
صبره عند العقوبة الواقعة، والعذاب النازل بساحته، حتى  
يروح بما عنده، ويصير إلى الإقرار بما يعلمه، وهو أنّه أخذ  
طريق كذا فيُطلب فيؤخذ.!!؟

قال: فهذا قال علماء المسلمين:

إنّ فضيلة علي (عليه السلام) تلك الليلة لا نعلمُ أحداً  
من البشر نالَ مثلها، إلا ما كان من إسماعيل<sup>١٣٧</sup>  
وإبراهيم عند استسلامه للذّبح، ولولا أنّ الأنبياء لا  
يفضلهم غيرهم لقلنا: «إنّ محنة عليّ أعظم»، لأنّه قد

<sup>١٣٧</sup> جاء في المتن: «إسحاق»، بدلاً من إسماعيل،

رُوي أَنَّ إِسْمَاعِيلَ<sup>٦٣٨</sup> تَلَكَّأَ لَمَّا أَمْرُهُ أَنْ يَضْطَجِعَ،  
وَبَكَى عَلَى نَفْسِهِ، وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ يَعْلَمُ أَنَّ عِنْدَهُ فِي  
ذَلِكَ وَقْفَةً، وَلِذَلِكَ قَالَ لَهُ: ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾!!؟

قال: وحالُ عليٍّ عليه السلام بخلاف ذلك!!  
لأنه ما تَلَكَّأَ ولا تَتَعَتَّعَ، ولا تَغْيِرَ لونه ولا  
اضطربت أعضاؤه<sup>٦٣٩</sup>.

ثمَّ قال: وقد كان لعليٍّ عليه السلام أن يعتلَّ بعلةٍ، وأن يقف ويقول: يا رسول  
الله أكون معك أحميكَ مِنَ العدو، وأذبَّ بسيفي عنك، فلست مستغنياً في  
خروجك عن مثلي، ونجعل عبداً من عبيدنا في فراشك، قائماً مقامك، يتوهم  
القوم -برؤيته نائماً في بردك- أنك لم تخرج ولم تفارق مركزك!!!؟ فلم  
يقُل ذلك!!! ولا تحبَّس ولا توقَّف ولا تلعثم!!!!!!!:

وذلك لعلم كلِّ واحدٍ منهما عليه السلام أَنَّ أحداً لا  
يصبرُ على «ثقل هذه المحنة»، ولا يتورط «هذه  
الهلكة» إلا من خصَّه اللهُ تعالى بالصبرِ على مشقَّتها،  
والفوزِ بفضيلتها!!!!!!!،

وختم قائلاً:

<sup>٦٣٨</sup> جاء في المتن: إسحاق

<sup>٦٣٩</sup> ثم قال: ولقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يشيرون عليه صلى الله عليه وآله بالرأي المخالف لما كان أمر به، وتقدم فيه فيتركه ويعمل  
بما أشاروا به، كما جرى يوم الخندق في مصانعة الأحزاب بثلث تمر المدينة، فإنهم أشاروا عليه بترك ذلك فتركه، وهذه  
كانت قاعدته معهم، وعادته بينهم،

وله عليه السلام من جنس ذلك «أفعال كثيرة»، كيوم دعا «عمرو بن عبد ود» المسلمين إلى المبارزة، فأحجم الناس كلهم عنه لما علموا من بأسه وشدته!!! ثم كرر النداء!! فقال علي عليه السلام فقال: أنا أبرز إليه!! فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه عمرو!! قال عليه السلام: نعم وأنا علي. فأمره صلى الله عليه وآله بالخروج إليه. فلما خرج قال صلى الله عليه وآله:

«برز الإيمان كله»

إلى الشرك كله»،

قال: وك«يوم أخذ» حيث حمى رسول الله صلى الله عليه وآله من أبطال قريش وهم يقصدون قتله صلى الله عليه وآله، فقتلهم دونه، حتى قال جبرئيل عليه السلام:

يا محمد!! إن هذه هي المواساة!!!

فقال صلى الله عليه وآله: أنه مني وأنا منه.

فقال جبريل: وأنا منكما!!،

ثم قال: ولو عددنا أيامة ومقاماته التي «شرى فيها نفسه لله تعالى»

لأطنا وأسهبنا<sup>٦٤</sup>.!!!!!!

فكررها وتمعنها، فإنها شرف الفضائل وفخر

القائل، وحجة الناظر ودليل الماضي على الحاضر.

بل ليس فيها إلا آية معجزة، وبينه معجزة، ولازم

مبين على سر الله في «وليّه» أمير المؤمنين!!!!!!

<sup>٦٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

فهذا عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام صاحبُ رايةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله والآيةِ عليِ  
الولاية، والمخصوصِ أبدأً بالراية، والبيّنة التامة، والحجّة العامّة في العلم  
والحلم والإسم والشجاعة والعظمة والبسالة والتّفاني الذي ما تمّ لأحدٍ إلا  
لله عليه السلام بتمامِ شرطِ الإعجازِ ويحجّجُ ليس فيها شيءٌ من الألفاظ!!

لذا: تحت هذا المعنى قال «الباقلاني» في ترجمة الإمام علي:

[ومن فضائله قوله صلى الله عليه وآله في «غزاة تبوك» لَمَّا لَحِقَ بِهِ وَشَكَا  
خَوْضَ النَّاسِ فِي بَابِهِ:

«أما ترضى أن تكون "مني" بمنزلة هارون من

موسى إلا أنه لا نبي بعدي»،

وقوله صلى الله عليه وآله لفاطمة: «أما ترضين أن الله قد اطّلعَ عليّ "أهل

الأرض" فاختر منهم "رجلين": جعل أحدهم أباك (نبيّاً) وجعل  
الآخر بعلك (وصياً<sup>٦٤</sup>)»،

وقوله صلى الله عليه وآله:

اللهمّ اتّني بـ«أحب الخلق إليك» يأكل معي من هذا

الطائر؟! قال: ف«جاء عليٌّ» فأكل معه من الطائر المشوي الذي كان  
أهدي إليه. إلى غير هذا من الفضائل ممّا يطول تبّعها.

ثم قال:

<sup>٦٤</sup> وهو ثابت هكذا في كلّ الروايات لكنّ الرجل هنا اختصرها ومنعها حتى يخفي على الناس أنّ عليّاً وصيّ رسول الله  
كما هي حالة وحال أمثاله ومشايخه!!

هذا مع ما ظهر من «إعظام كافة الصحابة له وإطباقتهم» على علمه، وفضله، وثاقب فهمه ورأيه، وفقه نفسه وقول «عمر» فيه: «لولا عليُّ لهلك عُمر»، وكثرة مطابقتهم له في الأحكام وسماع قوله في الحلال والحرام، ثم ما ظهر من «فقهه وعلمه» في قتال أهل القبلة من استدعائهم، ومناظرتهم، وترك مبادأتهم، والنبد إليهم، قبل نصب الحرب معهم<sup>٦٤٢</sup> إلى غير ذلك مما «سنَّه من حرب المسلمين» حتى قال جلة أهل العلم:

«لولا حربُ عليٍّ لَمَنْ خالَفَهُ لِمَا عُرِفَتْ السُّنَّةُ  
في قتال أهل القبلة»،

هذا مع ما عُلم من شجاعته وغنائه وإحاطته علماً بتدبير الجيوش وإقامة الحدود<sup>٦٤٣</sup>.

وفيه قال «الرازي» في تفسيره:

[روى أنه قال بعد محاربة علي رضي الله عنه لـ «عمرو بن

ود»:]

<sup>٦٤٢</sup> وندائه (لا تيدؤوهم بالحرب حتى ييدؤوكم ولا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح ولا يكس بيت ولا نهج امرأة) وفي رواية أخرى ولا يكسر بيت ورده رحالات القوم إليهم وترك اغتنام أموالهم وكثرة تعريفه وندائه على ما حصل في قبضته من أموالهم وكثرة الأمر لابن عباس وغيره بقبول شهادة أهل البصرة وصفين إذا اختلطوا ووضع الحرب أوزارها والصلاة خلفهم وقوله لمن سأل عن ذلك (ليس في الصلاة والعدالة اختلافنا وإنما اختلافنا في إقامة حد من الحدود فصلوا خلفهم وأقبلوا شهادة العدول منهم)

<sup>٦٤٣</sup> تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٥ - ٥٤٧



كيف وجدت نفسك يا علي؟! قال:  
وجدتها لو كان كل أهل المدينة في جانب وأنا في  
جانب، لقدرت عليهم.!!!!!!<sup>٦٤٤</sup>.

وفي عين معناه ذكر «ابن كثير» بشرط الحافظ البيهقي في «دلائل  
النبوة» بواسطة ابن إسحاق<sup>٦٤٥</sup> قال: [خرج «عمرو بن عبد ود» وهو مقنع  
بالحديد، فنادى: مَنْ يبارز؟! فقام علي بن أبي طالب فقال: أنا لها يا نبي  
الله!! فقال ﷺ إِنَّهُ عمرو، اجلس. ثم نادى عمرو: ألا رجل يبرز؟! فجعل  
يؤنبهم ويقول: «أين جئتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟!!!!! أفلا  
تبرزون إلي رجلاً؟! فقام علي فقال: أنا يا رسول الله.؟! فقال ﷺ: اجلس. ثم  
نادى الثالثة فقال:

ولقد بُححت من النداء لجمعهم:

هل من مبارز.!!!

ووقفت إذ جبن المشجع

موقف القرن المناجز

ولذلك إنني لم أزل

متسرّعا قبل الهزاهز

إنّ الشجاعة في الفتى

والجود من خير الغرائز

<sup>٦٤٤</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٦ - ص ٢١١

<sup>٦٤٥</sup> في موضع آخر من السيرة

قال: فقام عليٌّ رضي الله عنه فقال: يا رسول الله أنا!!! فقال ﷺ: إنه عمرو!! فقال: وإن كان عمراً (فأنا علي).!!!

قال: فأذن له رسول الله ﷺ، فمشى إليه حتى أتى وهو يقول:

لا تعجلنَّ فقد أتاك

مجيبٌ صوتك غير عاجز

في نية وبصيرة

والصدقُ منجي كل فائر

إني لأرجو أن أقيم

عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء

يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت.!!؟

قال: أنا علي.!!

قال: ابن عبد مناف.!!؟ قال: أنا علي بن أبي طالب.

فقال: يا ابن أخي، من أعمامك من هو أسنُّ منك، فإني أكره أن

أهريق دمك.!!؟

فقال له علي: لكنني والله لا أكره أن أهريق دمك.!!

فغضب.!! فنزل وسلَّ سيفه كأنه «شعلة نار»، ثم أقبل نحو عليٍّ

مُغضباً!!!! فاستقبله عليٌّ بدرقته، فضربة «عمرو» في درقته فقدتها.!!! وأثبت

فيها السيف.!! وأصاب رأسه فشجّه!!!!!!

فضربه عليٌّ على حبلٍ عاتقه فسقط.!!!!!! وثار العجاج (أي الغبار).!!!!!!  
وسمعَ رسولُ اللهِ ﷺ «التكبير».!!!

قال: فعرفنا أنّ عليّاً قد

قتله<sup>٦٤٦</sup>.!!!

ثمّ أقبلَ عليٌّ نحو رسولِ اللهِ ﷺ ووجهُهُ يتهلّل، فقال له «عُمَرُ بن  
الخطاب»: هلاًّ استلبتُهُ درعُهُ؟!!!!!! فإنَّهُ ليس للعربِ درعٌ خيرٌ منها.!! فقال:  
ضربته فاتّقاني بسوأته، فاستحييتُ.

قال: وخرجت خيولُهُ منهزمةً حتى اقتحمت من الخندق [٦٤٧].  
فهذا عليٌّ الذي أعلنهُ اللهُ آيةَ الآيات، وحقّةَ الرواية،  
وبابَ الهداية.!!!

وحكى الحلبي «سرّ الراية» في سيرته، فقرّره من قصّة خيبر، وفيها  
قال:

[وأعطاهُ ﷺ «الرّاية» ووجّههُ إلى الحصن، فخرجَ عليٌّ كرمَ اللهُ وجهه  
بها - أي بالراية - يهرول، حتى ركزها تحت الحصن، فاطّلع عليه يهوديٌّ من  
رأس الحصن فقال: من أنت.!!!!!! قال: علي بن أبي طالب. فقال اليهودي:  
(هزمتُم) وحقّ ما أنزلَ عليّ موسى.!!

<sup>٦٤٦</sup> قال: فتم يقول علي: أعلی تفتحم الفوارس هكذا \* عني وعنهم أخروا أصحابي اليوم يمنعي الفرار حفيظتي \*  
ويعصم في الرأس ليس بنابي إلى أن قال: عبد الحجارة من سفاهة رأيه \* وعبدت رب محمّد بصواب إلى آخرها.

<sup>٦٤٧</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

ثمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْحَصْنِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ إِلَيْهِ «الْحَارِثُ»  
أَخُو مَرْحَبٍ، وَكَانَ مَعْرُوفًا بِالشَّجَاعَةِ، فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ وَثَبَتَ عَلِيُّ كَرَّمَ  
اللَّهُ وَجْهَهُ، فَتَضَارَبَا.!!! فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ وَانْهَزَمَ الْيَهُودُ إِلَى الْحَصْنِ،

ثمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ «مَرْحَبٌ» فَحَمَلَ مَرْحَبٌ عَلَيْهِ،  
وَضْرِبَهُ، فَطَرَحَ تَرْسَهُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ  
وَجْهَهُ «بَابًا» كَانَ عِنْدَ الْحَصْنِ، فَتَرَسَّ بِهِ عَنِ نَفْسِهِ،  
فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
الْحَصْنَ. ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ، أَيَّ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ثَمَانِينَ  
شِبْرًا.!!!!!!،

قال الراوي:

فجهدت أنا وسبعة نفر على أن «نقلب ذلك  
الباب».!!؟ فلم نقدر.!!!!!!  
ثمَّ قال: ولم يقدر على حمله «أربعون  
رجلاً».!!!!!!

قال: إِنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِ الْحَصْنِ اجْتَذَبَ «أَحَدُ  
أَبْوَابِهِ» فَأَلْقَاهُ بِالْأَرْضِ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ بَعْدَهُ «سَبْعُونَ رَجُلًا» فَكَانَ جَهْدًا أَنْ  
أَعَادُوهُ مَكَانَهُ.!!!!!!

قال: وَقِيلَ: حَمَلَ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) الْبَابَ عَلَى ظَهْرِهِ، حَتَّى صَعَدَ  
الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ، وَدَخَلُوا الْحَصْنَ.!!!! [٦٤٨].

٦٤٨ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

فهل هذه آيةٌ من آياتِ الله؟! ومعجزةٌ من معجزاته؟! ودليلٌ من  
سلاطين أدلته؟! وخاصةٌ من إشارته؟! وحجةٌ من حججه؟! الجواب بين  
يديك!!!!

لذا قال «ابن أبي الحديد»:

[وأما الشجاعة.!!! فإنه ﷺ أنسى الناسَ فيها ذكرَ مَنْ كان  
قبله، ومحا اسمَ مَنْ يأتي بعده.!!! ومقاماته في الحرب «مشهورة»  
يُضربُ بها الأمثالُ إلى يومِ القيامة.!!

وهو الشُّجاعُ الذي ما فرَّ قط.!! ولا ارتاعَ من كتيبة.!! ولا بارزَ  
أحدًا إلا أقتله.!! ولا ضربَ ضربةً قطَّ فاحتاجتِ الأولى إلى ثانية.!!  
وفي الحديث «كانت ضرباته ﷺ وترأ». ولمَّا دعا معاويةَ إلى  
المبارزة ليستريحَ النَّاسُ من الحربِ بقتلِ أحدهما.!! قال له عمرو  
(ابن العاص): لقد أنصفك.!!

فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم.!! أتأمرني  
بمبارزة أبي الحسن وأنت تعلمُ أنه «الشُّجاعُ المُطرق».!!! أراك  
طمعتَ في إمارةِ الشامِ بعدي.!!!

قال: وكانت العربُ تفتخرُ بوقوفها في الحربِ في مقابلته.!!  
فأما قتلاه فافتخارُ رهمطهم بأنه ﷺ قتلهم أظهر وأكثر، فقالت  
«أخت عمرو بن عبد ود» ترثيه:

لو كان قاتلَ عمرو غير قاتله  
بكيتهُ أبداً ما دمتُ في الأبد

لكن قاتله من لا نظير له

وكان يُدعى أبوه بيضة البلد.

قال: وانتبه يوماً معاوية، فرأى عبد الله بن الزبير جالساً تحت رجله على سريره، فقعد، فقال له عبد الله يداعبه: يا أمير المؤمنين، لو شئت أن أفتك بك لفعلت؟! فقال: لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر!!

قال: وما الذي تنكره من شجاعتني وقد وقفت في الصف إزاء علي بن أبي طالب؟! قال: لا جرم إنّه قتلك وأباك يسرى يديه، وبقيت اليمنى فارغة، يطلب من يقتله بها!!!!!!

ثم ختم فقال:

وجملة الأمر أن «كل شجاع في الدنيا إليه ينتهي»،

وبإسمه ينادي في مشارق الأرض ومغاربها!!

وأما القوة والأيد؟!!!!! فيه يضرب المثل فيهما.

قال ابن قتيبة في «المعارف»:

ما صارع أحداً قط إلا صرعه،

وهو الذي «قلع باب خيبر»، واجتمع عليه عصابة من

الناس ليقلبوه؟! فلم يقلبوه!!

وهو الذي اقتلع «هبل» من أعلى الكعبة، وكان عظيماً جداً، وألقاه

إلى الأرض!!!!!!،

وهو الذي «اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته عليه السلام بيده» بعد  
عجز الجيش «كله» عنها، وأنبط الماء من تحتها [٦٤٩].!!!!!!!  
فهذا عليٌّ بما له وفيه من آيةٍ ورايةٍ، وحقبةٍ  
وولايةٍ!!

ولأنه عليه السلام هذا المعنى «المعجز»، فقد قال «الإمام الذهبي» في  
ترجمته:

[أمير المؤمنين: علي ابن أبي طالب رضي الله عنه،  
أبو الحسن الهاشمي، «قاضي الأمة»، و«فارس الإسلام»،  
و«ختن المصطفى عليه السلام»، كان ممن سبق إلى الإسلام، لم  
يتلثم،

و«جاهد في الله حقَّ جهاده»، و«نهض بأعباء العلم  
والعمل»، وشهد له النبي صلى الله عليه وآله بالجنة،

وقال صلى الله عليه وآله (فيه): «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»،

وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه

لا نبي بعدي»،

وقال صلى الله عليه وآله: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

ثم قال: ومناقب هذا الامام جمّةٌ أفردتها في مجلدةٍ

وسمّيته بفتح المطالب [٦٥٠].

<sup>٦٤٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩ - ٢٢

وهكذا.. فلو أردتُ أن أفرد عليك من شجاعة الإمام علي عليه السلام وما أظهره الله على يده من الإعجاز لاحتجتُ إلى كتابٍ شاملٍ كامل، فافهم هذا وضعه علي «سكّة الفضيلة» التي اختصَّ الله بها من منزلته انفردت عن الكافة بعد النبي صلى الله عليه وآله فكانت الآية الربانيّة فيه دون العالمين،

وهذه لسانٌ مُبين، وبرهانٌ تام، وآيةٌ عظيمة، وحجّةٌ مطلقة، فلا تفوتتكَ، فإنّ الآية إذا اختصَّ الله بها فرداً دون العالمين، نصبها حجّةً ناطقة، وآيةً خاطبة، وبرهاناً ساطعاً، وعيناً لامعة، وسيفاً قاطعاً، تدلُّ على الأفضل الأكمل، والأتم الأمثل الذي علّت منزلته، وانفردت رتبته، وتوحّدت صفته، فكان أحبّ وأكرم وأعظم خلق الله بعد النبي صلى الله عليه وآله، وهذا ما أثبتناه عليك في الإمام علي عليه السلام من مواطن ووسائل مجموعها على أعلى شرط التواتر ضرورة!!

لذا: أينما أدركنا الطرف، فإننا سنجد كلَّ الأخبار والشهادات مجمعة على أنّ راية النبي صلى الله عليه وآله في «الدنيا والآخرة» في السلم والحرب، كانت وتكون مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

وصرّحت الأخبار أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يأمر بضمّ راية الأنصار إلى راية النبي صلى الله عليه وآله التي كان يحملها علي بن أبي طالب عليه السلام فيحملهما معاً، وهذا المعنى مذكورة في المجامع والمسانيد من شروط ومواطن،

٦٥٠ تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ١٠



وقد خرَّجنا عليك الطائفة التي تقول بأنه إذا بدأت الحرب كان رسول الله ﷺ يأمر بضمّ راية الأنصار إلى علي، فيكون صاحب الرايتين. وكذا الحال حين دخل النبي ﷺ مكة، وفي مؤرّخ في أمّهات الكتب، منها أثبتته ابن هشام قال: [قال ابن إسحاق: فزعم بعض أهل العلم أنّ سعداً حين وجّه داخلاً قال:

اليوم يوم الملحمة،  
اليوم تُستحلُّ الحرمة،

فسمعها رجلٌ من المهاجرين<sup>٦٥١</sup>، فقال: يا رسول الله!! اسمع ما قال سعد بن عبادة؟! ما نأمن أن يكون له في قريش صولة؟! فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: أدركه، ف«خذ الراية منه» فكن أنت الذي تدخل بها<sup>٦٥٢</sup>.

فجمع النبي ﷺ له «الرايتين»، وهذه لم تكن إلا لعلي بن أبي طالب ﷺ. وهناك طائفة من الأخبار تُؤكّد بقوة أنّ راية رسول الله ﷺ في الحرب، إنّما تكون متّحدةً بيدِ علي بن أبي طالب ﷺ.

وفي طوائف «ابن كثير» قال: [زعم بعض أهل العلم أنّ «سعداً» حين وجّه داخلاً قال: «اليوم يوم الملحمة. اليوم تُستحلُّ الحرمة». فسمعها رجل<sup>٦٥٣</sup>، فقال: يا رسول الله أسمع ما يقول سعد بن عبادة؟! ما نأمن أن

<sup>٦٥١</sup> - قال ابن هشام: هو عمر بن الخطاب -

<sup>٦٥٢</sup> السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ٨٦٥

<sup>٦٥٣</sup> قال ابن هشام: يقال: إنه عمر بن الخطاب.

يكون له في قريش صولة!! فقال رسول الله ﷺ لعلي: «أدركه، فخذ الراية منه، فكن أنت تدخل بها»<sup>٦٥٤</sup>. وكذا قاله الطبري<sup>٦٥٥</sup> «<sup>٦٥٦</sup>.

وفي استيعاب «ابن عبد البر» قال:

[إن رسول الله ﷺ أمر علياً، ف«أخذ الراية» فذهب بها حتى دخل مكة فغرزها عند الركن]<sup>٦٥٧</sup>. وعليه ما قاله ابن خلدون<sup>٦٥٨</sup> [٦٥٩]، وما أرخه أهل السير والتاريخ وقرره أهل المجامع.

وفي بعضها، لما أعطاه النبي ﷺ «الراية» قال فيه قولاً فصلاً جعله في «أعلى معاني الإمامة» دون غيره، ك«يوم خيبر»، وقد خرّجناه في باب منفصل بتمام شروطه وقانونه. وقد تواتر لسان الصحابة وهم يفاخرون بما قاله رسول الله ﷺ في الإمام علي ﷺ يوم خيبر وإعطاءه الراية، فروى

<sup>٦٥٤</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٥٩

<sup>٦٥٥</sup> عن عبد الله بن أبي نجيح أن النبي صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى أمر الزبير أن يدخل في بعض الناس من كدى وكان الزبير على المجنبه اليسرى فأمر سعد بن عباد أن يدخل في بعض الناس من كداء فزعم بعض أهل العلم أن سعدا قال حين وجه داخلا اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عباد وما تأمن أن تكون له في قريش صولة فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب أدركه فخذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها

<sup>٦٥٦</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

<sup>٦٥٧</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٩٩

<sup>٦٥٨</sup> قال: ويقول النبي صلى الله عليه وسلم من أتى المسجد أو دار بنت أبي سفيان أو اغلق بابه ورتب الجيش وأعطى سعد بن عباد الراية فذهب يقول اليوم يوم الملحمة \* اليوم تستحل الحرمة \* وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا ان يأخذ الراية منه

<sup>٦٥٩</sup> تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ٤٣

الحاكم بواسطة سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب:

[لقد أعطي علي بن أبي طالب «ثلاث خصال» لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم. قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟! قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيه ما يحل له (وهذا أيضاً كان بأمر من الله الذي منع الصحابة منه وأغلق عليهم الأبواب!!) والراية يوم خيبر<sup>٦٦١</sup>.

ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»<sup>٦٦٢</sup>،

وقرره «المتقي الهندي» من إخبارات علي، وفيه: قال عمر بن الخطاب<sup>٦٦٣</sup>: «..تزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له ما فيه يحل له، و«الراية» يوم خيبر<sup>٦٦٤-٦٦٥</sup>، ثم ساقه من شروط ومواطن<sup>٦٦٦</sup>، وكذا قاله غيره من أرباب الخبر، وقد خرجه من طرق وشروط كثيرة جداً في باب مستقل.

<sup>٦٦٠</sup> (وكان ذلك بأمر من الله تعالى الذي زوج فاطمة من علي في السماء قبل أن يكون ذلك في الأرض بالشرطين)

<sup>٦٦١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

<sup>٦٦٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

<sup>٦٦٣</sup> عن علي قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي ابن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون في خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال:

<sup>٦٦٤</sup> (ش)

<sup>٦٦٥</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦

<sup>٦٦٦</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦

وفي تتبعات «إبن كثير» تعقبه من شرط البخاري في التاريخ بواسطة  
 عمران بن حصين<sup>٦٦٧</sup>، وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: [لأدفعن الراية إلى رجل  
 يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فبعث إلى علي وهو أرمم فتفل في  
 عينيه وأعطاه «الراية» فما رد وجهه وما اشتكاهما بعد<sup>٦٦٨</sup>] <sup>٦٦٩</sup>.  
 ثم حكى «انهزام أبي بكر وعمر» من مرويات الإمام أحمد بواسطة  
 أبي سعيد الخدري<sup>٦٧٠</sup>، وفيها قال:

[إن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزها ثم قال: من يأخذها بحقها!!؟  
 فجاء فلان (أبو بكر) فقال: أنا!! فقال ﷺ: امض. ثم جاء رجل آخر (عمر)  
 فقال: أنا!! فقال ﷺ: امض!! (فرجعا يُجبنهما الجيشُ ويجبانه!!!) ثم قال  
 النبي ﷺ

والذي أكرم وجه محمد ل «أعطيتها رجلاً لا  
 يفر!!!!» (وذلك بعد فرار أبي بكر وعمر!!). فجاء علي  
 فانطلق حتى فتح الله عليه خبير وفدك وجاء بعجوتهما  
 وقد يدهما<sup>٦٧١</sup>.

<sup>٦٦٧</sup> قال: وقال البخاري في التاريخ: ثنا عمر بن عبد الوهاب الراحي ثنا معمر بن سليمان، عن أبيه عن منصور، عن ربعي،  
 عن عمران بن حصين قال

<sup>٦٦٨</sup> ثم قال: ورواه أبو القاسم البخوي عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي موسى الهروي، عن علي بن هاشم، عن محمد بن  
 علي، عن منصور عن ربعي عن عمران فذكره. وأخرجه النسائي عن عباس الغنيري عن عمر بن عبد الوهاب به.

<sup>٦٦٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

<sup>٦٧٠</sup>: حدثنا مصعب بن المقدم وحجين بن المثنى قالا: ثنا إسرائيل ثنا عبد الله بن عصمة قال سمعت أبا سعيد الخدري  
 يقول:

<sup>٦٧١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

وأردف عليه بمرويات أبي هريرة، وفيها قال:

[قال عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَأُدْفَعَنَّ اللِّوَاءَ

غداً إلى رجلٍ يحبُّ اللهَ ورسوله يفتحُ اللهُ به»، قال

عُمَرُ: ما تمنيت «الإمارة» إلا يومئذ.!!!!!!] <sup>١٧٢</sup>.

ثم أتبعه بحديث ابن عباس <sup>١٧٣</sup> قال: سمعتُ عُمَرَ بن الخطاب يقول:

[كفوا عن ذكر علي ابن أبي طالب، فقد رأيتُ من رسول الله ﷺ فيه خصالاً

لأن تكون لي واحدةً منهنَّ في «آلِ الخطاب» أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت عليه

الشمس، فقد كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ

فانتهيتُ إلى باب «أم سلمة» وعليُّ قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول

الله ﷺ!! فقال: يخرج إليكم.

فخرج رسول الله ﷺ فسرنا إليه فاتكأ على علي بن أبي طالب ثم

ضربَ بيده منكبه ثم قال:

إِنَّكَ مُخَاصِمٌ تُخَاصِمُ، وَأَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، وَأَعْلَمُهُمْ

بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بَعْدِهِ، وَأَقْسَمُهُمُ بِالسُّوْيَةِ، وَأَرَأْفَهُمُ بِالرَّعِيَّةِ،

وَأَعْظَمُهُمْ رِزْيَةً، وَأَنْتَ عَاضِدِي، وَغَاسِلِي، وَدَافِنِي، وَالْمُتَقَدِّمُ إِلَيَّ

كُلِّ شَدِيدَةٍ وَكَرِيهَةٍ، وَلَنْ تَرْجِعَ بَعْدِي كَافِرًا، وَأَنْتَ تَتَقَدَّمُنِي بِ«لِوَاءِ

الْحَمْدِ» وَتَذُودُ عَن حَوْضِي. ثُمَّ قَالَ «ابْنُ عَبَّاسٍ» مِنْ نَفْسِهِ: وَلَقَدْ فَازَ

<sup>١٧٢</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

<sup>١٧٣</sup> أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الأبرزاري البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير

المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله ابن عباس قال

عليُّ بصهر رسول الله ﷺ وبسطة في العشيرة، وبذلاً للماعون، وعلماً  
بالتنزيل، وفقها للتأويل، ونبلاً للاقران] <sup>٦٧٤</sup>.

وخرَّجه «ابن عدي» من شرط أبي يعلى <sup>٦٧٥</sup> بواسطة أبي هريرة وفيه  
قال عُمَرُ بن الخطاب: «لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال <sup>٦٧٦</sup>...:  
تزويجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسُكْنَاهُ المسجد مع رسول الله ﷺ يحلُّ له  
فيه ما يحلُّ له، والراية يوم خيبر» <sup>٦٧٧</sup>.

وقرَّره «الحاكم» من مسموعات سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي  
هريرة عن عُمَرُ بن الخطاب <sup>٦٧٨</sup> «<sup>٦٧٩</sup>، والهيثمي من مشهورات أبي  
هريرة <sup>٦٨٠</sup>»، ثمَّ قال: رواه أبو يعلى <sup>٦٨٢</sup>. وأتبعه بحديث عبد الله بن عكيم

<sup>٦٧٤</sup> كثر العمال - المتفي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

<sup>٦٧٥</sup> أخبرنا أبو يعلى ثنا القواريري ثنا عبد الله بن جعفر أخبرنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال:

<sup>٦٧٦</sup> لأن يكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم قيل وما هي يا أمير المؤمنين قال

<sup>٦٧٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٧٩

<sup>٦٧٨</sup> قال: أخبرني الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرايني ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء ثنا علي بن عبد الله ابن  
جعفر المدني ثنا أبي أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد  
أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم قيل وما هي يا أمير  
المؤمنين قال تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يحل له  
فيه ما يحل له والراية يوم خيبر \* هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه \*

<sup>٦٧٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

<sup>٦٨٠</sup> قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي خصلة منها (٢) أحب إلي من أن  
أعطى حمر النعم قيل وما هي يا أمير المؤمنين قال تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكناه المسجد مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل فيه ما يحل له والراية يوم خيبر.

<sup>٦٨١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

<sup>٦٨٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

قال: قال رسول الله ﷺ [إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ «ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ» لَيْلَةَ أُسْرِي بِي، أَنَّهُ:

سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ  
الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ<sup>[٦٨٣-٦٨٤]</sup>.

وقالهُ «النَسَائِي» فِي «السُّنَنِ» مِنْ إِبْخَارَاتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَفِيهَا  
قَالَ عُمَرُ: «مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ»<sup>٦٨٥-٦٨٦</sup>.

وَتَشْهَدُ لَهَا أَيْضاً افْتِخَارَاتُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَتَمَنِّيَاتُهُ لِلرَّايَةِ، فِي  
قِصَّتِهِ الشَّهْرَةَ بِالرَّدِّ عَلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ لَمَّا أَمَرَهُ أَنْ يَسْبَّ عَلِيًّا عليه السلام !!  
وَهِيَ صَرِيحَةٌ مُطْلَقاً فِي مَفَاخِرَةِ الْأَصْحَابِ بِ«الرَّايَةِ» الَّتِي أَعْطَاهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله  
لِعَلِيِّ عليه السلام، لَمَّا لَهَا مِنْ خَاصَّةٍ مُنْفَرَدَةٍ وَفَارِقَةٍ عَالِيَةٍ صرَّحتْ بِهَا الْأَخْبَارُ، فَتَنَّبَهُ  
لَهَا !!

وَتَتَّبَعَهُ «إِبْنُ عَرَبِي» عَنْ إِبْنِ عُمَرَ قَالَ: [كَانَ لِعَلِيِّ عليه السلام ثَلَاثٌ لَوْ كَانَتْ  
لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حَمْرِ النِّعَمِ:

تَرْوِيحَةُ فَاطِمَةَ، وَإِعْطَاؤُهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ،  
وَآيَةُ النُّجُوى]<sup>٦٨٧</sup>.

<sup>٦٨٣</sup> رواه الطبراني في الصغير

<sup>٦٨٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

<sup>٦٨٥</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر بن الخطاب ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فأعطاه إياه

<sup>٦٨٦</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٧٩ - ١٨٠

<sup>٦٨٧</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٣٠٦ - ٣٠٧

وأينما قلبنا البصر، رأينا المتون تحكي لنا إعطاء النبي ﷺ الراية  
لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، ففي تفسير القرطبي قال: «ولمَّا خرج المسلمون إلى  
بني قريظة أعطا رسولُ الله ﷺ الراية علي بن أبي طالب»<sup>٦٨٨</sup>.

وفي سيرة ابن هشام قال:

[لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ.. أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنْ قَدِّمِ الرَّايَةَ.!!؟ فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو الْقِصَمِ<sup>٦٨٩</sup>،  
فَنَادَاهُ «أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ»، وَهُوَ صَاحِبُ لُؤَاءِ  
الْمَشْرُوكِينَ: أَنْ هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْقِصَمِ فِي الْبِرَازِ مِنْ حَاجَةٍ.!!؟  
قَالَ: نَعَمْ. فَبَرَزَا بَيْنَ الصَّفِينِ.!!؟ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَضْرِبَةُ عَلِيٍّ  
فَصْرَعَهُ.!! ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُجْهَزْ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ:  
أَفَلَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ.!!؟ فَقَالَ: إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ.. وَعَرَفْتُ  
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَهُ] <sup>٦٩٠</sup>.

وفي موطنٍ آخر قال:

[وَاسْتَعْمَلَ ﷺ عَلِيَّ الْمَدِينَةَ «نَمِيلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الليثي»، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَتْ بِيضَاءً] <sup>٦٩١</sup>.

<sup>٦٨٨</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٣٩ - ١٤٠

<sup>٦٨٩</sup> ويقال: أبو القصم، فيما قال ابن هشام -

<sup>٦٩٠</sup> السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٣ - ص ٥٩٣

<sup>٦٩١</sup> السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٣ - ص ٧٩١



وقال «ابن خلدون» في تاريخه: [ولمَّا رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه جبريل بالنهوض إلى «بني قريظة» وذلك بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم، فأمر المسلمين أن لا يصلي أحدٌ العصر إلا في بني قريظة، وخرج، وأعطى «الراية» عليَّ بنَ أبي طالب<sup>٦٩٢</sup> .

وفي موطن «غزوة خيبر» قال:

[ثمَّ خرج رسولُ الله ﷺ غزياً إلى خيبر في بقيةِ المحرمِّ آخر السنة السادسة<sup>٦٩٣</sup>، وأعطى الراية لعلي بن أبي طالب<sup>٦٩٤</sup> .

وحكى «ابن كثير» يوم خيبر، إلى أن قال: [فقام رسول الله ﷺ فوعظ النَّاسَ، وذكر الحديث في إعطائه الراية عليّاً، ودنوه من حصن اليهود وقتله مرحباً<sup>٦٩٥</sup>] <sup>٦٩٦</sup> .

وفي «سيرة الحلبي» قال: [وفي سيرة الحافظ الدمياطي رحمه الله وكانت له ﷺ راية سوداء مربعة من نمرة مخملة يُقال لها «العقاب» وكان له ﷺ راية صفراء، ولواؤُهُ أبيض، دفَعَهُ إلى «عليٍّ كرمَ اللهُ وجهه». وفيه: أنَّ ذلك اللواء يُقال له «العقاب»<sup>٦٩٧</sup> .

<sup>٦٩٢</sup> تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ٣١

<sup>٦٩٣</sup> وهو في ألف وأربعمائة راجل ومائتي فارس واستخلف نعبلة بن عبد الله الليثي

<sup>٦٩٤</sup> تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ٣٨ - ٣٩

<sup>٦٩٥</sup> وقتل مع علي ذلك العبد الأسود، فاحتله المسلمون إلى عسكرهم فأدخل في الفسطاط، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع في الفسطاط ثم اطلع على أصحابه فقال: لقد أكرم الله هذا العبد وساقه إلى خير، قد كان الاسلام في قلبه حقاً، وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين! .

<sup>٦٩٦</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦١

<sup>٦٩٧</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٣٤

وفي «مستدرک الحاکم» روى بواسطة جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال:

[سألت سعيد بن جبیر فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل راية رسول الله ﷺ؟! قال: فنظر إليّ وقال: كأنك رخي البال!!]

قال: فغضبتُ وشكوته إلى إخوانه من «القرءاء» فقلت: ألا تعجبون من سعيدٍ إنني سألته «من كان حامل راية رسول الله ﷺ؟!؟» فنظر إليّ وقال: إنك لرخي البال!!، قالوا: إنك سألته وهو «خائف من الحجّاج»!! وقد لاذّ بالبيت، فسله الآن.!!!

قال: فسألته.!! قال: كان حاملها عليّ رضي الله عنه. وقال: هكذا سمعته من عبد الله بن عباس<sup>٦٩٨</sup>. ثمّ قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»<sup>٦٩٩</sup>.

وقال: «ولهذا الحديث شاهدٌ من حديث «زنفل العرفي» وفيه طول، فلم أخرجهُ»<sup>٧٠٠</sup>.

وتعقّبهُ من شروط تدلُّ على سعة الجهة وإطباق الطبقة وتمام اللسان في هذه الخاصّة العظمى التي اختصَّ الله بها علياً<sup>عليه السلام</sup>، فمنها مرويات سفيان

<sup>٦٩٨</sup> المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧

<sup>٦٩٩</sup> المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧

<sup>٧٠٠</sup> المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧

عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، من شهادة سعد بن أبي وقاص<sup>٧٠١</sup>، وفيها: قال:

[يا هذا (لمن كان يشتم علياً).!!؟: على ما تشتم علي بن أبي طالب!!؟ ألم يكن أول من أسلم!!؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله ﷺ!!؟ ألم يكن أزهّد الناس!!؟ ألم يكن أعلم الناس!! قال: وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله ﷺ على ابنته!!؟ ألم يكن "صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته"،

ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك، فلا تفرّق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك!!؟!! قال قيس: فوالله ما تفرّقنا حتى ساخت به دابّته فرمته على هامته في تلك الأحجار، ف«انفلق دماغه» ومات<sup>٧٠٢</sup>. ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»<sup>٧٠٣</sup>.

وذكره «إبن حبان» من شروط، منها، مرويات هبيرة بن يريم<sup>٧٠٤</sup> من سمعه عن الحسن بن علي حيث قام فخطب الناس، وفيها قال: [يا أيها الناس

<sup>٧٠١</sup> قال قيس بن أبي حازم: [كنت بالمدينة، فينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت «أحجار الزيت» فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو «يشتم علي بن أبي طالب»!! والناس وفوف حوالبه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص، فوقف عليهم فقال: ما هذا!!؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب!! قال: فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال:..

<sup>٧٠٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

<sup>٧٠٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

<sup>٧٠٤</sup> أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق

لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله ﷺ يبعثه المبعث ف«يعطيه الرؤية» فما يرجع حتى يفتح الله عليه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله [٧٠٥].

وهذا ما قاله ابن كثير<sup>٧٠٦</sup>، ثم استفاض في بيان فضائل الإمام علي، إلى أن قال:

«وبارز يومئذ.. وكانت له "اليد البيضاء" ودفع إليه

رسول الله ﷺ الراية يومئذ وهو ابن عشرين سنة<sup>٧٠٨</sup>»<sup>٧٠٩</sup>.

ثم قال:

«وكانت تكون معه راية المهاجرين في

المواقف كلها. قال: وكذلك قال سعيد بن المسيب

وقتادة<sup>٧١٠</sup>.

<sup>٧٠٥</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٨٣ - ٣٨٥

<sup>٧٠٦</sup> قال: وقد قال ابن جرير: حدثني ابن سنان القزاز ثنا أبو عاصم ثنا مسكين بن عبد العزيز أنا حفص بن خالد حدثني أبي خالد بن جابر قال: "سمعت الحسن لما قتل علي قام خطيباً فقال: لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن، ورفع فيها عيسى بن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى والله ما سبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد يكوه بعده، والله أن كان رسول الله ﷺ يبعثه في السرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا ثمانمائة أو تسعمائة أرصدها لحادثة" وهكذا رواه أبو يعلى عن إبراهيم بن الحجاج عن مسكين به. وقال الإمام أحمد: حدثنا وكيع عن شريك عن أبي إسحاق عن هبيرة قال: خطبنا الحسن بن علي قال: "لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له.

<sup>٧٠٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٨

<sup>٧٠٨</sup> قاله الحكم عن مقسم عن ابن عباس.

<sup>٧٠٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

<sup>٧١٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

وخرَجَ عن جابر بن سمرة<sup>٧١١</sup> قال: [قالوا يا رسول الله، مَنْ يحمل  
«رايتك يوم القيامة»؟! قال: وَمَنْ عسى أن يحملها يوم القيامة إلا مَنْ كان  
يحملها في الدنيا: علي بن أبي طالب]<sup>٧١٢</sup>. قال: «ورواه ابن عساكر عن أنس  
بن مالك»<sup>٧١٣</sup>.

وفي طائفة «الهندي» بواسطة أبي عُمَرَ قال:

«كان طلحة صاحب راية المشركين يوم بدر

قتله علي بن أبي طالب مبارزةً (وكان علي صاحب

راية رسول الله)»<sup>٧١٤</sup>.

وفي كامل «إبن عدي» بواسطة أبي رافع<sup>٧١٥</sup> قال: [كانت راية رسول

الله ﷺ «يوم أُحُد» مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكانت راية

المشركين مع طلحة بن أبي طلحة<sup>٧١٦</sup>] <sup>٧١٧</sup>.

وذكر فيه:

[كلُّ مَنْ كان يحمل «راية المشركين» فقتله عليٌّ، حتى ذكر

«سبعة أنفس حملوها وقتلهم علي» وقتل جماعةً من رؤسائهم يحملُ

<sup>٧١١</sup> قال: وقال خيشمة بن سليمان الأطرابلسي الحافظ: حدثنا أحمد بن حازم عن ابن أبي غرزة، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا

ناصر بن عبد الله المحلمي، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة

<sup>٧١٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

<sup>٧١٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

<sup>٧١٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٠٨

<sup>٧١٥</sup> قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: ثنا عيسى بن مهران ثنا مخلول ثنا عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن

عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال:

<sup>٧١٦</sup> فذكره بطوله

<sup>٧١٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٦٠

عليهم فقال جبريل: يا محمد هذه المواساة.!!؟ فقال النبي ﷺ: «أنا منه وهو مني». قال: ثم سمعنا صائحاً يصيحُ في السماء وهو يقول: لا سفياً إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي<sup>٧١٨</sup>.

وفي تفسير أبي السعود قال:

«كان صاحب راية رسول الله ﷺ والمهاجرين: علي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>٧١٩</sup>، وكذا قاله البغوي<sup>٧٢٠</sup>، والثعلبي<sup>٧٢١</sup>، وغيرهم من أهل التفسير والرواية.

وروى «حديث الراية»: الرازي في تفسيره<sup>٧٢٢</sup>، والقرطبي<sup>٧٢٣</sup>، وابن هشام في تفسيره<sup>٧٢٤</sup>، وابن كثير في سيرته<sup>٧٢٥</sup> من مواطن كثيرة<sup>٧٢٦</sup>، والبخاري في صحيحه ومن مواطن<sup>٧٢٧</sup>، والحاكم في مستدركه من مواطن ووسائط كثيرة<sup>٧٢٨</sup>، ومسلم في صحيحه ومن طرق كثيرة<sup>٧٢٩</sup>، وابن حبان في صحيحه ومن طرق ومواطن عدة<sup>٧٣٠</sup>،

<sup>٧١٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٦٠

<sup>٧١٩</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٢ - ص ١٣

<sup>٧٢٠</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٢٨٢ - ٢٨٣

<sup>٧٢١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

<sup>٧٢٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ١٩ - ٢٠

<sup>٧٢٣</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٧ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

<sup>٧٢٤</sup> السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٣ - ص ٧٩٧ - ٧٩٨

<sup>٧٢٥</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥٢

<sup>٧٢٦</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦١

<sup>٧٢٧</sup> صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٢

<sup>٧٢٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٢٨

والمُتَّقِي مِنَ طُرُقٍ وَمَوَاطِنٍ كَثِيرَةٍ<sup>٧٣١</sup>، والنسائي في سُنَّتهِ مِنْ مَوَاطِنٍ  
 وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ<sup>٧٣٢</sup>، والحافظ ابن عساكر في تاريخه مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ<sup>٧٣٣</sup>، وأحمد  
 في مسنده مِنْ طُرُقٍ وَشُرُوطٍ<sup>٧٣٤</sup>، وابن حجر في الإصَابَةِ<sup>٧٣٥</sup>، والبغوي في  
 تفسيره<sup>٧٣٦</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>٧٣٧</sup>، وعقَّبَ عليها الهندي مِنْ طُرُقٍ وَشُرُوطٍ  
 كَثِيرَةٍ<sup>٧٣٨</sup>، والطَّبْرِي في تاريخه<sup>٧٣٩</sup>،

وابن عبد البر في الاستيعاب<sup>٧٤٠</sup>، وابن ماجة في مسنده<sup>٧٤١</sup>، ثمَّ في  
 سُنَّتهِ وَمِنْ طُرُقٍ<sup>٧٤٢</sup>، ثمَّ ابن كثير في بدايته مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ<sup>٧٤٣</sup>، والذهبي في  
 تاريخ الإسلام مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ<sup>٧٤٤</sup>، وابن خلدون في تاريخه<sup>٧٤٥</sup>، والطبراني في

- 
- <sup>٧٣١</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - ص ١٨٩ - ١٩٥  
<sup>٧٣٢</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠  
<sup>٧٣٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٦٥ - ٤٦٧  
<sup>٧٣٤</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨  
<sup>٧٣٥</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٢ - ١١٣  
<sup>٧٣٦</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٥١ - ٥٢  
<sup>٧٣٧</sup> الإصَابَةِ - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٨  
<sup>٧٣٨</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦  
<sup>٧٣٩</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٤٨ - ٥١  
<sup>٧٣٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٠ - ١٢٢  
<sup>٧٣٩</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٠٠ - ٣٠١  
<sup>٧٤٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٧٨٧  
<sup>٧٤١</sup> سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القرويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥  
<sup>٧٤٢</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤  
<sup>٧٤٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١١ - ٢١٥  
<sup>٧٤٤</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٠٦ - ٤٠٨  
<sup>٧٤٥</sup> تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ٣٨ - ٣٩

مِيعَاجِهِ وَمِنْ طَرَقٍ كَثِيرَةٍ<sup>٧٤٦</sup>، وابن عدي في كامله<sup>٧٤٧</sup>، وابن الأثير في  
كامله<sup>٧٤٨</sup>،

وكذا في أسد الغابة<sup>٧٤٩</sup>، والبخاري في التاريخ الكبير<sup>٧٥٠</sup>، والمحاملي  
في أماليه ومن طرق<sup>٧٥١</sup>، وأبو يعلى في مسنده من طرق<sup>٧٥٢</sup>، وعبد الرزاق في  
مصنّفه<sup>٧٥٣</sup>، وابن أبي شيبة في مصنّفه من طرق<sup>٧٥٤</sup>، وأبو داود في مسنده من  
طرق<sup>٧٥٥</sup>، وابن راهويه في مسنده<sup>٧٥٦</sup>، والطبراني في مسند الشاميين<sup>٧٥٧</sup>،  
وكذا النسائي في فضائل الصحابة<sup>٧٥٨</sup>، والخصائص من طرق ومواطن  
كثيرة<sup>٧٥٩</sup>، والهيثمي في مجمع من مواطن وطرق كثيرة<sup>٧٦٠</sup>، والباقلاني في

<sup>٧٤٦</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٢٧ - ١٢٨

<sup>٧٤٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٦١

<sup>٧٤٨</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

<sup>٧٤٩</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

<sup>٧٥٠</sup> التاريخ الكبير - البخاري - ج ٧ - ص ٢٦٢ - ٢٦٣

<sup>٧٥١</sup> أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ١٧٠

<sup>٧٥٢</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٢٩١ - ٢٩٣

<sup>٧٥٣</sup> المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

<sup>٧٥٤</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٦ - ٤٩٧

<sup>٧٥٥</sup> مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٣٢٠

<sup>٧٥٦</sup> مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ١ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

<sup>٧٥٧</sup> مسند الشاميين - الطبراني - ج ٣ - ص ٣٤٧ - ٣٤٨

<sup>٧٥٨</sup> فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥ - ١٧

<sup>٧٥٩</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٨ - ٤٩

<sup>٧٦٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ١٤٥



تمهيد<sup>٧٦١</sup>، وكذا في غيرها من المسانيد والمجامع.. ولو أردت أن أجمع في هذا الباب كتاباً كبيراً لفعلت، فافهم وتمعن.

وكذا خرّجته الأخبار والمتون بلفظ «لواء» فأجمعت على أن علياً عليه السلام كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله، فأجمعت عليها خبراً ووساطة وشرطاً، منها ما قاله الهندي من مشهورات ابن عباس قال:

«كان لواء رسول صلى الله عليه وآله يوم بدر مع علي

بن أبي طالب»<sup>٧٦٢</sup>.

وفي «سيرة الحلبي» قال:

«فسار إليهم في مائتين من أصحابه وحمل

لواءه علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة ابن

أم مكتوم»<sup>٧٦٣</sup>.

وفي استيعاب «ابن عبد البر» قال:

«وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله بيده في

(كل المواطن) مواطن كثيرة، وكان يوم بدر

بيده»<sup>٧٦٤</sup>.

<sup>٧٦١</sup> تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٣ - ٥٤٥

<sup>٧٦٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٠٦

<sup>٧٦٣</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٨٠

<sup>٧٦٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٦ - ١٠٩٧

وكذا قاله «ابن الأثير» في أسد الغابة<sup>٧٦٥</sup>، وفي رواية الطبراني من عينيَّات<sup>٧٦٦</sup> ابن عباس قال: «كان لواء رسول الله ﷺ يوم بدر مع علي بن أبي طالب»<sup>٧٦٧</sup>، وفي سمعٍ آخر عن ابن عباس قال:

«لما عقد رسول الله ﷺ اللواء لعلي يوم خيبر دعا له هنيهة فقال: اللهم أعنه وأعز به وارحمه وارحم به وانصره به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»<sup>٧٦٨</sup>.

وفي «المعجم الصغير» قال:

«وعقد ﷺ له -أي لعلي- اللواء ودفع إليه الراية»<sup>٧٦٩</sup>.

وفي «مجمع الزوائد» أثبتته «الهيتمي» من شروط عن ابن عباس، وفيها قال:

«كان لواء رسول الله ﷺ يوم بدر مع علي بن أبي طالب»<sup>٧٧٠</sup>.

---

<sup>٧٦٥</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩  
<sup>٧٦٦</sup> حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل أنا إبراهيم بن الزبيرقان عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم عن مقسم  
<sup>٧٦٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ١٥  
<sup>٧٦٨</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٩٥  
<sup>٧٦٩</sup> المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٠ - ١١  
<sup>٧٧٠</sup> مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٦ - ص ٩٢ - ٩٣

وهكذا.. فأينما قلبنا الأخبار قرأنا تواترَ الراية واللواء في الإمام علي عليه السلام ومن كل موطن، وفيها تأكيدٌ على أن راية النبي صلى الله عليه وآله ولواءه يكونان مع الإمام علي عليه السلام في كل حال، فاحفظها واضبط عليها، فإن تخصيص الإمام علي عليه السلام بـ«الراية واللواء» في الدنيا والآخرة، إنما حصل لخاصة الإمامة،

وقد أفردنا عليك حديث الراية وما فيها، وحديث «اللواء يوم القيامة»، وهو لسانٌ مطلقٌ صريحٌ في عظيم الخاصة التي سماها الله في الإمام عليه السلام فافهم.

وزيادة على ما أوردناه من أن صاحب «لواء النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة إنما هو علي بن أبي طالب، إليك المزيد منها، فقد خرجَ الثعلبي في تفسيره<sup>٧١</sup> من عينيَّات جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

[أتينا رسولَ الله صلى الله عليه وآله يوماً في مسجد المدينة، فذكر بعضُ أصحابه الجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ لله لواءً من نورٍ وعموداً من زبرجد» خلقهما قبل أن يخلق السماوات بألفي عام، مكتوبٌ على رداء ذلك اللواء:

«لا إله إلا الله، محمد رسول الله، محمد خيرُ البرية، صاحب اللواء أمام القوم». فقال علي: الحمدُ لله الذي هدانا بك وكرَّمنا وشرَّفنا،

<sup>٧١</sup> قال: وأخبرني الحسين: حدثنا سعد بن محمد بن أبي إسحاق الصيرفي قال: حدثنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن عاصم بن ضمرة

فقال له النبي ﷺ: يا علي، أما علمت أنّ من  
أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله تعالى معنا. وتلا هذه  
الآية ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [٧٢].

ثم قال:

[وفي قوله ﷺ لأدفعن الراية، إطلاق الراية على اللواء ومن ذلك  
قوله ﷺ لعلي كرم الله وجهه: خذ هذه الراية <sup>٧٣</sup> [٧٤].

وتعقبه من سمعيات ابن مسعود بواسطة علي عن النبي ﷺ قال:

[سألت الله يا علي فيك خمساً، فمنعني واحدة  
وأعطاني أربعاً:

سألت الله أن يجمع عليك أمّتي فأبى عليّ (أي ترك  
الأمر للمحنة)، وأعطاني فيك أنّ أول من تنشق عنه الأرض  
يوم القيامة أنا وأنت معي، معك «لواء الحمد وأنت تحمله  
بين يدي» تسبق به الأولين والآخرين!! ثم قال ﷺ: وأعطاني  
فيك أنّك «وليّ المؤمنين بعدي» <sup>٧٥</sup> [٧٦].

وفي مشهورات «ابن عباس»، من موطن آخر قال: قال رسول الله ﷺ

لعلي:

<sup>٧٢</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ١٧٤

<sup>٧٣</sup> وتقدم أن الراية قد يطلق عليها لواء

<sup>٧٤</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٣٦

<sup>٧٥</sup> (الخطيب والرافعي - عن علي).

<sup>٧٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥

[أنت أمامي يوم القيامة، قُيدَفَع إِلَيَّ لواء  
الحمد فـ«أدفعه إليك»، وأنت تذودُ النَّاسَ عن  
حوضي] <sup>٧٧٧</sup>. ثمَّ أتبعه بحديث عن علي قال: «أنا  
قسيم النَّار» <sup>٧٧٨ ٧٧٩</sup>.

ثمَّ قاله بشرط شاذان من إخبارات <sup>٧٨١</sup> علي بن أبي طالب قال قال

رسول الله ﷺ:

[يا علي، إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَيَكْ خَمْسَ  
خِصَالٍ فَأَعْطَانِي، أَمَّا الْأُولَى فَيَنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَنْشِقَ عَنِّي  
الْأَرْضَ وَأَنْفُضَ التَّرَابَ عَن رَأْسِي وَأَنْتَ مَعِي،  
وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَفِّقَنِي عِنْدَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَأَنْتَ  
مَعِي فَأَعْطَانِي،

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ «حَامِلَ لَوَائِي» وَهُوَ  
لِوَاءِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، عَلَيْهِ الْمَفْلُحُونَ وَالْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي،  
وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَسْقِي أُمَّتِي مِنَ حَوْضِي  
فَأَعْطَانِي،

<sup>٧٧٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

<sup>٧٧٨</sup> (شاذان الفضيلي في رد الشمس).

<sup>٧٧٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

<sup>٧٨١</sup> أنبأنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاتب بعكري أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن غياث الخراساني  
حدثنا أحمد بن عامر بن سليم الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى حدثني أبي جعفر حدثني أبي محمد  
حدثني أبي علي حدثني الحسين

وأما الخامسة فسألت ربِّي أن يجعلك قائد أمَّتِي إلى

الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي من به عليّ [٧٨١].

ثمَّ قال: وبهذا الاسناد عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: لولاك يا علي

ما عرف المؤمنون من بعدي [٧٨٢].

وفي شرط ثالثٍ عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: [يا علي ليس في

القيامة راكبٌ غيرنا ونحن أربعة، فقام رجلٌ من الأنصار فقال: فذاك أبي

وأُمِّي! فمَن هم؟! قال: أنا على البراق: وأخي صالح على ناقته التي عقرت،

وعمِّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقه من نوق الجنة بيده

«لواء الحمد» ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الآدميون: ما هذا

إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش!!! فيجيئهم ملك من بطنان

العرش: يا معشر الآدميين! ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا ولا حامل

عرش، هذا «الصدِّيق الأكبر»: علي بن أبي طالب [٧٨٣] [٧٨٤].

أيضاً قاله من مرويات عبد الله ابن عباس<sup>٧٨٥</sup> عن عُمر بن الخطَّاب،

وفيها قال عُمر: قال رسولُ الله ﷺ لعلي:

<sup>٧٨١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

<sup>٧٨٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

<sup>٧٨٣</sup> ثم قال قال الذهبي: وهذا الطريق من رواية غير الابن والأب موثق، فاما أن تكون هذه متابعة للابن فيخرج عن التهمة،

ثم قال: وللحديث الأخير شاهد من حديث ابن عباس

<sup>٧٨٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٤

<sup>٧٨٥</sup> قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفوا عن ذكر علي ابن أبي طالب فقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن

تكون لي واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من

[إِنَّكَ مُخَاصِمٌ تُخَاصِمُ، وَأَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ  
 إِيمَانًا، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِهِ، وَأَقْسَمُهُمْ  
 بِالسُّوْيَةِ، وَأَرَأْفَهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَعْظَمُهُمْ رِزْيَةً، وَأَنْتَ  
 عَاضِدِي، وَغَاسِلِي، وَدَافِنِي، وَالْمُتَقَدِّمُ إِلَى كُلِّ  
 شَدِيدَةٍ وَكَرِيهَةٍ، وَلَنْ تَرْجِعَ بَعْدِي كَافِرًا وَأَنْتَ  
 «تَتَقَدَّمُنِي بِلِوَاءِ الْحَمْدِ وَتَذُودُ عَنِ حَوْضِي»<sup>٧٨٦-٧٨٧</sup>.

ثُمَّ تَعَقَّبَهُ مِنْ طَوَائِفِ أُخْرَى لِابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لعلي:

[أَنْتَ أَمَامِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَ«يُدْفَعُ إِلَيَّ لِوَاءُ  
 الْحَمْدِ، فَادْفَعْهُ إِلَيْكَ»، وَأَنْتَ تَذُودُ النَّاسَ عَنِ  
 حَوْضِي]<sup>٧٨٨</sup>.

وَفِي الْإِسْتِيعَابِ خَرَّجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ مِنْ شَرْطِ آخِرِ<sup>٧٨٩</sup> لِابْنِ عَبَّاسٍ،  
 وَفِيهِ قَالَ: «لِعَلِيِّ أَرْبَعُ خِصَالٍ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ: هُوَ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ صَلَّى

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْتَهَيْتَ إِلَى بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ وَعَلِيٌّ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ فَقُلْنَا: أَرَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يُخْرِجُ إِلَيْكُمْ،  
 فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرْنَا إِلَيْهِ فَاتَّكَأَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ مَنْكِبَهُ ثُمَّ قَالَ:

<sup>٧٨١</sup> ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ نَفْسِهِ: وَلَقَدْ فَازَ عَلِيُّ بِصَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَسْطَةَ فِي الْعَشِيرَةِ وَبَدَلًا لِلْمَاعُونِ وَعُلَمَاءِ بِالْتَّزْيِيلِ وَفَفَهَا  
 لِلتَّأْوِيلِ وَنِبَالًا لِلْإِقْرَانِ

<sup>٧٨٧</sup> كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّفِي الْهِنْدِي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

<sup>٧٨٨</sup> كَنْزُ الْعَمَالِ - الْمُتَّفِي الْهِنْدِي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

<sup>٧٨٩</sup> حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَاقُ قَالَ  
 حَدَّثَنَا مَفْضَلُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرَمَةَ

مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان «لواؤه» معه في كلِّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرَّ عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره»<sup>٧٩٠</sup>.

وفي معتمدات ابن أبي الحديد خرَّج طائفةً جديدة بشرطِ أبي عبد الله أحمد بن حنبل على معناها، منها قوله عليه السلام:

[أنا أوَّل مَنْ يُدعى به يوم القيامة، فأقوم عن يمين العرش في ظلِّه، ثمَّ أكسى حلَّةً ثمَّ يُدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض، فيقومون عن يمين العرش ويكسون حلالاً، ثمَّ يُدعى بـ«علي ابن أبي طالب» لقرابته منِّي ومزلته عندي، ويدفع إليه لوائي «لواء الحمد»، آدم ومَنْ دونه تحت ذلك اللواء. فتسير به حتى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل، ثمَّ تكسى حلَّةً، وينادي من العرش: نعم العبد أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي.

ثمَّ قال عليه السلام له: أبشِرْ فإنَّك تُدعى إذا دُعيت، وتكسى إذا كُست، وتَحيا إذا حُيت] <sup>٧٩١</sup>.

وتتبع بشرط الإمام أحمد بن حنبل، طائفةً على معناها يقول فيها عليه السلام: [أعطيت في عليٍّ خمساً، هُنَّ أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، أما واحدة فهو كَأب بين يدي الله عز وجل، حتى يفرغ من حساب الخلائق، وأما الثانية فد«لواء الحمد» بيده آدم ومَنْ وكدت تحته، وأما الثالثة فواقف على

<sup>٧٩٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٧٩١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٩



عقر حوضي، يَسْقِي مَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِي، وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَسَاتِرُ عَوْرَتِي وَمَسْلَمِي  
إِلَى رَبِّي، وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَعُودَ كَافِرًا بَعْدَ إِيمَانٍ، وَلَا  
زَانِيًا بَعْدَ إِحْصَانٍ [٧٩٢-٧٩٣].

وفي طائفة الخطيب البغدادي خَرَجَ مِنْ إِبْخَارَاتٍ<sup>٧٩٤</sup> ابن عباس قال:  
قال رسولُ الله ﷺ: [ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة. قال: فقام عمُّه  
العباس فقال له: فذاك أبي وأمي أنت، ومن معك!!؟]

قال ﷺ: أَمَّا أَنَا فَعَلَى دَابَّةِ اللَّهِ الْبَرِاقِ، وَأَمَّا أَخِي صَالِحٌ فَعَلَى نَاقَةِ اللَّهِ  
الَّتِي عُقِرَتْ، وَعَمِّي حَمْزَةُ أَسَدِ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ عَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ، وَأَخِي  
وَابْنُ عَمِّي وَصَهْرِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوَاقِ الْجَنَّةِ مَدْبُجَةٌ  
الظَّهْرِ<sup>٧٩٥</sup>، وَعَلَيْهَا قَبَّةٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ،

باطنها: عَفْوُ اللَّهِ، وَظَاهِرُهَا: رَحْمَةُ اللَّهِ، بِيَدِهِ «لِوَاءُ الْحَمْدِ» فَلَا يَمُرُّ بِمَلَأٍ  
مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: هَذَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، أَوْ حَامِلٌ عَرْشِ رَبِّ

<sup>٧٩٢</sup> رواه أحمد في كتاب الفضائل.

<sup>٧٩٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢ - ١٧٣

<sup>٧٩٤</sup> عن سليمان الأعمش حديث منكر تفرد بروايته أهل بخارى. أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربرندي،  
أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - ببخارى - أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل  
قالا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن  
سلم - لقبته ببغداد - عن الأعمش، عن عبادة الأسدي عن الأصمغ بن نباتة

<sup>٧٩٥</sup> رحلها من زمرد أخضر مضب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من  
المسك الأذفر، وعنقها من لؤلؤ،

العالمين. فينادي منادٍ من لدنان العرش<sup>٧٩٦</sup>: ليس هذا ملكاً مقرَّباً، ولا نبياً  
مُرسلًا، ولا حامل عرش ربِّ العالمين:

هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام  
المُتقين، وقائد الغرِّ المحجلين إلى جنان رب  
العالمين، أفلح مَنْ صدَّقه، وخاب مَنْ كذَّبه. ولو أنَّ  
عابدًا عبده الله بين الركن والمقام ألف عام وألف  
عام حتى يكون كالشنِّ البالي ولقي الله مبعوضاً لآل  
محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم<sup>٧٩٧</sup>.

أقول: في هذا وغيره تصريحٌ مطلق بعظيم المنزلة التي خصَّ الله بها  
علياً (عليه السلام)، وهي لسانٌ مُحكَّمٌ في رفعة الإمامة، وضرورة الولاية، وقد تواتر  
النبويُّ من كلِّ موطنٍ ولسانٍ أنَّها خاصَّةٌ في الإمام علي (عليه السلام) دون الآخرين.  
فافهم.

ومن يتتبع شروط أخبار الباب: سواء وردت بالراية، أو اللواء، ثمَّ  
بـ«لواء الحمد»، يجد أنَّها لسانٌ واحدٌ ومعنى فارد، من شروطٍ كثيرةٍ جداً،  
فهي متَّسعةُ الجهة، طويلةُ الشرط، عاليةُ الواسطة، عريضةُ العرض، متدرِّجةُ  
الطول، كثيرةُ الموطن، مرويةٌ بشرط العين على أوسع سعة، ثمَّ بالسَّمعِ على  
أوسعهِ،

<sup>٧٩٦</sup> - أو قال من بطنان العرش -

<sup>٧٩٧</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

رغم أنّ تحميلها وإذاعتها زمن السَّقيفة وما تبعها من عهدِ الأمويين  
والعباسيين كان على منع الرواية في الإمام عليّ عليه السلام أشدَّ المنع، فظهر من  
الظروف والإقتضاء ما سمحَ بظهور بعضها، فملاً الخافقين، وهي وفق  
المقاس العلمي للحديث: متواترة ضرورةً، قائمة بنفسها، ذائعة بأعلى شرطها،  
ولسانها مبين في أعلى خاصّة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام. فاذا كُرِّها وقلِّبها وتمعَّن  
بها، لأنّها شرطُ الله المتين.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ آذَى عَلِيًّا ﷺ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

مَمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ لِسَانَ هَذِهِ الطائفةِ النبويَّةِ قويٌّ بالشرطين، وهو مروىٌّ من مواطن، بجهاتٍ واسعة، وتصنيفاتٍ عالية، وهو مُحكم اللسان، تامُّ البرهان،

وبعد هذا وذاك هو سلطانٌ في الحجَّة، وعينٌ في الولاية والمحبَّة، وشرفٌ في التبيان، حيث يُنزلُ «نفسَ الإمامِ عليٍّ ﷺ» كـ«نفسِ النبيِّ ﷺ» في الطاعة والمحبَّة والحفظ وضرورة الولاية والسُّلطان، وما إلى ذلك، وقد مرَّت عليك أخبارٌ كثيرةٌ جدًّا في هذه المعاني وما يتلوها، وهي تعني «منزلةً عظمى» خصَّ اللهُ بها عليًّا ﷺ فمِيزَهُ عن باقي الخلق، لِمَا يعني الإمامُ والوليُّ في أمرِ الله تعالى.

وهذا المعنى كثيرٌ بالأخبار، جمٌّ بالآثار، مشهورٌ باللسان، مُحكمٌ التبيان، وعليه عمدةُ المشيخة وأمهاتُ المسانيد، ولأنني خرَّجتُ معناه من طوائفٍ كثيرةٍ وبشروطٍ عصيةٍ متواترةٍ بالشرطين، فسأقتصر «هنا» على قصة «عمرو بن شاس الأسلمي». وعند «الضرورة» أزيدُها بشاهدٍ يحكي معناها، مثل بعضٍ من طائفة «سعد بن أبي وقاص».

وعليه:

فمحلُّ السَّرْدِ هنا محوَرَةٌ ما قالَهُ النبيُّ ﷺ لـ «عمرو بن شاس الأُسلمي».

وقد أثبتتُه المشيخَةُ في أمّهاتِ الكُتُبِ، فمنها: ما ضبطهُ «أحمد بن حنبل» في مسنده، من موطن «اليمن وما تلاها»، من طائفة<sup>٧٩٨</sup> عمرو بن شاس الأُسلمي - وكان من أصحابِ الحديبية - قال:

[خرجتُ مع عليٍّ إلى «اليمن»، فجفاني في سفري ذلك، حتى «وجدتُ في نفسي عليه»!!! فلما قدمتُ، أظهرتُ شكايتهُ «في المسجد» حتى بلغَ ذلكَ رسولَ اللهِ ﷺ.

فدخلتُ المسجدَ «ذاتَ غدوة» ورسولُ اللهِ ﷺ في ناسٍ من أصحابه. فلما رأني أبدني عينيه<sup>٧٩٩</sup> - حدَّدَ إليَّ النظرَ - حتى إذا جلستُ قال ﷺ:

يا عمرو!! والله لقد «آذيتني»!!

قلت: أعوذُ بالله «أن أُوذيك يا رسول

الله»!!!

قال ﷺ: بلى!! «مَنْ آذى

عليًّا فقد آذاني» [٨٠٠].

<sup>٧٩٨</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي ثنا محمد بن إسحاق عن أبان عن صالح عن الفضل ابن معقل

بن يسار عن عبد الله بن نيار الأُسلمي

<sup>٧٩٩</sup> يقول:

<sup>٨٠٠</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٤٨٣

والخبر مشهورٌ، ومذكورٌ في أمّهات الكتب، فاضبطه، وتمعن محله،  
وتدبر لسانه، وقلب شرطه، فإنه عين الحجة، وشرط المحجة، وهو واحد من  
أشرف الأخبار التي تحكي على الخلق عظمة الإمامة وخاصتها وكبير موقعها  
من الله ورسوله ﷺ !!!

وهو بـ«الحيثية الفقهية» يحكي «محل ومنزلة» علي  
بن أبي طالب (عليه السلام) من النبي الأعظم ﷺ، ثم يُطلق بمُراده،  
أي يُبين مقصوده فيؤكد أن «أي أذية لعلي بن أبي  
طالب (عليه السلام): قريبة أم بعيدة، صغيرة أم كبيرة، عمدية أم غير  
عمدية، في زمن النبي ﷺ أم بعده؟!!

وسواء كانت من الصحابة أو التابعين، من الأولين أو  
الآخرين، من أيام البعثة أو الهجرة أو ما تلاها إلى يوم  
الدين؟!!!! هي «أذية لرسول الله ﷺ»، مطلقاً، دون  
توقف!!! فاحفظها جيداً، فإن أخبار «أذية النبي ﷺ ممن  
آذى علياً (عليه السلام)»، متواترة الصنف، صلبة المجموع، كثيرة  
الواسطة، واسعة الجهة، متكثرة الوصف، متسعة الجهتين،  
قوية العرض، متنوعة الدرجة، سليطة اللسان، لم تدع لأحد  
عذراً أو شبهة،

ومحلها من شرط الله تعالى المقطوع: أن علياً (عليه السلام)  
محل رضاه ورضى نبيه ﷺ، فمن خالفه أو خاصمه، أو  
أقصاه، أو عارضه، أو تقدم عليه، أو أخره؟!!!! فقد خالف

وخاصم وأقصى وعارضَ وتقدّم على الله ورسوله ﷺ!!  
فتمعنّها، وتدبر شرطها، وافحص بابها. فإنّها من أشرفِ  
الأخبار وأظهر الآثار.

وهذا الخبر، ضبطه «ابن حجر» في الإصابة وأقرّ بصحّته<sup>٨٠١</sup>، فأثبتَهُ  
بواحدٍ من طرق<sup>٨٠٢</sup> عمرو بن شأس الأسلمي<sup>٨٠٣</sup>، وفيه قال ﷺ:

[مَن آذَى عَلِيًّا فَقَدْ

آذَانِي]<sup>٨٠٤</sup>.

وقرّره «ابن كثير» في سيرته، بشرطٍ جديدٍ عنه<sup>٨٠٥</sup>، وفيه قال ﷺ:  
[إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا «عَمْرُو بْنُ شَاسٍ» لَقَدْ «آذَيْتَنِي»!!!]

<sup>٨٠١</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٥٣٣ - ٥٣٤

<sup>٨٠٢</sup> عمرو بن شأس الأسدي ويقال الأسلمي بن عبيد بن ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة هكذا ذكر بن عبد البر ساق الدارقطني نسبه إلى ثعلبة الأول ثم قال من بني مجاشع بن دارم وقال بن أبي حاتم هو عمرو بن شأس الأسلمي روى عنه بن أخيه عبد الله بن نيار الأسلمي وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وابن حبان في صحيحه وابن منده بعلو من طريق محمد بن إسحاق حدثني أبان بن صالح عن الفضل بن معقل عن عبد الله بن نيار الأسلمي

<sup>٨٠٣</sup> قال: وكان من أصحاب الحديث قال خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك فيه من المدينة فشكوته في المسجد فبلغ ذلك النبي ﷺ فذكر الحديث وفيه قوله ﷺ «مَن آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي فَقَالَ بَنُ حَبَانَ فِي رِوَايَتِهِ الْفَضْلُ بَنُ مَعْقَلٍ نَسَبَ إِلَى جَدِّهِ وَهُوَ الْفَضْلُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنُ مَعْقَلٍ بَنُ يَسَارٍ وَفَرَّقَ الْمَرْزُبَانِي فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ بَيْنَ الْأَسْمَلِيِّ وَالْأَسْدِيِّ فَجَزَمَ بِأَنَّ الْأَسْمَلِيَّ هُوَ صَاحِبُ الرَّوَايَةِ (مَقْرَأً بِصَحَّتِهَا).

<sup>٨٠٤</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٥٣٣ - ٥٣٤

<sup>٨٠٥</sup> أخرجه عن خاله عمرو بن شأس الأسلمي، وكان من أصحاب الحديث، قال: كنت مع علي بن أبي طالب في خيله التي بعته رسول الله ﷺ إلى اليمن، فجفاني على بعض الجفاء، فوجدت في نفسي عليه. فلما قدمت المدينة اشتكيت في مجالس المدينة وعند من لقيته، فأقبلت يوماً ورسول الله جالس في المسجد، فلما رأيته أنظر إلى عينيه نظرت إلى حتى جلست إليه، فلما جلست إليه قال: «إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا عَمْرُو بْنُ شَاسٍ لَقَدْ آذَيْتَنِي» فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون! أعوذ بالله والاسلام أن أؤذي رسول الله. فقال: «مَن آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي».

فقلت: **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!!** أَعُوذُ بِاللَّهِ  
وَالْإِسْلَامِ» أَنْ أُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ!!

فقال ﷺ: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ

آذَانِي» [٨٠٦].

ثمَّ قال: [وقد رواه «البيهقي» من وجهٍ آخر، عن ابن إسحاق، عن  
أبان بن الفضل بن معقل ابن سنان، عن عبد الله بن نيار، عن خاله عمرو بن  
شأس، فذكره بمعناه] ٨٠٧.

وقال «الحاكم» في مستدركه من محكيَّات أبي زرعة الدمشقي،  
معننا<sup>٨٠٨</sup> عن عمرو بن شأس الأسلمي<sup>٨٠٩</sup>، وفيه قال ﷺ:

[يا عمرو. أما والله لقد «آذيتني»!!! فقلت: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ  
أُؤْذِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!!! قال ﷺ: «بلى» مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ  
آذَانِي] [٨١٠].

<sup>٨٠٦</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣

<sup>٨٠٧</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣

<sup>٨٠٨</sup> حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا محمد بن خالد الوهبي ثنا محمد بن إسحاق (وأخبرناه)  
أحمد بن جعفر البزار ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن محمد بن  
إسحاق عن أبان بن صالح عن الفضل بن معقل بن يسار عن عبد الله بن نيار الأسلمي

<sup>٨٠٩</sup> وكان من أصحاب الحديبية قال خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت في نفسي  
فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله ﷺ  
في ناس من أصحابه فلما رأني أبدني عينيه قال يقول حدد إلي النظر حتى إذا جلست قال يا عمر وأما والله لقد آذيتني  
فقلت أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُؤْذِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بلى مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي \* هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

<sup>٨١٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢



ثم قال: «هذا حديث "صحيح الاسناد" ولم يخرجاه»<sup>٨١١</sup>.

وأتبعه بمشهوره<sup>٨١٢</sup> أنس بن مالك،

وفيهما أن النبي ﷺ قال لعلي:

[أنت «تُبَيِّنُ لَأُمَّتِي» ما اختلفوا فيه

«بعدي»]<sup>٨١٣</sup>. ثم قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ علي

"شرط الشيخين" ولم يخرجاه»<sup>٨١٤</sup>.

وأقام له «ابن حبان» باباً في صحيحه تحت لفظ:

[ذكر البيان أن «أذى علي بن أبي طالب رضي الله عنه» مقرونٌ

ب«أذى المصطفى ﷺ»]<sup>٨١٥</sup>.

ثم خرَّجَهُ من مُدَاعَةِ عبد الله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس،

وفيه قال:

[قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: قد «آذيتني».!! قلت: يا

رسولَ اللهِ ما أحبُّ أن أُوذيك.!!!

قال ﷺ: «مَن آذَى عَلِيًّا فَقَد

آذَانِي»]<sup>٨١٦</sup>!!

<sup>٨١١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢

<sup>٨١٢</sup> حدثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق من أصل كتابه ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي يذكر عن الحسن

<sup>٨١٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١ - ١٢٢

<sup>٨١٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١ - ١٢٢

<sup>٨١٥</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٥

وكذا خرَّجهُ «المتقي الهندي» في كنزهِ من شروط، وفيها قال ﷺ:  
«مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»<sup>٨١٧</sup>،<sup>٨١٨</sup>.

ثمَّ قرَّرهُ في «باب فضائله»<sup>(١)</sup>، وأتبعه بقوله ﷺ:  
[«مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ»<sup>٨١٩</sup>، وقوله ﷺ:  
«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»<sup>٨٢٠</sup>، وقوله ﷺ: «عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ»<sup>٨٢١</sup>. وقوله ﷺ: «عَلِيٌّ أَصْلِي»<sup>٨٢٢</sup>، وقوله ﷺ: «عَلِيٌّ إِمَامُ الْبَرَّةِ، وَقَاتِلُ  
الْفَجْرَةِ، مَنْصُورٌ مِّنْ نَّصْرِهِ، مَخْذُولٌ مِّنْ خِذْلِهِ»<sup>٨٢٣</sup>] <sup>٨٢٤</sup>.  
ثمَّ ضَبَطَهُ مِنْ «مَسْنَدِ عَمْرٍو بْنِ شَاسٍ»<sup>٨٢٥</sup>، وهو مروىٌّ مِنْ شُرُوطٍ،  
وفيها قال ﷺ:

[قد آذيتني!! قلت: يا رسول الله، ما أحبُّ أن أُوذيك!! فقال ﷺ: مَنْ  
آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي] <sup>٨٢٦</sup>. وأتبعه بحديث «عمر بن العاص» قال لرسول  
الله ﷺ:

---

<sup>٨١٦</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٥  
<sup>٨١٧</sup> (حم، نخ، ك - عن عمرو بن شاش). (ملاحظة: هناك اختلاف بين لفظي: شاس، وشاش) فاقضى التوضيح!!  
<sup>٨١٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١  
<sup>٨١٩</sup> (حم، ك - عن أم سلمة).  
<sup>٨٢٠</sup> (حم، ه - عن البراء، حم عن بريدة، ت، ن والضياء - عن زيد بن أرقم).  
<sup>٨٢١</sup> (طب - عن ابن عمر).  
<sup>٨٢٢</sup> (طب والضياء - عن عبد الله بن جعفر)  
<sup>٨٢٣</sup> (ك - عن جابر)  
<sup>٨٢٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢  
<sup>٨٢٥</sup> قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد آذيتني، قلت: يا رسول الله! ما أحبُّ أن أُوذيك، فقال: مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ  
آذَانِي (ش وابن سعد، حم، نخ في تاريخه، طب، ك).  
<sup>٨٢٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

[فأين علي.!!!؟ فالتفت ﷺ إلى أصحابه فقال:

إنَّ هذا يسألني عن النَّفس <sup>[٨٢٧-٨٢٨]</sup>!!!.

وقرَّره «ابن عبد البر» في الاستيعاب من شرطٍ جديدٍ بحملٍ جديدٍ،

وفيه قال: قال ﷺ:

[مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي. وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا

فَقَدْ أَبْغَضَنِي. وَمَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي. وَمَنْ آذَانِي

فَقَدْ آذَى اللَّهَ] <sup>٨٢٩</sup>.

وَأَتْبَعُهُ بِمُتَوَاتِرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

[لَا يَجُوبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ - قَالَهُ

لعلي -] <sup>٨٣٠</sup>.

وتقصاهُ «ابن كثير» في «البداية والنهاية» من محكيَّات <sup>٨٣١</sup> يونس بن

بكير، ضبطاً على «عمرو بن شاس الأسلمي»، وهو شرطٌ جديدٌ، وفيه قال ﷺ:

[أَمَّا إِنَّهُ وَ«اللَّهُ» يَا عَمْرُو لَقَدْ «آذَيْتَنِي»!!.

<sup>٨٢٧</sup> (ابن النجار).

<sup>٨٢٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٢ - ١٤٣

<sup>٨٢٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

<sup>٨٣٠</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

<sup>٨٣١</sup> عن محمد بن إسحاق، حدثني أبان بن صالح عن عبد الله بن دينار الأسلمي، عن خاله عمرو بن شاس الأسلمي - وكان من أصحاب الحديبية - قال: كنت مع علي في خيله التي بعثه فيها رسول الله إلى اليمن، فجفاني علي بعض الجفاء فوجدت عليه في نفسي، فلما قدمت المدينة اشتكيت في مجالس المدينة وعند من لقيته فأقبلت يوماً ورسول الله جالس في المسجد فلما رأيته نظر إلى عيني نظر إلي حتى جلست إليه فلما جلست إليه قال: أما إنه والله يا عمرو لقد آذيتني، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون أعود بالله والاسلام أن أؤذي رسول الله ﷺ فقال: من آذى علياً فقد آذاني

فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون.!!! أعودُ بالله والاسلام أن أُوذي رسولَ  
الله ﷺ.!!!! فقال ﷺ: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي» [٨٣٢].

ثمَّ تعَقَّبَ بآخر<sup>٨٣٣</sup> عن عمرو بن شاس، وفيه قال: قال رسولُ الله ﷺ:  
[يا عمرو!! إِنَّ «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ  
آذَانِي» [٨٣٤].!!

وتتَبَّعَ مِنْ «مِوْطِنِ جَدِيدٍ»، بِحَمَلِ جَدِيدٍ، بِشَرَطِ «أَبِي يَعْلِي» مِنْ  
مَشْهُورَةٍ<sup>٨٣٥</sup> مَصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

[كُنْتُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ: أَنَا وَرَجُلَانِ مَعِي، فَ«نَلْنَا مِنْ عَلِيٍّ»!!!  
فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ»!!!!  
فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ!!!!

فَقَالَ ﷺ: مَا لَكُمْ وَمَا لِي؟!!!!

«مَنْ آذَى عَلِيًّا» فَ«قَدْ  
آذَانِي»!!!! [٨٣٦].

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِمُذَاعَةٍ<sup>٨٣٧</sup> أَبِي سَعِيدٍ قَالَ:

<sup>٨٣٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٢ - ٣٨٣

<sup>٨٣٣</sup> روى عباد بن يعقوب الرواجني، عن موسى بن عمير، عن عقيل بن نجدة بن هبيرة،

<sup>٨٣٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣

<sup>٨٣٥</sup> ثنا محمود بن خدّاش، ثنا مروان بن معاوية، ثنا فنّان بن عبد الله النهمي،

<sup>٨٣٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣

<sup>٨٣٧</sup> أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا أبو إسحاق القاضي، ثنا إسماعيل بن أبي إدريس،  
حدثني أخي عن سليمان بن بلال، عن سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة

[بعث رسولُ الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى اليمن. قال أبو سعيد: فكنتُ فيمن خرجَ معه، فلما أحضر «إبل الصدقة» سألتناه أن نركب منها ونريح إبلنا.!!!؟ -وَكُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي إِبِلِنَا خِلَافًا- فأبى علينا وقال: «إنما لكم منها سهمٌ كما للمسلمين».

قال: فلما فرغ «عليٌّ» وانصرفَ من اليمن راجعاً، أمرَ علينا إنساناً. فأسرع هو فأدركَ الحجَّ.

قال: فلما قضى حجَّته قال له النبي ﷺ: ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم.

قال أبو سعيد: وقد كُنَّا سألنا الذي استخلفه ما كان عليٌّ منعنا إيَّاه.!!!؟ ففعل.

فلما جاءَ عليٌّ عرفَ في «إبل الصدقة» أنها قد رُكِبَت -رأى أثر المراكب- فذمَّ الذي أمره ولامه.

فقلت: أما إنَّ «اللهِ عليٌّ» إنَّ قدمتُ المدينةَ وغدوتُ إلى رسولِ الله ﷺ لأذكرنَّ لرسولِ الله ﷺ، ولأخبرتهُ ما لقينا من الغلظة والتضييق.!!

قال: فلما قدمنا المدينةَ غدوتُ إلى رسولِ الله ﷺ أريدُ أن أذكر له ما كنتُ حلفتُ عليه. فلقيتُ «أبا بكر» خارجاً من عند رسولِ الله ﷺ.

قال: فلما رأني وقفَ معي ورَّحَّبَ بي، وسألني وسألته.!!؟ وقال: متى قدمت.!!؟

قلت: قدمت البارحة. فرجع معي إلى رسول الله ﷺ

وقال: هذا «سعد بن مالك بن الشهيد»!!

قال: ائذن له. فدخلت فحييت رسول الله ﷺ وحياني،

وسألته عليه وسألني عن نفسي وعن أهلي فأخفى

المسألة.!!!

فقلت: يا رسول الله، لقينا «من علي من الغلظة وسوء

الصحبة والتضييق».!!!

قال:

فابتدر رسول الله ﷺ وجعلت أنا أعدد ما لقينا منه، حتى إذا كنت في

«وسط كلامي» ضرب رسول الله ﷺ فخذي - وكنت منه قريباً - وقال ﷺ: سعد

بن مالك بن الشهيد!! مه بعض قولك لأخيك علي!!! فوالله لقد علمت أنه

(مخشوشن<sup>٨٣٨</sup>) في سبيل الله.

قال: فقلت في نفسي: «ثكلتك أمك سعد بن مالك»!! ألا أراني كنتُ

فيما يكره منذ اليوم، وما أدري لا جرم، والله لا أذكره بسوء أبداً سرّاً ولا

علانيةً.!!!!!!<sup>٨٣٩</sup>.

فاضبطها وتمعنّها وكرّرها، فإنها آية بيّنة، وحجة تامّة، ولسان غزير،

وشرط هائل.!!!

<sup>٨٣٨</sup> جاء في لفظ المخبر أعلاه: جيش، والضحيج مخشوشن، وقد خرّجنا الخبر من شروط.

<sup>٨٣٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٢ - ٣٨٣

ثمَّ لَاحِظْ كَيْفَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِسَعْدٍ وَجَلَسَائِهِ: «مَا لَكُمْ وَمَا لِي.!!؟ مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي.!!!»<sup>٨٤٠</sup>.

وَتَمَعَّنْ جَيِّدًا كَيْفَ رَدَّ النَّبِيُّ ﷺ الْأَمْرَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ:

«مَا لَكُمْ وَمَا لِي.!!؟!!!»<sup>٨٤١</sup>. أَي نَزَلَتْ مِنْزَلَةً نَفْسَهُ ﷺ، عَلَى تَمَامِ لِسَانِ (آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ الَّتِي اتَّفَقُوا بِ«أَعْصَى الشَّرْطِ» أَنَّهَا فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رضي الله عنه)، لِتَرَى بَعَيْنِ الْمَتَوَاتِرَاتِ وَصَمِيمِ الْمَقْطُوعَاتِ مِنْزَلَةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ (رضي الله عنه) وَشَرْطَةَ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ وَأَمْرَ رَسُولِهِ ﷺ، وَمَا قَرَنَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَاصَّةِ الْعِظْمَى.!!!

ثُمَّ هَذَا الْمَعْنَى خَرَجَتْهُ «الذَّهَبِيُّ» مِنْ مَوْطِنِ «سَمَاعِ الْأَسْلَمِيِّ»، وَهُوَ مَوْطِنٌ آخَرَ بِشَرْطِ جَدِيدٍ، أُثْبِتَهُ مِنْ مُحْكَمَاتِ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ، بِسَنَدِهِ<sup>٨٤٢</sup> عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»<sup>٨٤٣</sup>. وَأَتْبَعَهُ بِمَشْهُورَةِ زَيْنَبِ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: [اشْتَكَى النَّاسُ عَلِيًّا.!! فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا فَقَالَ:

«لَا تَشْكُوا عَلِيًّا.!! فَ» وَاللَّهِ

إِنَّهُ لَأَخِي شِنْ فِي «ذَاتِ اللَّهِ»<sup>٨٤٤</sup> [٨٤٥].

<sup>٨٤٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣

<sup>٨٤١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣

<sup>٨٤٢</sup> رواه سعد بن إسحاق، وابن عمه سليمان بن محمد أبو كعب، عن عمتهما، ويروى

<sup>٨٤٣</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣١ - ٦٣٣

وخرَجَهُ «البخاري» في «التاريخ الكبير» من طائفة<sup>٨٤٦</sup> عمرو بن شاس، وفيها قال: قال لي النبي ﷺ:

[آذيتني!!! قلت: ما أحبُّ أن أُوذيك.!!! قال ﷺ: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»]<sup>٨٤٧</sup>.

وضبطه «أبو يعلى» في مسنده من مشهورات<sup>٨٤٨</sup> مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، وفيها قال:

[كنتُ جالساً في المسجد، أنا ورجلينِ معي، فدُلنا من علي!! فأقبل رسولُ الله ﷺ «غضبان»!!! يُعرَفُ في وجهه الغضب!! فتعوذتُ بالله من غضبه.!!! فقال ﷺ:

«ما لكم وما لي»!!! مَنْ

آذَى عَلِيًّا، فَقَدْ آذَانِي»]<sup>٨٤٩</sup>.

وفي «مجمع الهيثمي» تتبَّعُه من طوائف وشروط، منها طائفة عمرو بن شاس الأسلمي<sup>٨٥٠</sup>، وفيها قال ﷺ:

<sup>٨٤٤</sup> أو في سبيل الله

<sup>٨٤٥</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣١ - ٦٣٣

<sup>٨٤٦</sup> حدثنا مسعود بن سعد عن محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح عن الفضل بن معقل عن عبد الله بن نيار

<sup>٨٤٧</sup> التاريخ الكبير - البخاري - ج ٦ - ص ٣٠٦ - ٣٠٧

<sup>٨٤٨</sup> حدثنا محمود بن خدّاش، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا قنان بن عبد الله التهمي،

<sup>٨٤٩</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ١٠٩

<sup>٨٥٠</sup> وكان من أصحاب الحديبية قال خرجت مع علي عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد حتى سمع بذلك رسول الله ﷺ فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله ﷺ جالس في ناس من أصحابه فلما رأني أبدلي عيني يقول حدد إلى النظر حتى إذا جلست قال يا عمرو والله لقد آذيتني قلت أعود بالله من أذاك يا رسول الله قال بلى من آذى علياً فقد آذاني.



[يا عمرو. والله «لقد آذيتني»!!! قلت: أعودُ بالله من أذاك يا رسول الله. قال ﷺ بلى. مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي] <sup>٨٥١</sup>. ثمَّ قال: «رواهُ أحمد والطبراني باختصار، والبزار، ورجالُ أحمد ثقات» <sup>٨٥٢</sup>.

كما قرَّره بشرط جديد، من عينيَّة أبي رافع، قال:  
[بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عليًّا أميراً على «اليمن» وخرج معه رجلٌ من «أسلم» يُقال له «عمرو بن شاس» فرجع وهو «يذمُّ عليًّا ويشكوه»!!! فبعث إليه رسولُ اللهِ ﷺ فقال:

احسأ يا عمرو!!! هل رأيت من عليٍّ جوراً في حكمه أو أثرةً في قسمه.!!؟

قال: اللهم لا. قال ﷺ: فعلامَ تقولُ الذي بلغني.!!؟

قال: بعضه، لا أملك.!!!

قال: فغضبَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى «عُرِفَ ذلك في

وجهه» ثمَّ قال ﷺ:

مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ

أَبْغَضَ اللَّهَ. وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ

أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى] <sup>٨٥٣</sup>. ثمَّ قال: «رواهُ البزار وفيه رجالٌ

وثقوا» <sup>٨٥٤</sup>.

<sup>٨٥١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>٨٥٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>٨٥٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>٨٥٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

وكذا تقصّاهُ بموطنٍ آخر، من محكيّات سعد بن أبي وقاص<sup>٨٥٥</sup>،  
وفيها قال:

[فأقبل رسولُ الله ﷺ «غضبان»، يُعرَفُ في وجهه الغضبُ!! فتعوذتُ  
بالله من غضبه!!

فقال ﷺ: «ما لكم ومالي»؟! من آذى عليّاً فقد  
آذاني [٨٥٦].

ثمَّ قال: «رواهُ أبو يعلى والبزار باختصار، ورجال أبي يعلى رجالُ  
الصحيح غير محمود بن خدّاش وقنان وهما ثقتان»<sup>٨٥٧</sup>.

ثمَّ أتبعه بمشهوره أبي بكر ابن خالد بن عرفطة، وفيه أنّه  
[أتى «سعد بن مالك» فقال: بلغني أنّكم تُعرضون عليّ «سبّ عليّ»  
بالكوفة، فهل سببتهُ!!!؟

قال: معاذَ الله!!! والذي نفسُ سعدٍ بيده لقد سمعتُ من رسول الله ﷺ  
يقول في عليٍّ شيئاً «لو وُضِعَ المنشأُ عليّ مفرقي ما سببتهُ أبداً» [٨٥٨].  
ثمَّ قال: «رواهُ أبو يعلى وإسنادهُ حسن»<sup>٨٥٩</sup>.

وتعقّب عليه مُداعة أبي عبد الله الجدلي قال:

---

<sup>٨٥٥</sup> قال كنت جالساً في المسجد أنا ورجلين معي فلنا من علي فأقبل رسول الله ﷺ غضبان يعرف في وجهه الغضب فتعوذت بالله من غضبه فقال مالك ومالي من آذى علياً فقد آذاني.

<sup>٨٥٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>٨٥٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>٨٥٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>٨٥٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

[دخلتُ عليَّ «أمّ سلمة»، فقالت لي: أيسبُّ رسولَ اللهِ ﷺ

فيكم.!!؟ قلت: معاذَ اللهِ<sup>٨٦٠</sup>.!!!

قالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ

سَبَّنِي»<sup>٨٦١</sup>.

ثمَّ قال: «رواهُ أحمدٌ ورجاله رجالُ الصحيح غير أبي عبد الله الجدلي

وهو ثقة»<sup>٨٦٢</sup>.

وأشهد عليه طائفة «كعب بن عجرة» قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:

[لا تسبُّوا عليًّا فإنه ممسوسٌ في ذاتِ اللهِ]<sup>٨٦٣</sup>. أي مخشوشٌ بذات

الله الذي ليس كمثلِه شيء.

وأتبعه بعينَيَّ أبي كثيرة قال:

[كنتُ جالساً عند «الحسن بن علي» فجاءهُ رجلٌ فقال:

لقد سَبَّ عند معاوية عليًّا سبًّا قبيحاً «رجلٌ» يُقال له «معاوية بن

خديج».!!!؟ قال: فلم يعرفه.!! قال (الحسن): إذا رأيتَهُ فائتني به.!!؟

قال: فرآهُ عند «دار عمرو ابن حريث» فأراهُ إيَّاهُ.!!

فقال (الحسن): أنت معاوية بن خديج.!!!؟ فسكتَ فلم يُجبه.!!؟ -

ثلاثاً - فقال (الحسن):

<sup>٨٦٠</sup> أو سبحان الله أو كلمة نحوها

<sup>٨٦١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>٨٦٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>٨٦٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

أنت السابُّ عليّاً عند «ابن آكلة الأكباد»!!؟!!! أما لئن وردتْ  
عليه «الحوض» وما أراك ترِدُهُ، لتجدنهُ مُشَمَّراً حاسراً عن ذراعيه  
«يذوُدُ الكفَّارَ والمنافقين» عن حوض رسولِ الله ﷺ، (هذا) قولُ  
الصادقِ المصدوقِ محمدٍ ﷺ [٨٦٤].

وأردفَ عليه بطائفة «عبد الله ابن أبي نجى»، وفيها:

[أَنَّ عليّاً أتى «يوم النضير» بذهبٍ وفضةٍ فقال: ايضِي واصفري  
وغُرِّي غيري!! غُرِّي «أهل الشامِ غداً» إذا ظهروا عليك!!]

قال: فشقَّ قوله ذلك على النَّاسِ!! فذَكَرَ ذلك له!!؟  
فأذَنَ في النَّاسِ!!؟ فدخلوا عليه.

فقال: إِنَّ خَلِيبِي ﷺ قال: يا علي. إِنَّكَ ستَقْدِمُ عليَّ الله  
وشيعتك «راضينَ مرضيينَ» ويقدمُ عليك «عدوك»: «غضاباً  
مقمحين» ثمَّ جمعَ يدهُ إلى عنقِهِ يريهم الإقماح [٨٦٥].

واعتمدهُ من منقولاتِ أبي رافع، وفيها أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعلي:

[مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّهُ اللهُ.  
وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللهُ عِزّاً  
وَجَلّاً] [٨٦٦].

<sup>٨٦٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣ \* وفي رواية عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية ابن خديج وكان من أسبب الناس لعلي بن أبي طالب فمر في المدينة في مسجد رسول الله ﷺ والحسن بن علي جالس فذكر نحوه الا أنه زاد وقد خاب من افتري. رواه الطبراني باسنادين في أحدهما علي بن أبي طلحة مولى بني أمية ولم أعرفه. وبقيت رجاله ثقات،

<sup>٨٦٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

وفي «موارد الظمان» تتبَّعهُ مِنْ طائفة<sup>٨٦٧</sup> عمرو بن شأس<sup>٨٦٨</sup>، وفيها

قال: قال ﷺ:

[لقد آذيتني!! قلت: ما أحبُّ أن أُوذيك!! قال ﷺ: مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدَ

آذاني!!]<sup>٨٦٩</sup>.

ثمَّ قرَّرهُ مِنْ موطنٍ «مؤامرة الأربعة القرشيين»، وذلك مِنْ مشهورة<sup>٨٧٠</sup>

عمران بن حصين، وفيها قال:

[بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ سريةً واستعملَ عليهم عليًّا. إلى أن قال: فأنكرَ

ذلك عليه أصحابُ النبي ﷺ وقالوا: إذا لقينا رسولَ اللهِ ﷺ أخبرناه بما صنعَ

عليٌّ؟!!

قال:

وكان المسلمون إذا قدّموا مِنْ سفرٍ بدؤوا برسولِ اللهِ ﷺ فسَلّموا عليه

ونظروا إليه، ثمَّ ينصرفون إلى رحالهم.

قال: فلمَّا سلّموا على رسولِ اللهِ ﷺ، قام «أحدُ الأربعة» فقال:

يا رسولَ اللهِ، ألم ترَ أن عليًّا «صنعَ كذا وكذا»!! فأعرضَ ﷺ عنه!!

<sup>٨٦٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>٨٦٧</sup> أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر، حدثنا مالك ابن إسماعيل، حدثنا مسعود بن سعد، حدثنا محمد بن إسحاق، عن الفضل بن معقل، عن عبد الله بن نيار الأسلمي.

<sup>٨٦٨</sup> قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ((قد آذيتني)). قلت: يا رسول الله، ما أحب أن أُوذيك. قال: ((من آذى عليًّا فقد آذاني)).

<sup>٨٦٩</sup> موارد الظمان - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٣٢ - ١٣٩

<sup>٨٧٠</sup> أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير،

ثمَّ قام آخر فقال: يا رسول الله، ألم ترَ أنَّ عليًّا «صنع كذا وكذا».؟! فأعرض عنه!!

ثمَّ قام آخر فقال: يا رسولَ اللهِ ألم ترَ أن عليًّا «صنع كذا وكذا».؟!

فأقبل إليه رسولُ الله ﷺ و«الغضبُ يُعرفُ في وجهه»!! فقال ﷺ:

«ما تريدون من علي - ثلاثاً-؟!؟!؟!  
إنَّ عليًّا منِّي، وأنا منه، وهو «وليُّ  
كلِّ مؤمنٍ بعدي» [٨٧١].

وخرَّجَهُ «ابن الأثير» في «أسد الغابة» من محكيَّات <sup>٨٧٢</sup> عمرو بن شاس الأسلمي <sup>٨٧٣</sup>، وفيه قال ﷺ:

[يا عمرو. و«الله» لقد آذيتني!! قلت: أعوذ بالله من أن أؤذيك يا رسول الله.؟! قال ﷺ: بلى. من آذى عليًّا فقد آذاني] <sup>٨٧٤</sup>.  
ثمَّ قال: «أخرجه الثلاثة» <sup>٨٧٥</sup>!!

<sup>٨٧١</sup> موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٣٢ - ١٣٩

<sup>٨٧٢</sup> أنبأنا أبو ياسر بن أبي حبة باسواده عن عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن

محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح عن الفضل بن معقل بن سنان عن عبد الله بن نيار الأسلمي

<sup>٨٧٣</sup> وكان من أصحاب الحديدية قال خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي فلما

قدمت أظهرت شكايته في المسجد فبلغ ذلك النبي ﷺ فدخلت المسجد ذات غداوة ورسول الله ﷺ في ناس من أصحابه

فلما رأني أمدني عينيه يقول حدد إلى النظر حتى إذا جلست قال يا عمرو والله لقد آذيتني قلت أعوذ بالله من أن أؤذيك يا

رسول الله قال بلى من آذى عليا فقد آذاني أخرجه الثلاثة.

<sup>٨٧٤</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١١٣ - ١١٤

وهكذا.. فقد اشتهر الخبر في «أمّهات الكتب»، وتبارى به الحفاظ، وهو من شروط وحمولات مختلفة، مجموعها قوي الشرط، عالي الصنف، واسع الحجّة، وهو بإقرارهم: من أصح الأخبار وأشهرها، وعلى معناه طوائف كثيرة جداً من النبوّيات، يُشكّل «مجموعها المضموم» أعلى معاني التواتر بالضرورة.

منها: قوله صلى الله عليه وآله: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»، و«مَنْ أَغْضَبَ عَلِيًّا فَقَدْ أَغْضَبَنِي»، و«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي»، وهي طوائف مشهورة بالشرطين، متواترة بتصنيف الفرقتين، وقد خرّجتها عليك تفصيلاً، بالموطن والجهة، والصنف وما له دخالة في عصي الشرط وتتمام الضرورة.

وكُلُّها من مواطن متكثرة، وشروط قويّة الحمل، قويّة الشرط، عالية الوصف، ولها لسان واحد يدلُّ على «الأمر الجليل» الذي اختصّه الله تعالى بـ«علي بن أبي طالب عليه السلام» لِمَا يَعْنِيهِ أَمْرُ الْإِمَامَةِ فِي الْإِسْلَامِ. وعلى الأثر نسأل: بعد ثبوت هذه الطائفة، وتأكّد معناها من شروط متواترة عصيّة:

هل «السَّقِيفَةُ وَفَعَلَتْهَا»!!؟

وكشف دار فاطمة الزهراء!!؟

وحمل العسكر بناره وحديده على بيت الإمام علي وفاطمة

الزهراء!!؟

وجرُّ الإمام علي بن جاد سيفه.!!؟

ومنع القوم عنه ﷺ.!!؟

وتهديد مَنْ يَأْتُمُّ بِهِ بِالْقَتْلِ.!!؟ ومنع أخبار النبي ﷺ فيه.!!؟  
كلُّ هذه وغيرها  
كثيرٌ: هل آذت علياً أم  
أرضته.!!؟!!!!!!

السؤال يرسم أهل الدين.!!! خاصةً أنَّ الطائفة هذه مُخَرَّجَةٌ بأعصى

الشُّرَطِينَ.!!

على أننا تلونا عليك النبوءات التي يُؤكِّد فيها النبي ﷺ -تواتراً  
بالشُّرَطِينَ- أنَّ «علياً مع الحقِّ، والحقُّ مع علي، يدور معه كيفما دار».  
ومفادها الضروري أنَّ مَنْ خَاصَمَهُ.!!؟ فقد خَاصَمَ الحقَّ، ومَنْ فارقه.!!؟ فقد  
فارقَ الحقَّ، وهكذا.. فافهمها واحفظها ثمَّ اضبط عليها.

والسؤال المبني على ما خرَّجناه في هذه الطوائف من أبواب هذا

الكتاب:

كيف يُقَصِّى الإمام علي ﷺ عن أمر الله تعالى الذي سمَّاه فيه قرآناً

وخبراً، من كلِّ موطنٍ وشرط.!!؟!!!!!!

أم ماذا عن قوله ﷺ في علي:

«أنت أوَّلُ المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهدته،

وأقسمهم بالسويَّة، وأرأفهم بالرعيَّة، وأعظمهم رزيَّة، وأنت عاصدي،



وغاسلي، ودافني، والمتقدم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي  
كافراً، وأنت تتقدمني بلواء الحمد وتذود عن حوضي<sup>٨٧٦</sup> «<sup>٨٧٧</sup>...!!!؟»

ولهذا الحديث وسائط وشروط كثيرة، منه عينات ابن عباس وأبي  
سعيد، منها قوله ﷺ:

[يا علي، لك «سبع خصال» لا يحاجُّك فيها أحدٌ يوم القيامة: أنتَ  
أوَّلُ المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقواهم بأمر الله، وأرأفهم  
بالرعيَّة، وأقسَمهم بالسويَّة، وأعلمهم بالقضيَّة، وأعظمهم مزيَّة يوم  
القيامة] <sup>٨٧٨</sup>...!!!؟

وكذا طائفته ﷺ بشرط جديد:

[إنَّ هذا أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يومَ القيامة، وهذا  
«الصدِّيق الأكبر»، وهذا «فاروق هذه الأمة» يفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وهذا  
«يعسوب المؤمنين»، والمال يعسوب الظالمين] <sup>٨٧٩</sup>...!!!؟

ثمَّ طائفته ﷺ: [..أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوَّلهم سلماً] <sup>٨٨١</sup>...!!!؟،

<sup>٨٧٦</sup> ثم قال ابن عباس من نفسه: ولقد فاز علي بصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسطة في العشرة وبذلاً للماعون وعلماً  
بالتزليل وفقها للتأويل ونيلاً للاقران.

<sup>٨٧٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦ - ١١٧

<sup>٨٧٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>٨٧٩</sup> قاله لعلي. (طب - عن سلمان وأبي ذر معا، هن، عد - عن حذيفة)

<sup>٨٨٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٨٨١</sup> (الخطيب في المنفق والمفترق - عن بريدة)

<sup>٨٨٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

والطائفة التي يرويها معاذ وغيره عن النبي ﷺ وفيها قال:

[يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم سبع ولا يحاجك  
فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر  
الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم  
عند الله مزية] <sup>٨٨٣</sup>.

وقد أقرؤا بعصي شرطها، وسعة جهتها وعلو صنفاها،  
وحكومة متنها، وسلاطة لسانها، فاحفظها،

فإنها عين في الولاية، وشرط في رأس الدراية. وهي  
بعينها وتام لازمها لا تبقي للسقيفة سقفاً، ولا تدع لها ركناً،  
ولا تقيم لها وزناً!!؟

أفشرط الله أولى بالرعاية أم ما شاع بالشرطين أنها «فلتة» ما وقى الله  
شرها.!!!؟

الجواب بين يديك، فاضبطه جيداً، فإن أمامك نزلة أول مسألتها: عن  
ربك ونبئك وإمامك.!!!؟ فخذ نفسك على شرط الله في وليه.

\*\*\*

<sup>٨٨٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي،

وَمَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي:

”صدق رسول الله ﷺ“

هذا عنوانٌ بالغ الأهمية، واسع الأعمية، وحيثية الشرعية عين في السلطان والولاية بتمام سعتها على الأمة، فالخبر هنا ومن شروط مختلفة ومواطن متعددة، يؤكد دوماً أن طاعة الله من طاعة النبي ﷺ، وأن طاعة النبي ﷺ من طاعة الإمام علي (عليه السلام)، فمن خالف علياً خالف الله والنبي ﷺ!!

ثم هذا المعنى من «وقف طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ على طاعة الإمام علي (عليه السلام)» فيه دلالة لا حد لها على أن أمر الله تعالى في الإمام علي (عليه السلام) مأخوذ على نحو «الإمامة التي لا تخطئ»، والحجة التي تأخذ الناس على الهدى فلا تخرجهم منها، وتمنعهم الردى بكل أصنافه وأشكاله، فتسلك بهم «الطريق المستقيم»،

ولنا في ذلك طوائف مخرجة بالشرطين مجموعها يؤكد أن علياً (عليه السلام) يسلك بالأمة «المحجة» وأنه «هادي مهدي»، يسلك بهم الطريق المستقيم، فرواه الحاكم من عينات علي<sup>٨٤</sup> وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم

<sup>٨٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٧٠

يخرجاه»<sup>٨٨٥</sup>، ثمَّ من طائفة حذيفة<sup>٨٨٦</sup> وفيه قال عليه السلام: «تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم»<sup>٨٨٧</sup>،

وأثبتته المتقي الهندي من محكيّات حذيفة<sup>٨٨٨</sup> بـ«طريقين»

ثمَّ أتبعه بحديث عمّار بن ياسر وأبي أيّوب عن النبي صلى الله عليه وآله، وفيها

قال صلى الله عليه وآله:

[إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك النَّاسُ وادياً غيره، فاسلك مع

علي ودع النَّاسَ]، إنَّه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى<sup>٨٨٩</sup> [٨٩٠].

وتعقّب من إخبارات حذيفة قال: قال صلى الله عليه وآله:

[يسلك بكم الطريق وتجدوه «هادياً مهدياً»<sup>٨٩١</sup>] [٨٩٢].

وكذا بآخر عن حذيفة على نفس معناه<sup>٨٩٣</sup>، ثمَّ تعقّبهُ من عينيّات

علي<sup>٨٩٤</sup>.

وتقصّاه «إبن كثير» من طائفة أبي أيّوب الأنصاري، وفي ذيله قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله لعمّار:

<sup>٨٨٥</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٧٠

<sup>٨٨٦</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٧٠

<sup>٨٨٧</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٧٠

<sup>٨٨٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

<sup>٨٨٩</sup> (الدبلي - عن عمّار بن ياسر وعن أبي أيّوب).

<sup>٨٩٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣ - ٦١٤

<sup>٨٩١</sup> (د - عن حذيفة).

<sup>٨٩٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٠

<sup>٨٩٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣١

<sup>٨٩٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣١

[إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس غيره فاسلك مع علي] فإنه لن يدريك في ردى ولن يُخرجك من هدى.

يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در،

ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه، قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار.

فقلنا: يا هذا! حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله [٨٩٥].

وأتبعه برواية «ابن مسعود» من قوله ﷺ:

[يا بن مسعود. أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه

(يعني علياً) ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين] [٨٩٦].

وقال «الطبراني» من طائفة علي [٨٩٧].

وتتبع معناه في «المعجم الكبير» من محكيّة [٨٩٨] «عبد الله بن مسعود»

من موطن ليلة وفد الجن، وفيها قال ﷺ:

[أما والذي نفسي بيده إذا أطاعوه ليدخلن الجنة

أجمعين أكتعين] [٨٩٩]. وهكذا..

<sup>٨٩٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

<sup>٨٩٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٧ - ٣٩٨

<sup>٨٩٧</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٤١

<sup>٨٩٨</sup> حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ثنا عبد الرزاق عن أبيه عن بيضاء

<sup>٨٩٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ٦٧ - ٦٨

فالحديث من أصول وشروط، وله مواطن وحمليات، وهو على «عين طوائف كثيرة» بهذا المعنى، وهي توافق عنواننا هنا، الصريح في أن «من أطاع علياً أطاع النبي ﷺ. ومن فارق علياً فارق النبي ﷺ». وهكذا..

على أن النبويات التي تُشرك في الطاعة، وتُصرح بأن طاعة النبي ﷺ من طاعة الإمام علي (عليه السلام)، مروية من طرق وشروط كثيرة، ولها مواطن تتسع بها الجهة، وهي قوية بالشرطين، وعالية الصنف، ولأننا خرجنا ما يشترك في معناها، فإننا سنقتصر هنا فقط على لفظ «من أطاع علياً فقد أطاعني»، ثم نُعقب عليه بقليل من الشاهد النبوي.

والخبر محل البحث مروى من عينيّات وشروط قوية جداً، ولكل من العينيّات طائفة من الطرق، فمنها عينيّات أبي ذر، ويعلي بن مرة الثقفي، وأنس، وأبي برزة، وأمّ سلمة، وأبي عبد الله الجدلي، وغيرها، وقد أثبتته أئمة الخبر وأرباب المسانيد في صلب محمولاتهم النبوية ومتعمداتهم الخبرية، فمنها ما ضبطه «الحاكم» من طائفة<sup>٩٠٠</sup> أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

[من أطاعني فقد أطاع الله،  
ومن عصاني فقد عصى الله،  
و«من أطاع علياً فقد أطاعني»]

<sup>٩٠٠</sup> (أخبرنا) أبو أحمد محمد بن محمد الشيباني من أصل كتابه ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ثنا الحسن ابن حماد الحضرمي ثنا يحيى بن يعلى ثنا بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله

وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا «فقد عصاني» [٩٠١].

ثمَّ قال: «هذا حديثٌ صحيحُ الاسناد ولم يخرجاه -يعني مسلم والبخاري-» [٩٠٢].

وَأَتْبَعَهُ بِمَا يُفِيدُ مَعْنَاهُ، فَخَرَّجَهُ مِنْ مُحْكَمَاتِ ٩٠٣ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ يَقُولُ:

[حججتُ وأنا «غلام» فمررتُ بالمدينة، وإذا النَّاسُ «عنقٌ واحد»، فاتَّبَعْتُهُمْ فدخلوا على «أمِّ سلمة» زوجِ النَّبِيِّ ﷺ، فسمعتها تقول: يا «شبيب بن ربعي»!!

قال: فأجابها رجلٌ «جلف جاف»: لبيك يا أمّته!!

قالت: يُسبُّ رسولُ اللَّهِ ﷺ في ناديكم.؟! قال: وأنى ذلك.!!!

قالت: فعليُّ ابنُ أبي طالب.!!! قال:

إنَّا لنقولُ أشياء نريدُ «عرض الدنيا».!! قالت: فيأني سمعتُ رسولَ

الله ﷺ يقول:

«مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي

فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى» [٩٠٤].

وهو عينٌ في الأدلّة ولسانٌ مُبين، فاحفظه جيّداً!!

<sup>٩٠١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>٩٠٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>٩٠٣</sup> حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي ثنا جندل بن والقي ثنا بكير بن

عثمان الججلي قال: سمعتُ أبا إسحاق التميمي يقول: سمعت

<sup>٩٠٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١



وتعقَّب عليه بمشهوره<sup>٩٠٥</sup> عمرو بن شاس الأسلمي - وكان من أصحاب الحديدية - وفيه قال ﷺ عليه السلام:

[يا عمرو، أما والله لقد آذيتني!! فقلت: أعودُ بالله أن أُوذيك يا رسول الله.!!!؟ قال ﷺ: بلى، «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»] <sup>٩٠٦</sup>.

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» <sup>٩٠٧</sup>.

وتتبع من مشهورة معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر، بشرطٍ جديد قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

«مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ. وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ

عصى الله.

وَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي. وَمَنْ

عصاك فقد عصاني» <sup>٩٠٨</sup>.

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» <sup>٩٠٩</sup>.

ولفتني هنا ما أورده «الرازي» عند قوله تعالى: ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ فقال: [الجواب: تارةً يضيفُ ذاتهُ إليه بالربوبية كما ههنا، وتارةً يضيفه إلى نفسه بالعبودية. ﴿أسرى بعبده﴾، ونظيره قوله ﷺ:

<sup>٩٠٥</sup> حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا محمد بن خالد الوهبي ثنا محمد بن إسحاق وأخبرناه أحمد بن جعفر البزار ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح عن الفضل بن معقل بن يسار عن عبد الله بن نيار الأسلمي

<sup>٩٠٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١ - ١٢٢

<sup>٩٠٧</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١ - ١٢٢

<sup>٩٠٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٨

<sup>٩٠٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٨

«عليٌّ منِّي وأنا منه» كأنَّهُ تعالى

يقول: «هو لي وأنا له».

قال: يقرُّرُهُ قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ

الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [٩١٠].

وفيه ربطٌ كاملٌ بين الطاعات:

طاعة الله وطاعة النبي ﷺ وطاعة الإمام علي، وبيانٌ قويٌّ جداً عن

«الربط القرآني والنبوي» بضرورة الطاعة لمن هو من النبي ﷺ، أعني بذلك

علي بن أبي طالب ﷺ.

وكذا قرَّبَ معناهُ جداً عند «آية المودَّة» [٩١١].

وخرَّجَهُ «الهندي» في «الكنز» من طائفة أبي ذر، وفيها قال ﷺ:

[مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ،

وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي]، وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي [٩١٢] [٩١٣].

وَأَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ ﷺ:

[«إِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَجِدُوهُ "هَادِيًا مَهْدِيًّا" يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ

المستقيم» [٩١٤]. وقوله ﷺ: «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيًّا "تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ" كَمَا قَاتَلْتُ

<sup>٩١٠</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ١٤

<sup>٩١١</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

<sup>٩١٢</sup> (ك - عن أبي ذر).

<sup>٩١٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤

<sup>٩١٤</sup> (حل - عن حديفة).

”على تنزيله“. قيل: أبو بكر وعُمَر.!!! قال ﷺ: لا. ولكنَّهُ خَاصِف النعل - يعني عليّاً-“<sup>٩١٥</sup>.

وقوله ﷺ:

«والذي نفسي بيده إنَّ فيكم لَرَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ مِن بَعْدِي“ على  
”تأويل القرآن“ كما قاتلتُ المشركين ”على تنزيله“ وهم يشهدون ”أن لا إله  
إلا الله“،

فِيكَبْرُ قَتْلِهِمْ عَلَى النَّاسِ: يطعنون على وليِّ الله تعالى ويسخطون  
عمله كما سخط موسى أمر السفينة والغلام والجدار، فكان ذلك كله رضي  
الله تعالى“<sup>٩١٦</sup>.

وقوله ﷺ: «يا علي، سَتُقَاتِلُكَ ”الفئة الباغية“ وأنتَ على الحقِّ، فَمَنْ لَمْ  
ينصرك يومئذ فليس مني“<sup>٩١٧</sup>.

وقوله ﷺ: «يا عمَّار. إنَّ رأيتَ عليّاً قد سلكَ وادياً وسلَكَ النَّاسُ وادياً  
غيره، فاسلك ”مع علي ودع النَّاس“، إِنَّهُ لَنْ يَدُلَّكَ عَلَى رَدِي وَلَنْ يَخْرُجَكَ  
مِنَ الْهَدْيِ“<sup>٩١٨</sup> [٩١٩].

ثُمَّ عَقَّبَ بِمَشْهُورَةِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ ﷺ:

<sup>٩١٥</sup> (حم، ع، هب، ك، حل، ص - عن أبي سعيد، وضعف).

<sup>٩١٦</sup> (الدليمي - عن أبي ذر).

<sup>٩١٧</sup> (ابن عساكر - عن عمار بن ياسر). يا أبا رافع! سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً، حق على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فليسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلمه، ليس وراء ذلك شيء. (طب - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده).

<sup>٩١٨</sup> (الدليمي - عن عمار بن ياسر وعن أبي أيوب).

<sup>٩١٩</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

[مَنْ «أطاعني» فقد أطاع الله عزَّ وجل. وَمَنْ

«عصاني» فقد عصى الله،

وَمَنْ «أطاعَ عليًّا» فقد أطاعني. وَمَنْ «عصى عليًّا»

فقد عصاني [٩٢٠-٩٢١].

وَقَرَّرَ مَعْنَاهُ مِنْ مَشْهُورَةٍ إِبْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ

فَارَقَ اللَّهَ [٩٢٢-٩٢٣].

كَمَا ضَبَطَهُ بَآخِرَ عَنِ «إِبْنِ عُمَرَ» عَنْهُ ﷺ قَالَ:

[مَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِي فَقَدْ فَارَقَنِي، وَمَنْ فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ

اللَّهَ [٩٢٤-٩٢٥]. وَهُوَ عَيْنٌ فِي الْبَابِ!!

وَتَقْصَاهُ بِثَالِثٍ عَنِ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ ﷺ قَالَ:

[مَنْ فَارَقَكَ يَا عَلِي فَقَدْ فَارَقَنِي. وَمَنْ

فَارَقَنِي فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ [٩٢٦-٩٢٧].

<sup>٩٢٠</sup> (ك - عن أبي ذر).

<sup>٩٢١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٩٢٢</sup> (طب عن ابن عمر).

<sup>٩٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٩٢٤</sup> (طب - عن ابن عمر).

<sup>٩٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٩٢٦</sup> (ك - عن أبي ذر).

<sup>٩٢٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

ثم أتبعه بقوله ﷺ:

[«أعلم أمتي من بعدي» علي بن أبي طالب<sup>٩٢٨</sup>، وقوله ﷺ: «أنا مدينة

العلم وعلي بابها»<sup>٩٢٩</sup>. وقوله ﷺ: «علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله والناس حبا وتعظيما لأهل لا إله إلا الله»<sup>٩٣٠</sup>،

وقوله ﷺ: «علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي»

حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رافة»<sup>٩٣١</sup>،

وقوله ﷺ: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء

والناس جزءاً واحداً، وعلي أعلم بالواحد منهم»<sup>٩٣٢</sup>،

وقوله ﷺ من مشهورة أنس: «يا علي، أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه

من بعدي»<sup>٩٣٣</sup>، وقوله ﷺ: «أبشر يا علي، حياتك وموتك معي»<sup>٩٣٤-٩٣٥</sup>.

وخرجة الذهبي بشرط آخر، من موطن آخر، بواسطة هشام بن

عروة، عن أبيه، قال:

حدثنا «أنس بن مالك»: بعثني النبي ﷺ إلى «أبي بركة الأسلمي» فقال

له -وأنا أسمع-:

<sup>٩٢٨</sup> (الدلمي - عن سلمان).

<sup>٩٢٩</sup> (أبو نعيم في المعرفة - عن علي). أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها. (طب - عن ابن عباس).

<sup>٩٣٠</sup> (أبو نعيم - عن علي).

<sup>٩٣١</sup> (الدلمي - عن أبي ذر).

<sup>٩٣٢</sup> (حل والأزدي وأبو علي الحسين بن علي البردي في معجمه وابن النجار عن أبي مسعود).

<sup>٩٣٣</sup> (الدلمي - عن أنس).

<sup>٩٣٤</sup> (ابن قانع وابن منده، عد، طب وابن عساكر - عن شرحبيل بن مرة).

<sup>٩٣٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

[يا أبا برزة. إِنَّ رَبِّي «عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ  
عَهْدًا» فَقَالَ: عَلِيٌّ رَايَةُ الْهُدَى، وَمَنَارُ الْإِيمَانِ، وَإِمَامُ  
أَوْلِيَائِي، وَ«نورُ جَمِيعِ مَنْ أَطَاعَنِي».

يا أبا برزة: عَلِيٌّ «أَمِينِي غَدًا عَلَى حَوْضِي»،  
وَصَاحِبُ لَوَائِي، وَثَقْتِي عَلَى مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ جَنَّةِ  
رَبِّي] ٩٣٦.

أقول: شاهدُهُ قَوْلُهُ ﷺ: «وَنورُ جَمِيعِ مَنْ أَطَاعَنِي» ٩٣٧. فَإِنَّهَا عَلَى عَيْنِ  
«مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي» بَلْ هِيَ أْبْلَغُ. وَإِذَا ضَمَمْنَا إِلَيْهَا صَدْرَ الْحَدِيثِ وَذَيْلَهُ  
صَارَتْ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ.

فَاضْبَطَهَا جَيِّدًا، خَاصَّةً أَنَّ هَذَا الْخَبْرَ لَهُ عَيْنَتَانِ، وَمَتَعَدَّدُ الْأَصْلِ،  
وَقَوِيٌّ بِالشَّرْطَيْنِ، وَبِاعْتِرَافِ أَهْلِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

وَهَذَا الْمَعْنَى مِنْ ضَرُورَةِ طَاعَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، سَاقَ الزَّمْخَشَرِيُّ  
مَعْنَاهُ فِي «حَقَائِقِ التَّنْزِيلِ وَعَيُونَ الْأَقَاوِيلِ»، تَفْسِيرًا وَبَيَانًا،

ثُمَّ قَرَّرَ شَرْطَهُ مِنْ حَدِيثِ «مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ» ٩٣٨. وَهُوَ  
خَبْرٌ قَوِيٌّ جَدِيدٌ، لَهُ شُرُوطٌ عَصِيَّةٌ، وَلِسَانُهُ فِي بَيَانِ الطَّاعَةِ مِنْ أَكْبَرِ الْحُجَجِ.

وَتَتَبَعُهُ «إِبْنُ عَدِيٍّ» مِنْ مَشْهُورَةٍ ٩٣٩ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ جَدِّهِ يَعْلِيِّ بْنِ مَرَّةٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

٩٣٦ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٥٦ - ٣٥٧

٩٣٧ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٥٦ - ٣٥٧

٩٣٨ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

[مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ

عَصَانِي، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ.

وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ

اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ

اللَّهُ، (يَا عَلِي) لَا يَجِبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ

مُتَافِقٌ] <sup>٩٤٠</sup>.

وَأَيَّدُهُ عَيْنًا بِمَشْهُورَةٍ «أَنْسَ عَنْ أَبِي بَرزَةَ» - وَلِحَدِيثِ أَبِي بَرزَةَ أَكْثَرَ

مِنْ طَرِيقٍ وَشَرَطَ قَوِي - فَسَاقَهُ هُنَا بِوِاسِطَةِ <sup>٩٤١</sup> هِشَامِ بْنِ عَرُوةَ عَنْ أَبِيهِ، وَهُوَ

شَرَطٌ جَدِيدٌ، قَالَ:

[حَدَّثَنَا «أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ» قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى «أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ»

فَقَالَ لَهُ وَأَنَا أَسْمَعُهُ: يَا أَبَا بَرزَةَ،

إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ «عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

عَهْدًا» فَقَالَ: عَلِيُّ رَايَةُ الْهُدَى، وَمَنَارُ الْإِيمَانِ، وَإِمَامُ أَوْلِيَاءِ

رَبِّي، وَ«نُورٌ جَمِيعٌ مَنِ أَطَاعَنِي».

يَا أَبَا بَرزَةَ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِينِي غَدًا فِي الْقِيَامَةِ

عَلَى حَوْضِي، وَصَاحِبُ لَوَائِي، وَمَعِيَ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ عَلِيُّ

مِفَاتِيحُ خَزَائِنِ جَنَّةِ رَبِّي] <sup>٩٤٢</sup>.

<sup>٩٣٩</sup> ثنا محمد بن جعفر بن يزيد المطيري ثنا إبراهيم بن سليمان النهدي الكوفي ثنا وعبادة بن زياد ثنا عمر بن سعد

<sup>٩٤٠</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٣٤٩

<sup>٩٤١</sup> عن الشيباني بالمناكير ثنا عبد الملك ثنا أحمد بن هارون التيسبي ثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله التيمي البغدادي ثنا معمر

بن سليمان

وشاهدةُ الْمُطَابِقِي قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وهو نورٌ جميعٌ مَنْ أطاعني» أي إمامهم وحقَّتْهُمْ. على أن لهذا الحديث ذيلٌ رواهُ شيوخُ الخبرِ منه قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي»<sup>٩٤٣</sup>.

ثمَّ عادَ فخرَجَ واحداً مِنْ مشهوراتِ هذا الحديثِ بواسطة<sup>٩٤٤</sup> أبي ذر قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي أَطَاعَ اللهُ. وَمَنْ عَصَانِي عَصَى اللهُ. وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا أَطَاعَنِي. وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا عَصَانِي»<sup>٩٤٥</sup>.

وقد احتار «إبن عدي» من أين يأتي هذا الطريق فيطلبه.!! لأنَّ لسانَهُ صرِيحٌ في سنامِ الإمامةِ وعينها.!!! فأخذَ يُفْتَشُ في وسائطها عن روايةِ يتشيعونَ لعلِّي بن أبي طالب عليه السلام حتى لو كانوا «عين الثقةِ ومِن مشايخِ حملةِ الخبرِ» بشهادةِ شيوخِ هذا الفن.!!!

أمَّا «إبن أبي الحديد» الضليعُ بفنِّ الخبرِ ودرايةِ السُّنَدِ، فقد تتبَّعَهُ مِنْ طائفةٍ وشروطٍ جديدةٍ، منها مشهورةٌ أنس بن مالك، مِنْ الخبرِ الثالثِ عنه عليه السلام، بشرطٍ جديدٍ غيرِ الذي سبقَ وبيناهُ، قال عليه السلام:

<sup>٩٤٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٤١

<sup>٩٤٣</sup> شرح نهج البلاغة - إبن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٧

<sup>٩٤٤</sup> ثنا أحمد بن علي بن بحر ثنا عبد الله الدورقي قال يحيى بن معين أبو يعلى الأسلمي ليس بشيء. ثنا الجنيد بن عثمان البخاري قال يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني وقطوان موضع بالكوفة سمع حيرة مضطرب الحديث. أخبرنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسن بن حماد سجادة ثنا يحيى بن يعلى عن بسام بن عبد الله الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن تغلب

<sup>٩٤٥</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٣٣



[إِنَّ اللَّهَ «عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ عَهْدًا». فقلت: يَا رَبِّ بَيْنَهُ لِي.!!؟]

قال: اسمع. إِنَّ عَلِيًّا رَايَةُ الْهُدَى، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي،  
و«نورٌ مَنْ أَطَاعَنِي»، وهو «الكلمة التي ألزمتها المتقين»، مَنْ  
أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، و«مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي». فبشّره بذلك.  
فقلت: قد بشّرتُهُ يَا رَبِّ فَقَالَ (يعني عليًّا): «أنا عبدُ  
الله وفي قبضته، فَإِنْ يَعَذِّبَنِي فبذنوبي لم يظلمَ شيئاً، وَإِنْ يُتَمِّمْ  
لي ما وعدني فهو أَوْلَى»، وقد دعوتُ له فقلت: اللهمَّ اجلِ  
قلبه، واجعل ربيعَهُ الإيمان بك.

قال (عزَّ وجلَّ): قد فعلتُ ذلك، غيرَ أَنِّي مُخْتَصَّةٌ  
بشئٍ مِنَ الْبَلَاءِ لَمْ أَخْتَصْ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَائِي.  
فقلت: رَبِّ، أَخِي وَصَاحِبِي.!!! قال: إِنَّهُ سَبَقَ فِي  
عِلْمِي أَنَّهُ لـ«مُبْتَلٍ وَمُبْتَلَى» [١٤٦].

ثمَّ تَبَّعَهُ مِنْ آخِرٍ، بِشَرَطِ أَبِي نَعِيمِ الْحَافِظِ فِي «حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» مِنْ  
عَيْنِيَّةِ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ،

وَقَرَّرَهُ بِإِسْنَادِ آخِرٍ بِلَفْظِ آخِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ «عَهْدَ فِي عَلِيٍّ إِلَيَّ عَهْدًا» أَنَّهُ رَايَةُ  
الهُدَى، وَمَنَارُ الْإِيمَانِ، وَ«إِمَامُ أَوْلِيَائِي»، وَ«نورٌ جَمِيعَ مَنْ  
أَطَاعَنِي»،

<sup>١٤٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٧

إِنَّ عَلِيًّا أَمِينِي غَدًا فِي الْقِيَامَةِ، وَصَاحِبُ رَايَتِي،

وَتَقْتِي عَلَى مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ رَحْمَةِ رَبِّي [٩٤٧].

أقول: كرّر قوله ﷺ:

[إمامٌ أوليائي، و«نورٌ جميعٌ من أطاعني»!!؟] [٩٤٨]. فَإِنَّهُ عَيْنُ الْإِمَامَةِ

وَبَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى.

وكذا ساقه «الخطيب» في تاريخه من طائفة<sup>٩٤٩</sup> أنس بن مالك<sup>٩٥٠</sup> [٩٥١].

ما يعني أنّ للخبر عينيّات متعدّدة، ولكلّ مجموعة

من الطُّرُق والشُّروط، مجموعها يزيد عن إحدى عشر

طريقاً، وهذا يعني أنّ الخبر متواتر، وقوي، خاصّةً أنّ أطرافه

متباعدة الموطن، متباعدة الوسطة، متباعدة الحمل، مختلفة

الزّمن، قويّة الحمل الثاني، ومُخرّجةٌ بشرطِ راوي القوم، ولها

أصول مثل أصول أبي ذر، ويعلي بن مرة الثقفي، وأنس بن

<sup>٩٤٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٨

<sup>٩٤٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٨

<sup>٩٤٩</sup> حدث عن معتمر بن سليمان التيمي. روى عنه أحمد بن عيسى الخشاب التيمي. أخبرنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله التيسابوري الحيري، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العبدوي، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني، حدثنا أحمد بن عيسى التيمي، حدثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله التيمي البغدادي، حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه قال:

<sup>٩٥٠</sup> قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بزرّة الأسلمي. فقال له - وأنا أسمعه: ((يا أبا بزرّة إن رب العالمين تعالى عهد إلى في علي بن أبي طالب عهداً فقال: علي، راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا بزرّة علي، بن أبي طالب معي غداً في القيامة على حوضي، وصاحب لوائي، ومعني غداً على مفاتيح خزانة جنة ربي)).

<sup>٩٥١</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ١٠٢

مالك، وأبي برزة، وأمّ سلمة، وأبي عبد الله الجدلي،  
وغيرهم،

وقد خُرِّجَتْ عن أكثرهم بمجموعة من شروط  
«الحمل الثاني»، ما يرفع الخبر إلى قويٍّ جدًّا، خاصّةً أنّ  
أسباب تحميلة منذ حكومة السَّقيفة والأمويين وما تلاهم من  
العباسيين كانت معدومةً بل ممنوعة، أي مع كثرة المانع  
وقلّة الدافع، خرج منه ما حَصَلَ التواتر بعينيته، ما يكشف  
قوّة ذياعه، وعُلُوّ صنّفه، ومتانة أصله، وصلابة دفعه.

أما لسانه!!؟

فصريحٌ إحكاماً في الإمامة، ووجوبِ النُّزُولِ على أمرِ الإمام  
علي (عليه السلام) وتمام ولايته، ومنع استبدال غيره به، لا مجرد الحب كما حاول  
بعضهم أن يُوهم به!!

الأخبار صريحةٌ جدًّا بهذا المعنى، وخطابها بيّنٌ في «ضرورة النُّزُولِ»

على طاعة الإمام علي (عليه السلام)،

وفيها تأكيد مطلق على أنّ طاعة النبي (صلى الله عليه وآله) وطاعة الله تعالى، موقوفةٌ

على طاعة الإمام علي (عليه السلام)،

فمَنْ أطاعَهُ أطاعَ اللهَ ورسولَهُ (صلى الله عليه وآله)، ومَنْ عصاهُ فقد عصى اللهَ

ورسولَهُ (صلى الله عليه وآله)، ومَنْ فارقه فقد فارَقَ اللهَ ورسولَهُ، وهكذا، بتمام

الألفاظ النبويّة، والهيئات الإستعماليّة، وهي مخرّجة من شروطٍ

كثيرة، ضبطنا منها صيغة: «مَنْ أطاع عليّاً فقد أطاعني»،

وإلّا فإنّ الألفاظ النبويّة النازلة على هذا المعنى كثيرة، منها:  
«مَن فارق عليّاً فقد فارقني»، و«مَن عادَى عليّاً فقد عادَى الله»، و«مَن  
تولّاهُ فقد تولّاني» وهكذا.. وهي من طوائف كثيرة، بشروطٍ أكثر،  
ومن عينيّات متباعدة، وجهاتٍ مُتّسعة، وأصنافٍ بلغت «عين  
التواتري الضروري»،

فاحفظها وتمعّنها، فإنّها شرط الطاعة، وتمام وصف  
الجماعة، ومحلُّ الحجّة، وتمام المحجّة التي لا يرتضي الله  
خلافها.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من فارق علياً عليه السلام فقد فارق النبي صلى الله عليه وآله،  
ومن فارق النبي صلى الله عليه وآله فقد فارق الله تعالى

لا شك أن هذا العنوان على «عين» ما سبق من النبويات التي قالت:  
إنَّ علياً عليه السلام «مَنِّي وأنا منه»، وأنا وأنت يا علي «مِن شجرة واحدة»، وأنت  
مَنِّي بـ«منزلة هارون من موسى» إلا أنه لا نبي بعدي.  
ثمَّ على عين قوله صلى الله عليه وآله: «مَن تَبَرَّأ منك تَبَرَّأ مِنِّي»، و«مَن سَبَّكَ سَبَّني»،  
و«مَن أطاعك أطاعني»، وهكذا..

ما يعني أنَّ الخبرَ سلطاناً من سلاطين الولاية، وعينٌ من أعيانها،  
وشرفٌ من أشرافها. ولسانه يُؤكِّد من كلِّ شرطٍ «ضرورة توكلي الإمام علي»،  
فمَن فارقهُ فارقَ النبي صلى الله عليه وآله، وهو عين «بطلان السقيفة» وما تبعها إلى قيام يوم  
الدِّين.

والخبر مرويٌّ من شروطٍ، ومُخرَجٌ بأُمَّهاتِ الكُتُب، وعلى يدِ أرباب  
الخبرِ والجرح، فأثبتهُ «الحاكم» في مستدرِكهِ على الصحيحين من  
مشهورة<sup>٩٥٢</sup> معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

<sup>٩٥٢</sup> حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا عبد الله بن نعيم أخبرنا أحمد بن سهل  
الفيهي ببخارى ثنا أبو عصمة سهل بن المتوكل البخاري ثنا عفان وسليمان بن حرب (قالا) ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن  
إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن سلمة بن أبي الطفيل أنه عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله

[يا علي. من فارقني فقد فارق الله،

ومن فارقك يا علي فقد فارقني] <sup>٩٥٣</sup>.

ثم قال: «صحيح الاسناد ولم يخرجاه» <sup>٩٥٤</sup>.

وأتبعه بعينيه <sup>٩٥٥</sup> أبي سعيد، وهي على شرط الشيخين «البخاري

ومسلم»، قال:

[كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ، فَتَخَلَّفَ عَلِيٌّ يَخْصِفُهَا.

فَمَشَى ﷺ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ:

«إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلِيًّا "تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ" كَمَا قَاتَلْتُ "عَلِيًّا

تَنْزِيلَهُ"!!!»

قال:

فاستشرف لها القوم وفيهم «أبو بكر وعمر»!! قال أبو بكر: أنا

هو.؟؟!! قال ﷺ: لا. قال عمر: أنا هو.؟؟!! قال ﷺ: لا. ولكن خاصف النعل

---

صلى الله عليه وآله يا علي ان لك كثر في الجنة وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة نظرة فان لك الأولى وليست لك الآخرة»  
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه \* حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان  
العامري ثنا عبد الله بن عمير ثنا عامر بن السمط عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر  
رضي الله عنه

<sup>٩٥٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

<sup>٩٥٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

<sup>٩٥٥</sup> أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة من أصل كتابه ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا أبو غسان ثنا عبد  
السلام بن حرب ثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال ابن أبي غرزة وحدثنا عبيد  
الله بن موسى ثنا فطر بن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه

-يعني علياً - قال: فأتيناها فبشّرناها!! فلم يرفع به رأسه، كما أنه قد كان سمعهُ  
من رسول الله ﷺ [٩٥٦-٩٥٧].

ثم تتبّعهُ بآخر، من شرط أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي  
ذر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي:

[مَنْ فارقني، فقد فارقَ الله،

ومَنْ فارقَكَ فقد فارقني] [٩٥٨-٩٥٩].

فهذان طريقان عن أبي ذر عن النبي ﷺ.

وله أكثر من طريق عن ابن عمّره، وبريدة، وأبي هريرة، ومن مواطن  
مختلفة. فموطن بريدة هو اليمن وما تبعها. ما يعني أن لهذا الخبر أصولاً  
كثيرة ومواطن مختلفة من شروط وجهات مُتسعة.

وفي «كنز العمال» خرّجهُ بائنين من عينيّة «ابن عمّره» عن النبي ﷺ.

وفي الأوّل عن ابن عمّره قال ﷺ:

[مَنْ فارق علياً «فارقني»، ومَنْ

فارقني فقد فارقَ الله] [٩٦٠-٩٦١].

<sup>٩٥٦</sup> ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

<sup>٩٥٧</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢ - ١٢٤

<sup>٩٥٨</sup> وفي الثالث ساق عن أبي سعيد النخعي ثنا عبدان الأهوازي ثنا محمد بن عبد الله بن نعيم انا عامر بن السري عن أبي

الجحاف عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي من فارقني فقد فارق الله

ومن فارقك فقد فارقني (المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٦)

<sup>٩٥٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٦

<sup>٩٦٠</sup> (طب عن ابن عمر).

<sup>٩٦١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤



وفي الثاني عن ابن عمر قال ﷺ:

[مَنْ «فارقك يا علي» فقد فارقني،

ومَنْ فارقني فقد فارَّقَ اللهُ [٩٦٢-٩٦٣].

وعلى الأثرِ ضَبَطَهُ مِنْ «طائفة أبي ذر» عن النبي ﷺ، وهي أصلٌ

مشهور، وفيها قال ﷺ:

[مَنْ فارقَكَ يا علي فقد فارقني، ومَنْ فارقني، فقد فارَّقَ اللهُ [٩٦٤-٩٦٥].

ثم أتبعه بمشهوره حذيفة، وفيها أنه

[قيل له: إنَّ عثمان قد قُتِلَ.!!؟ فما تأمرنا.!!؟؟ قال: إلزموا عمَّاراً. قيل:

إنَّ عمَّاراً لا يُفارقُ علياً.!!؟

قال: إنَّ الحسدَ أهلك للجسد، وإنَّما يُنْفِرُكُمْ مِنْ عمَّارِ قُرْبُهُ

مِنْ علي.!! ف«والله لعليُّ أفضلُ مِنْ عمَّارِ أبعد ما بين التُّرابِ

والسَّحابِ»، وإنَّ عمَّاراً مِنَ الأخيارِ [٩٦٦-٩٦٧].

وأشهد له طائفة من النبويَّات وردت بفضلِ علي بن أبي طالب، منها

قوله ﷺ: «إنَّ تولُّوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطَّريقَ المستقيم» [٩٦٨].

<sup>٩٦٢</sup> (طب - عن ابن عمر).

<sup>٩٦٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤

<sup>٩٦٤</sup> (ك - عن أبي ذر).

<sup>٩٦٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤

<sup>٩٦٦</sup> (ك)

<sup>٩٦٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٥٣٢

<sup>٩٦٨</sup> (حل - عن حذيفة).

وقوله ﷺ: «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله.  
قيل: أبو بكر وعُمَرُ. ٩٦٩!!! قال ﷺ: لا. ولكنه خاصفُ النعل - يعني علياً-» ٩٦٩.

وقوله ﷺ: «أنا أقاتلُ على تنزيل القرآن، وعليُّ يُقاتلُ على تأويله» ٩٧٠.

وقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنَّ فيكم لرجلاً يُقاتلُ النَّاسَ "من بعدي" على تأويل القرآن كما قاتلتُ المشركين على تنزيله، وهم يشهدون "أن لا إله إلا الله"، فيكبر قتلهم على النَّاسِ!! يطعنون على وليِّ الله تعالى، ويسخطون عمله كما سخط موسى أمرَ السفينة والغلام والجدار، فكان ذلك كله رضى الله تعالى» ٩٧١.

وقوله ﷺ: «يا عمَّار، إنَّ رأيتَ عليًّا قد سلكَ وادياً، وسلكَ النَّاسُ وادياً غيره، ف"اسلك مع علي ودع النَّاس"، إنَّه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى» ٩٧٢. وقوله ﷺ: «مَنْ أطاعني فقد أطاعَ الله عزَّ وجلَّ، ومَنْ عصاني فقد عصى الله، ومَنْ أطاعَ عليًّا فقد أطاعني، ومَنْ عصى عليًّا فقد عصاني» ٩٧٣.

وقوله ﷺ: «أعلمُ أمَّتِي "من بعدي": عليُّ بنُ أبي طالب» ٩٧٤،

وقوله ﷺ: «عليُّ بنُ أبي طالب "أعلمُ النَّاسَ" بالله والنَّاسُ حبًّا وتعظيماً

لأهل لا إله إلا الله» ٩٧٥.

٩٦٩ (حم ع، هب، ك، حل، ص - عن أبي سعيد).

٩٧٠ (ابن السكن عن الأنضر الأنصاري).

٩٧١ (الدلمي - عن أبي ذر).

٩٧٢ (الدلمي - عن عمار بن يسار وعن أبي أيوب).

٩٧٣ (ك - عن أبي ذر).

٩٧٤ (الدلمي - عن سلمان).

٩٧٥ (أبو نعيم - عن علي).

وقوله ﷺ «عليُّ بابُ علمي ومُبينُ لأمتي ما أرسلتُ به "مِن بعدي":  
حُبُّ إيمانٍ، وبغضه نفاق، والنَّظَرُ إليه رَأْفَةٌ [٩٧٦-٩٧٧].

على أنَّ خبر «أبي ذر» مروِيٌّ من شروطٍ وطُرُق. وقد تتبَّعهُ الذهبي  
في ميزانه فضبطهُ من طريقين<sup>٩٧٨</sup>، وفيها قال ﷺ:

[يا علي. مَنْ فارَقني فارَقَ الله، ومَنْ فارَقَكَ

يا علي فارَقني] [٩٧٩].

ثمَّ تقصَّاهُ من عينيَّةِ أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

[مَنْ فارَقني فارَقَ الله، ومَنْ فارَق

عليًّا فقد فارَقني، ومَنْ تولَّاهُ فقد تولَّاني] [٩٨٠].

وفي «المعجم الكبير»، اعتمَدَهُ «الطبراني» من مشهورة<sup>٩٨١</sup> مجاهد عن

ابن عُمر، وفيها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

[مَنْ فارَقَ عليًّا فارَقني، ومَنْ

فارَقني فارَقَ الله] [٩٨٢].

<sup>٩٧٦</sup> (الدلمي - عن أبي ذر).

<sup>٩٧٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>٩٧٨</sup> الأوَّل بشرط أبي معاوية ابن نعلبة عن أبي ذر عن النبي ﷺ،

<sup>٩٧٩</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٨

<sup>٩٨٠</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٩

<sup>٩٨١</sup> حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن صبيح الأسدي ثنا يحيى بن يعلى عن عمران بن عمار عن أبي إدريس

حدثني مجاهد

<sup>٩٨٢</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢٣ - ٣٢٤

كما أقره من مُدَاعَة<sup>٩٨٣</sup> ابن بريدة عن أبيه، وفيها قال ﷺ:

[مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي.]

إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، خُلِقَ مِنْ طِينَتِي، وَخُلِقْتُ مِنْ  
طِينَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ  
بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٩٨٤].

أقول: أصل الخبر هنا مُخْرَجٌ مِنْ «قِصَّةِ الْيَمَنِ» وَتَحْرِيفُ «خَالِدِ بْنِ  
الْوَلِيدِ» لِبُرَيْدَةَ عَلِيَّ أَنْتَقَاصِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. ثُمَّ تَوَاطَى «الْقَرَشِيِّينَ  
الْمَعْرُوفِينَ» فِي «الْمَدِينَةِ» عَلَيْهِ، وَدَفَعَهُمْ بُرَيْدَةَ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ أَمَامَ النَّبِيِّ ﷺ  
حَتَّى يُسْقِطَهُ مِنْ عَيْنِهِ!!! وَالْخَبْرُ مَشْهُورُ الْأَصْلِ، كَثِيرَةُ الشَّرْطِ، مَتَّسِعُ الطَّرِيقِ،  
عَالِي الصَّنْفِ، وَفِيهِ قَالَ بُرَيْدَةَ:

[بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا أَمِيرًا عَلَى الْيَمَنِ، وَبَعَثَ «خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ»  
عَلَى الْجَبَلِ. فَقَالَ ﷺ:

«إِنَّ اجْتَمَعَتَا فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ». فَالْتَقُوا وَأَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ مَا لَمْ  
يُصِيبُوا مِثْلَهُ، وَأَخَذَ عَلِيٌّ جَارِيَةً مِنَ الْخُمْسِ فِدْعَا «خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ» بُرَيْدَةَ  
فَقَالَ: اغْتَنِمَهَا!!!

فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا صَنَعَ.!!! قَالَ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ  
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلِهِ، وَ«نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ» عَلِيٌّ بَابَهُ فَقَالُوا:

<sup>٩٨٣</sup> حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثي قال نا أبي قال نا حسين الأشقر قال نا زيد بن أبي الحسن قال ثنا أبو

عامر المري عن أبي إسحاق

<sup>٩٨٤</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢ - ١٦٣

ما الخير يا بريدة.؟؟؟!! فقلت: خير، فتح الله على المسلمين. فقالوا: ما أقدمك.!!؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس، فجئت لأخبر النبي ﷺ.!!!  
قالوا: ف«أخبره».!!! فإنه «يُسْقِطُهُ مِنْ عَيْنِ

رسول الله ﷺ»!!!.

قال: ورسول الله ﷺ يسمع الكلام، فخرج «مُغْضَبًا» وقال:  
ما بال أقوام يتقصون علياً.؟؟؟!!! من يتقص علياً فقد  
انتقصني، ومن فارق علياً فقد فارقني.!!،

إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، خُلِقَ مِن طِينَتِي،  
وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم  
﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾  
وقال ﷺ:

يا بريدة، أما علمت أن لعلي أكثر من  
الجارية التي أخذ، وأنه «ولئكم من بعدي»،  
قال: فقلت: يا رسول الله، بالصحة إلا  
بسطت يدك حتى «أبايعك على الإسلام  
جديداً».؟؟؟!!!

قال:

فما فارقتُه حتى بايعته على

الإسلام] ٩٨٥.

٩٨٥ المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢ - ١٦٣

أقول: كررُ معي قول بريدة: «فقلت: يا رسول الله، بالصُّحْبَةِ إِلَّا  
بَسَطْتَ يَدَكَ حَتَّى «أبايعك على الإسلام جديداً»!!!». قال: فما فارقتهُ حَتَّى  
بايعته على الإسلام»<sup>٩٨٦</sup>!!!

فافهم قوله: «حتى بايعته على الإسلام»!! وقِفْ على  
شرطها، وعلتها، وداعيها، وضروريٍّ مقصدها ومحلها من  
البيعة المتجددة!!!! وهذا من مشهورات الأخبار التي قررت  
بالأسماع وذاعت في الأصقاع.

وفي «الكامل» تَبَعَهُ «إبن عدي» من محكيّات<sup>٩٨٧</sup> داود بن أبي عوف  
عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر قال: قال النبي ﷺ

[يا علي، مَنْ فارقتني فارقَ الله، ومَنْ فارقتك يا علي  
فارقتني]<sup>٩٨٨</sup>.

ثمَّ أتبعه بحديث<sup>٩٨٩</sup> معاوية بن ثعلبة قال:

[جاء رجلٌ إلى «أبي ذر» وهو جالسٌ في المسجد، وعليُّ يصليُّ

أمامه، فقال: يا أبا ذر، ألا تحدّثني بـ«أحبَّ النَّاسِ إليك»!!!؟

فوالله لقد علمتُ أنّ «أحبَّهم إليك أحبُّهم إلى رسول الله ﷺ».

<sup>٩٨٦</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>٩٨٧</sup> حدثنا الفضل بن عبد الله بن مخلد ثنا عباد بن يعقوب ثنا ابن نمير عن سفيان ثنا أبو الجحاف وكان مرضياً أنا محمد بن الحسين بن حفص الأشناني ثنا علي بن المنذر ثنا عبد الله بن نمير ثنا عامر ابن السمط عن أبي الجحاف عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة

<sup>٩٨٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٨٢ - ٨٣

<sup>٩٨٩</sup> عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا عباد بن يعقوب ثنا علي بن هاشم عن أبي الجحاف عن

قال: أجل، والذي نفسي بيده إنَّ «أحبَّهم إليَّ أحبَّهم إلى رسول الله ﷺ» هو ذاك الشيخ -وأشار إلى علي- [٩٩].

وفي «مجمع الزوائد» أثبتته «الهيثمي» من شروطٍ وعينيَّات، منها طائفة بريدة<sup>٩٩١</sup>، وفيها قال ﷺ:

[ما بال أقوامٍ ينتقصون علياً؟!!!!]

مَنْ تَنْقُصَ عَلِيًّا فَقَدْ تَنْقُصَنِي. وَمَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي.

إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، خُلِقَ مِن طِينَتِي، وَخُلِقْتُ مِنْ طِينَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾: يَا بَرِيدَةَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِعَلِيٍّ أَكْثَرَ مِنَ الْجَارِيَةِ الَّتِي أَخَذَ وَانَهُ وَلِيَّكُمْ بَعْدِي. [٩٩٢].

<sup>٩٩٠</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٨٢ - ٨٣

<sup>٩٩١</sup> قال بعث رسول الله ﷺ علياً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال إن اجتمعتم فاعلموا علي الناس فالتفوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله وأخذ علي جارية من الخمس فدعا خالد ابن الوليد بريدة فقال اغتمها فأخبر النبي ﷺ ما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله ﷺ في منزله وناس من أصحابه علي بابها فقالوا ما الخير يا بريدة فقلت خيراً فتح الله على المسلمين فقالوا ما أقدمك فقلت جارية أخذها علي من الخمس فجئت لأخبر النبي ﷺ فقالوا فأخبر النبي ﷺ فإنه يسقط من عين النبي ﷺ قال: ورسول الله ﷺ يسمع الكلام فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوامٍ ينتقصون علياً من تنقص علياً فقد تنقصني ومن فارق علياً فقد فارقني إن علياً مني وأنا من خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليم يا بريدة أما علمت أن لعليٍّ أكثر من الجارية التي أخذ وانهُ وليكم بعدي. قال: فقلت يا رسول الله بالصحة الأيسر يدك فبايعتني على الإسلام جديداً قال فما فارقت حتى بايعته على الإسلام. قال: رواه الطبراني في الأوسط. وحسين الأشقر وثقه ابن حبان.

<sup>٩٩٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٨

على أن «قصة الجارية» بهذا «النحو التفصيلي»، أمرٌ مُخترَعٌ، يبعد النظر عن أصل وقوعها، فراجع لسانِ المرويات المختلفة وتمعنّها جيّداً، لتجد حقيقة ما أقول لك.!!!

كما قرّره من مشهورة أبي ذر، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ لعلّي:  
[يا علي، من فارقني فارقَ الله !! ومن فارقك  
يا علي فارقني] <sup>٩٩٣</sup>. ثمّ قال: «رواه البزار ورجاله  
ثقات» <sup>٩٩٤</sup>.

وأتبعه بلُمذاعة أم سلمة» قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:  
[عليٌّ «مع القرآن»، والقرآن «مع علي»]: «لا يفترقان حتى يردا عليَّ  
الحوض» <sup>٩٩٥</sup>.

وحدثها الآخر من موطن آخر، بشرطٍ آخر، أنّها -أي أم سلمة زوج  
النبي ﷺ- كانت تقول:

[كان عليٌّ على الحقّ، من اتّبعه اتّبع الحقّ،  
ومن تركه ترك الحقّ: عهدٌ معهودٌ (من النبي ﷺ) قبل  
يومه هذا] <sup>٩٩٦</sup>.

وأشهد عليه خبير «ابن سمرة» قال:

<sup>٩٩٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

<sup>٩٩٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

<sup>٩٩٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

<sup>٩٩٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥



[لَمَّا كَانَ مِنْ «أَهْلِ الْبَصْرَةِ» الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»، انْطَلَقَتْ حَتَّى أَتَيْتَ «الْمَدِينَةَ»، فَأَتَيْتَ «مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ»<sup>٩٩٧</sup>، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا.

فَقَالَتْ: مِمَّنِ الرَّجُلُ!!؟ قُلْتَ: مِنْ «أَهْلِ الْعِرَاقِ». قَالَتْ: مِنْ أَيِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ!!؟ قُلْتَ: مِنْ «أَهْلِ الْكُوفَةِ». قَالَتْ: مِنْ أَيِّ أَهْلِ الْكُوفَةِ!!؟ قُلْتَ: مِنْ «بَنِي عَامِرٍ».

قَالَتْ: مَرْحَبًا. قُرْبًا عَلَى قَرَبٍ، وَرَحْبًا عَلَى رَحْبٍ. فَمَا جَاءَ بِكَ!!؟  
قُلْتَ: كَانَ بَيْنَ «عَلِيِّ وَطَلْحَةَ» الَّذِي كَانَ!! فَأَقْبَلْتُ فَبَايَعْتُ عَلِيًّا!!؟  
قَالَتْ: فَ«الْحَقُّ بِهِ»، فَ«وَاللَّهِ مَا ضَلَّ وَلَا ضَلَّ بِهِ» - قَالَ: حَتَّى قَالَتْهَا ثَلَاثًا-<sup>٩٩٨</sup>.

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِمَرْوِيَّةِ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ:  
[سَمِعْتُ عَلِيًّا - وَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ تَسْتَحِلُّ النَّاسَ اسْتِحْلَالَ الرَّجُلِ إِبْلَهُ!!؟  
أَبْعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!!؟

فَقَالَ:

وَاللَّهِ مَا كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلُّ بِي. بَلْ عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى<sup>٩٩٩</sup>.

<sup>٩٩٧</sup> وهي من بني هلال

<sup>٩٩٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

وعلى هذا المعنى حكى «المتون» من شروط كثيرة، كيف أن قوماً  
 «فارقوا علياً» فاحتج الصحابة عليهم بهذه الطائفة من الأخبار، وكيف أن من  
 فارق علياً إلى غيره لم ينل إلا الدنيا بخسارة الآخرة وما إليه،

وهذا ما حكاه مشيخة الخبر، وعقد له «ابن أبي الحديد» باباً فتبَّعه  
 من طوائف<sup>١٠٠٠</sup> ومواطن كثيرة<sup>١٠٠١</sup>، وتراجم متعددة<sup>١٠٠٢</sup>، وأخبار  
 مُحَكِّمة<sup>١٠٠٣</sup>، وصرَّح به «ابن حجر» في الإصابة<sup>١٠٠٤</sup>، والحاكم في  
 مستدركه<sup>١٠٠٥</sup>، والمُتَّقِي الهندي في كنزه<sup>١٠٠٦</sup> ومن مواطن<sup>١٠٠٧</sup> ومشاهد<sup>١٠٠٨</sup>،  
 و«ابن كثير» في بدايته<sup>١٠٠٩</sup>، وابن أبي شيبه في مُصَنِّفه<sup>١٠١٠</sup>، والهيثمي  
 في مجمعه<sup>١٠١١</sup>، ومن مواطن<sup>١٠١٢</sup>، والباقلاني في تمهيد الأوائل<sup>١٠١٣</sup>، وهكذا..

- <sup>١٠٠٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥  
<sup>١٠٠١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠  
<sup>١٠٠٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦  
<sup>١٠٠٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٦ - ٩٣  
<sup>١٠٠٤</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٣٨ - ٤٣٩  
<sup>١٠٠٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٥٢ - ١٥٤  
<sup>١٠٠٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٨٦ - ٢٨٧  
<sup>١٠٠٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٨٩ - ٢٩١  
<sup>١٠٠٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٤  
<sup>١٠٠٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨١ - ٢٨٣  
<sup>١٠١٠</sup> المصنف - ابن أبي شيبه الكوفي - ج ٨ - ص ٧٣٦ - ٧٣٧  
<sup>١٠١١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٤١ - ٢٤٢  
<sup>١٠١٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٤٣  
<sup>١٠١٣</sup> تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلائي - ص ٤٥٦ - ٤٥٧

على أنّ الأخبار النبويّة، ومن عينيّات كثيرة، ومجموعات مشهورة،  
كرويات أبي ذر، وبريدة، وإبن عمّ، وأبي هريرة، ثمّ من سمعيّاتها  
المتعدّدة بشرط الحمل الثاني، أكّدت هذا اللسان النبوي عينا، بلفظ: «من  
فارق عليّاً عليه السلام فارقني، ومن فارقني فارق الله»،  
ولسانه بيّن في أنّ من فارق عليّاً ضلّ وضلّ به، وسقط في الباطل،  
وانقاد للآثام، واتّبع أئمة الضلالة.

وهذا لا يمكن أن يُجادلَ به أحدٌ، لأنّ النويّات متواترة من شروط  
كثيرة، بمواطن كثيرة، وبأعصى الصّف، وأعلى الوصف، حتى عُدت من  
ضرورات ما ثبت عن النبيّ صلّى الله عليه وآله.  
وكما ترى:

فالحديث بطبقته وجهته، وتعدّد موطنه، وصفة عينيّاته، وشروط  
روايته، ثمّ ضبطاً على حمليّه الأوّل والثاني، وظرف تبيانه رغم كثرة المانع  
وقلة الدافع، يعني أنّ الخبر ذائع الصيت، ومجموع وصفه وتتبعه يمنع اتفاق  
روايته على الكذب، وهو وصف التواتر بالشرطين،

بل كيف يُمكن فيه الكذب، وروايته مثل «إبن عمّ» و«أبي هريرة»  
فإنّه يضرّ بشرطهم في السقيفة، ومع ذلك خرّجوه!! لأنّه ذائع الصيت، قويّ  
الشرط، متعدّد الوطن، فيما معناه تشهد له مضمومات ومتون مرّكبة ترفعه  
إلى عين الضرورة التواتريّة.

على أنّ موطن «إبن عمّ» مختلف عن موطن بريدة، وكذا موطن  
أبي ذر، وأبي هريرة، وكذا الأمر مع سمعيّات الحمل الثاني عن أبي ذر

وغيره، فافهم. أمّا لسأته:!! فهو صريح إحكاماً في وجوب متابعة وتولي الإمام علي (عليه السلام)، مؤكّداً أنّ مَنْ فارقَ عليّاً، فقد فارقَ الله ورسوله ﷺ. فاحفظها جيّداً فإنّها نبويّة متواترة!!

ثمّ على هذا المعنى طوائف نبويّة كثيرة تحكي عين معناه، فمنها ما رووه من شروطٍ عنه ﷺ قال:

«مَنْ أطاعني فقد أطاعَ الله، ومَنْ عصاني فقد عصى الله، ومَنْ أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومَنْ عصى عليّاً فقد عصاني»،

وهذا اللفظ «عيناً» رواه الحاكم في مستدرّكه على الصحيحين من طائفة<sup>١١٤</sup> معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر عن النبي ﷺ ثمّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد»<sup>١١٥</sup>.

وهو مُخرَجٌ بأُمَّهاتِ الكُتُبِ وعلى يدِ أربابِ مشيخة الخبر. وهو صريحٌ بقوةٍ في أنّ طاعةَ الله ورسوله ﷺ موقوفةٌ على طاعةِ وتوليّ الإمام علي (عليه السلام)، وأنّ معصيةَ الله ورسوله ﷺ من معصيةِ الإمام علي (عليه السلام)، فافهمها واضبطها جيّداً، فإنّها لسانٌ ومعنى واحد.

كما تشهد له الطائفة النبويّة المشهورة التي يقول فيها ﷺ: «عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع عليٍّ». وفي معتمدة الحاكم عن النبي ﷺ قال: «عليٌّ

<sup>١١٤</sup> أبو أحمد محمد بن محمد الشيباني من أصل كتابه ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ثنا الحسن ابن حماد الحضرمي ثنا يحيى بن يعلى ثنا بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

<sup>١١٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

مع القرآن، والقرآن مع علي، "لن يتفرقا" حتى يردا علي الحوض<sup>١١٦</sup>. ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد<sup>١١٧</sup>»<sup>١١٨</sup>.

ولسان هذه «الطائفة» صريحٌ مطلقاً في أنّ مَنْ فارق علياً فقد فارق القرآن، ومن «لزمَ علياً وتولاهُ» فقد «لزمَ القرآن وتولاهُ»، وهو على عين «حديث الثقلين» المتواتر تواتراً الكعبة في مكة!!

وعليه أيضاً «الطائفة» التي يقول فيها ﷺ لعلي: «أنت تُبينُ لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي».

وفي «مستدرك الحاكم» على «الصحيحين» خرّجَهُ بشرط الشيخين، من طائفة أنس بن مالك، وفيها أنّ النبي ﷺ قال لعلي: «أنت تُبينُ لأمتي ما

---

<sup>١١٦</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤ \* وفي رواية أبي ثابت مولى أبي ذر قال كنت مع علي رضي الله عنه يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عنى ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقلت اني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا ولكني مولى لأبي ذر فقالت مرحبا فقصصت عليها قصتي فقالت أين كنت حين طارت القلوب مطائرها قلت إلى حيث كشف الله ذلك عنى عند زوال الشمس قال أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع القرآن مع القرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض \* هذا حديث صحيح الاسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيباء ثقة مأمون ولم يخرجاه \*

<sup>١١٧</sup> وأبو سعيد التيمي هو عقيباء ثقة مأمون ولم يخرجاه \*

<sup>١١٨</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤ \* وفي رواية أبي ثابت مولى أبي ذر قال كنت مع علي رضي الله عنه يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عنى ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقلت اني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا ولكني مولى لأبي ذر فقالت مرحبا فقصصت عليها قصتي فقالت أين كنت حين طارت القلوب مطائرها قلت إلى حيث كشف الله ذلك عنى عند زوال الشمس قال أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع القرآن مع القرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض \* هذا حديث صحيح الاسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيباء ثقة مأمون ولم يخرجاه \*

اختلفوا فيه بعدي»<sup>١٠١٩</sup>. ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»<sup>١٠٢٠</sup>.

وتشهد له النبويات المتواترة التي يصف فيها النبي ﷺ علياً ﷺ بـ«الفاروق» الذي «يُفرِّق بين الحقِّ والباطل»، وفيها يقول ﷺ لعلي:

[إنَّ هذا أوَّل من آمن بي، وأوَّل من يَصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر،

وهذا «فاروقُ هذه الأمة، يُفرِّق بين الحقِّ والباطل»، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين]<sup>١٠٢١</sup>.

والخبر متواتر قوي، خرَّجناه تفصيلاً في باب مستقل، وهو عينُ الإمامة الذي لا يُبقي للسَّقيفة رأساً ولا أسأً.

ثمَّ على معناه الطائفةُ التي يقول فيها ﷺ: [عليُّ بابُ علمي، ومبَيَّنُّ لأمتي «ما أرسلتُ به من بعدي»: حُبُّ إيمان، وبغضه نفاق، والنَّظرُ إليه رافة]<sup>١٠٢٢</sup> [١٠٢٣].

وفي غيرها من النبويات المشهورات يقول ﷺ: [أعلم أمتي «من بعدي»: علي بن أبي طالب]<sup>١٠٢٤</sup> [١٠٢٥].

<sup>١٠١٩</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٢٢

<sup>١٠٢٠</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٢٢

<sup>١٠٢١</sup> کنز العمال - المتقی الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

<sup>١٠٢٢</sup> (الدیلمی - عن أبي ذر).

<sup>١٠٢٣</sup> کنز العمال - المتقی الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

ومنها قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: [عليُّ بنُ أبي طالبٍ «أعلمُ النَّاسِ» باللهِ والنَّاسِ حُبًّا  
وتعظيمًا لأهلِ لا إلهَ إلا اللهُ] <sup>١٠٢٦</sup> [١٠٢٧].

وعلى هذا المعنى طوائف وأخبار لا تُحصَى، وكُلُّها لسانٌ واحدٌ في  
أنَّ: علمَ الدِّينِ، وفقه الإسلامِ، وبابَ مدينةِ النبوةِ، والفارقَ بينِ الحقِّ  
والباطلِ، الذي طاعتهُ طاعةُ اللهِ ورسوله، ومعصيتهُ معصيةُ اللهِ ورسوله، هو  
علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولسان هذه الأخبار شديد الإحكام، ووصفها متواتر، ومجموعها  
«المضموم» على أعلى شروط الضرورة الخبرية.

وخلاصة القول:

أنَّ النبويَّاتِ المتواترةِ مِنْ كَلِّ لِسَانٍ وَأَعَصَى الشَّرْطِ، نَزَلَتْ عَلَيَّ عليه السلام  
منزلةَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَرَّحَتْ بِأَعْلَى الصَّنْفَيْنِ، أَنَّهُ مِنْهُ كَمَا «هَارُونَ مِنْ مُوسَى» إِلَّا  
أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ فَارَقَهُ، فَقَدْ فَارَقَ اللهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ عَادَاهُ،  
فَقَدْ عَادَ اللهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ أَسَخَطَهُ، فَقَدْ أَسَخَطَ اللهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ  
تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّى اللهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لسانُ الأخبارِ في هذا المعنى متواترٌ قوي، بل «ضروري»، وشرطه  
عصي، وحقُّه بالغة، وثبوته الصدوري على حدِّ: أنَّ مَنْ رَدَّهُ ارْتَدَّ!!!

<sup>١٠٢٤</sup> (الدليمي - عن سلمان).

<sup>١٠٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

<sup>١٠٢٦</sup> (أبو نعيم - عن علي).

<sup>١٠٢٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

بل لم تكتفِ الأخبارُ بهذا الحدِّ، فزادت عليها من مواطن وألسن  
ووساطات وشروطٍ لا تدع احتمالاً في الشكِّ أو الشبهة أو غير ذلك!!

وفي لسان الطائفة التي يؤكِّد النبي ﷺ فيها أنَّ علياً عليه السلام يُبَيِّنُ لأمته  
ما «أرسل به»، عَيْنٌ مِنَ الأدلَّة، وشرفٌ من أخبارها، وسلطانٌ من لسانها،  
خلاصتهُ أنَّ المُسلِّطَ والقادرَ والوليَّ والمُسمَّى من قِبَلِ السَّماءِ، لـ«تبيان  
التَّنزيل وإثبات التَّأويل من بعد النبي ﷺ» هو «علي بن أبي طالب عليه السلام». وهو متواتر بأعصى الشَّرط.

ثمَّ على معناه الطائفة المشهورةُ شهرةَ الشرطين وغلبةَ الأصلين، من  
قولِ النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»<sup>١٠٢٨</sup>،  
وكذا محكيَّات عائشة وكافة عيون الصَّحابة والتي تقول: «أما إنَّه  
لأعلم النَّاسِ بالسَّنة»<sup>١٠٢٩</sup>،

والطائفة التي يقول فيها ﷺ: «عليٌّ بنُ أبي طالب أعلمُ النَّاسِ باللهِ  
والنَّاسِ حبًّا وتعظيمًا لأهل لا إله إلا الله»<sup>١٠٣٠</sup> <sup>١٠٣١</sup>.

وقد شاع وذاع عنه عليه السلام قوله: «إني وأطايب أرومِتي وأبرار عترتي  
أحلمُ النَّاسِ صغاراً وأعلمُ النَّاسِ كباراً. بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقرُ الله

<sup>١٠٢٨</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٩ - ص ٢٠ - ٢١

<sup>١٠٢٩</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٥٢ - ٥٣

<sup>١٠٣٠</sup> (أبو نعيم - عن علي).

<sup>١٠٣١</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥



أنياب الذئب الكلب، وبنا يفكُّ الله عنوتكم وينزع ربقَ أعناقكم، وبنا يفتحُ  
اللهُ ويختم ١٠٣٢ « ١٠٣٣ .

وكذا شهادتهم فيه إجماعاً أنه: «أعلمُ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ»<sup>١٠٣٤</sup>، وفي آخر  
أنه: «أعلمُ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ وَالسَّنَنِ»<sup>١٠٣٥</sup>، وفي موطن «أحجاز الزيت» وشهادة  
الصحابة بعلي أنه: «أعلمُ النَّاسِ»<sup>١٠٣٦</sup>، وهذا المعنى النبوي والنَّقْلي متواتر  
بالحدَّين والشَّرطين والضَّرورتين.

وعليه أيضاً كافَّةُ النبويَّات الواردة من مواطن مختلفة بشرط التواتر،  
وفيها: أنَّ عليّاً بابُ مدينة رسولِ الله ﷺ، وأعلمُ النَّاسِ، وأنه بابُ الحكمة،  
وأنَّ العلمَ عشرةُ أجزاء: لعلِّي منها تسعة منها، والجزء الأخير أعلم به من  
النَّاسِ، وأنه مُبَيَّنٌ للنَّاسِ ما أرسل به النبيُّ ﷺ،

وأنَّه يُقاتل على «التأويل» كما قاتل النبيُّ ﷺ على التزويل، وهذا  
يعني أنه يفقه التأويل فقهاً يكون عيناً لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ  
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾،

فانهم وتمعَّن، واعلم أنَّ أمر الله تعالى بينُ صريحٌ، والأخبار متواترة  
من كلِّ موطنٍ وشرط، وبضبط أئمة الخبر، في أنَّ عليّاً ﷺ خليفة رسولِ  
الله ﷺ ووصيُّه ووارثه وأخوه ووزيره وفاروق هذه الأمة، والصدِّيق الأكبر،

<sup>١٠٣١</sup> (عبد الغني بن سعيد في إيضاح الأشكال)

<sup>١٠٣٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠

<sup>١٠٣٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٨ - ١١٢٩

<sup>١٠٣٥</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٣

<sup>١٠٣٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

وقد خرَّجتها عليك واحدةً تلو الأخرى، فمن فارقهُ فارقَ اللهَ  
ورسوله ﷺ، ومن عصاهُ فقد عصى اللهَ ورسولهُ، ومن تخلف عنه، فقد  
تخلف عن اللهِ ورسوله، ومن تابعه فقد تابع اللهَ ورسوله ﷺ.

فاعرُض هذه المتون التواتريَّة بشرطِ القومِ على «السَّقيفة وما تلاها»،  
فإنَّها لسانٌ صريحٌ في أنَّ النجاةَ والموالاتةَ والحقَّ في علي بن أبي طالب (عليه السلام)،  
وقد خرَّجت عليك حديث: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع علي، يدور معه  
كيفما دار»، وهو متواترٌ بالقوتين، ومشهورٌ بالشرطين، وصريحٌ بالحدَّين في  
أنَّ «عليًّا وليُّ اللهُ وحجَّتُهُ وبابُهُ الذي منه يُؤتى»، فافهمها واضبطها، فإنَّها من  
مشكاة النور الصريح واللفظ الفصيح، فلا تفوتك الحجَّة وطريقة المحجَّة.  
وفي الختام:

فإنَّ لسانَ هذا الخبر، الذي هو محلُّ بحثنا هذا، صريحٌ مطلقاً في  
الإمامة وزعامة الدنيا والدين، وظاهرٌ فيها كظهور النَّهار وتواتر الأخبار، بما  
لا يمكن الإسقاط عليه، أو تأويله إبطالاً، أو تكلف المعاني والإظهار، فافهم  
رحمك الله،

فالحديث طبقةٌ وعدَّةٌ وظرفاً وجهةً وشرطاً من أقواها، ومنتُهُ  
نازلٌ في الإمامة نزولَ القرآنِ في الحجَّة وتبيان المحجَّة. وفي الشرطِ  
المقصود يقول النبيُّ ﷺ بلسانِ مُبين: «من فارقَ عليًّا (عليه السلام) فارقني،  
ومن فارقني فارقَ الله»، فهل بعد هذا نحتاجُ إلى تفاصيل!!!  
الجوابُ بين يديك!!

\*\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ سَبَّ عَلِيًّا ﷺ فَقَدْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،

وَمَنْ تَبَرَّأَ مِنْهُ فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ،

هو شرطٌ آخر، وتصريحٌ آخر، من عينِ المَحَلِّ والعنوانِ الأجل،  
الذي يُكرَّرُ دوماً أنَّ عَلِيًّا ﷺ نَفْسُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ سَبَّ  
النَّبِيَّ ﷺ، وَمَنْ تَبَرَّأَ مِنْهُ فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ،  
وَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى النَّبِيَّ ﷺ،  
ولهذه المعاني مواطن وشروط كثيرة، وهي بذلك «درةٌ أخرى» تدلُّ  
على عظيمِ أمرِ الإمامِ العلويِّ ومحلِّها من المشروطة السَّماويَّة.  
وقد قرَّرتُه أئمةُ الخبر، وأربابُ الحمل، وضمَّنته أمَّهاتُ المسانيد  
والسُّنن، فأثبتته «الإمامُ أحمد» في مسنده من مشهورة أبي إسحاق عن عبد الله  
الجدلي قال:

[دخلت على «أمِّ سلمة» فقالت لي: أَيْسَبُّ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ؟! قُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ<sup>١٠٣٧</sup>!!! قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي» [١٠٣٨]!!!

<sup>١٠٣٧</sup> أو سبحان الله أو كلمة نحوها

على أن الخبر مروى من طائفة قويّة، وله مجموعة طرق بشرط  
الحمل الثاني، ولسانهُ أشمل ممّا أثبتهُ «أحمد»، فمنها ما تتبّعهُ الحاكم من  
عينات<sup>١٠٣٩</sup> أبي عبد الله الجدلي يقول:

[حججتُ وأنا «غلام» فمررتُ بـ«المدينة»، وإذا النَّاسُ «عنقٌ  
واحد»، فاتّبعتُهُم!! فدخلوا على «أمّ سلمة» زوجِ النبي ﷺ، فسمعتها  
تقول: يا «شبيب بن ربعي»!!

قال: فأجابها رجلٌ «جلف جاف»: لبيك يا أمّته!!  
قالت: يُسبُّ رسولَ اللهِ ﷺ في ناديكُم.؟! قال: وأنى ذلك.!!!  
قالت: فـ«عليُّ ابن أبي طالب».!!!

قال: إننا لنقولُ أشياء نريدُ «عرض

الدُّنيا».!!!

قالت: فإنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:  
«مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ  
سَبَّ اللهُ تَعَالَى» [١٤٠].

وفيه تصريحٌ مُطلقٌ يُؤكِّدُ أن القوم كانوا يسبون علياً ﷺ طلباً  
للدنيا!! فتلت عليهم «المشهوره النبويّة» من أن مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّ  
النبي ﷺ، وَمَنْ سَبَّ النبي ﷺ، فَقَدْ تَبَرَّأ مِنْ دِينِ اللهِ تَعَالَى.

<sup>١٠٣٨</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٢٣

<sup>١٠٣٩</sup> حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي ثنا جندل بن والو ثنا بكير بن

عثمان الجبلي قال: سمعتُ أبا إسحاق التميمي يقول: سمعت

<sup>١٠٤٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢١

على أن «عبد الله الجدلي» صريحٌ جداً في أن «مجلس أم سلمة»  
كان غاصاً بالقوم، ما يعني «سعة جمهور» هذه السَّمْعِيَّة النبويَّة، فافهم  
ولاحظ!!!

ثمَّ تَبَعَهُ بِشَرَطٍ آخَرَ مِنْ عِنْعِنَاتٍ<sup>١٠٤١</sup> أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
الْجَدَلِيِّ<sup>١٠٤٢</sup> عَنْ «أُمِّ سَلْمَةَ»، وَفِيهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

[«مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ

سَبَّنِي»]<sup>١٠٤٣</sup>.

ثمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ»<sup>١٠٤٤</sup>.

وَخَرَّجَهُ فِي السَّابِقِ أَعْلَاهُ مِنْ شَرَطِ بَكِيرِ بْنِ عَثْمَانَ الْبَجَلِيِّ<sup>١٠٤٥</sup>.

قَالَ:

«وَقَدْ رَوَاهُ "بَكِيرُ بْنُ عَثْمَانَ الْبَجَلِيُّ" عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِزِيَادَةِ

الْفَاضِطِ»<sup>١٠٤٦</sup>.

وَأَتْبَعَهُ بِمَجْمُوعَةٍ<sup>١٠٤٧</sup> أَبِي ذَرٍّ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

<sup>١٠٤١</sup> أخبرنا أحمد بن كامل الفاضي ثنا محمد بن سعد العوفي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق  
<sup>١٠٤٢</sup> قال: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم فقلت معاذ الله أو  
سبحان الله أو كلمة نحوها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا فقد سبني \* هذا حديث  
صحيح الإسناد ولم يخرجاه

<sup>١٠٤٣</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>١٠٤٤</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>١٠٤٥</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>١٠٤٦</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>١٠٤٧</sup> أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الشيباني من أصل كتابه ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ثنا الحسن ابن حماد  
الحضرمي ثنا يحيى بن يعلى ثنا بسم الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن ثعلبة

على أنّ الخبر مروىٌّ من طائفة قويّة، وله مجموعة طُرُق بشرط  
الحمل الثّاني، ولسانُهُ أشمل ممّا أثبتهُ «أحمد»، فمنها ما تتبّعهُ الحاكم من  
عينات<sup>١٠٣٩</sup> أبي عبد الله الجدلي يقول:

[حججتُ وأنا «غلام» فمررتُ بالمدينة»، وإذا الناسُ «عنق»  
واحد»، فاتّبعتُهُم!! فدخلوا على «أمّ سلمة» زوجِ النبيِّ ﷺ، فسمعتها  
تقول: يا «شبيب بن ربعي»!!

قال: فأجابها رجلٌ «جلف جاف»: لبيك يا أمتاه!!  
قالت: يُسبُّ رسولَ اللهِ ﷺ في ناديكم!! قال: وأنى ذلك!!؟  
قالت: ف«عليُّ ابن أبي طالب»!!؟

قال: إننا لنقولُ أشياء نريدُ «عرض

الدُّنيا»!!!

قالت: فإنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:  
«مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ  
سَبَّ اللهُ تَعَالَى» [١٠٤٠]

وفيه تصریحٌ مُطلقٌ يُؤكِّدُ أنّ القوم كانوا يسبُّون عليًّا ﷺ طلباً  
للدنيا!! فتلتُ عليهم «المشهوره النبويّة» من أنّ مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّ  
النبيَّ ﷺ، وَمَنْ سَبَّ النبيَّ ﷺ، فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْ دِينِ اللهِ تَعَالَى.

<sup>١٠٣٨</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٢٣

<sup>١٠٣٩</sup> حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي ثنا جندل بن والقي ثنا بكير بن

عثمان الجبلي قال: سمعت أبا إسحاق التميمي يقول: سمعت

<sup>١٠٤٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

على أن «عبد الله الجدلي» صريحٌ جداً في أن «مجلس أم سلمة»  
كان غاصاً بالقوم، ما يعني «سعة جمهور» هذه السَّمْعِيَّة النبويَّة، فافهم  
ولاحظ!!!

ثمَّ تَبَعَهُ بِشَرَطِ آخِرِ مَنْ عَنَعَاتِ<sup>١٠٤١</sup> أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
الْجَدَلِيِّ<sup>١٠٤٢</sup> عَنِ «أُمِّ سَلْمَةَ»، وَفِيهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

[«مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ

سَبَّنِي»]<sup>١٠٤٣</sup>.

ثمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ»<sup>١٠٤٤</sup>.

وَخَرَّجَهُ فِي السَّابِقِ أَعْلَاهُ مِنْ شَرَطِ بَكِيرِ بْنِ عَثْمَانَ الْبَجَلِيِّ<sup>١٠٤٥</sup>.

قَالَ:

«وَقَدْ رَوَاهُ "بَكِيرُ بْنُ عَثْمَانَ الْبَجَلِيُّ" عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ بِزِيَادَةِ

الْفَاظِ»<sup>١٠٤٦</sup>.

وَأَتْبَعَهُ بِمَجْمُوعَةِ<sup>١٠٤٧</sup> أَبِي ذَرٍّ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

<sup>١٠٤١</sup> أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكِيرٍ ثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ  
<sup>١٠٤٢</sup> قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لِي أَيْسَبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَكُمُ فقلت معاذ الله أو  
سبحان الله أو كلمة نحوها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سب علياً فقد سبني \* هذا حديث  
صحيح الإسناد ولم يخرجاه

<sup>١٠٤٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>١٠٤٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>١٠٤٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>١٠٤٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>١٠٤٧</sup> أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّيْبَانِيِّ مِنْ أَسْلَ كِتَابِهِ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بِشِيرِ الرَّازِيِّ بِمِصْرَ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَادِ  
الْحَضْرَمِيِّ ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى ثَنَا بِسَامُ الصَّيرَفِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو الْفَقِيمِيِّ عَنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ



[مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي] <sup>١٠٤٨</sup>. وقال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» <sup>١٠٤٩</sup>.

ثمَّ تَعَقَّبَ عَلَيْهِ مشهورة <sup>١٠٥٠</sup> أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة عن أبيه قال:

[جاء «رجلٌ من أهلِ الشَّامِ» ف«سبَّ عليًّا» عند «ابنِ عَبَّاسٍ»!!!  
قال: فَحَصَبَهُ «ابنِ عَبَّاسٍ» فقال: يا عدوَّ الله!! آذيتَ رسولَ  
الله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾: لو كان رسولُ الله ﷺ حيًّا لآذيته!!!] <sup>١٠٥١</sup>.  
ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» <sup>١٠٥٢</sup>.

وما قاله «ابنِ عَبَّاسٍ» عن أذيةِ رسولِ الله ﷺ، هو مروياتٌ نبويَّةٌ متواترة، خرَّجناها عليك بأعصى الشرطين!!

وفي «الكنز» تتبَّعهُ «الهندي» من موطنٍ جديد، بشرطٍ آخرٍ من عينيَّات الحسين بن علي قال: قال النبي ﷺ:

[لا تسبُّوا الحسن والحسين فإنَّهُمَا سيِّدَا شبابِ أهلِ

الجنة من «الأولين والآخرين»،

<sup>١٠٤٨</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>١٠٤٩</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١

<sup>١٠٥٠</sup> أخبرني محمد بن أحمد بن تميم الفنطري ثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا أبو عاصم عن عبد الله بن المؤمل

<sup>١٠٥١</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١ - ١٢٢

<sup>١٠٥٢</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢١ - ١٢٢

ولا تسبوا علياً، فإنه من سبَّ علياً فقد

«سبني»، ومن سبني فقد سبَّ الله، ومن سبَّ الله  
عذَّبه الله [١٠٥٣] ١٠٥٤.

وتعقَّبَ عليه من طائفة «أم سلمة» -ولها في ذلك مواطن من شروط-  
وفيها قالت: قال رسول الله ﷺ:

[من سبَّ علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سبَّ الله] ١٠٥٥ [١٠٥٦].

ثم أتبعه بقوله ﷺ: «أنا وهذا -يعني علياً- حجة على أمتي يوم

القيامة» ١٠٥٧، وقوله ﷺ: «لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله تعالى» ١٠٥٨،  
مسَّ طاعة وتفان في سبيل الله الذي ليس كمثله شيء،

وقوله ﷺ: «الحق مع ذا. الحق مع ذا -يعني علياً-» ١٠٥٩. وقوله ﷺ لعلي:

«الله ورسوله وجبريل عنك راضون» ١٠٦٠، وقوله ﷺ: «أيها الناس لا تشكوا  
علياً!! فوالله إنه لأخيشن في ذات الله عز وجل، وفي سبيل الله» ١٠٦١.

١٠٥٣ (ابن عساكر وابن النجار - عن الحسين بن علي).

١٠٥٤ كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٧٣

١٠٥٥ (حم، ك - عن أم سلمة).

١٠٥٦ كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٢

١٠٥٧ - يعني علياً. (الخطيب عن أنس).

١٠٥٨ (طب، حل عن كعب بن عجرة).

١٠٥٩ (ع، ص - عن أبي سعيد).

١٠٦٠ (طب - عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده) أن رسول الله بعث علياً مبعثاً فلما قدم قال له: فذكره. يا

علي إن جبريل زعم أنه يحبك قال: وقد بلغت أن يحبني جبريل؟ قال: نعم، ومن هو خير من جبريل، الله عز وجل

يحبك. (الحسن ابن سفيان - عن أبي الضحاك الأنصاري).

١٠٦١ (حم، ك، ض - عن أبي سعيد). وكذا قوله ﷺ يا أيها الناس لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخيشن في دين الله. (حل - عن

أبي سعيد).

وقوله ﷺ: «تكون بين الناس فرقة واختلاف، فيكون هذا وأصحابه على الحق - يعني علياً -»<sup>١٠٦٢</sup>، وقوله ﷺ: «حبُّ عليٍّ يأكلُ الذُّنوبَ كما تأكلُ النَّارُ الحطبَ»<sup>١٠٦٣</sup>. وقوله ﷺ: «ما ثَبَّتَ اللهُ حُبَّ عَلِيٍّ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ فَزَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَّا ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ»<sup>١٠٦٤</sup> [١٠٦٥].

ثمَّ تَعَقَّبَهُ مِنْ مَشْهُورَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، وَهِيَ مِنْ شُرُوطِ قَوِيَّةٍ، فَاثْبَتَهُ هُنَا بِشَرْطٍ جَدِيدٍ غَيْرِ تِلْكَ الطَّرِيقِ الَّتِي خَرَجْنَاهَا سَابِقاً، قَالَ: قَالَتْ لِي أُمُّ سَلْمَةَ:

[يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. أُيْسِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ ثُمَّ لَا تُغَيِّرُونَ.!!؟]

قُلْتُ: وَمَنْ يَسِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.!!؟!! قَالَتْ: يُسِبُّ عَلِيٌّ وَمَنْ يَحِبُّهُ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحِبُّهُ [١٠٦٦] [١٠٦٧].

أَقُولُ فِي الْخَبْرِ تَصْحِيفٌ وَزِيَادَةٌ، وَإِلَّا فَالْخَبْرُ وَالشُّرُوطُ الْقَوِيَّةُ، وَبِتَخْرِيجَاتٍ أُنْمَتِ الْخَبْرَ يَقُولُ قَالَتْ: [أَيْسِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ.!!؟] قُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ<sup>١٠٦٨</sup>.!!؟!! قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي» [١٠٦٩].!!

<sup>١٠٦٢</sup> (طب - عن كعب بن عجرة).

<sup>١٠٦٣</sup> (تمام وابن عساكر - عن أبي).

<sup>١٠٦٤</sup> (الخطيب في المتفق والمفترق - عن محمد بن علي معضلا).

<sup>١٠٦٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

<sup>١٠٦٦</sup> (ش)

<sup>١٠٦٧</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

<sup>١٠٦٨</sup> أو سبحان الله أو كلمة نحوها

<sup>١٠٦٩</sup> مستد احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٢٣

فمحلَّة: مَنْ يَسِبُّ عَلِيًّا، وَلَيْسَ مَنْ يَحِبُّهُ!! أَي لَيْسَ فِيهِ عِبَارَةٌ: «وَمَنْ يَحِبُّهُ»، فَهَذِهِ مَحَاوَلَةٌ إِسْقَاطٍ يُرَادُ مِنْهَا التَّشْوِيشُ عَلَى الْخَيْرِ، رَغْمَ أَنَّ مَجْمُوعَ الْخَيْرِ فِي عَيْنِهِ.

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِمَشْهُورَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:

[كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسُئِلَ عَنِ عَلِيٍّ. فَقَالَ ﷺ: قُسِمَتِ الْحِكْمَةُ «عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ»، فَأَعْطِي عَلِيٌّ «تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ» وَالنَّاسُ «جِزَاءً وَاحِدًا»، وَعَلِيٌّ «أَعْلَمُ بِالْوَاحِدِ مِنْهُمْ»<sup>١٠٧١</sup>] <sup>١٠٧٢</sup>. ثُمَّ قَالَ: قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: «هَذَا خَيْرٌ صَحِيحٌ مَسْنَدُهُ».

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِمُذَاعَةَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ:

[لَا أَسِبُّ عَلِيًّا مَا ذَكَرْتُ «يَوْمَ خَيْبَرَ» حِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ».!!! فَتَطَاوَلُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.!!! فَقَالَ ﷺ: أَيْنَ عَلِيٌّ.!!! فَقَالُوا: هُوَ رَمَدٌ.!!! قَالَ ﷺ: ادْعُوهُ.!!! فَدَعُوهُ. فَبَصَقَ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ»<sup>١٠٧٣</sup>] <sup>١٠٧٤</sup>.

وَفِي سَمْعٍ آخَرَ قَالَ سَعْدٌ: [لَوْ وُضِعَ «الْمَنْشَارُ» عَلَى مَفْرَقِي عَلِيٍّ «أَنْ أَسِبُّ عَلِيًّا» مَا سَبَيْتُهُ أَبَدًا بَعْدَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا سَمِعْتُ] <sup>١٠٧٥</sup>.

<sup>١٠٧٠</sup> (الأزدي، حل، وابن النجار، وأبو علي الحسين بن علي البردعي في معجمه).

<sup>١٠٧١</sup> كثر العمال - المتني الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

<sup>١٠٧٢</sup> كثر العمال - المتني الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

<sup>١٠٧٣</sup> (ابن جرير).

<sup>١٠٧٤</sup> كثر العمال - المتني الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢

وفي ثالثٍ عن سعد قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي: [ثلاثُ خصالٍ لأنَّ يكونَ لي واحدةٌ منها «أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها»، سمعته ﷺ يقول:

«أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّه لا نبيَّ بعدي»،  
وسمعه ﷺ يقول: «لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ، ليس بفرَّارٍ»،

وسمعه ﷺ يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» [١٠٧٦].  
واستشهادُها هنا، له ضرورةٌ مقصديَّةٌ وعينٌ حُجَّتِيَّةٌ فتمعَّنْها!!!

وهذا المعنى من «التنزيل»، خرَّجَهُ النسائي في «السُّنَنِ»، وأقام له باباً  
عنونتهُ بقوله:

[ذَكَرُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»] [١٠٧٨].

<sup>١٠٧٥</sup> (ش وبقي بن مخلد)

<sup>١٠٧٦</sup> (ابن جرير). (أيضاً) عن عامر بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، نزل على رسول الله ﷺ الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثم قال: اللهم! هؤلاء أهلي وأهل بيتي، وقال له حين خلفه في غزاة غزاهها فقال علي: يا رسول الله! خلفتني مع النساء والصبيان! فقال له رسول الله ﷺ ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، وقوله يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، فتناول المهاجرون لرسول الله ﷺ ليبراهم فقال: أين علي؟ فقالوا: هو رمد، قال: ادعوه، فدعوه، فبصق في عينه ففتح الله على يديه (ابن النجار).

<sup>١٠٧٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>١٠٧٨</sup> وكان قد ذكر قبله حديث بريدة من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى اليمن مع خالد بن الوليد وبعث علياً على جيش آخر وقال إن التقيمتا فعلي على الناس وإن تفرقتا فكل واحد منكما علي حدثه فلقينا بني زيد من أهل اليمن وظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبنا الذرية فاصطفى علي جارية لنفسه من السبي فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ وأمرني أن أنال منه فقال فدفعت الكتاب إليه ونلت من علي فتغير وجه رسول

ثُمَّ تَبَّعَهُ مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطٍ، مِنْهَا سَمِعِيَّاتُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ:

[دَخَلْتُ عَلَيَّ «أُمَّ سَلْمَةَ» فَقَالَتْ: أَيْسَبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ. !!؟؟  
فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ<sup>١٠٨٠</sup>!!! قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ  
سَبَّنِي» [١٠٨١].

وَضَبَطَ مَعْنَاهُ مِنْ طَائِفَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَرْفَطَةَ عَنْ «سَعْدِ بْنِ  
مَالِكٍ»<sup>١٠٨٢</sup>، وَأَرْدَفَهُ بِعَنْوَانِ:

[التَّغْيِيبُ فِي «مَوَالَاةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ» وَالتَّرْهِيْبُ فِي مَعَادَاتِهِ] [١٠٨٤].

وَفِي «الْخِصَائِصِ» قَرَّرَهُ مِنْ شُرُوطٍ، مِنْهَا مَرْوِيَّاتُ<sup>١٠٨٥</sup> أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
الْجَدَلِيِّ<sup>١٠٨٦</sup>. ثُمَّ سَاقَ حَدِيثَ «سَعْدٍ» بِوَسْطَةِ<sup>١٠٨٧</sup> أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ  
عَرْفَطَةَ<sup>١٠٨٨</sup> [١٠٨٩].

---

اللَّهُ ﷻ فَقُلْتُ هَذَا مَكَانَ الْعَائِذِ بِعَثْتِي مَعَ رَجُلٍ وَأَمَرْتَنِي بِطَاعَتِهِ فَلَمَّتْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقْعَنَّ يَا بَرِيدَةُ فِي  
عَلِيٍّ فَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهَذَا وَلِيكُمْ بَعْدِي «  
<sup>١٠٨٨</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣  
<sup>١٠٨٠</sup> أو معاذ الله  
<sup>١٠٨١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣  
<sup>١٠٨٢</sup> قال رأيت سعد بن مالك بالمدينة فقال ذكر أنكم تسبون علياً قلت قد فعلنا قال لعلك سببته قلت معاذ الله قال لا تسبه  
فإن وضع المنشار على مفرقي على أن أسب علياً ما سببته بعدما سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعت  
<sup>١٠٨٣</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣ - ١٣٤  
<sup>١٠٨٤</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣ - ١٣٤  
<sup>١٠٨٥</sup> أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا يحيى بن زكريا، قال: أخبرنا إسرائيل، عن  
أبي إسحاق

وَقَرَّرَهُ «إِبْنُ كَثِيرٍ» فِي «بَدَائِيَّتِهِ» مِنْ عِنْعِنَاتِ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
بِسَنَدِهِ<sup>١٠٩٠</sup> عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ<sup>١٠٩١</sup> عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ، وَهِيَ مِنْ شُرُوطٍ وَطُرُقٍ،  
وَفِيهَا قَالَتْ: [سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ  
سَبَّنِي»]<sup>١٠٩٢</sup>.

ثُمَّ اعْتَمَدَهُ بِشَرَطِ «أَبِي يَعْلِي» مِنْ مُحَكِّمَاتِ السَّدِيِّ<sup>١٠٩٣</sup> عَنْ أَبِي عَبْدِ  
اللَّهِ الْبَجَلِيِّ<sup>١٠٩٤</sup> «<sup>١٠٩٥</sup>.

وَقَالَ: [وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ «أُمِّ سَلْمَةَ». وَقَدْ وَرَدَ مِنْ  
حَدِيثِهَا، وَحَدِيثِ جَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ: «كَذَبَ مَنْ  
زَعَمَ أَنَّهُ يَحْبُبُنِي وَيَبْغُضُكَ»]<sup>١٠٩٦</sup>.

<sup>١٠٩٦</sup> قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم؟ قلت: سبحان الله أو معاذ الله. قالت:  
سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سب علياً فقد سبني.

<sup>١٠٩٧</sup> أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا عبد الأعلى بن واصل ابن عبد الأعلى الكوفي، قال: جعفر بن عون، عن سعد بن  
أبي عبد الله قال:

<sup>١٠٩٨</sup> قال: رأيت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر لي إنكم تسبون علياً. قلت: قد فعلنا. قال: بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ  
ما سمعت!!!!

<sup>١٠٩٩</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٩ - ١٠٠

<sup>١١٠٠</sup> ثنا يحيى بن أبي بكر، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق

<sup>١١٠١</sup> قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ فقلت معاذ الله - أو سبحان الله أو كلمة نحوها.  
قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سب علياً فقد سبني.

<sup>١١٠٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

<sup>١٠٩٣</sup> عن عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عبد الرحمن الجلي، من بجيلة من سليم عن السدي

<sup>١٠٩٤</sup> قال: قلت لي أم سلمة أيسب رسول الله فيكم على المنابر؟ قال: قلت وأنى ذلك؟ قالت: أليس يسب علي ومن أحبه  
؟ فأشهد أن رسول الله ﷺ كان يحبه.

<sup>١٠٩٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

<sup>١٠٩٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

وأثبتته الذهبية في «تاريخه» بشرط أبي إسحاق السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي<sup>١٠٩٧</sup>، وفيه قال ﷺ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»<sup>١٠٩٨</sup>.

وأُتبعَ عليه بِمُعْتَمَدَةِ أَحْمَدَ فِي مَسْنَدِهِ<sup>١٠٩٩</sup> بِوِاسِطَةِ زُرِّ عَنِ عَلِيٍّ قَالَ:  
[إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنَّهُ «لَا يَحُبُّكَ» إِلَّا «مُؤْمِنٌ»، وَ«لَا يَبْغُضُكَ» إِلَّا  
«مُنَافِقٌ»]<sup>١١٠٠</sup> [١١٠١].

ثُمَّ قَالَ: [قَالَ أَبُو صَالِحِ السَّمَّانِ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: «إِنَّا كُنَّا  
لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ يَبْغُضُهُمْ عَلِيًّا»]<sup>١١٠٢</sup>.

وَقَالَ أَبُو الزَّبِيرِ عَنِ جَابِرٍ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا يَبْغُضُهُمْ  
عَلِيًّا»<sup>١١٠٣</sup>.

وَكَانَ «الطَّبْرَانِيُّ» قَدْ تَبَعَ فِي «مَعْجَمِهِ الْكَبِيرِ» مَوْطِنًا آخَرَ، مِنْ  
مَشْهُورَةٍ<sup>١١٠٤</sup> إِسْحَاقُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا  
تَسُبُّوا عَلِيًّا، فَإِنَّهُ كَانَ مَمْسُوسًا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>١١٠٥</sup>، أَي كَانَ مُتَفَانِيًّا فِي  
طَاعَةِ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ. وَفِي «الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ» ضَبْطَةٌ مِنْ

<sup>١٠٩٧</sup> قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ، فَقَالَتْ لِي: أَيَسْبُ فِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي.

<sup>١٠٩٨</sup> تَارِيخُ الْإِسْلَامِ - الذَّهَبِيُّ - ج ٣ - ص ٦٢٣ - ٦٣٤

<sup>١٠٩٩</sup> وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ،

<sup>١١٠٠</sup> قَالَ: أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

<sup>١١٠١</sup> تَارِيخُ الْإِسْلَامِ - الذَّهَبِيُّ - ج ٣ - ص ٦٢٣ - ٦٣٤

<sup>١١٠٢</sup> تَارِيخُ الْإِسْلَامِ - الذَّهَبِيُّ - ج ٣ - ص ٦٢٣ - ٦٣٤

<sup>١١٠٣</sup> تَارِيخُ الْإِسْلَامِ - الذَّهَبِيُّ - ج ٣ - ص ٦٢٣ - ٦٣٤

<sup>١١٠٤</sup> حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُمَرَ بْنِ صَالِحِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ بَشْرِ الْكُوفِيِّ ثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ

<sup>١١٠٥</sup> الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ١٩ - ص ١٤٨



مَحْكِيَّةٌ<sup>١١٠٦</sup> يزيد بن أبي يزيد، عن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه قال:  
قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا عليًّا. فَإِنَّهُ مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ»<sup>١١٠٧</sup>، أي فانياً في  
طاعته تعالى.

وفي «المعجم الصغير» قررةٌ من طائفة «أم سلمة» بواسطة<sup>١١٠٨</sup> أبي  
عبد الله الجدلي<sup>١١٠٩</sup> «<sup>١١١٠</sup>».

وتقصي معناه «أبو يعلى» في مسنده، من طائفة<sup>١١١١</sup> علي بن أبي  
طلحة مولى بني أمية<sup>١١١٢</sup> «<sup>١١١٣</sup>». ثم ساق «موطن أم سلمة» وعيَّاتِها من  
مَحْكِيَّاتٍ<sup>١١١٤</sup> أبي عبد الله الجدلي<sup>١١١٥</sup> «<sup>١١١٦</sup>».

<sup>١١٠٦</sup> حدثنا هارون بن سليمان أبو ذر المصري ثنا سفيان بن بشر الكوفي ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد

<sup>١١٠٧</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٩ - ص ١٤٢ - ١٤٣

<sup>١١٠٨</sup> حدثنا محمد بن الحسين أبو حصين القاضي حدثنا عون بن سلام حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن السدي

<sup>١١٠٩</sup> قال قالت لي أم سلمة أيسب رسول الله ﷺ فيكم على رؤوس الناس فقلت سبحان الله وأني يسب رسول الله ﷺ فقالت

أليس يسب علي بن أبي طالب ومن يحبه فأشهد أن رسول الله ﷺ كان يحبه

<sup>١١١٠</sup> المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢١

<sup>١١١١</sup> حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني

<sup>١١١٢</sup> قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من أسب الناس لعلي قال فمر في المدينة وحسن بن

علي ونفر من أصحابه جالس فقيل له هذا معاوية بن حديج الساب لعلي قال علي الرجل قال فأتاه رسول فقال أجه قال

من قال الحسن بن علي يدعوك فأتاه فسلم عليه فقال له الحسن أنت معاوية بن حديج قال نعم قال فرد ذلك عليه قال فأنت

الساب لعلي قال فكأنه استحيا فقال له الحسن أما والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمرا الإزار على

ساق يدود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق وقد خاب من افتري الحسين بن علي بن أبي

طالب.

<sup>١١١٣</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١٣٩ - ١٤٢

<sup>١١١٤</sup> حدثنا أبو خيثمة حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلي عن السدي

<sup>١١١٥</sup> قال قالت أم سلمة أيسب رسول الله ﷺ على المنابر؟ قلت وأني ذلك قالت أليس يسب علي ومن يحبه فأشهد أن

رسول الله ﷺ كان يحبه

<sup>١١١٦</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

وكذا فعل «ابن أبي شيبة» في مصنفه، بسنده<sup>١١١٧</sup> عن أبي عبد الله الجدلي<sup>١١١٨</sup> «<sup>١١١٩</sup>، وأتبعه بحديث<sup>١١٢٠</sup> سلمان قال: «إنَّ أوَّل هذه الأمة وروداً على نبيها ﷺ: أوَّلها إسلاماً: علي بن أبي طالب»<sup>١١٢١</sup>.

وقال «الهيثمي» بواحد من طُرُق أبي عبد الله الجدلي<sup>١١٢٢</sup>، وفيه: «مَن سبَّ علياً فقد سبني»<sup>١١٢٣</sup>.

وأُتبع عليه بآخر عن أبي عبد الله الجدلي عن أمِّ سلمة<sup>١١٢٤</sup> «<sup>١١٢٥</sup>.

وتعقَّب بحديث «كعب بن عجرة»، وفيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تسبُّوا علياً فإنه ممسوسٌ في ذات الله»<sup>١١٢٦</sup> «<sup>١١٢٧</sup>. أي مُتَّفانٍ في طاعة الله الذي ليس كمثلته شيء.

<sup>١١١٧</sup> حدثنا عبد الله بن عمير عن فطر عن أبي إسحاق

<sup>١١١٨</sup> قال: قالت لي أم سلمة: يا أبا عبد الله! أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ثم لا تغيرون، قال: قلت: ومن يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: يسب علي ومن يحبه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه.

<sup>١١١٩</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢ - ٥٠٣

<sup>١١٢٠</sup> حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا قيس عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم

<sup>١١٢١</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢ - ٥٠٣

<sup>١١٢٢</sup> قال دخلت على أم سلمة فقالت لي أيسب رسول الله ﷺ فيكم قلت معاذ الله أو سبحان الله أو كلتة نحوها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول من سبَّ علياً فقد سبني. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الجدلي وهو ثقة.

<sup>١١٢٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١١٢٤</sup> قال قالت لي أم سلمة يا أبا عبد الله أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم قلت أنى يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أليس يسب علي ومن يحبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه. رواه الطبراني في الثلاثة وأبو يعلى ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبد الله وهو ثقة. وروى الطبراني بعده باسناد رجاله ثقات إلى أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثله.

<sup>١١٢٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١١٢٦</sup> رواه الطبراني في الكبير والأوسط (وأقر بصحته)

<sup>١١٢٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

وشهّد عليه خبر «أبي كثيرة» في قصة معاوية بن خديج <sup>١١٢٨</sup> «<sup>١١٢٩</sup>» .

وأتبعه بمروية عبد الله ابن أبي نجى، وفيها:

[أَنَّ عَلِيًّا أَتَى «يَوْمَ النَّضِيرِ» بِذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَالَ: ابْيَضِي وَاصْفِرِي،

وَعَرِّيْ غَيْرِي، عَرِّيْ أَهْلَ الشَّامِ غَدًا إِذَا ظَهَرُوا عَلَيْكَ!!]

قال: فشقَّ قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس

فدخلوا عليه، فقال: إِنَّ خَلِيْلِي ﷺ قَالَ يَا عَلِي: إِنَّكَ سَتَقْدِمُ عَلَيَّ اللَّهُ وَشِيعَتَكَ

«رَاضِينَ مَرْضِيَّينَ» وَيَقْدِمُ عَلَيْكَ عَدُوُّكَ غَضَابًا مُّقْمَحِينَ.

ثُمَّ جَمَعَ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ يَرِيهِمُ الْإِقْمَاحَ [١١٣٠].

وَوَضَمَ إِلَيْهِ آخِرَ بَشْرَطٍ جَدِيدٍ، وَفِيهِ قَالَ:

[إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِي:

«أَنْتَ وَشِيعَتَكَ تَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَوَاةً مَرُوءِيَّينَ، بِيَضَّةٍ وَجَوْهَتِكُمْ،

وَإِنَّ عَدُوَّكَ يَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ظَمَى مُّقْمَحِينَ» [١١٣١].

وَوَخْتَمَ بِمَشْهُورَةِ أَبِي رَافِعٍ، وَفِيهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِي:

---

<sup>١١٢٨</sup> قال كنت جالسا عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال لقد سب عند معاوية عليا سبا قبيحا رجل يقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه قال إذا رأيت فانتني به قال فرآه عند دار عمرو ابن حريث فأراه إياه قال أنت معاوية بن خديج فسكت فلم يجبه ثلاثا ثم قال أنت الساب عليا عند ابن اكلة الأكباد أما لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم، وفي رواية عن علي ابن أبي طلحة مولى بنى أمية قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية ابن خديج وكان من أسب الناس لعلبي بن أبي طالب فمر في المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي جالس فذكر نحوه الا أنه زاد وقد خاب من افترى.

<sup>١١٢٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١١٣٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١١٣١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

[مَنْ «أَحَبَّهُ» فَقَدْ أَحَبَّنِي. وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّهُ اللهُ. وَمَنْ «أَبْغَضَهُ» فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ] ١١٣٢.

وضبطاً «ابن عدي» معناه بأكثر من لسان وطريق ١١٣٣ وموطن ١١٣٤،  
مطابقةً ولازماً، ثم أتبعه برواية يحيى ١١٣٥، وفيها قال:

[كان) أزهر الحرازي، وأسد بن وداعة يَسْبُون

«علي بن أبي طالب» وكان ثور بن يزيد لا يسبُ علياً، فإذا  
لم يسبَّ جرؤوا برجله!!!] ١١٣٦!!

ثم ختم بقول رسول الله ﷺ في علي:

«ألا وإنَّ عليّاً أخِي

وخليلي» ١١٣٧!!

---

١١٣٢ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣ \* ويسنده أن رسول الله ﷺ قال لعلي: أما ترضى أنك أخي وأنا أخوك. ويسنده أن رسول الله ﷺ قال: إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وعن شماننا. ويسنده أن رسول الله ﷺ قال لعلي: والذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي بما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بأحد من المسلمين إلا أخذ التراب من أثر قدميك يطلب به البركة. وعن الحسن بن علي قال قال رسول الله ﷺ يا أنس انطلق فادع لي سيد العرب يعنى عليا فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل رسول الله ﷺ إلى الأنصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله، قال: هذا علي فأحبه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل ﷺ أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل.

١١٣٣ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٠٢ - ١٠٣

١١٣٤ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٩١

١١٣٥ ثنا أحمد بن علي المطيري ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي سمعت يحيى يقول

١١٣٦ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٠٢ - ١٠٣

١١٣٧ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٩١

واعتمده «الرازي» في تفسيره، من موطنٍ آخر، بواسطة كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[لا تسبُّوا عليَّ، فإنَّه كان «مخشوشناً» في ذاتِ

الله] <sup>١١٣٨</sup>.

وهذه المعاني قرَّرها «الرازي» في «المحصول» <sup>١١٣٩</sup>، وابن الأثير في «أسد الغابة» <sup>١١٤٠</sup>، وكذا غيره ممَّا يطولُ النَّقلُ فيه، وهي مشهورة قويَّة، مُخرَّجةٌ بـ«أعصى الشَّرطين»، ومتعدِّدة الأصل، وحملها العينيُّ قويُّ جَدًّا. وهي مرويةٌ في أمَّهات الكُتُب، بشرطِ أئمَّة الخبر وأرباب الرواية. و«مجموعها المُركَّب» تواتري،

ولسانها مطابقٌ لعين «النبويَّة المتواترة» التي يقول فيها عليه السلام «علي مني وأنا منه»، وهي من «مطلقات الإستعمال»، أي يقول:

«هو مني وأنا منه»: أي له حقُّ الطاعة كما هو حقُّ لي، وله حقُّ السُّلطان كما هو لي، وله حقُّ الإمامة كما هو حقُّ لي إلاَّ النبوة فقد صرَّح عليه السلام أنه لا نبيَّ بعده، كما له حقُّ «الأوَّلَى» كما هو حقُّ لي، فمَن أدخل السُّرورَ عليه أدخله عليَّ، ومَن سبَّه فقد

<sup>١١٣٨</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١ - ص ١١٩

<sup>١١٣٩</sup> المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ٣٤٠ - ٣٤٢

<sup>١١٤٠</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

سبني، ومن تبرأ منه فقد تبرأ مني، ومن خذله فقد  
خذلني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن خاصمه فقد  
خاصمني،

وهكذا.. فالأخبار النبوية جاءت مطلقة اللسان، وصريحة فيه،  
وتقصده «عيناً بهذه السعة». وفضلاً عنها، فكل ما قلته هنا بشرط الإطلاق ورد  
بأخبار متواترات خرجتها عليك تفصيلاً في هذا الكتاب،  
ما يعني أن النبي ﷺ حينما أطلق في قوله «علي مني وأنا منه»، كان  
يقصد إطلاقها تماماً.

فاحفظها وتمعن فيها، فإنها عين في الإمامة ورأس في الشرف، ودررة  
من مفاخرها.

على أن النبويات هذا المعنى كثيرة جداً، ولسانها «المضموم»  
تواتري بقوة، بل هي «ضرورة عن ضرورة»، وتشهد لها متون وأخبار  
ومواطن يصعب إحصاءها، وقد أدرجناها في هذا الكتاب بأبواب وفقرات  
مختلفة.

كما تشهد لها الطائفة الشهيرة في «الثقلين» وما ورد في أن «من سبَّ  
الثقلين» -وعلي سيد الثقل الثاني بعد النبي ﷺ- من سبهم هلك، أي خرج  
عن ملة الدين، وعصمة المؤمنين، وفي رواية أبي حيان قال:

[روي عنه ﷺ أنه قال في «آخر خطبة خطبها» وهو مريض: أيها  
الناس، إني تارك فيكم الثقلين، إنَّه لن تعمى أبصاركم، ولن تضل قلوبكم،  
ولن تزل أقدامكم، ولن تقصر أيديكم (ما تمسكتم بهما):

كتاب الله سبب بينكم وبينه، طرفه بيده وطرفه بأيديكم، فاعملوا  
بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأحلُّوا حلاله، وحرِّموا حرامه، ألا: «أهل بيتي  
وعترتي» وهو «الثقل الآخر»، فلا تسبوهم فتهلكوا<sup>١١٤١</sup>.

ولسان هذا الخبر مشهورٌ جداً، فكررَ قوله ﷺ: «فلا تسبُّوهم  
فتهلكوا»<sup>١١٤٢</sup>!!

وكذا تواترت قصة «امتناع سعد وغيره» عن سبِّ الإمام علي (عليه السلام) بسبب هذا المعنى، وخطورة ارتكاب هذا «الجرم العظيم في الإسلام»، وقد  
أوردت عليك كثيراً من وسائل «قصة سعد مع معاوية» حين أمره بسبِّ  
الإمام علي (عليه السلام) في باب «حديث المنزلة» فراجع لتقرأ العجب!!

كما تشهد له طائفة «اعتراض أنس» على من سمعه يسبُّ علياً!! رغم  
خطورة الموقف، مع «محمد ابن الحجَّاج»، فتلا عليه «حديث الطير» المتواتر  
بـ«أعصى شرطهم»، والذي لا يُبقي لأحد منقبة. وفي هذا المعنى خرَّجوا -  
والرواية هنا لـ«ابن كثير»- بشرط الحاكم، من مشهورة<sup>١١٤٣</sup> ثابت البناني عن  
أنس قال:

<sup>١١٤١</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ١١٧

<sup>١١٤٢</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ١١٧

<sup>١١٤٣</sup> عن أبي علي الحافظ عن محمد بن أحمد الصفار وحفيد بن يونس الزيات كلاهما عن محمد بن أحمد بن عياض  
عن أبي غسان أحمد بن عياض عن أبي ظبية عن يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس  
فذكره، وهذا إسناد غريب. ثم قال الحاكم: هذا الحديث على شرط البخاري ومسلم وهذا فيه نظر، فإن أبا علاثة محمد بن  
أحمد بن عياض هذا معروف لكن روى هذا الحديث عنه جماعة عن أبيه، ومن رواه عنه أبو القاسم الطبراني ثم قال:  
تفرد به عن أبيه والله أعلم. قال الحاكم وقد رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً قال شيخنا الحافظ الكبير أبو عبد الله

[دخل «محمد بن الحجاج» فجعل «يسبُّ علياً».!! فقال أنس: اسكت  
عن سبِّ علي.!!! فذكر الحديث مطوّلاً (وفيه قصّة الطير التي تواترَ فيها أنّ  
عليّاً أفضل وأحب الخلق إلى الله وإلى رسوله بعد علي بن أبي طالب).  
قال: وقد رواه «ابن أبي حاتم» بسنده<sup>١١٤٤</sup> عن أنس بن مالك فقال:  
أهدي لرسول الله ﷺ «طيرٌ مشويٌّ» فقال: اللهم ائتني به «أحبَّ خلقك إليك»  
يأكل معي من هذا الطير.!!! فذكر نحوه،  
ثم قرّره بشرطٍ جديدٍ من طائفة<sup>١١٤٥</sup> عبد العزيز بن زياد، وفيه: أنّ  
[«الحجاج بن يوسف» دعا «أنس بن مالك» من «البصرة» فسأله عن  
علي بن أبي طالب.!!؟ فقال: أهدني للنبي ﷺ طائرٌ فأمر ﷺ به فطبخ وصنع فقال:  
«اللهم ائتني به» «أحب الخلق إلي» يأكل معي.!!؟ فذكره] <sup>١١٤٦</sup>.  
وكذا من شرط «الخطيب البغدادي» بواحدٍ من إخبارات<sup>١١٤٧</sup> أنس  
بن مالك، فذكره <sup>١١٤٨</sup>.

الذهبي فصلهم بثقة يصح الاسناد إليه ثم قال الحاكم: وصحت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينه، قال شيخنا أبو عبد الله  
لا والله ما صح شيء من ذلك، ورواه الحاكم من طريق إبراهيم بن ثابت القصار وهو مجهول  
<sup>١١٤٤</sup> عن عمار بن خالد الواسطي، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أنس، وهذا أجود من إسناد  
الحاكم. ورواه عبد الله بن زياد، أبو العلاء، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب،  
<sup>١١٤٥</sup> رواه محمد بن مصفى، عن حفص بن عمر، عن موسى بن سعد، عن الحسن عن أنس فذكره، ورواه علي بن الحسن  
الشامي، عن خليل بن دعلج، عن قتادة عن أنس بنحوه، ورواه أحمد بن يزيد الورتيس، عن زهير، عن عثمان الطويل، عن  
أنس فذكره، ورواه عبيد الله بن موسى، عن مسكين بن عبد العزيز، عن ميمون أبي خلف حدثني أنس بن مالك فذكره،  
قال الدارقطني: من حديث ميمون أبي خلف تفرد به مسكين بن عبد العزيز، ورواه الحجاج بن يوسف بن قتيبة عن بشر بن  
الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس. ورواه ابن يعقوب إسحاق بن الفيض، ثنا المضاء بن الجارود،

<sup>١١٤٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٨

<sup>١١٤٧</sup> أنا الحسن بن أبي بكير، أنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيب، ثنا محمد بن القاسم النحوي، أبو عبد الله، ثنا أبو  
عاصم عن أبي الهندي عن أنس فذكره. ورواه الحاكم بن محمد، عن محمد بن سليم،



وضَبَطَهُ عَلَى أَبِي يَعْلَى بِسَنَدِهِ <sup>١١٤٩</sup> عَنْ إِسْمَاعِيلَ السَّدِّيِّ، وَفِيهِ:  
 [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهُ «طَائِرٌ» فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِ» أَحَبِّ خَلْقِكَ  
 إِلَيْكَ « يَا أَكْلَ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ ».!!؟  
 فَجَاءَ «أَبُو بَكْرٍ» فَرَدَّهُ!! ثُمَّ جَاءَ «عُمَرُ» فَرَدَّهُ!! ثُمَّ جَاءَ «عَثْمَانُ»  
 فَرَدَّهُ!! ثُمَّ جَاءَ «عَلِيٌّ» فَأَذِنَ لَهُ (!!!) <sup>١١٥٠</sup>.  
 ثُمَّ خَرَجَهُ مِنْ طَائِفَةِ <sup>١١٥١</sup> عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَيْمَرَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:  
 [أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ «طَائِرٌ» فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِ» أَحَبِّ  
 خَلْقِكَ إِلَيْكَ « يَا أَكْلَ مَعِي ».!!؟  
 قَالَ: فَجَاءَ عَلِيٌّ فَدَقَّ الْبَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ ذَا؟! فَقَالَ: أَنَا عَلِيٌّ. فَقُلْتُ:  
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى حَاجَةٍ!! قَالَ: حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا!!  
 فَجَاءَ الرَّابِعَةَ فَضْرَبَ الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَدَخَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا  
 حَبَسَكَ؟! فَقَالَ: قَدْ جِئْتُ «ثَلَاثَ مَرَاتٍ» فَ«يَحْبِسُنِي أَنَسٌ».!!  
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟! قَالَ قُلْتُ: كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ  
 يَكُونَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي!! قَالَ: وَقَدْ رَوَاهُ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 يَزِيدَ بِسَنَدِهِ <sup>١١٥٢</sup> عَنْ أَنَسٍ فَذَكَرَهُ <sup>١١٥٣</sup>.

<sup>١١٤٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

<sup>١١٤٩</sup> حدثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع ثقة ثنا عيسى بن عمر

<sup>١١٥٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

<sup>١١٥١</sup> قال أبو القاسم بن عقدة، ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا يوسف بن عدي، ثنا حماد بن المختار الكوفي، ثنا عبد  
 الملك بن عمير،

<sup>١١٥٢</sup> يعقوب الدقاق، عن إبراهيم بن الحسين الشامي، عن أبي توبة الربيع بن نافع، عن حسين بن سليمان بن عبد الملك بن

عمير

والخبر متواترٌ قَوِيٌّ، مروِيٌّ بـ«عشرات الطُّرق»، وبشروطِ عَصِيَّةٍ، وهو صريحٌ إطلاقاً في أنّ «أفضل وأكرم الخلق» على الله تعالى، بعد رسول الله ﷺ، هو علي بن أبي طالب ﷺ.

وكان «ابن أبي الحديد» قد تعرَّضَ بفصلٍ مُهِمٍّ لَمَنْ سَبَّ وأبغضَ علياً ﷺ<sup>١١٥٤</sup>. ثمَّ أشارَ إلى الأخبار المتواترة في «فضل الإمام علي وضرورة حُبِّهِ وموالاةِ»<sup>١١٥٥</sup>.

وفي «مجمع الزوائد» ضَبَّطَ من مشهورة «شهر بن حوشب» قال:  
[قام رجالٌ خطباء «يسبُّون علياً» حتى كان آخرهم «رجلٌ من الأنصار» يُقال له «أنيس» فقال:

والله لقد سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: إنِّي لأشفع يوم القيامة لأكثر ممَّا على الأرض من شجرٍ وحجرٍ، وأيِّمُ الله ما أحد أوصل لرحمه من رسول الله ﷺ أفرجوها غيره ويقصر عن أهل بيته.؟!!!!] <sup>١١٥٦</sup>.

أقول: ذيل الخبر وارد في «بَيِّنَةُ النبي والإمام علي ﷺ»، بدليل ما خرَّجناه من النبويَّات على أصله تواتراً، وهنا خَفَّفَ الرَّأوي منه تَقِيَّةً من القوم.!!!

وفي «السُّنن» خرَّجَهُ «النسائي» من طوائف وشروط، ثمَّ أتبعَهُ بمرويةٍ عامر بن سعد بن أبي وقاص قال:

<sup>١١٥٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

<sup>١١٥٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

<sup>١١٥٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ١٠٠

<sup>١١٥٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٠ - ١٧١

[أمر معاويةً سعداً فقال: «ما منعك أن تسبَّ أبا تراب»؟! قال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ رسولُ اللهِ ﷺ فلن أسبَّهُ<sup>١١٥٧</sup>.!!! سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول له -وقد خلفه في بعض مغازيه-<sup>١١٥٨</sup>:

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة "هارون من موسى" إلا أنه لا نبوةَ بعدي»؟! وسمعتهُ ﷺ يقول في «يوم خيبر»:

«لأعطينَ الرأيةَ رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله، ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ»؟! قال: فتناولنا لها!! فقال ﷺ: ادعوا لي «عليّاً»!!

فأتي به أرمد، فبصق ﷺ في عينه ودفع الرأية إليه.  
قال: ولَمَّا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ دعا رسولُ اللهِ ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلي»<sup>١١٥٩</sup>. وهذا حديث متواتر بالضرورتين، وقد خرَّجناه عليك في بابٍ مستقل.

ثمَّ قرَّرَ معناه من طائفةٍ بكبير بن مسمار<sup>١١٦٠</sup> «<sup>١١٦١</sup>

<sup>١١٥٧</sup> لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

<sup>١١٥٨</sup> فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ -

<sup>١١٥٩</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

<sup>١١٦٠</sup> قال سمعت عامر بن سعد يقول قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ما منعك أن تسب علي بن أبي طالب قال لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن تكون لي قال واحدة أحب إلي من حمر النعم لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي ولا أسبه حين خلفه في غزوة غزاهما قال خلفتني مع الصبيان والنساء قال أو لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين هذه الرأية رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه فتناولنا فقال أين علي فقالوا هو أرمد فقال ادعوه فدعوه فبصق في عينيه ثم أعطاه الرأية ففتح الله عليه والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة

وكذا فعل «أبو يعلى» في مسنده<sup>١١٦٢</sup>، وقد خرَّجته عليك من شتى المصادر والوسائط بأعصى الشرط!!

وفي مسند «أحمد بن حنبل» روى لنا «اعتراض» زيد بن أرقم علي «المغيرة بن شعبة» حين نال من علي<sup>عليه السلام</sup>!! وذلك من طائفة<sup>١١٦٣</sup> قطبة بن مالك عم زياد بن علاقة<sup>١١٦٤</sup>.

وفي «الإصابة» أكَّد «ابن حجر» جموح بني أمية في «بغض علي بن أبي طالب»، وسبَّه وإخفاء مناقبه وقتل من اتَّهم بحبِّ علي!!!<sup>١١٦٥</sup>.

وتؤكِّد المتون بأقوى شرطها وتمايم سعتها، أنَّ «بني أمية» لم يجدوا ما يرمون به علياً<sup>عليه السلام</sup>، فشتموه بـ«فضيلة» هي «أحبُّ الأسماء علي قلبه»!! وهذا مروىُّ بشتى الكُتب وبأعلى الصَّنْف، فمنها: ما تتبَّعه «ابن حبان»

في صحيحه عن «سهل بن سعد»، وفيه

[أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: هَذَا فَلَانٌ أَمِيرٌ مِنْ أَمْرَاءِ الْمَدِينَةِ، يَدْعُوكَ

لِلتَّسَبِّ عَلِيًّا عَلَى الْمَنْبَرِ]!!!

قال:

أقول ماذا؟! قال: تقول له: «أبو تراب». قال: فضحك سهل فقال:

«وَاللَّهِ مَا سَمَاءُ إِيَّاهُ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» وما كان لعلِّي اسمٌ أحبُّ إليه

<sup>١١٦١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢ - ١٢٣

<sup>١١٦٢</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ١١٤

<sup>١١٦٣</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بشير ثنا مسعر عن الحجاج مولى بني ثعلبة

<sup>١١٦٤</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٦٩

<sup>١١٦٥</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

منه<sup>١١٦٦</sup> [!!!].<sup>١١٦٧</sup> وكذا في الطبري<sup>١١٦٨</sup> «<sup>١١٦٩</sup>، والإستيعاب<sup>١١٧٠</sup>»<sup>١١٧١</sup>، وغيره، وهو من أشهر الأخبار.

وفي «صحيح مسلم» حكى قصة «معاوية وسعد بن أبي وقاص»، وهي مشهورة جداً، وشروطها قوية، وتصنيفاتها عصية،

فأثبتها من سمعيات عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

[أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: «ما منعك أن تسبَّ أبا

التراب»!!!؟ فقال: أما ما ذكرت «ثلاثاً» قالهنَّ له رسولُ الله ﷺ فلن أسبَّه<sup>١١٧٢</sup>:

---

<sup>١١٦٦</sup> دخل علي علي فاطمة ثم خرج فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال أين ابن عمك قالت هو ذا مضطجع في المسجد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب والله ما كان اسم أحب إليه منه ما سماه إياه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم صحیح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٨ - ٣٦٩

<sup>١١٦٨</sup> قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال قيل لسهل بن سعد إن بعض أمراء المدينة يريد أن يبعث إليك تسب عليا عند المنبر قال أقول ماذا قال تقول أبا تراب قال والله ما سماه بذلك إلا رسول الله ﷺ قال قلت وكيف ذلك يا أبا العباس قال دخل علي علي فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في المسجد قال ثم دخل رسول الله ﷺ علي فاطمة فقال لها أين ابن عمك فقالت هو ذلك مضطجع في المسجد قال فجاء رسول الله ﷺ فوجد رداءه قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب فوالله ما سماه به إلا رسول الله ﷺ ووالله ما كان له اسم أحب إليه منه.

<sup>١١٦٩</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٢٤

<sup>١١٧٠</sup> قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال قيل لسهل بن سعد إن أمير المدينة يريد أن يبعث إليك لتسب عليا عند المنبر قال كيف أقول قال تقول أبا تراب فقال والله ما سماه بذلك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت وكيف ذلك يا أبا العباس قال دخل علي علي فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في صحن المسجد قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم علي فاطمة رضي الله عنها فقال أين ابن عمك قالت هو ذلك مضطجع في المسجد قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب فوالله ما سماه به إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما كان اسم أحب إليه منه

<sup>١١٧١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٨

<sup>١١٧٢</sup> لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ له<sup>١١٧٣</sup>: «أما ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوةَ بعدي»، وسمعتَه يقولُ له يومَ خيبر: «لأعطينَ الرايةَ رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولَهُ». قال: فتناولنا لها!! فقال: ادعوا لي علياً؟! فأتني به «أرمد»، فبصقَ ﷺ في عينه وودع الرايةَ إليه، ففتح اللهُ عليه.

قال: ولما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دعا رسولُ اللهِ ﷺ علياً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً فقال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلي»<sup>[١١٧٤]</sup>.

وكذا قررة «النسائي» بواحدٍ من مشهورات<sup>١١٧٥</sup> عامر بن سعد<sup>١١٧٦</sup> «<sup>١١٧٧</sup>، ثمَّ من محكيَّات بكير بن مسمار عن عامر بن سعد<sup>١١٧٨</sup> «<sup>١١٧٩</sup>، وخرجه «إبن كثير» في «البداية والنهاية» من طرقٍ وشروط<sup>١١٨٠</sup>،

<sup>١١٧٣</sup> وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

<sup>١١٧٤</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠ - ١٢١

<sup>١١٧٥</sup> قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار قالوا حدثنا حاتم عن بكير بن مسمار

<sup>١١٧٦</sup> قال امر معاوية سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعتَه يقول في يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتناولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتني به أرمد فصق في عينه ودفع الراية إليه ولما نزلت زاد هشام إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم يعني هؤلاء أهلي

<sup>١١٧٧</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

<sup>١١٧٨</sup> يقول قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ما منعك أن تسب علي بن أبي طالب قال لا أسبه ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تكون لي قال واحدة أحب إلي من حمر النعم لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي ولا أسبه حين خلفه في غزوة غزاهما قال خلفتني

وهكذا فعل الذهبي في تاريخ الإسلام<sup>١١٨١</sup> ومن شروط قويّة<sup>١١٨٢</sup>،  
والخبر مروياً في أمّهات الكتب بأعصى الشرط وأعلى التواتر!!

وتتبعه «الترمذي» بجملة من شروط، منها: مرويات<sup>١١٨٣</sup> عامر بن سعد  
بن أبي وقاص عن أبيه<sup>١١٨٤</sup>. ثم أتبعه بخبر<sup>١١٨٥</sup> البراء<sup>١١٨٦</sup>، وفيه قال:  
[ما ترى في رجلٍ «يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ وَيُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ»!!!؟]

مع الصياني والنساء قال أو لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر  
حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه فتناولنا فقال أين  
علي فقالوا هو أرمدا فقال ادعوه فدعوه فبصق في عينه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه والله ما ذكره معاوية بحرف حتى  
خرج من المدينة

<sup>١١٧٩</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢ - ١٢٣

<sup>١١٨٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

<sup>١١٨١</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

<sup>١١٨٢</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

<sup>١١٨٣</sup> حدثنا قتيبة أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير ابن مسمار

<sup>١١٨٤</sup> قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن نسب أبا تراب؟ قال أما ما ذكرت؛ ثلاثا قالهن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لعلي وخلفه في بعض مغازبه؟ فقال له يا رسول الله تخلفني مع النساء والصياني؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. وسمعت يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً  
يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله. قال فتناولنا لها فقال ادعوا لي عليا، قال فأتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية إليه  
ففتح الله عليه وأنزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم) الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا  
وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي. هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

<sup>١١٨٥</sup> حدثنا عبد الله بن أبي زياد أخبرنا الأحوص بن جواب عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق

<sup>١١٨٦</sup> قال: بعث النبي ﷺ جيشين وأمر علي أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال إذا كان القتال  
فعلي، قال فافتتح على حصنا فأخذ منه جارية فكتب معي خالد كتابا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ به، قال فقدمت  
على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الكتاب فتغير لونه ثم قال ما ترى في رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله، قال  
قلت أعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله وإنما أنا رسول فسكت.

قال: قلت أعوذ بالله من «غضبِ اللهِ ومن غضبِ رسوله»، وإنما أنا رسولٌ!!!! فسكت [١١٨٧].

ثمَّ ضبطَ عليه مرويةٌ ١١٨٨ جابر ١١٨٩، وفيها قال: قال ﷺ: [ما انتجيتُهُ، ولكنَّ «الله» انتجَاهُ] ١١٩٠.

وختم بمشهوره ١١٩١ عمران بن حصين، وفيها قال ﷺ:

[ما تريدون من علي؟!!!! ما تريدون من

علي؟!!!!

إنَّ عليًّا منِّي وأنا منه، وهو «وليُّ كلِّ مؤمنٍ

من بعدي» [١١٩٢].

وعن شياع احتجاج «حملة الخبر» على مُبغضي وسبَّابي الإمام علي (عليه السلام)، خرَّجنا عليك طوائف: كثيرة الموطن، واسعة الجهة، عالية الصَّنْف، بلغَ تواترُها حدَّ الضرورة العينية، وفيها أعظم اللسان، وأتمَّ البرهان، وأوسع الحجَّة، وقد بيَّناها في أكثرِ هذه الأبواب،

١١٨٧ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

١١٨٨ حدثنا علي بن المنذر الكوفي أخبرنا محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي الزبير

١١٨٩ قال: دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فأتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله ﷺ ما انتجيتهُ ولكن الله انتجَاهُ. هذا حديث حسن غريب. وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح. ومعنى قوله: ولكن الله انتجَاهُ يقول إن الله أمرني أن أنتجيه معه.

١١٩٠ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

١١٩١ حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك بن مطرف بن عبد الله

١١٩٢ سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤



منها: ما ضبطه «البخاري» في «التاريخ الكبير» من طائفة<sup>١١٩٣</sup> سهم بن حصين الأسدي قال:

[قدمت «مكة» أنا وعبد الله بن علقمة. قال ابن شريك: وكان ابن علقمة «سبباً لعلّي».!!! فقلت: هل لك في هذا؟! يعني «أبا سعيد الخدري»؟!]

فقلت: هل سمعت لعلّي منقبة؟! قال: نعم. فإذا حدثتكَ فسل «المهاجرين والأنصار وقريشاً».!!! قال النبي ﷺ «يوم غد ير خم» فأبلغ فقال: ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم.!!! أدن يا علي؟! فدنا!!

فرفع يده ورفع النبي ﷺ يده حتى نظرتُ إلى «بياض إبطيه» فقال: «من كنت مولاه فعليُّ مولاه». قال أبو سعيد: سمعته بأذناي.

قال ابن شريك: فقدم «عبد الله بن علقمة، وسهم» فلما صلينا الفجر قام ابن علقمة فقال: «أتوبُ إلى الله من سبِّ علي» [١١٩٤].

وأنت تعلم أن لسان هذه الطائفة لسان ولاية عينية، فاحفظها جيداً.

ولأن هذا الموضوع يحتاج إلى «مجلد كبير»، لذا فإنني أكتفي بهذا المقدار، راجياً الرجوع إلى الأبواب والفقرات التي خرجتها عليك.

<sup>١١٩٣</sup> حدثني يوسف بن راشد (نا) علي بن قادم الخزاعي أنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك

<sup>١١٩٤</sup> التاريخ الكبير - البخاري - ج ٤ - ص ١٩٣ - ١٩٤

والحاصل:

أنَّ لسانَ هذه النبويَّاتِ المُخرَجةِ من شروط كثيرة، وعلى أيدي أرباب الخبر، صريحةٌ مطلقاً في أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ عَلَيَّ ﷺ منزلةً، وَبَيَّنَ أَنَّ مَا لَهُ ﷺ هُوَ لِعَلِيِّ ﷺ، وقد تواتر عنه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»،

وكشفَ ﷺ أَنَّ مَنْزِلَةَ عَلِيٍّ مِنْهُ، كـ«منزلة هارون من موسى إلاَّ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ»،

فَمَنْ سَبَّ عَلِيًّا ﷺ فَقَدْ سَبَّهُ ﷺ، وَمَنْ تَبَرَّأَ مِنْ عَلِيٍّ فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

وَمَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، بما لَا يُبْقِي للسقيفة أَيَّ حِظٍّ مِنَ الشَّرْعِيَّةِ، فيبطلها، وَيُضِلُّ طَرِيقَهَا، وَيُعْلِنُ بَرَاءَتَهُ مِنْهَا وَمِنْ كَافَّةِ الْأَشْكَالِ الَّتِي تَتَعَارَضُ مَعَ الْإِمَامَةِ الَّتِي سَمَّاهَا اللهُ تَعَالَى فِي «وَلِيِّهِ وَحُجَّتِهِ» الَّذِي تَوَاتَرَ بِالشَّرْطَيْنِ أَنَّهُ «أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى» بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي خَرَجَ الْفَرِيقَانِ تَوَاتُرًا أَنَّهُ بَابُ عِلْمِ مَدِينَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَوَصِيَّةٌ، وَبَابُ حِطَّةٍ، وَسَيِّدُ الثَّقَلَيْنِ الثَّانِي، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَوَلِيُّهُمْ بِنَصِّ «آيَةِ الْوَلَايَةِ»،

وعنوان المودَّة في آية المودَّة، والمُطَهَّر بِ«آيَةِ التَّطْهِيرِ»، وَهُوَ الَّذِي قَرَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِنَفْسِهِ فِي «آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ»،

فافهم رحمك الله، فإنَّ أمرَ الإمامةِ مركزوزٌ مشهورٌ في  
القرآن والأخبارِ كشهرةٍ ولادةِ عيسى من غير أب، ومذكورٌ  
كذكرِ الصَّلَاةِ والصَّيَامِ، فلا يفتونك أمرُ اللهِ وليه.

ثمَّ مع «ضمِّ الأخبار» التي تنهى بقوةٍ عن «التبرُّء» من الإمامِ  
علي عليه السلام، والأخبار التي تشرطُ ولايةَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآله بولايةِ علي بن أبي  
طالب عليه السلام، وقد أخرجتها عليك من طرقيها وعصيَّ شرطها،  
ثمَّ الأخبار التي تؤكدُ أنَّ عليًّا «فاروقُ هذه الأمة»، يُفرِّقُ بين الحقِّ  
والباطل،

والطوائف التي تؤكدُ أنَّ عليًّا أخو النبيِّ ووارثه ووزيره ووصيه  
وخليفته، والأخبار التي يعلن فيها النبيُّ أنَّ عليًّا «مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة من  
بعده»، والأخبار التي تعلن أنَّ عليًّا إمامُ المتقين، ويعسوبُ المؤمنين، وحبَّةُ  
الله ربِّ العالمين، وثاني الثقلين، وصاحب السِّفينة المحمديَّة، وحامل «لواء  
الحمد» بين يدي رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآله، و«الذائد عن الحوض»،

وغيرها ممَّا لا يُحصيه قلمٌ ولا يحوطه علمٌ، وقد خرَّجتُ عليك منها  
القليلَ القليل، فبلغ التواترَ بالضرورتين، واستجمعَ الحجَّةَ بالشرطين، فحكي  
لك أنَّ «أمر الإمامة» خاصَّةُ اللهِ لا خاصَّةُ النَّاسِ، وتسميته لا تسميتهم، وما  
جرى في «السَّقيفة» وما تبعها هو «انحراف صريحٌ» و«بطلانٌ لا تغسله بحارُ  
الدُّنيا»، فاحفظها جيِّداً، ثمَّ اضبط عليها!!!

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهل البيت ﷺ في هذه الأمة

كـ"باب حطّ" في بني إسرائيل:

"مَنْ دَخَلَ غُفْرَ لِه، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ خَرَجَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى"

هذا عنوانٌ آخر، موقوفٌ على الشرطيّة، ومركوزٌ بقانون العلة السببيّة، وهو صريحٌ في الحدّين، ظاهرٌ في الوصفين، بلسانٍ مُبينٍ وقلمٍ متين، بتمامِ الحجّة، وتعدّدِ الواسطة، وهو مشهورُ المتن، كثير الرواية، بالغِ الدلالة، في أنّ أمرَ الأُمّة في أهل البيت ﷺ: بين جَنّةٍ أو نارٍ!!؟ بين طاعةٍ وعدمِها!!؟ بين ناجٍ أو هالكٍ!!؟

وأنّ «جمهور المسلمين» مأمورون بحكومة بابهم ﷺ، فمن دخله، كان مؤمناً، فسلك، ومن تخلف عنه، كان منافقاً فهلك.

وحدّثنا فيه: شرطُ الواسطةِ والمشیخة، وتمامُ القوّةِ وصنفها، فضلاً عن غيرها، فأثبتته الطبراني في «الأوسط» من طائفة أبي إسحاق عن «حنش بن المعتمر» قال:

[رأيت أبا ذر الغفاري، أخذ بعضادتي «باب الكعبة» وهو يقول: مَنْ عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ قال:

مَثَلُ «أهل بيتي» فيكم كـ«مثل سفينة» نوح  
في قوم نوح: مَنْ ركبها نجا، وَمَنْ تخَلَّفَ عنها هلك،  
ومثل «باب حطة» في بني إسرائيل [١١٩٥].

وهو عينٌ مُطْلَقَةٌ في فرزِ النَّاسِ وقسمتهم، وتبيان أن أمرَ النَّاسِ في  
أهل البيت ﷺ لا رخصةَ فيه!! بل «فريضةٌ لازمةٌ» بضرورة الإنقياد إلى  
ولايتهم، وإلا فَمَنْ تخَلَّفَ فقد هلك!!!

ثمَّ تَبَعَهُ من مشهورات<sup>١١٩٦</sup> «أبي سعيد الخدري»، وفيها قال: [سمعت  
رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَنْ ركبها «نجا»،  
ومن تخلف عنها «غرق»:

إِنَّمَا مَثَلُ أهل بيتي فيكم مثل «باب  
حطّة» في بني إسرائيل، مَنْ دخله (كان  
آمناً) [١١٩٧].

وَقَرَّرَ معناه بطريقٍ آخر، بتمام طولهِ<sup>١١٩٨</sup>، سمعاً عن أبي سعيد  
الخدري<sup>١١٩٩</sup> عنه ﷺ<sup>١٢٠٠</sup>.

<sup>١١٩٥</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٠

<sup>١١٩٦</sup> عن أبي سلمة الصائغ عن عطية

<sup>١١٩٧</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٨٥

<sup>١١٩٨</sup> حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي قال نا أبي قال نا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي سلمة

الصائغ عن عطية

<sup>١١٩٩</sup> قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها

غرق إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل

ثُمَّ سَاقَهُ فِي «الصَّغِيرِ» مِنْ طَائِفَةِ<sup>١٢٠١</sup> حَنْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ<sup>١٢٠٢</sup>، عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهِ:

[مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ، وَمِثْلَ «بَابِ حَطَّةٍ» فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ]<sup>١٢٠٣</sup>.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِمُحْكِيَّاتٍ<sup>١٢٠٤</sup> «عَطِيَّةً» عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ<sup>١٢٠٥</sup>، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِ:

[مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مِثْلَ «بَابِ حَطَّةٍ» فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ غَفِرَ لَهُ]<sup>١٢٠٦</sup>.

ثُمَّ بآخِرِ<sup>١٢٠٧</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ<sup>١٢٠٨</sup> «<sup>١٢٠٩</sup>».

---

<sup>١٢٠٠</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٨٥

<sup>١٢٠١</sup> أبي إسحاق عن

<sup>١٢٠٢</sup> أنه سمع أبا ذر الغفاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة بني إسرائيل «

<sup>١٢٠٣</sup> المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٩ - ١٤٠

<sup>١٢٠٤</sup> عن أبي سلمة الصائغ عن عطية

<sup>١٢٠٥</sup> سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له «

<sup>١٢٠٦</sup> المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢

<sup>١٢٠٧</sup> حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ربيعة الكلابي أبو مليل الكوفي حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ عن أبي سلمة الصائغ عن عطية

<sup>١٢٠٨</sup> سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم يقول إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له

<sup>١٢٠٩</sup> المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢

وفي «المعجم الكبير» أثبتته بشرط<sup>١٢١٠</sup> أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر<sup>١٢١١</sup> عن «أبي ذر» عن رسول الله ﷺ، وفيه: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح: مَنْ ركبها نجا وَمَنْ تخلف عنها هلك ومثل باب حطّة في بني إسرائيل»<sup>١٢١٢</sup>.

ولحنش بن المعتمر طوائف سمعية مُداعة، أي بالواسطة، ولأبي سعيد الخدري طائفة عينية من شروط مشهورة، خاصة منقولات عطية عن أبي سعيد.

أما عينيّات أبي ذر.؟! فَمِنْ أشهرها، وأذيعها، وتكاد وحدها تكون تواتراً!!

وكذا عليها طائفة ممهورة عن الإمام علي عليه السلام يحكيها عن رسول الله ﷺ. ثم طائفة ابن عباس، وعبد الله ابن الزبير، وغيرهم، فيما مجموع الأصول والوسائط بلغ عين التواتر من أعصى قوّته.

وخرّجَه الحافظ «ابن مردويه» في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>١٢١٣</sup> بواسطة عباد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ (ضبطاً على النبوي)، وفيه:

<sup>١٢١٠</sup> عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن أبي إسحاق

<sup>١٢١١</sup> قال رأيت أبا ذر أخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطّة في بني إسرائيل

<sup>١٢١٢</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

<sup>١٢١٣</sup> عن أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني. ابن مردويه، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ: والله، إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، وإن مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطّة في بني إسرائيل.

[إنّ مثلنا في «هذه الأمة» كمثل سفينة نوح

في قوم نوح،

وإنّ مثلنا في هذه الأمة كمثل «باب حطّة»

في بني إسرائيل] <sup>١٢١٤</sup>.

وتتبع عليه بشرطٍ آخر <sup>١٢١٥</sup>، من طول العنقنة، محكيًا عن عبّاد بن عبد

الله الأسدي عن علي، قال:

[بيننا أنا وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في

«الرحبة» إذ أتاه رجلٌ فسأله عن هذه الآية: «أفمن كان على

بينةٍ من ربه ويتلوها شاهدًا منه»!!؟

فقال: ما من رجلٍ من قريش جرت عليه المواسي

إلا قد نزلت فيه طائفةٌ من القرآن، والله والله، لأنّ تكونوا

تعلمون ما سبق لنا على لسان النبي ﷺ أحب إليّ من أن

يكون لي ملءُ هذه الرحبة ذهباً وفضةً:

والله إنّ مثلنا في هذه الأمة ك«مثل سفينة نوح في

قوم نوح»،

وإنّ مثلنا في هذه الآية ك«مثل باب حطّة»

في بني إسرائيل] <sup>١٢١٦</sup>.

<sup>١٢١٤</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

ص ٢١٤ - ٢١٥

<sup>١٢١٥</sup> عن أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني ابن مردويه، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي عن علي



وَقَرَّرَهُ «الهندي» بالطَّرِيقِ الْأَوَّلِ، عَنْ عِبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ <sup>١٢١٧</sup>، وَفِيهِ: «وَاللَّهِ إِنَّ مِثْلَنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ. إِنَّ مِثْلَنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ بَابِ حَطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ» <sup>١٢١٨</sup>.

ثُمَّ مِنْ طَائِفَةِ «أَبِي ذَرٍّ» عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهَا:

[مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ]، فَمِنْ قَوْمِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا، نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ. وَمِثْلُ «بَابِ حَطَّةٍ» فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ <sup>١٢١٩</sup> [ <sup>١٢٢٠</sup>].

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِأَصْلِ جَدِيدٍ مِنْ عَيْنَيَاتِ «إِبْنِ عَبَّاسٍ»، مِنْ مَوْطِنِ آخَرَ، عَلَى نَفْسِ مَعْنَاهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

[عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «بَابُ حَطَّةٍ»، مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا] <sup>١٢٢١</sup> [ <sup>١٢٢٢</sup>].

<sup>١٢١٦</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٦٣

<sup>١٢١٧</sup> قال: بينا أنا عند علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فقال: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، والله والله لان يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي ﷺ أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، ان مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل. (أبو سهل القطان في أماليه وابن مردويه).

<sup>١٢١٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

<sup>١٢١٩</sup> (طب عن أبي ذر)

<sup>١٢٢٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨ - ٩٩

<sup>١٢٢١</sup> (في الأفراد - عن ابن عباس).

<sup>١٢٢٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

وهو على عين الأخبار النبوية التي مضت، بل رأسها وتمام بابها، وقد  
خرج بلسان تشخيصي، ويُرادُّ منه كافة من ينطبق عليه «عنوان الإمامة» من  
أهل البيت عليهم السلام. فاحفظه جيداً!!!

ثم أتبعه بطائفة تُؤكِّدُ خاصَّة الإمامة العلوية وعظيم أمرها من  
الإسلام، فمنها: قوله عليه السلام: «عليُّ عتبةٌ علمي» <sup>١٢٢٣</sup> «<sup>١٢٢٤</sup>» ،

وقوله عليه السلام: «عليُّ مع القرآن والقرآنُ مع علي، لن يتفرقا حتى يردا  
على الحوض» <sup>١٢٢٥</sup> «<sup>١٢٢٦</sup>» ، وقوله عليه السلام: «عليُّ منِّي وأنا من علي، ولا يُؤدِّي عني إلا  
أنا أو علي» <sup>١٢٢٧</sup> «<sup>١٢٢٨</sup>» ،

وقوله عليه السلام: «عليُّ منِّي بمنزله رأسي من بدني» <sup>١٢٢٩</sup> «<sup>١٢٣٠</sup>» ، وقوله عليه السلام: «عليُّ  
مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» <sup>١٢٣١</sup> «<sup>١٢٣٢</sup>» ، وقوله عليه السلام: «علي  
بن أبي طالب مولىٌّ من كنتُ مولاة» <sup>١٢٣٣</sup> «<sup>١٢٣٤</sup>» ،

<sup>١٢٢٣</sup> (عد - عن ابن عباس).

<sup>١٢٢٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٢٥</sup> (ك، طس - عن أم سلمة).

<sup>١٢٢٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٢٧</sup> (حم ت (٢)، ن، ه - عن حبشي بن جنادة).

<sup>١٢٢٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٢٩</sup> (خط - عن البراء، فر - عن ابن عباس).

<sup>١٢٣٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٣١</sup> (أبو بكر المطيري في جزئه - عن أبي سعيد).

<sup>١٢٣٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٣٣</sup> (المحامي في أماليه - عن ابن عباس).

<sup>١٢٣٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

وقوله ﷺ: «علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا»<sup>١٢٣٥</sup> ،<sup>١٢٣٦</sup>

وقوله ﷺ: «عليٌ يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين»<sup>١٢٣٧</sup> ،<sup>١٢٣٨</sup>

وقوله ﷺ: «عليٌ يقضي ديني»<sup>١٢٣٩</sup> ،<sup>١٢٤٠</sup> وقوله: «ما أنزل الله تعالى آية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعليٌ رأسها وأميرها»<sup>١٢٤١</sup> ،<sup>١٢٤٢</sup>.

وقوله ﷺ: «كفِّي وكفُّ عليٍّ في العدل سواء»<sup>١٢٤٣</sup> ،<sup>١٢٤٤</sup> ، وقوله ﷺ لفاطمة: «أنكحتك "أحبَّ أهل بيتي" إلي»<sup>١٢٤٥</sup> ،<sup>١٢٤٦</sup>

وقوله ﷺ لفاطمة: «أما علمت أن الله عزَّ وجلَّ اطَّلَعَ على أهل الأرض فاختار منهم «أباك» فبعثه نبياً، ثمَّ اطَّلَعَ الثانية فاختار «بعلك» فأوحى إليَّ فأنكحته، واتخذته وصياً»<sup>١٢٤٧</sup> ،<sup>١٢٤٨</sup>

<sup>١٢٣٥</sup> (اليهقي في فضائل الصحابة، فر - عن أنس).

<sup>١٢٣٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ (عد عن علي).

<sup>١٢٣٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ (اليزار - عن أنس).

<sup>١٢٣٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ (حل - عن ابن عباس، وابن أبي خيثمة).

<sup>١٢٤١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ (عن أبي بكر).

<sup>١٢٤٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ (قاله لفاطمة. (ك - عن أسماء بنت عميس).

<sup>١٢٤٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨ (قاله لفاطمة: (طب - عن أبي أيوب).

وقوله ﷺ لفاطمة: «إني زوّجتك أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»<sup>١٢٤٩</sup>، وقوله ﷺ لفاطمة: «إني زوّجتك: أوّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنّك سيّدة نساء أمّتي كما سادت مريم قومها، أمّا ترضين يا فاطمة أنّ الله اطّلع على أهل الأرض فاختر منهم "رجلين": فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك»<sup>١٢٥١</sup>،<sup>١٢٥٢</sup>

وقوله ﷺ لفاطمة: «زوّجتك "خير أهلي": أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً»<sup>١٢٥٣</sup>،<sup>١٢٥٤</sup>

وقوله ﷺ لفاطمة: «لقد زوّجتك "سعيداً في الدنيا" وإنّهُ في الآخرة لمنّ الصالحين»<sup>١٢٥٥</sup>،<sup>١٢٥٦</sup>

وقوله ﷺ لأنس: «يا أنس، أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش؟! قال ﷺ: إنّ الله "أمرني" أن أزوّج فاطمة من علي»<sup>١٢٥٧</sup>،<sup>١٢٥٨</sup>

<sup>١٢٤٨</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٤٩</sup> (حم، طب - عن معقل بن يسار).

<sup>١٢٥٠</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٥١</sup> (ك) وتعقب - عن أبي هريرة، طب، ك وتعقب، خط - عن ابن عباس).

<sup>١٢٥٢</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٥٣</sup> - قاله لفاطمة. (الخطيب في المتفق والمفترق - عن بريدة). وقوله لفاطمة لقد زوّجتك وإنه لأوّل أصحابي سلماً

وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً. (طب - عن أبي إسحاق)

<sup>١٢٥٤</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٥٥</sup> (طب - عن ابن عباس).

<sup>١٢٥٦</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٥٧</sup> (هق والخطيب وابن عساكر - عن أنس) قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما شرى عنه قال:

فذكره

<sup>١٢٥٨</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

وقوله ﷺ لعلِّي: «أما ترضى أن تكون مني بـ”منزلة هارون من موسى“  
إلا أنك ليس بنبي، إنه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفتي»<sup>١٢٥٩</sup>،<sup>١٢٦٠</sup>  
وقوله ﷺ لصحابته: «إنما عليٌّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي  
بعدي»<sup>١٢٦١</sup>،<sup>١٢٦٢</sup>

وقوله ﷺ لعلِّي:

«ألا من أحبك حُفَّ بـ”الأمن والإيمان“، ومن أبغضك أماته الله”ميتة  
الجاهلية“ وخوسبَ بعمله في الإسلام»<sup>١٢٦٣</sup>،<sup>١٢٦٤</sup>  
وقوله ﷺ لأمِّ سليم: «يا أمَّ سليم! إنَّ عليًّا لحمه من لحمي، ودمه من  
دمي، وهو منِّي بمنزلة هارون من موسى»<sup>١٢٦٥</sup>،<sup>١٢٦٦</sup>  
وقوله ﷺ: «إنَّ عليًّا منِّي وأنا منه، وهو ”وليُّ كلِّ مؤمن“»<sup>١٢٦٧</sup>،<sup>١٢٦٨</sup>  
وقوله ﷺ لعلِّي حين آخاهُ ﷺ: «إنما تركتكَ لنفسي، أنت أخي وأنا  
أخوك، فإنَّ حاجك أحدٌ فقل: ”أنا عبدُ الله وأخو رسوله“، لا يدعُيها بعدك

<sup>١٢٥٩</sup> (جم، ك - عن ابن عباس).

<sup>١٢٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٦١</sup> (الخطيب - عن عمر).

<sup>١٢٦٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٦٣</sup> (طب - عن ابن عباس).

<sup>١٢٦٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٦٥</sup> (عق - عن ابن عباس).

<sup>١٢٦٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٢٦٧</sup> (ط والحسن بن سفيان وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن عمران بن حصين).

<sup>١٢٦٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

إِلَّا كَذَابٌ<sup>١٢٦٩</sup>»<sup>١٢٧٠</sup>، وقوله ﷺ لَمَنْ انْتَقَصَ عَلِيًّا: «دَعُوا عَلِيًّا!!! دَعُوا عَلِيًّا!!!»،  
دَعُوا عَلِيًّا!!! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»<sup>١٢٧١</sup> «<sup>١٢٧٢</sup>»،  
وقوله ﷺ لعمران بن حصين:

«عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»<sup>١٢٧٣</sup> «<sup>١٢٧٤</sup>»،  
وقوله ﷺ لبريدة:

«لَا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ!!! فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»<sup>١٢٧٥</sup> «<sup>١٢٧٦</sup>»،  
وقوله ﷺ: «أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ «شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ» وَالنَّاسُ مِنْ أَشْجَارِ شَتَى»<sup>١٢٧٧</sup> «<sup>١٢٧٨</sup>». ثُمَّ  
قال:

والمعنى: [أَنَّ «عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ» طَرِيقٌ  
حَطَّ الْخَطَايَا<sup>١٢٧٩</sup> [!!!!!!].<sup>١٢٨٠</sup>]

فتمعَّنها جيِّداً، فإنَّها أعلى عين الإمامة  
وشرطها في الإسلام.

<sup>١٢٦٩</sup> (عد عن - عمرو بن عبد الله بن يعلي بن مرد عن أبيه عن جده).

<sup>١٢٧٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨.

<sup>١٢٧١</sup> (ش - عن عمران بن حصين).

<sup>١٢٧٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨.

<sup>١٢٧٣</sup> (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

<sup>١٢٧٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨.

<sup>١٢٧٥</sup> (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

<sup>١٢٧٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨.

<sup>١٢٧٧</sup> (الديلمى - عن جابر).

<sup>١٢٧٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨.

<sup>١٢٧٩</sup> اه فيض القدير (٤ / ٣٥٦) ب. ٢.

<sup>١٢٨٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣.

ثم أتبعه بطائفتين عن أبي ذر، وفيها قال ﷺ:

«.. مثل "باب حطة" في بني

إسرائيل»<sup>١٢٨١</sup> ١٢٨٢ .

وقرّره «ابن عدي» من شروط، منها طائفة «الأعمش» عن أبي

إسحاق عن حنش عن أبي ذر قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي

فيكم كسفينة نوح وكمثل باب حطة في بني إسرائيل»<sup>١٢٨٣</sup> .

وقاله «ابن أبي شيبة» في مصنّفه من محكيّات «عبد الله بن الحارث»

عن علي<sup>١٢٨٤</sup>، وفيها:

[إنّما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكمثل باب حطة] في بني

إسرائيل<sup>١٢٨٥</sup>،

ثم أتبعه بمشهوره<sup>١٢٨٦</sup> أمّ سلمة قالت: سمعت رسول

الله ﷺ يقول: «لا يبغض عليّاً مؤمنٌ، ولا يحبُّ منافقٌ»<sup>١٢٨٧</sup> !!.

<sup>١٢٨١</sup> إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (ابن جرير عن أبي ذر). مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، فمن قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل (طب عن أبي ذر)

<sup>١٢٨٢</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨ - ٩٩

<sup>١٢٨٣</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٩٨

<sup>١٢٨٤</sup> حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا عمار عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن علي قال: إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني إسرائيل.

<sup>١٢٨٥</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣

<sup>١٢٨٦</sup> حدثنا خالد بن مخلد عن ابن فضيل عن أبي نصر عن مساور الحميري عن أمه

<sup>١٢٨٧</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣

وساقه «الهيثمي» من طوائف وشروط، منها عينيات أبي سعيد  
الخدري<sup>١٢٨٨</sup>، عن رسول الله ﷺ، وفيه قال ﷺ:

[إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل «باب  
حطة» في بني إسرائيل: من دخله غفر  
له]<sup>١٢٨٩</sup>.

وتتبع عليه بآخر، من طائفة ابن عباس<sup>١٢٩٠</sup> «<sup>١٢٩١</sup>،  
ثم بجديد عن عبد الله بن الزبير<sup>١٢٩٢</sup> «<sup>١٢٩٣</sup>.  
وأثبتته «الحلبي» في سيرته، فقال:

[وقد جاء (عنه ﷺ): «أهل بيتي فيكم مثل «باب حطة» في بني  
إسرائيل: من دخله غفر له الذنوب»، أي المذكورة في قوله تعالى ﴿وادخلوا  
البياب﴾<sup>١٢٩٤</sup> ﴿سجداً﴾: أي خاضعين متواضعين: ﴿وقولوا «حطة»: نغفر لكم  
خطاياكم وستزيدوا المحسنين﴾: أي حطاً عنا خطايانا. ثم قال: قال بعضهم:  
«فكما جعل الله لبني إسرائيل  
دخولهم الباب على الوجه المذكور "سبياً

<sup>١٢٨٨</sup> قال سمعت النبي ﷺ يقول إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل  
أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

<sup>١٢٨٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

<sup>١٢٩٠</sup> عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف  
عنها غرق. رواه البزار والطبراني

<sup>١٢٩١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

<sup>١٢٩٢</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق. رواه البزار

<sup>١٢٩٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

<sup>١٢٩٤</sup> أي باب أريحا بلد الجبارين سجد \*



للغفران»، فكذا حبُّ أهل البيت سببٌ

للغفران» [١٢٩٥-١٢٩٦].

وأنت تعلم جيِّداً أنَّ «المشروط النبوي» هنا، ليس بالحبِّ فحسب، بل بـ«دخول الباب»!!! أي: بالتَّزول على أمرهم والتسليم لولايتهم والإنقياد لسُلطانهم ﷺ، وهو صريحُ الأخبار المتواترة التي تلوتها عليك، فافهم وتمعَّن!!

وقد مرَّ عليك تخريجنا لحديث «سفينة نوح»، وطرقهُ تزيد عن «ستة عشر عيناً» ببعْد النَّظر عن شرط المشيخة وغيرها، وهي باتِّفاق الجميع «متواترة» بالحدِّ والشَّرط والعدُّ، ببعْد النَّظر عن شروط التحميل وظرف الإخراج وقانون الرواية وضرورة الإفراغ ومجمَع السَّمع.

وحديث «باب حطَّة» أيضاً خرَّجوه بشرط العدد والجهة وتعدُّد الموطن واتِّساع الواسطة، واختلاف الظُّرف، وتباعد الأطراف، مع مراعاة ضرورة المنع في زمنِ السَّيف وأهواء المَلَّة وحماية السَّقيفة وقمع القلَّة، والخبر ضبطاً على وسائطه وأصوله ومجموع تبيانه متواترٌ قوي.

---

<sup>١٢٩٥</sup> قال: ثمَّ أمر رسول الله ﷺ الناس أن يسلكوا طريقاً تخرجهم على مهبط الحديدية من أسفل مكة فسلكوا ذلك الطريق فلما كانوا به أي بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت ناقته ﷺ أي القصوى فقال الناس حل حل فألحت أي تمادت واستمرت على عدم القيام فقالوا خلأت القصوى أي حرنت فقال رسول الله ﷺ ما خلأت وما هو لها بخلق وفي لفظ ما ذلك لها بعادة ولكن حبسها حابس الفيل عن مكَّة أي منعها عن دخول مكة أي علم ﷺ أن ذلك صد له من الله عن مكة أن يدخلها فهراً والذي نفسي محمد بيده لا تدعني فريش اليوم إلى خبطة أي خصلة فيها تعظيم حرمان الله تعالى إلا أعطيتهم إياها أي من ترك القتال في الحرم والكف عن إراقة الدم. قال: ثم زجرها ﷺ فقامت فولَّي راجعا عوده على بدنه ثم قال للناس انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء ينزل عليه فأخرج ﷺ سهماً من كنانته.. إلى آخر القصة»

<sup>١٢٩٦</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٦٩٢ - ٦٩٣

فهو مروى من محكيّات حنش بن المعتمر بطائفة سمعيّة مُداعة، ثمّ من عينيّات أبي سعيد الخدري بشروطٍ مشهورة، خاصّةً منقولات عطية عن أبي سعيد.

وكذا من عينيّات أبي ذر التي تكاد تكون حداً تواتراً!! ثمّ من طائفة الإمام علي (عليه السلام) يحكيها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ثمّ من طائفة ابن عبّاس، وعبد الله ابن الزبير، وغيرهم، ما يعني أنّ مجموع الأصول والوسائط ومخارج الخبر، بلغت عين التواتر بأعصى صنفه!!!.

وفي ضبط «ابن كثير»: يكفي منها إحدى عشر طريقاً للتواتر. إذا: كيف الحال مع مثل هذا الخبر مع عينيّاته وجملته مواطنه وسمعيّاته التي ذاعت فعمت، واتّسعت فاستقرت؟!.

أمّا لسانها؟! فصريح في أنّ أهل البيت «مثل باب حطة في بني إسرائيل»<sup>١٢٩٧</sup>، وأنّ «علي بن أبي طالب طريق حطّ الخطايا»<sup>١٢٩٩</sup>!!!!!!<sup>١٣٠٠</sup>. وقد قال الله تعالى لبني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا «حِطَّةٌ» نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨/٢﴾

<sup>١٢٩٧</sup> إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (ابن جرير عن أبي ذر). مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، فمن قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل (طب عن أبي ذر)

<sup>١٢٩٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨ - ٩٩

<sup>١٢٩٩</sup> اه فيض القدير (٤/ ٣٥٦) ب. ٢

<sup>١٣٠٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

فأهل البيت عليهم السلام في هذه الأمة، وبالشرط النبوي المتواتر، كـ«باب حطة في بني إسرائيل»، ما يعني أن غفران الذنوب، وقبول الطاعات، موقوف على دخول بابهم، أي موقوف على ولايتهم وتمام الإنقياد إليهم عليهم السلام، وهم تماماً كـ«سفينة نوح في قوم نوح»، فمن تخلف عنهم هلك، ومن نزل على ولايتهم سلك. أي: من دخل «باب ولايتهم» نجا، ومن تخلف عنه لم يُغفر له ولم يكن من الناجين!!!  
وهذا لسان النبوي المتواتر فيه، مُحكَّم الألفاظ، تامُّ اللسان، مستقيم البنيان، جمُّ البرهان،

كلُّ هذا فضلاً عن الطوائف الكثيرة من مواطن كثيرة، وهي متواترة بالوصفين، ويختم المشيختين، والصريحة مطلقاً في أن:  
أمر الله وولايته وطاعته مقرونٌ بولاية آلِ محمد عليهم السلام، فمن تخلف عن ولايتهم.!!!؟ فقد تخلف عن ولاية الله، ومن خذلهم.!!!؟ خذل الله، ومن عاداهم.!!!؟ عادى الله، ومن اتبعهم.!!!؟ فقد اتبع الله.!!!

وهم «ثاني الثقلين» الذين تواتر الخبرُ ضرورةً عن ضرورةٍ ومن كلِّ شرط وتبيان -سَمعاً وتثبُّتاً وثقةً واطمئناناً، وبكافة المقاسات والضوابط-: أن طاعة الله تعالى مقرونةٌ بـ«الثقلين»، لا بواحدٍ منفرداً!!!  
وتواتر بحدِّ «الضرورة العينية» أنَّهما لا يفترقان ولا يختلفان، أي حُجَّتْهُمَا لا تفترق ولا تختلف إلى قيام الساعة،

فافهم رحمة الله!! فَإِنَّ أَمْرَ السَّقِيفَةِ «لَا يُسْمَنُ وَلَا يَغْنِي مِنْ جُوعٍ»!! فَمَنْ انْتَصَرَ لَهَا!!؟ فَإِنَّمَا يَنْتَصِرُ لِرَأْيِهِ!! لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا لِأَمْرِ رَسُولِهِ ﷺ المتواتر من كلِّ لسان، والصريح بقاطع القرآن، مؤكداً شرطَ المُطَهَّرِينَ، شاهداً بإمامة المنزهين، مُعلنًا مودَّتَهُمْ كشرطٍ مِنَ الدِّينِ، وهم المعدودون عداءً، والمنصوص عليهم نصًّا، والملحوظون رسماً وإسماً في «قلم الإصطفاء» وشرعة الحجج والاجتباء،

وقد خرَّجنا عليك «في هذا المعنى» ما يلزمُ العقولَ كُلَّهَا، ويقطع الخُججَ ويمنع اللججَ، وينصبُ أعلامها، ويقيم سلطانها، على هذه الأمة حتى قيام الساعة.

ويكفي أنَّ «تمام اللسان النبوي» هنا، صرَّحَ بالشرطِ الحاسم: وبإقرارِ الملتين، وتمامِ وسائطِ الفرقتين، وإجماعِ المشيختين، أنَّ الأمةَ في «أهل البيت (عليهم السلام)» بين داخلٍ بابٍ ولايتهم ولازمٍ محجَّتهم، أو تاركٍ لها!! فَمَنْ دَخَلَ غُفْرَ لَه وَكَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ امْتَنَعَ!!؟ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي سَلْكِ الْمُنَافِقِينَ. المتون النبوية فيه صريحةٌ إحكاماً، والشروطُ من أعلاها. فخذ حظك من شرطِ الله إِذَا أَخَذَ النَّاسُ حَظَّهُمْ مِنَ النَّاسِ!!!!!!

\*\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهل بيتي أمان لكم

كما الفُجُوم أمانٌ لأهل السماء

هو كباقي الأخبار النبوية الحاسمة، الواردة بياناً للولاية، وإتماماً لشرط الهداية، وحجة الله على العباد، وبابه من أهل البلاد، إثباتاً للأمان من غضب الجبار، ومنعاً من دخول النار، وقد ذاعت هذه الطائفة في السَّمْع، واشتهرت في القطع، ومنتهاً مُبين، في حجة الله بأهل البيت المُطَهَّرِينَ.

على أنها واحدة من الأخبار التي تُؤكِّد «العظمة الخاصة» التي قرنها الله تعالى بـ«آل الرسول ﷺ»، وعلى رأسهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فشرط الأمان مقرون بهم، ولازم باتِّباعهم، فمن تخلف عنهم هوى وهلك، ومن اتبعهم «نجا وسلك».

والأخبار في هذا المعنى من «الهلاك والنجاة» متواترة، وقد خرَّجتها عليك من مواطن بأصول كثيرة في جملة الأبواب، منها موطن «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هوى وهلك»، وكذا «حديث الثقلين» المتواتر ضرورة عن ضرورة، وغيرها ممَّا لا عد له ولا إحصاء..

ولأنَّ «فريضة أهل البيت (عليهم السلام)» في الإسلام شديدة الأهمية، فقد عقدتُ لها فصلاً كبيراً، يحكي فضائلهم ومنزلتهم ومحلَّهم في شرط الله تعالى.

أمَّا هنا، فمحلُّ العرضِ بحدود «حديث الباب» من قوله ﷺ: «أهل بيتي أمانٌ لكم كما النجومُ أمانٌ لأهل السماء»،

وهذا النبويُّ مشهورٌ مُذاعٌ في العامة والخاصة، وممهورٌ بختم المشيختين، ومُخرَجٌ بالشرطين، ومروىٌ من أصول وطُرُقٍ بشرط العين ومُتمَّات السَّمع، فمنها ما أثبتته «الهشمي» من طائفة «سلمة بن الأكوع» عن النبي ﷺ قال:

[النُّجُومُ جُعِلَتْ «أماناً لأهل السَّماء»،  
وأنَّ أهل بيتي «أمانٌ لأمتي»] ١٣٠١ [١٣٠٢].

ومفادُ أنَّ أهل البيت (عليهم السلام) أمانُ الأمةِ المحمديَّة يعني: أمان تشريع، وقيادة، وهداية، ومنع ضلالة، على مضبط الإطلاق النبوي من شتى جهاته. وقد أقرُّوا جميعاً بالإطلاق النبوي. فاحفظها جيِّداً.

وتتبعه «الحاكم» من طوائف وعيِّنات بمجموع شروطها، فأثبتته من مُداعة محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ١٣٠٣:

١٣٠١ قال: «رواه الطبراني»

١٣٠٢ مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٩ - ص ١٧٤

١٣٠٣ وانه لعلم للساعة فقال

[النُّجُومُ «أمانٌ لأهل السَّماء»، فإذا ذهبت  
أتاها ما يوعدون،

وأنا «أمان لأصحابي» ما كُنتَ (فيهم)، فإذا  
ذهبتُ أتاهم ما يوعدون،

و«أهل بيتي» أمانٌ لـ«أمتي»، فإذا ذهبَ أهلُ  
بيتي أتاهم ما يوعدون] <sup>١٣٠٤</sup>. ثمَّ قال: «صحيح الاسناد  
ولم يخرجاه» <sup>١٣٠٥</sup>.

ثمَّ خرَّجَهُ مِنْ طائفةٍ <sup>١٣٠٦</sup> ابن عَبَّاسٍ، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ:

[النُّجُومُ أمانٌ لأهل الأرض مِنَ الغرق،

و«أهل بيتي» أمانٌ لأمتي مِنَ «الإختلاف»،

فإذا خالفتها (أي خالفت أهل البيت) قبيلةٌ

مِنَ العربِ «اختلفوا».!!! فصاروا حزب إبليس] <sup>١٣٠٧</sup>.

قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» <sup>١٣٠٨</sup>.

فلاحظْ الشَّرْطَ النَّبَوِيَّ.!!! فهو يُؤَكِّدُ أنَّ أَيَّ قَبِيلَةٍ أَوْ قَوْمٍ يَخالفون

أهل البيت ﷺ، يُصبحون مِنَ «حزب إبليس».!! والخبر قويٌّ جدًّا، ومجموعُهُ  
التقاطعي متواترٌ مِنْ أعصاها.

<sup>١٣٠٤</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤٤٨

<sup>١٣٠٥</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤٤٨

<sup>١٣٠٦</sup> ثنا خلود بن دعلج أبو عمر والسدوسي أظنه عن قتادة عن عطاء

<sup>١٣٠٧</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

<sup>١٣٠٨</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩



أَمَّا الْمُخَالَفَةُ.!!!؟ فَمُطْلَقَةٌ، أَي مُطْلَقٌ مُخَالَفَةٌ لَهُمْ ﷺ:

تَشْرِيعِيَّةٌ، أَوْ انْقِيَادِيَّةٌ، أَوْ سُلْطَانِيَّةٌ، أَوْ وِلَايِيَّةٌ، أَوْ غَيْرَهَا عَلَى  
اتِّمَامِ الْإِطْلَاقِ النَّبَوِيِّ.

وَتَتَّبَعَ عَلَيْهِ بِسَمْعٍ جَدِيدٍ<sup>١٣٠٩</sup>، مِنْ مَحْكِيَّاتٍ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

[النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغُرُقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي «أَمَانٌ لِأُمَّتِي» مِنْ  
«الْإِخْتِلَافِ»، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ اخْتَلَفُوا، فَصَارُوا «حِزْبَ  
إِبْلِيسَ».!!!] <sup>١٣١٠</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ» <sup>١٣١١</sup>.

وَتَحَرَّاهُ بِشَرْطٍ جَدِيدٍ مِنْ مُدَاعَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ «أَبِيهِ» عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ: [أَنَّهُ خَرَجَ «ذَاتَ لَيْلَةٍ» وَقَدْ أَخَّرَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ  
هَنِيهَةً أَوْ سَاعَةً، وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ ﷺ: مَا تَنْتَظِرُونَ.!!؟  
فَقَالُوا: نَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ!!

فَقَالَ ﷺ: إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظِرْتُمُوهَا، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا إِنَّهَا صَلَاةٌ لَمْ يَصِلْهَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ، ثُمَّ رَفَعَ  
رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ ﷺ:

<sup>١٣٠٩</sup> ثنا إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي ثنا خليل بن دعلج أبو عمر والسدوسي أظنه عن قتادة عن عطاء

<sup>١٣١٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

<sup>١٣١١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

النُّجُومُ أمانٌ لأهل السَّماءِ، فَإِنَّ طُمِسَتْ النُّجُومُ أَتَى  
السَّماءُ ما يُوعَدُونَ، وأنا أمانٌ لأصحابي فإذا قُبِضْتُ أَتَى  
أصحابي ما يُوعَدُونَ،

وأهلُ بيتي «أمانٌ لأمتي» فإذا ذهب  
أهل بيتي أَتَى أمتي ما يُوعَدُونَ [١٣١٢].

فهذه مع طائفة «سلمة بن الأكوع»، خمسة أصول، كلّها بـ«شرط  
العين»، أي رواها من «أهل عين الموطن»، وهذه وفق القانون الخبري: أعلى  
الطبقة، وصف «السَّمع الأوّل»، ومحلُّ التَّحميل النَّبوي،

ويبدو أنّ لها أكثر من موطن كما يستفاد من «سمعيات الحاكم»،  
وقد استدركها على الصحيحين وغيرهما.

ولسانها عينٌ واحدة، وصفةٌ موحَّدة، تُؤكِّد درجة اعتبارها، وشدة  
آثارها، وإذا ضبطناها على قوّة المانع من روايتها، بل الإطباق على منعها طيلة  
عقودٍ من دهرها وأمةٍ من زمن قولتها، مع قلة الدافع، بل زهد من حملها في  
روايتها، وخوفه في أكثر الأحيان، ومخالفتها لاعتقاده واعتقاد سلطانه  
وجمهوره، بدا أنّها تواترية بقوّة، حتى أنّ «الحسن البصري» لما راجعوه في  
كتمان فضائل الإمام علي (عليه السلام)!!! اعتذر بأنّه لو روى النبويّات في فضائل  
الإمام علي (عليه السلام) لشيئت به الخُشب!!! أي صلبوه وقتلوه!! فيما «زيد بن أرقم  
وأنس بن مالك» كان صريحين في كتمان «حديث الغدير» وهو من أعلى

١٣١٢ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٥٧

المتواترات، وأذيع المسموعات، وذلك لمخالفته لاعتقادهما ونزولهما على شرطِ السَّقِيفَةِ!!! فلما أُصِيبَا بدعوةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام قالاهُ!!!!!!!

وتحدَّثنا أخبارُ العامَّةِ أنَّ «عبد الرزَّاق»، وهو من أعلى مشيخة طبقات الرواية عند العامَّةِ، كان يسترُ بعضاً من فضائل الإمامِ عليٍّ خشيةً من القومِ واستهجانهم ورفضهم!!!، لا من السَّلْطَةِ فحسب، بل من المُسْتَمِعَةِ!!!، لأنَّها لا تتحمَّلُ أن يُخرَجَ عليها ما يُبطلُ السَّقِيفَةَ أو يطعنُها أو يشوِّشُ عليها!!!،

وقد اشتهر كيف فعلَ أهلُ الشَّامِ بـ«الإمامِ النسائي» لأنَّه خرَّجَ فضائلَ عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، فأصرُّوا عليه أن يُخرَجَ مثلها في معاوية.؟!!! ولما لم يفعل رموه أرضاً وتكاثروا عليه ضرباً مبرحاً وعنفاً صارماً، فخرج من الشَّامِ متهاكاً بشرطِ الموت، فمات من فعلتهم والقصة مشهورةٌ جداً!!!

ولو أردتُ أن أسردَ عليك في هذا المعنى مجلداً لفعلت!!!، ومفادُهُ أنَّ أهلَ الخبرِ أقسام: فمنهم من يكرهُ أن يُخرَجَ في الإمامِ عليٍّ عليه السلام فضيلةٌ حتى لو تواترت!!!، فيشحُّ قلمُهُ عنها، لمخالفتها «شرطِ السَّقِيفَةِ»، وهذه حالُ كثيرٍ من مشيخة القومِ، خاصَّةً الشيخين في البخاري ومسلم <sup>١٣١٣</sup>،

ومنهم من يريد أن يخرجها أو يخرج بعضها، إلا أنَّه يخافُ سيفَ السَّلْطَةِ وعقابَ الجمهورِ، فيمتنع عنها!!!، لكنَّهُ يتحَيَّنُ الفرصَةَ فيُخرَجُ منها ما أمكنه إذا سمحَ له الظُّرفُ، وغالباً ما يخرجها على مسمعِ قلةٍ، ولنا في ذلك

<sup>١٣١٣</sup> وكذا مثل ابن عددي وابن الجوزي وابن كثير وغيرهم كثير.

أمثلة كثيرة عرضنا بعضها في الأبواب، ومنها إخراج حديث: «أنا مدينة العلم وعليُّ بابها..» بواسطة أبي الأزهر عن عبد الرزاق، وقصة ذلك وما جرى بينه وبين «يحيى بن معين» مشهورة مُدَاعَةٌ،

وهذه واحدة من مفاتيح فهمنا لشروط الإخراج والرواية عندهم في فضائل الأمير (عليه السلام)، وفي هذا قال الحاكم:

[وأبو الأزهر باجماعهم «ثقة»، وإذا تفرَّد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح] <sup>١٣١٤</sup>.

وقد رأيت حين عرضنا عليك الخبر «كيف أنكر البغداديون من المستمعة عليه "أشدَّ الإنكار.!!!"،

وكيف أنَّ «يحيى بن معين» وهو شيخ «التبث من الرواية» أنكر عليه واتَّهمه بالكذب.!!، فلما أخبره أبو الأزهر قصة صنعاء وما جرى بينه وبين عبد الرزاق، أقرَّه عليه.!!!،

فقد خرَّجَهُ عليه بتمام العنونة، وكافة الشرط، وكمال التبث، فأيقن «يحيى بن معين» أنَّ الإخراج صحيحٌ بتمامه،

وأنَّ النسبة إلى عبد الرزاق صحيحةٌ تماماً،

لأنَّ «يحيى» يحفظ طرُقَ الخبر من وسائطه وأصوله،

فلما بيَّن له مطلوبه من التحقُّق في العنونة والقرائن، أقرَّ مُصرِّحاً، وقال

معتذراً.!!!، والقصة مشهورة، وقد تعرَّضَ الحاكم إثباتاً لحديث: «أنا مدينة

<sup>١٣١٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

العلم وعليُّ بابها»، حينما رواه من طائفة<sup>١٣١٥</sup> مجاهد عن ابن عباس<sup>١٣١٦</sup> «<sup>١٣١٧</sup>،  
 فيما مجموع طوائفه على شرط التواتر، فاقراً وتمعّن وتدبّر حقيقة الحال.  
 ثم من المشيخة من يُحبُّ أن يخرجها، فيمنعه اعتقاده منها!!!، لأنه لا  
 يُخرِّج من الأخبار إلا ما يصحُّ بشرط السقيفة!!، وإذا خرّج بعضها خرّجته  
 متأولاً، أو قطعاً وجزأه، أو حشّى عليه، أو سرده بشرط القيل!!!، وما إلى  
 ذلك،

<sup>١٣١٥</sup> (حدثنا) بصحة ما ذكره الإمام أبو زكريا ثنا يحيى بن معين ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري ثنا  
 الحسين بن فهم ثنا محمد بن يحيى بن الضريس ثنا محمد بن جعفر الفيدي ثنا أبو معاوية عن الأعمش  
<sup>١٣١٦</sup> قال: قال رسول الله ﷺ «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب» قال الحسين بن فهم حدثنا أبو  
 الصلت الهروي عن أبي معاوية \* قال الحاكم ليعلم المستفيد لهذا العلم ان الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون  
 حافظ \* (ولهذا الحديث) شاهد من حديث سفيان الثوري باسناد صحيح (حدثني) أبو بكر محمد بن علي الفقيه الامام  
 الشاشي القفال بيخاري وانا سألته حدثني النعمان بن الهارون البلدي بيلد من أصل كتابه ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد  
 الحراني ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال سمعت  
 جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت  
 الباب (حدثنا) أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ثنا أحمد بن سلمة والحسين بن محمد القتباني (وحدثني) أبو  
 الحسن أحمد بن الخضر الشافعي ثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق (وحدثنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن  
 أمية القرشي بالساقه ثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني (قالوا) ثنا أبو الأزهر وقد حدثنا أبو علي المزكي عن أبي  
 الأزهر قال ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نظر النبي صلى  
 الله عليه وآله إلى علي فقال يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبي حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوى  
 وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدي \* صحيح علي شرط الشيخين \* وأبو الأزهر باجماعهم ثقة وإذا تفرّد الثقة  
 بحديث فهو على أصلهم صحيح \* (سمعت) أبا عبد الله القرشي يقول سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول لما ورد  
 أبو الأزهر من صنعاء وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث أنكروه يحيى بن معين فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس  
 أين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث فقام أبو الأزهر فقال هوذا انا فضحك يحيى بن  
 معين من قوله وقيامه في المجلس فقربه وأدناه ثم قال له كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك فقال اعلم يا  
 أبا زكريا اني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة فخرجت إليه وانا عليل فلما وصلت إليه سألتني عن امر  
 خراسان فحدثته بها وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صنعاء فلما ودعته قال لي قد وجب علي حقلك فانا أحدثك بحديث لم  
 يسمعه مني غيرك فحدثني والله بهذا الحديث لفظا فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه

<sup>١٣١٧</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

ومنهم من أخرج ما أمكنه، تاركاً التأويل لغيره، إلا أنه لم يُخرج كلَّ شيءٍ لمانع السلطة مرّة، والجمهور مرّة أخرى، وهكذا..

ونأتج هذا التّقسيم أنّ «الخوف، والموانع، وإنكار السلطان وتوعّده، وعلماء العامّة، وإنكار جمهورها، والمخالفة للإعتقاد، وجيش العسس، وعصابة العيون، وحادّة الوعيد، والخشية على السّقيفة وغيرها»، تحكّمت بقوةٍ مثيرة في «الحدّ من إخراج الفضائل النّبويّة في الإمام عليّ (عليه السلام)»، إمّا من حيث «أصل الخبر»، أو من «جهة إخراجِه»، أو بطريقه وشروط إعلانِه، أو ما يتعقّبُه من تحشية وتأويل وتقطيع وإدخالات.. ومع ذلك خرج منها ما ملأ الخافقين!!

واللافت أنّ الحاجة دفعتهم للتّغاضي عن شروط الخبر المكذوب الدّاعم للسّقيفة، فروّجوا له، بهدف مواجهة الأخبار النّبويّة المتواترة في الإمامة العلويّة وما يتبعها من ولاية أهل البيت المطهّرين (عليهم السلام)، وهذا أمرٌ يقيني بل «تواتري» في ناتج منهج القوم ومدربتهم.

أمّا «نبويّ متواتر في الإمام عليّ (عليه السلام)»، مثل قوله (عليه السلام): «أنا مدينة العلم وعليّ بابها..»، أو قوله (عليه السلام): «أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفوهم (أي خالفوا أهل البيت) كانوا حزب الشيطان»!!؟

فإنّ هذا الحديث يكفي للتّواتر ستّ عينيّات، مع حمليتها، رغم شدّة المانع، وقلة الدّافع، وزهد الحامل، وخشية التأثير على السّقيفة، ومخالفة

الإعتقاد، فإنه مع مجموع هذا الوصف أو بعضه يرقى هذا العدد للتواتر،  
ضبطاً على الشرطين، وإقرار المشيختين، لأنهم اتفقوا أن المتواتر هو ما  
استحال اجتماع روايته على الكذب، وهو هنا متحقق بقوة أكديّة،

والأ كيف ترى أن خبراً يخالف السلطان والجمهور، وهو طعنٌ  
بشرطٍ خلافتهما، ومع ذلك يخرج بشرط كبار الصحابة، ثم بشرط كبار  
مشيخة الرواية، من أصول تزيد عن ست أو سبع، مع اتساع الوسطة، وتعدّد  
أذنها، وسعة مخارجها، مع يقين امتناع اجتماعهم على الكذب، بل استحالة  
اجتماعهم على الكذب لشرط اختلاف الملة، ومخالفة الرغبة، وكثرة  
الوطئة، والإقرار بالحجة وهو على خلافها، لذا: كان يرويه بعضهم فيتأوله!!!،  
وترى قلمه يتأقله!!!، ومنهم من يتعمّد التجزأة!!!، ومنهم من يشكك بإحدى  
وسائطه رغم إقراره في باب آخر أن الوسطة من الثقات!!!،  
أليس هذا من أعلى شرائط الحجّة، وأكدها في إثبات التواتر!!! لا  
شك أن الجواب بالإيجاب. فافهم!!

وعليه: فإن تعدّد الطريق، مع بعد الوسطة عرضاً، واتساع الجهة  
موطناً أو محلاً، مع مخالفة المتن النبوي لاعتقاد الراوي أو غايته أو مراداته  
أو مشروطاته، هو قطعاً من مقويّات الخبر إلى حدّ «اليقين بالضرورة» حال  
اجتماع هذا النحو من المقويّات، وهو حسب التقييم ومجموع الوصف  
صريح في «تقرير التواتر». فاضبط على هذه المطالعة جيّداً، فإنها من  
ضرورات هذا الفن وقواعد مجمع العلم.

والحاصلُ من لسانِ النبويّاتِ الواردةِ في بابنا هذا، وهي عينٌ في  
الضرورة، أنّ «مَن يخالف أهل البيت (عليهم السلام)» يكون من «حزب إبليس»،  
والخبرُ بشرطهم ومنِ عالي الواسطة، ومتعدّد العرض، وواسع الجهة. وقويّ  
الصَّنْفُ بإقرارهم، فتمعّن!!

أمّا الحافظ «إبن عساكر»، فخرّجه من شروط وطوائف، منها  
سمعيّات<sup>١٣١٨</sup> إياس بن سلمة بن الأكوع عن «أبيه» قال: قال رسول الله ﷺ:  
[النجومُ أمانٌ لأهل السماء، وأهل  
بيتي أمانٌ لأمتي] <sup>١٣١٩</sup>!!

وفي «الكنز» قاله «الهندي» بجديد من عينيّات<sup>١٣٢٠</sup> سلمة بن الأكوع  
عن النبي ﷺ، وفيه: [أهلُ بيتي أمانٌ لأمتي] <sup>١٣٢١</sup>.

ثمّ بشرط «إبن عبّاس» عن النبي ﷺ، وفيه قال ﷺ:  
[أهلُ بيتي أمانٌ لأمتي من «الاختلاف»، فإذا خالفتها  
قبيلةٌ من العرب «اختلفوا» فصاروا حزب إبليس] <sup>١٣٢٢</sup> <sup>١٣٢٣</sup>!!!!

<sup>١٣١٨</sup> نا هشام بن عمار نا سعيد بن يحيى اللخمي نا موسى بن عبيدة الربذي

<sup>١٣١٩</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٠ - ص ٢٠

<sup>١٣٢٠</sup> قال ﷺ: أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي (ش ومسدّد والحكيم، ع، طب وابن عساكر عن سلمة بن  
الأكوع).

<sup>١٣٢١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١ - ١٠٢ \* ثمّ أتبعه بقوله ﷺ [اللهم إنك جعلت صلواتك ورحمتك  
ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم، اللهم إني وأنا منهم فأجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك  
علي وعليهم يعني عليا وفاطمة وحسنا وحسينا (طب عن وائلة). وقوله ﷺ اللهم إني وأهل بيتي (طب  
عن أم سلمة). النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي (ش ومسدّد والحكيم، ع، طب وابن عساكر عن سلمة بن  
الأكوع).



وعقَّبَ عليها بمشهودات «جابر» عن النبي ﷺ<sup>١٣٢٤</sup>، وفيها قال ﷺ: [أهلُ بيتي أمانٌ لأمتي، فإذا ذهب أهلُ بيتي] أتاهم ما يوعدون<sup>١٣٢٥</sup>، فهذه طائفة من العينات باعتماد «الهندي»، وهي مُتَبَاعِدَةُ الطَّرْفِ، مختلفة الموطن، مُتَّسَعَةُ الجِهَةِ، ولكلٍّ منها حملُهُ الثاني. ثمَّ أتبعَهُ بما يدلُّ على عُلُوِّ الشَّانِ العلوي، وتَمَامِ حُجَّتِهِ، مثل قوله ﷺ: [خيرُ رجالكم «علي»، وخيرُ شبابكم «الحسن والحسين»، وخير نساءكم «فاطمة»]<sup>١٣٢٦</sup>..

وخرَجَ «الطُّبري» عينَ معناه بواسطة «علي بن أبي طالب» من سمعيٍّ آخر، بموطنٍ جديد، على شرط الطُّول، أي من زمن «الشُّوري»، فيكون أصلاً سادساً، بشرطٍ قويٍّ جداً، وقرينةٍ عصيةٍ تُؤكِّدُ سعةَ شياعه وذياعه وتَمَامَ شهرته،

خاصَّةً أنَّ «أهل الشُّوري» كلَّهم قالوا: «اللهمَّ نعم» سمعناه، فيكون طريقاً مركَّباً من ستَّةِ أصول على الأقل، مع ستَّةِ فيزيد عن «إثني عشر طريقاً مُرَكَّباً»، فضلاً عن سعة الواسطة الثانية وإثباتات مشيخة الخبر، رغم اختلاف الملتين وخصومة الفريقين وحذر القائلين وتهمَّة السَّامعين!!

<sup>١٣٢٢</sup> النجوم أمان لأهل الأرض من الفرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس (ك وتعقب عن ابن عباس)

<sup>١٣٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>١٣٢٤</sup> قال: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت أمانها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت فيهم، فإذا ذهبت أمانها ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون (ك وتعقب عن جابر).

<sup>١٣٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>١٣٢٦</sup> (الخطيب وابن عساكر عن ابن مسعود).

ما يُؤكِّد ضرورة شهرته وتمام سعتِه بالشطرين: عرضاً وطولاً. وفيه  
قال الطُّبري بتمام الوسطة وشرط العين:

[ثمَّ تكلم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

فقال:

«الحمد لله الذي بعث محمداً منّا نبياً، وبعثه  
إلينا رسولاً، فنحن بيتُ النبوة، ومعدن الحكمة،  
وأمان أهل الأرض ونجاة» [١٣٢٧] ١٣٢٨.

فأقرَّ أهلُ الشورى كلَّهم بذلك. ولنا في مناشدة الإمام علي (عليه السلام) «يوم  
الشورى» طوائف بتمام عينيَّاتها ووسائطها الإثباتية، وكلَّها صريحة اللسان في  
استشهاد الإمام علي (عليه السلام) على القوم بما قاله النبي (صلى الله عليه وآله) من أن أهل البيت  
«أمانٌ لأهل الأرض» فقرِّروا ذلك سمعاً وعياناً.

وأثبتته «إبن أبي الحديد» بعد أن ذكر خُطب أهل الشورى وما قاله  
كل منهم، قال: فقال علي (عليه السلام) في ذلك اليوم:

[الحمد لله الذي اختار محمداً منّا نبياً، وابتعثه إلينا  
رسولاً، فنحن أهل بيت النبوة ومعدن الحكمة «أمان لأهل  
الأرض، ونجاة لمن طلب»، إنَّ لنا حقاً إن نُعطه نأخذه، وإنَّ  
نُمنعه نركب أعجاز الإبل، وإن طال السرى. -إلى أن قال:-

<sup>١٣٢٧</sup> لمن طلب لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل ولو طال السرى

<sup>١٣٢٨</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٣٠٠

اسمعوا كلامي وَعُوا منطقي، عسى أن تروا هذا  
الأمر بعد هذا الجمع تنتضي فيه السيوف، وتُخَانُ فيه العهود،  
حتى لا يكون لكم جماعة، وحتى يكون بعضكم «أئمة  
لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة».. [١٣٢٩].

فأمّن له أهل الشورى، وقالوا: «اللهم نعم سمعناه»، ما يعني أنّ  
للحديث طرقاً كثيرةً بشرط «العين»، وهذا هو «مورد التواتر»، خاصة مع  
المحااجة والمناشدة!!!،

ومعلومٌ بالتّحقيق أنّ كثيراً من حملة الخبر ما خرّجوه!!! بل امتنعوا  
عن إذاعته فكتّموه!!!، وحين احتجّ الإمام علي (عليه السلام) عليهم يوم الشورى -  
وهو طبقة متأخرة تزيد من قوّة الحديث وعظيم شهرته - أقرّوا بذلك، وهو  
«إقرار معانئة»، ما يعني أنّ الحديث قويُّ الشهرة، واسعةُ الجهة، طويل  
الطبقة، راسخ البيّنة.

فيما لسان الحديث صريحٌ إطلاقاً في أنّ «اتباع أهل البيت أمانٌ لأمة  
النبي (صلى الله عليه وآله)»، فمن تخلف عنهم أو خالفهم «هلك!!!» وكان من حزب  
إبليس!!!!» وهو عينٌ من أعيان الدلالة على ولاية وإمامة أهل البيت (عليهم السلام).

وهذا لا يحتاج إلى تفسيرٍ أو تأويل، فهو ظاهرٌ مُحكمٌ بحرفٍ مبين،  
وعليه طوائف لا يسعها قلمٌ أو لسان، وحديث الثقلين خيرٌ شاهدٍ عليه، وهو  
مرويٌّ في كافّة الأخبار وأعلى الآثار، ومن جهاتٍ وطبقاتٍ وشروطٍ بلغت  
حدّ الضرورة في التواتر، فمن ردّه؟! رَدَّ على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله)، ومن

١٣٢٩ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٩٥

ردَّ عليهما ارتدَّ، ولسانهُ مبینٌ في أنَّ طاعةَ الله وطاعةَ رسوله ﷺ «موقوفةٌ»  
على طاعة أهل البيت ﷺ وإتباعِهِم والنزول على ولايتِهِم،  
كما أنَّ معاداةَ الله من معاداتِهِم ﷺ، وأنَّ مَنْ تخلَّف عنهم تخلَّف  
عن الله رسوله ﷺ، ومَنْ عاداهم ﷺ عاد الله ورسوله ﷺ، ومَنْ خذلهم  
خذل الله ورسوله ﷺ.

وكما ترى: لسانُ الحديث مضبوطٌ بأعلى «الشَّرط التواتري» وهو  
صريحٌ مطلقاً في هذا المعنى. وقد خرَّجتُ عليك منها ما لا يدع قولاً أو  
عذراً، فنقبها لترى حجَّتْها في هذا المعنى!!

ولنسأل بعدئذ: «هل السَّقيفة خذلتُ أهل البيت»؟! وماذا عنها وعمَّا  
جرى بعدها وصولاً إلى يوم الشورى وما تبعها.؟؟!!!!!! الجواب بين يديك.  
وقد اشتهر في العامَّة والخاصَّة قولُ أبي بكر وعُمُر في «السَّقيفة» أنَّها «فلتة»!!  
فلا يفوتنك شرطُ الله تعالى في الولاية الرِّبائيَّة التي جعلها محلَّ القطب من  
الرحى في الشَّرع الحنيف!!!

وتذكَّر جيِّداً:

أنَّ شرطَ الهدى، وتمام الإئتلاف وفق شرط الله،  
وقيامة الأمان، وضرورة الإلتزام «موقوفةٌ» كُلُّها حسب  
«النَّبوي المتواتر» على ولاية أهل البيت ﷺ الذين شهد الله  
في القرآن أنَّه «أذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً»،  
ثمَّ فرضَ على الخلق «مودَّتَهُم» بصريح آية المودَّة،  
فألزَمَ الأُمَّة شرطَهُم وكمال ولايتِهِم ﷺ.

فلا يَفُوتَنَّكَ شَرَطُ اللَّهِ فِي وَكِئِهِ، فَإِنَّ «عَبْدًا»  
يَسْتَبْدِلُ شَرَطَ اللَّهِ بِشَرَطِ النَّاسِ لَا يَغْنَمُ أَبَدًا!!!

\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### عناية الله تعالى بخصوصية إنفاق الإمام علي عليه السلام

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً،  
فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٧٤/٢﴾

لا شك أن هذه الآية من «دُرر الآيات» التي نزلت بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وهي تريد أن تؤكد أن الله تعالى لم يترك صفة من «صفات العظمة» التي اختصها بالإمامة الربانية، إلا أثبتها «قرآناً» في علي بن أبي طالب عليه السلام !!

والأمثلة في هذا المعنى كثيرة جداً، بدءاً من آية المباهلة، إلى آية الولاية، والتطهير، والموودة، و«صالح المؤمنين»، وسقاية الحاج، والأذن الواعية، والهادي، ومن عنده علم الكتاب، وغيرها مما أوردناه عليك، وصولاً إلى آية النجوى والإنفاق وسورة «هل أتى»، وهي قرآنيات لها خاصتها العظمى الكاشفة عن مقام الإمامة الربانية وعلو شأنها. وقد ذاع في العامة والخاصة أن الله أنزل في الإمام علي عليه السلام ثلاثمائة آية من القرآن !!

واللافت جداً أن الله تعالى اختص علياً عليه السلام بكثير من الآيات الحاكيات عن عظيم أمر الله في «وليّه»، حتى لو أنه فعل فعلاً واحداً في مقام واحد، لنزل به ما يدل على خاصته وعظمته، كما هي الحال في مورد هذه

الآية التي ستتبع مصادرها، والتي تنطق بـ «تشریف الله الخاص» للإمام علي (عليه السلام)، وهي على شرط المشيخة العالية، والأصل المشهور، والشروط العصرية، فمنها: ما أثبتته «ابن أبي حاتم الرازي» من طائفة مجاهد عن أبيه<sup>١٣٣٠</sup>، قال:

[«كان لعلّي» أربعة دراهم]: أنفق درهماً «ليلاً»، ودرهماً «نهاراً»، ودرهماً «سراً»، ودرهماً «علانية»، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً، فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٣٣١].

وقد أقرُّوا أنه فعلٌ «مخصوص» نزلت به «آية مخصوصة»

تحكي عين المنزول به، لـ «خاصة فيه». فاحفظها جيّداً!!

وفي تفسير «أبي السعود» عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً..﴾ قال: [نزلت] في علي رضي الله عنه حين لم يكن عنده إلا «أربعة دراهم»، فتصدّق بكل واحد منها على وجه من الوجوه المذكورة - «درهم بالليل ودرهم بالنهار، ودرهم بالسرّ ودرهم علانية»، فنزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً، فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٢٧٤/٢] [١٣٣٢].

<sup>١٣٣٠</sup> حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا يحيى بن يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابن جبير عن أبيه قال

<sup>١٣٣١</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٢ - ص ٥٤٣

<sup>١٣٣٢</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ١ - ص ٢٦٥

وأثبتته «البغوي»<sup>١٣٣٣</sup> بشرط مجاهد، من طائفة «ابن عباس» قال:  
 [نزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً..﴾ في  
 «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»: كانت عنده «أربعة دراهم لا يملك  
 غيرها» فتصدق بدرهم «ليلاً»، وبدرهم «نهاراً»، وبدرهم «سراً»، وبدرهم  
 «علانية»<sup>١٣٣٤</sup>.

ثم تتبَّعهُ بشرط «الضحاك» عن ابن عباس<sup>١٣٣٥</sup>.  
 ولمجاهد طريقان، وللضحاك طريق، بيَّناها أعلاه، فيما محكيَّاتهم  
 بشرط «السَّمْع عن العين» أكثر من ذلك.

وأثبتته «البيضاوي» في تفسيره فقال: [نزلت في «أمير المؤمنين» علي  
 رضي الله تعالى عنه، «لم يملك إلا أربعة دراهم»، فتصدق بدرهم ليلاً  
 ودرهم نهاراً ودرهم سرّاً ودرهم علانية]<sup>١٣٣٦</sup>.

وخرَّجَهُ الثَّعْلَبِيُّ<sup>١٣٣٧</sup> من طائفة مجاهد عن ابن عباس<sup>١٣٣٨</sup> «<sup>١٣٣٩</sup>  
 ثم أتبعه بمذاعة يزيد بن مروان قال:

<sup>١٣٣٣</sup> عند قوله تعالى (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية)

<sup>١٣٣٤</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٢٦٠

<sup>١٣٣٥</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٢٦٠ - ٢٦١

<sup>١٣٣٦</sup> تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ١ - ص ٥٧٣

<sup>١٣٣٧</sup> (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) \* الآية.

<sup>١٣٣٨</sup> قال: كان عند علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدق بدرهم سرا، ودرهم علانية،

و درهم ليلا ودرهم نهارا، فنزلت \* (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار) \* الآية.

<sup>١٣٣٩</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ٢٧٩



«ما نزل في أحد من القرآن  
ما نزل في علي بن أبي طالب»<sup>١٣٤٠</sup>.

وتقصاهُ بجديدٍ من محكيّات «جوير» عن الضحّاك عن ابن  
عبّاس<sup>١٣٤١</sup>.

وقرّره «السمرقندي» بشرط «مقاتل والكلبي»، عند قوله تعالى:  
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً..﴾ فقال:  
[قال «مقاتل والكلبي»: نزلت هذه الآية في «شأن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه»، كانت له أربعة دراهم «لم يملك غيرها»، فلمّا نزل التّحريض  
على الصدقة، تصدّق بدرهم بالليل»، وبدرهم بالنّهار»، وبدرهم في  
«السّر»، وبدرهم في «العلانية»، فنزلت هذه الآية<sup>١٣٤٢</sup>] <sup>١٣٤٣</sup>.

وأنت تعلم جيّداً أنّ هذين «الشّرطين»، جديدان، فيزيدان من أصل  
الصُّنف، وتماّم رتبته الصدوريّة، طبقاً على مقولة «طبقات التأييد والإثبات»  
لهذه الفضيلة التي خصّ الله عليها ﷺ بها دون العالمين!!

وتعرّض له «السّمعاني» فقرّره من مشهورات «إبن عباس»، وفيها قال:  
[قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً..﴾: قال ابن

<sup>١٣٤٠</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ٢٧٩

<sup>١٣٤١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

<sup>١٣٤٢</sup> \* (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار) \* \* (سرا وعلانية) \*

<sup>١٣٤٣</sup> تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٢٠٦

عبّاس: هذا في «علي ابن أبي طالب»، كانت له «أربعة دراهم»، فتصدّق  
بدرهم بالليل، ودرهم بالنهار، ودرهم في السر، ودرهم في (العلن) <sup>١٣٤٤</sup>،

قال: فنزلت الآية

«رضاً بفعله وثناءً

عليه» <sup>١٣٤٥</sup>!!

وفي تفسير «العز بن عبد السلام» قال: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾: «نزلت في علي رضي الله تعالى عنه، كان معه أربعة  
دنانير فأنفقها على هذا الوجه» <sup>١٣٤٦</sup>.

وتتبعه «عبد الرزاق» بجديد من طائفة «عبد الوهاب بن مجاهد» عن  
أبيه عن ابن عباس <sup>١٣٤٧</sup> «<sup>١٣٤٨</sup>» .

وقرّره القرطبي بواحد من طرق ابن عباس <sup>١٣٤٩</sup> «<sup>١٣٥٠</sup>» .

ثم ساقه بشرط «طبقة الإخراج»، فخرّجه بشرط عبد الرزاق <sup>١٣٥١</sup>،  
وإبن جريج <sup>١٣٥٢</sup> «<sup>١٣٥٣</sup>» .

<sup>١٣٤٤</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ٢٧٨

<sup>١٣٤٥</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ٢٧٨

<sup>١٣٤٦</sup> تفسير العز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٢٤٥

<sup>١٣٤٧</sup> في قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي كانت معه أربعة دراهم فأنفق بالليل  
درهما وبالنهار درهما وسرا درهما وعلانية درهما

<sup>١٣٤٨</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ١٠٨

<sup>١٣٤٩</sup> أنه قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كانت معه أربعة دراهم فتصدّق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم  
سرا وبدرهم جهرا.

<sup>١٣٥٠</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٣ - ص ٣٤٧

وفي «تفسير الواحدي»<sup>١٣٥٤</sup> قال: «نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>١٣٥٥</sup>.

وفي تفسير مقاتل بن سليمان قال: [﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً..﴾]: نزلت في «علي بن أبي طالب، رضي الله عنه»، لم يملك غير أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية.

فقال له النبي ﷺ: «ما حملك على ذلك»؟!.

قال: حملني أن أستوجب من الله الذي وعدني.

فقال النبي ﷺ: «الآن لك ذلك». قال: فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً، فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>١٣٥٦</sup>.

وقرّره «الهيثمي» من طائفة ابن عباس<sup>١٣٥٧</sup>، وأتبع عليه بشرط الإخراج<sup>١٣٥٩</sup>. وكذا فعل ابن الأثير<sup>١٣٦٠</sup>، وغيره من أئمة التفسير والمجامع.

<sup>١٣٥١</sup> عبد الرزاق قال: أخبرنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس.

<sup>١٣٥٢</sup> ابن جريج وفيه: نزلت في رجل فعل ذلك، ولم يسم علياً ولا غيره.

<sup>١٣٥٣</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٣ - ص ٣٤٧

<sup>١٣٥٤</sup> قال: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار) قال: نزلت في «علي بن أبي طالب رضي الله عنه» كان عنده أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم سرا ودرهم علانية ودرهم ليلاً ودرهم نهاراً

<sup>١٣٥٥</sup> تفسير الواحدي - الواحدي - ج ١ - ص ١٩١

<sup>١٣٥٦</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ١٤٧ - ١٤٨

<sup>١٣٥٧</sup> (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي بن أبي طالب كانت عنده أربعة دراهم فانفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً.

<sup>١٣٥٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٣٢٤

وهو كما ترى: مشهورٌ مذكورٌ في أمّهات التّفسير، وعليه إجماعُ أهل القرآن. ومن طوائف سمعيّة عينيّة بلغت أعلى عين الإذاعة!!

وتحت هذا المعنى قال «ابن أبي الحديد»:

[قدّمنا من آثار عليّ عليه السلام قبل الهجرة وماله إذ ذاك من «المناقب والخصائص»، ما هو «أفضل وأعظم وأشرف من جميع ما ذكر لهؤلاء»] <sup>١٣٦١</sup>.

إلى أن قال: [إنّ الله تعالى «لم يذكر إنفاق المال مفرداً»، وإنّما قرن به القتال، ولم يكن أبو بكر صاحب قتال وحرب، فلا تشمله الآية، وكان عليّ عليه السلام «صاحب قتال وإنفاق قبل الفتح»، أمّا قتاله فمعلومٌ بالضرورة، وأمّا إنفاقه فقد كان عليّ عليه السلام حسب حاله وفقره، وهو الذي أطعم الطعام على حُبّه «مسكيناً ويتيماً وأسيراً»، وأنزلت فيه وفي زوجته وابنيه «سورة كاملة من القرآن»،

وهو الذي ملك «أربعة دراهم» فأخرج منها درهماً سرّاً ودرهماً علانيةً، ثمّ أخرج منها في النهار درهماً سرّاً ودرهماً علانيةً، فأنزل فيه قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً..﴾،

<sup>١٣٥٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٢٤

<sup>١٣٦٠</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

<sup>١٣٦١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٧٦ - ٢٧٧

وهو الذي قدّم بين يدي «نجواه» صدقة دون  
المسلمين كافة،

وهو الذي تصدّق بخاتمه وهو راع، فأنزل الله فيه  
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥/٥] <sup>١٣٦٢</sup>.

وهذا ما صدّرتُ به الباب، فكم من متصدّقٍ بمالٍ جليلٍ لم ينزل به  
آية.!!! إلا عليّ عليه السلام.!!! فإذا تصدّق ولو بدرههمات قليلة، فإذا بالقرآن ينزل به  
جهاراً، يحكي حاله في الصدقة ليلاً ونهاراً، سرّاً وجهاراً، وذلك لخاصّة  
أمره، وتمام حجّته، وعظيم شأنه عند الله تعالى.

وهذا ما أجمعت عليه كلمة العامّة والخاصّة، فأقروا أنّ الله تعالى  
خصّص عليّاً عليه السلام بأمورٍ لم تكن لأحدٍ في هذه الأمة من صحابة النبي صلى الله عليه وآله،  
وأنت تعلم أنّ أحدهم تصدّق بمئة خاتمٍ حال ركوعه لينزل فيه ما نزل في  
الإمام عليّ عليه السلام من قرآن.؟! فلم ينزل.!!!!!!

وهو عليه السلام صاحبُ صدقة سورة «هل أتى»، وهي درّة الصفات،  
وجوهر النازلات، وعقد الآيات، وهو خبر متواتر، ورد في أمّهات كتب  
التفسير والخبر لدى العامّة، فأثبتته الحافظ ابن مردويه من طريق ابن  
عباس <sup>١٣٦٣</sup>، وطلحة بن محمّد الشافعي من مواطن <sup>١٣٦٤</sup>، وابن حجر من شروطٍ

<sup>١٣٦٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٧٦ - ٢٧٧

<sup>١٣٦٣</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

ص ٣٤١ - ٣٤٥

مختلفة<sup>١٣٦٥</sup>، وإبن كثير في «البداية والنهاية» من أصول وطرق<sup>١٣٦٦</sup>، ثم قرره من شروط مختلفة في السيرة النبوية<sup>١٣٦٧</sup>، والزيلعي في تخريج الأحاديث<sup>١٣٦٨</sup> ثم تتبَّعه بشرط الإخراج والتحميل<sup>١٣٦٩</sup>، ثم روى طرق ابن عباس وغيره<sup>١٣٧٠</sup>، ثم بشرط الترمذي<sup>١٣٧١</sup>،

وكذا ضبطه أبو السعود في تفسيره<sup>١٣٧٢</sup>، والآلوسي من رواية عطاء عن ابن عباس<sup>١٣٧٣</sup> بطريقتين<sup>١٣٧٤</sup>، ثم قال: «والخبر مشهور بين الناس، وذكره الواحدي في كتاب البسيط»<sup>١٣٧٥</sup>، ثم نقل شعراً يؤرِّخ هذه الرواية منه:

إلامَ آلامٌ وحتى متى

أعائبُ في حُبِّ هذا الفتى<sup>١٣٧٦</sup>

وهل زوّجت غيره فاطمٌ

وفي غيره هل أتى: «هل أتى»<sup>١٣٧٧</sup> !!؟

<sup>١٣٦٥</sup> مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ١١٥ - ١١٩

<sup>١٣٦٥</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٨١ - ٢٨٢

<sup>١٣٦٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٥١

<sup>١٣٦٧</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٤٩ - ٦٥٠

<sup>١٣٦٨</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ١٣٣ - ١٣٥

<sup>١٣٦٩</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ١٣٣ - ١٣٥

<sup>١٣٧٠</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ١٣٣ - ١٣٥

<sup>١٣٧١</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ١٣٣ - ١٣٥

<sup>١٣٧٢</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٧٣

<sup>١٣٧٣</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

<sup>١٣٧٤</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

<sup>١٣٧٥</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

<sup>١٣٧٦</sup> (يعني علياً)

<sup>١٣٧٧</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

ثم خرَّجه بشرط «إبن الجوزي» رغم جرده<sup>١٣٧٨</sup>، وضبطه البيضاوي في تفسيره من طُرُق وشروط<sup>١٣٧٩</sup>، وتتبعه الثعلبي بأربع طرق عن إبن عباس وحده<sup>١٣٨٠</sup>، ثم من طائفة قتادة بن مهران الباهلي<sup>١٣٨١</sup>، وأثبتته الرّازي في تفسيره<sup>١٣٨٢</sup>، والسّمعاني من شروط<sup>١٣٨٣</sup>، والعزّ بن عبد السلام<sup>١٣٨٤</sup>، والقرطبي بوسائط وشروط<sup>١٣٨٥</sup>، ثمّ تتبّعه بشرط «النقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة»<sup>١٣٨٦</sup>، فأثبتته من طُرُق وشروط كثيرة<sup>١٣٨٧</sup>، وقد عقدنا له باباً لأهمّيته ودلالته.

وبهذا يتبيّن أنّ «صدقة الأمير (عليه السلام)» لها مواطن، من أصول وسمعيّات مُذاعات بأعصى الشّرط وأرفع المشيخة، وفي كلّ موطن لها خاصّتها القرآنيّة ودلالتها اللازمة في الإمامة وعين صفوتها العامّة.

وحاصلُهُ أنّ الروايات في الباب مجمعةٌ على أنّ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً، فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا

<sup>١٣٧٨</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

<sup>١٣٧٩</sup> تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ٤٢٧ - ٤٢٩

<sup>١٣٨٠</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

<sup>١٣٨١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

<sup>١٣٨٢</sup> تفسير الرّازي - الرّازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٥

<sup>١٣٨٣</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ١٢٤ - ١٢٥

<sup>١٣٨٤</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلميّ الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٤٠١

<sup>١٣٨٥</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

<sup>١٣٨٦</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

<sup>١٣٨٧</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» نزلت «إجماعاً» بعلي بن أبي طالب عليه السلام وأنها خاصةٌ فيه، فيما بعضهم «حاول» أن يبدأها بأبي بكرٍ -بلا رواية!!- فيما آخر حاول أن يزيد على الإمام علي: عبد الرحمن بن عوف -أيضاً دون رواية- ولأنَّ الأخبار ومشايخها مجمعةٌ كلمةً واحدةً ومن أصولٍ وشروطٍ عصيةٍ على أنَّ الآية نزلت بفعلٍ مخصوصٍ قام به «الإمام علي عليه السلام»، فنزلت على عين هذا الخصوص، ما يعني أنَّه عينُ الآية وشخصها، وشريفُ رتبها، وهذا ما أقرُّوا به شيخاً ومفسِّراً. فلا نحتاجُ إلى كثيرٍ كلام هنا، فنزولها بالإمام علي وخاصَّته مشهورٌ شهرةً الكعبة في مكَّة.

وهكذا.. أينما تتبَّعنا النُّزول، فإنَّنا نجدُه في الإمام علي عليه السلام ومن مواطنٍ مختلفة، بصدقاتٍ مختلفة، وأصولٍ مشهورة، وسمعيَّاتٍ ممهورة، منها وعلى رأسها «صدقة الخاتم» حال الركوع، التي أتبعها اللهُ تعالى بآية «الولاية» فتصدَّق بعدها أحدُهم بما لا حدَّ له من الخواتم حتى تنزل فيه آية.!!؟ فما نزلت.!!!! وهذا النُّزول في الإمام علي عليه السلام وخاصَّته، روته العامَّة من أصولٍ وطُرُقٍ كثيرة، بشرط التواتر، فقرَّره أبو السعود <sup>١٣٨٨</sup>، والرازي <sup>١٣٨٩</sup>، وابن زمنين <sup>١٣٩٠</sup>، وابن كثيرٍ بطائفة من الأسانيد <sup>١٣٩١</sup>، وأبو حيَّان <sup>١٣٩٢</sup>، والبغوي <sup>١٣٩٣</sup>، والبيضاوي <sup>١٣٩٤</sup>،

<sup>١٣٨٨</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٣ - ص ٥٢

<sup>١٣٨٩</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٦٢ - ١١٦٣

<sup>١٣٩٠</sup> تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ٢ - ص ٣٣ - ٣٤

<sup>١٣٩١</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

<sup>١٣٩٢</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيَّان الأندلسي - ج ٣ - ص ٥٢٥

<sup>١٣٩٣</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٤٧



والثعالبي<sup>١٣٩٥</sup>، والثعلبي<sup>١٣٩٦</sup>، وأبو الليث السمرقندي<sup>١٣٩٧</sup>،  
والسمعاني<sup>١٣٩٨</sup>، والعز بن عبد السلام الشافعي<sup>١٣٩٩</sup>، والقرطبي<sup>١٤٠٠</sup>، وابن جرير  
الطبري<sup>١٤٠١</sup>، ومقاتل بن سليمان<sup>١٤٠٢</sup>، والزمخشري<sup>١٤٠٣</sup>، وابن عطية  
الأندلسي<sup>١٤٠٤</sup>، والمتقي الهندي<sup>١٤٠٥</sup>، وابن عساكر<sup>١٤٠٦</sup>، والطبراني<sup>١٤٠٧</sup>،  
والهيثمي<sup>١٤٠٨</sup>، والزيلعي وحده أخرجه من ست طرق<sup>١٤٠٩</sup>، كل ذلك  
بالإضافة إلى الحافظ ابن مروديه وغيره، في مجموع طرق بلغت عين  
التواتر، وهي مشهورة في كل تفسير ومجمع.

والحاصل: أن ما اختص الله به علياً عليه السلام إنما اختصه لأنه فردٌ من  
هذه الأمة، بل لأنه «إمام هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله» بصريح الآيات

- 
- <sup>١٣٩٤</sup> تفسير الفيضوي - الفيضوي - ج ٢ - ص ٣٣٩ - ٢٤٠  
<sup>١٣٩٥</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٢ - ص ٣٩٦  
<sup>١٣٩٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١  
<sup>١٣٩٧</sup> تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٤٢٣ - ٤٢٤  
<sup>١٣٩٨</sup> تفسير السمعي - السمعي - ج ٢ - ص ٤٧  
<sup>١٣٩٩</sup> تفسير العز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٤  
<sup>١٤٠٠</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٦ - ص ٢٢١  
<sup>١٤٠١</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٦ - ص ٣٨٩  
<sup>١٤٠٢</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ٣٠٧  
<sup>١٤٠٣</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٦٢٤  
<sup>١٤٠٤</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩  
<sup>١٤٠٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٨  
<sup>١٤٠٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦  
<sup>١٤٠٧</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٢١٨ - ٢١٩  
<sup>١٤٠٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٦ - ١٧  
<sup>١٤٠٩</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

والروايات المتوترات. وهي بين يديك بشرط الطُّبقة والجهة والشهادة،  
فاحفظها عليك، وانظر حجّة الله في «وليّه» كيف أقامها وشهرها من كلّ  
لسانٍ وبيان.

\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإمام علي عليه السلام قرين الصلاة

الصلاة على النبي محمد عليه السلام

لا تُقْبَلُ إِلَّا إِذَا قُرِئَتْ بِالصَّلَاةِ عَلَى "آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام"

لا شك أن هذا منصبٌ عظيم، ومقامٌ جليل، وشرطٌ هائل، ودليلٌ باهر، وآيةٌ دالة، وعلامةٌ حائلة، وبرهانٌ برهان، ولسانٌ يجمعُ كلَّ التَّبيان، وهو بأقلِّ مراميه «يدلُّ على الخاصَّة العظمى»، والولاية الكبرى التي سمَّاها الله تعالى بأهل البيت عليهم السلام الذين «أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، ثمَّ شرطَ مودَّتَهم، وسمَّاهم «الثقل الثاني» الذي لا طاعةَ لله تعالى دون النُّزولِ على ولايتهم، بإقرارِ الفريقين، وتمامِ الشرطين.

وهذا المعنى من الصلاة المحمديَّة «المشروطة قرئاً»، والمروية تواتراً، خرَّجتها مشيخةُ أهل الإسلام، في أمَّهات كتب الخبر وبطنان الأثر، بأعلى الصُّنف، وأعصى الشرط، فأثبتها «البخاري» في صحيحه بواسطة<sup>١٤١٠</sup> عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

[لقيني «كعب بن عجرة» فقال: «ألا أهدي لك هديَّة سمعتها

من النبي صلى الله عليه وآله؟! فقلت: بلى، فأهدها لي. فقال: سألنا رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقلنا:

<sup>١٤١٠</sup> حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالوا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمداني قال حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال

يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت.؟! فإن الله قد علمنا  
كيف نسلم،

قال ﷺ: قولوا: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد»، كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم باركْ على مُحَمَّد وعلى «آل محمد» كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد» [١٤١١].

ثمَّ تَبَّعَهُ مِنْ آخِرِ مِنْ مَحْكِيَّاتٍ ١٤١٢ أَبِي حَمِيدِ السَّاعِدِيِّ عَلَى نَفْسِ  
هَذَا الْمَعْنَى ١٤١٣. وَلِسَانُهُ عَرَبِيٌّ مَبِينٌ!!

وَقَرَّرَهُ «البيهقي» مِنْ جُمْلَةِ مَا رُوِيَ عَنْ «عبد الرحمن بن أبي ليلى»،  
وهي متعدِّدة السَّمْع، وفيها: [أنه سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: لقيني  
«كعب بن عجرة» فقال: ألا أهدي لك هديَّةً سمعتها من النبي ﷺ؟! فقلت:  
بلى، فاهدِهْ إليَّ.!! قال: سألتنا رسولَ الله ﷺ قلنا: يا رسول الله «كيف الصلاة  
عليكم أهل البيت».؟! قال ﷺ:

قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد»، كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم  
إنك حميدٌ مجيد، اللهم باركْ على محمد وعلى آل محمد وعلى آل

<sup>١٤١١</sup> صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

<sup>١٤١٢</sup> قال: قال إسماعيل عبد الله بن أبي بكر حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر بن

محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقني قال أخبرني أبو حميد الساعدي

<sup>١٤١٣</sup> صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١١٨

محمّد» كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم  
إنّك حميدٌ مجيدٌ [١٤١٤].

ثمّ قال: «رواه البخاري في "الصحيح" عن موسى بن إسماعيل  
وغيره<sup>١٤١٥</sup>. وهذا المعنى مروى من طرقٍ كثيرة، وبشرط الجهات العالية.

وتعقّبهُ الإمام «أحمد بن حنبل» من طائفة<sup>١٤١٦</sup> أبي مسعود، وفيها قال:

[قيل: يا رسول الله، كيف نصلي عليك!!؟]

فقال ﷺ: قولوا:

«اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد»، وبارك

على محمّد وعلى آل محمّد" كما باركت على إبراهيم في

العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ» [١٤١٧].

ثمّ قال: «قال عبد الله: وقال أبي: قرأت هذا الحديث على عبد

الرحمن مالك عن نعيم بن عبد الله أنّ محمد بن عبد الله بن زيد أخبره عن

أبي مسعود»<sup>١٤١٨</sup>.

وتتبع عليه بشرطٍ آخر من عينيّة<sup>١٤١٩</sup> أبي مسعود عقبة بن عمرو، قال:

<sup>١٤١٤</sup> السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٨

<sup>١٤١٥</sup> السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٨

<sup>١٤١٦</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عثمان بن عمر أنا مالك عن نعيم الجمر عن محمد يعني ابن عبد الله عن أبي مسعود

قال

<sup>١٤١٧</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١١٨

<sup>١٤١٨</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١١٨

[أقبل رجلٌ حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ ونحن عنده فقال: يا رسول الله، أما السَّلَامُ عليك فقد عرفناه، ف«كيف نصلِّي عليك إذا نحنُ صلَّينا في صلاتنا»: صَلَّى اللهُ عليك.!!؟]

قال: فصمتَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى أجبنا أنَّ الرجلَ لم يسأله!! فقال ﷺ: إذا أنتم صلَّيتم عليَّ فقولوا:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ» كما صلَّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» [١٤٢٠].

وأردفه بواسطة جديدة من طائفة<sup>١٤٢١</sup> «الأعمش»، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة، وفيها:

أنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ: [يا رسول الله، قد «عَلِمْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ»، ف«كيف الصلاةُ عليك».!!؟]

---

<sup>١٤١٩</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق قال وحدثني في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا المرء المسلم صلى عليه في صلاته محمد بن إبراهيم بن الحرث التميمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري اخي بلحرث بن الخزرج عن أبي مسعود عقبة بن عمرو قال أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلِّي عليك إذا نحنُ صلَّينا في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجبنا أن الرجل لم يسأله فقال إذا أنتم صلَّيتم عليَّ فقولوا اللهم صلِّ على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد

<sup>١٤٢٠</sup> مستد احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١١٩

<sup>١٤٢١</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال:

قال ﷺ: «قولوا اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ» كما صلَّيت  
على إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ  
كما باركتَ على إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ» [١٤٢٢].

ثمَّ تقصَّاهُ بشرط «شعبة» عن الحكم، من طائفة ابن أبي ليلى عن  
كعب بن عجرة<sup>١٤٢٣</sup> على تمام معناه<sup>١٤٢٤</sup>.

وعقَّبَ عليها بمرويات «مصعب» عن الحكم عن عبد الرحمن بن  
أبي ليلى عن كعب بن عجرة<sup>١٤٢٥</sup>، وفيها قال ﷺ قولوا:

[«اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ»  
كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ،  
وبارك على محمدٍ كما باركتَ على آلِ إبراهيم إنَّك  
حميدٌ مجيدٌ»] [١٤٢٦].

<sup>١٤٢٢</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤١

<sup>١٤٢٣</sup> قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني الحكم عن ابن أبي ليلى قال وثنا محمد بن جعفر أنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة قال ابن جعفر قال الأهدى لك هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا أو عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة قال قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صلَّيتَ على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ

<sup>١٤٢٤</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤١

<sup>١٤٢٥</sup> قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبدة بن سليمان أنا مصعب عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال يا رسول الله أنا قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة قال فعلمه ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلَّيتَ على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ وبارك على محمد كما باركتَ على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ.

<sup>١٤٢٦</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤٣



ثُمَّ مِنْ طَائِفَةِ<sup>١٤٢٧</sup> «مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ» عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: [لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦/٣٣)] قَالُوا: كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ.!!؟

قَالَ ﷺ: قُولُوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ» كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ<sup>١٤٢٨</sup> [١٤٢٩].

وَفِي مُحَقَّقَةِ<sup>١٤٣٠</sup> نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَجْمَرِ قَالَ:

[إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ فِي حَدِيثِ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ» أَخْبَرَهُ عَنْ «أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ» أَنَّهُ قَالَ:

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسِ «سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ» فَقَالَ لَهُ «بَشِيرِ

بْنِ سَعْدٍ»:

<sup>١٤٢٧</sup> حَدَّثَنَا أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قَالُوا كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ

<sup>١٤٢٨</sup> قَالَ وَنَحْنُ نَقُولُ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ قَالَ يَزِيدُ فَلَا أُدْرِي أَشَيْءٌ زَادَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ أَوْ شَيْءٌ رَوَاهُ كَعْبٌ.

<sup>١٤٢٩</sup> مَسْنَدُ أَحْمَدَ - الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - ج ٤ - ص ٢٤٤

<sup>١٤٣٠</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَالِكٍ وَثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَجْمَرِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ هُوَ الَّذِي كَانَ أَرَى الدَّاءَ بِالصَّلَاةِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ

«أمرنا الله» أن نصلِّي عليك يا رسول الله، فد« كيف

نصلِّي عليك»!!؟

قال: فسكَّت رسولُ الله ﷺ حتى تَمَنَّينا أَنَّهُ لم يسأله!!

ثمَّ قال ﷺ قولوا: «اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى «وآل محمد»

كما صلَّيت على إبراهيم، وبارك على محمد (وآل محمد)

كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ.

ثمَّ قال ﷺ: والسَّلام كما قد علِّمْتُم [١٤٣١].

ثمَّ اعتمدهُ من طائفةٍ ١٤٣٢ أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن

رجلٍ من أصحاب النبيِّ عن النبيِّ ﷺ، ثمَّ أتبعه بحديث أبي رافع قال:

[مرَّ على الأرقم الزهري أو ابن أبي الأرقم - واستعملَ على الصدقات - قال:

فاستبغني، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ فسألته عن ذلك!؟ فقال: يا أبا رافع إنَّ

الصدقة حرام على محمدٍ وعلى «آل محمد» [١٤٣٤].

وأُتبع عليه بطريقٍ جديد، من موطنٍ جديد، بشرط «أحمد بن

حنبل»، بواسطة علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت:

١٤٣١ مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٧٣ - ٢٧٤

١٤٣٢ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه كان يقول اللهم صل على محمد وأهل بيته وساق الحديث إلى قوله ﷺ كما باركت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ.

١٤٣٣ مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٧٤

١٤٣٤ مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٨ - ٩

[إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لفاطمة: ائتينِ بزواجِكِ وابنيكِ.!! قال: فجاءت بهم، فألقى ﷺ عليهم كساءً فذكياً، ثمَّ وضع يدهُ عليهم ثمَّ قال:

اللهمَّ إنَّ هؤلاء «آلُ محمَّد»، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمَّد وعلى «آلِ محمَّد» إنَّك حميدٌ مجيدٌ.  
قالت أمُّ سلمة: فرفعت الكساءَ لأدخل معهم ف جذبته ﷺ من يدي وقال: إنَّك على خير] <sup>١٤٣٥</sup>.

وساقه «ابن حجر» <sup>١٤٣٦</sup> بشرط «الأئمة»، وفيه قال:

[روى «النسائي وأحمد»، من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن موسى بن طلحة، عنه قال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ:  
«كيف الصلاة عليك»!!!؟

قال ﷺ: «صلُّوا فاجتهدوا، ثمَّ قولوا:  
اللهمَّ بارِكْ على محمَّد وعلى «آلِ  
محمَّد»» [ <sup>١٤٣٧</sup>.

فهذا «أصلٌ جديد»، من عينيَّات «موسى بن طلحة»، بشرط طائفة من أئمة الخبر مثل: «النسائي وأحمد»، ما يؤكِّد سعة وذياع وقوَّة وشهرة هذا الخبر النبوي.

<sup>١٤٣٥</sup> مستد احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٢٢

<sup>١٤٣٦</sup> قال: زيد بن خارجه بن زيد بن أبي زمير بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي شهد أبوه أحداً وشهد هو بدرا وذكر البخاري وغيره أنه الذي تكلم بعد الموت وسيأتي بعض طرق ذلك في ترجمة أخيه سعد بن خارجه وقال بن السكن تزوج أبو بكر أخته فولدت له أم كلثوم بعد وفاته

<sup>١٤٣٧</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٤٩٨ - ٤٩٩

وقرّره «الحاكم» من طائفة وطرق، بعضها جديد، فتتبعه من مسموعة  
إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه، قال:

[لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى «الرَّحْمَةِ هَابِطَةً» قَالَ: ادْعُوا لِي ادْعُوا

لِي.!!؟ فقالت «صفيّة»: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.!!!

قال ﷺ: «أهل بيتي»: علياً وفاطمة والحسن والحسين.

قالت: فجئني بهم!!

فألقي عليهم النبي ﷺ كساءه ثم رفع يديه ثم قال:

اللهم «هؤلاء آلي»، فصلّ علي

محمد وعلي «آل محمد».

قالت: وأنزل الله عز وجل:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً﴾ [١٤٣٨].

ثم قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»<sup>١٤٣٩</sup>.

ثم قال:

«وقد صحّت الرواية علي "شرط الشيخين" أنه

علمهم الصلاة علي "أهل بيته" كما علمهم الصلاة علي

آله»<sup>١٤٤٠</sup>.

<sup>١٤٣٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

<sup>١٤٣٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

<sup>١٤٤٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

فهذا أصلٌ جديدٌ من طائفة إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه، ما يعني أن «أطراف الخبر» مُتَبَاعِدَةٌ، وَجِهَتُهُ مُتَّسِعَةٌ، وَشُرُوطُهُ عَصِيَّةٌ، وَعَيْنُهُ عَلَى التَّوَاتُرِ الْقَوِيِّ.

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِطَائِفَةِ<sup>١٤٤١</sup> عبد الرحمن بن أبي ليلى -وله طُرُقٌ- وفيها

قال:

[لقيني «كعب بن عجرة» فقال: ألا أهدي لك هديةً سمعتها من النبي ﷺ؟!!! قلت: بلى. قال: فاهدها إليَّ. قال: سألتنا رسولَ الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله «كيف الصلاة عليكم أهل البيت»؟!

قال قولوا: «اللهم صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ»، كما صَلَّيْتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارك على مُحَمَّدٍ و«على آلِ مُحَمَّدٍ»، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ<sup>١٤٤٢</sup>.

ثمَّ قال:

[وقد روى هذا الحديث باسناده وألفاظه حرفاً بعد حرف: الإمام مُحَمَّد بن إسماعيل «البخاري» عن موسى بن إسماعيل في الجامع الصحيح، وإنَّما خَرَّجَتْهُ لـ«يعلم

<sup>١٤٤١</sup> حدثني عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي

<sup>١٤٤٢</sup> المستدرک - الحاکم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨

المستفيد» أنّ «أهل البيت والآل» جميعاً هم<sup>١٤٤٣</sup> - أي علي وفاطمة والحسن والحسين - [١٤٤٤].

وفي «صحيح ابن خزيمة» ضبطه تحت «باب مستقل» بلفظ: «باب صفة الصلاة على النبي ﷺ»<sup>١٤٤٥</sup>، ثم استدل لها فقال:

[والدليل أنّ النبي ﷺ إنّما سُئِلَ:

قد عَلَّمْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ، و«كيف الصلاة عليك».؟! فساق الحديث] <sup>١٤٤٦</sup>.

وفيه جوهرة شديدة الأهمية، مفادها أنّ «السَّلَامَ» موقوفٌ على السَّمَاءِ، فَعَلَّمُوهُ!!

ثمَّ بَيَّنَّ تَبَاعاً أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ «أمرٌ موقوفٌ على السَّمَاءِ»، فاحتاجُوا تَفْسِيرَهَا مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ أَوْ رَسُولِهَا، فَعَلَّمَهُمْ إِيَّاهَا!!

وفيهَا خَرَجُوا مِنْ أَصُولٍ كَثِيرَةٍ، بِتَمَامِ الشَّرْطَيْنِ، وَإِقْرَارِ الْمَشِيخَتَيْنِ، وَعَلَى صُنْفِ التَّوَاتُرِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ بَيَّنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ الرِّبَائِيَّةَ، فَأَكَّدَ أَنَّهَا مَشْرُوطَةٌ بِالصَّلَاةِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

<sup>١٤٤٣</sup> ثم قال: وأبو فروة هو عمرو بن الحارث الهمداني من أتوق التابعين بالكوفة

<sup>١٤٤٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨

<sup>١٤٤٥</sup> صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ١ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

<sup>١٤٤٦</sup> صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ١ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

وَتَبَعَ عَلَيْهِ بِشَرَطٍ<sup>١٤٤٧</sup> إِبْنُ إِسْحَاقَ<sup>١٤٤٨</sup>، ثُمَّ مِنْ طَائِفَةِ أَبِي مَسْعُودِ عَقْبَةَ  
بْنِ عَمْرٍو<sup>١٤٤٩</sup> قَالَ:

[أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا «السَّلَامُ فَقَدْ عَرَفْنَا»، فَ«كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي  
صَلَاتِنَا»: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ.!!؟ قَالَ: فَصَمْتُ ﷺ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ!!  
ثُمَّ قَالَ: إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ  
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى «آلِ إِبْرَاهِيمَ»، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى «آلِ  
مُحَمَّدٍ»، كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»<sup>١٤٥٠</sup>.

وَفِي «الْكَنْزِ» نَقَلَ «الْمَتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ» الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فِي التَّشَهُدِ فَقَالَ:

[الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فِي التَّشَهُدِ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ«آلِهِ»، فَأَثَبْتَهُ بِوِاسِطَةِ أَبِي  
مَسْعُودِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِ قَالَ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا:  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ  
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،  
كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»<sup>١٤٥١</sup>] <sup>١٤٥٢</sup>.

<sup>١٤٤٧</sup> أَنَا أَبُو طَاهِرٍ نَا أَبُو بَكْرٍ نَا أَبُو الْأَزْهَرِ وَكُتِبَتْ مِنْ أَسْلِهِ نَا يَعْقُوبُ نَا أَبِي عَنِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ وَحَدَّثَنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ صَلَّى عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِ

<sup>١٤٤٨</sup> صَحِيحُ ابْنِ خَزِيمَةَ - ابْنِ خَزِيمَةَ - ج ١ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

<sup>١٤٤٩</sup> مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنِ أَبِي مَسْعُودِ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ

<sup>١٤٥٠</sup> صَحِيحُ ابْنِ خَزِيمَةَ - ابْنِ خَزِيمَةَ - ج ١ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

<sup>١٤٥١</sup> (حَمَّ حَبَّ قَطِّ هَقَّ عَنِ أَبِي مَسْعُودِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ).

ثم اعتمده من طائفة «أبي سعيد» عنه عليه السلام - وهو أصل جديد - وفيه

قال:

[قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك،  
(وعلى آله) كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد  
وعلى «آل محمد» كما باركت على إبراهيم وعلى آل  
إبراهيم ١٤٥٣ [١٤٥٤].

وفي عينية «زيد بن خارجة» عنه عليه السلام - وهي أصل جديد أيضاً - قال:  
[صلوا عليّ، واجتهدوا في الدعاء وقولوا: «اللهم  
صل على محمد، وعلى «آل محمد»، وبارك على محمد  
وعلى «آل محمد»، كما باركت على إبراهيم وعلى آل  
إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ ١٤٥٥ [١٤٥٦].

وعقب عليه بأخر من محققة «كعب بن عجرة» عنه عليه السلام قال: [قولوا:  
«اللهم صل على محمد وعلى «آل محمد»، كما صليت على إبراهيم وعلى  
آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارك على محمد وعلى «آل محمد»  
كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ» ١٤٥٧ [١٤٥٨].

<sup>١٤٥٢</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٤٨٣ - ٤٨٤

<sup>١٤٥٣</sup> (حم خ (١) ن ه عن أبي سعيد).

<sup>١٤٥٤</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٤٨٣ - ٤٨٤

<sup>١٤٥٥</sup> (حم ت وابن سعد وسمويه والبخاري والباوردي وابن قانع، طب عن زيد بن خارجة).

<sup>١٤٥٦</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٤٨٣ - ٤٨٤

<sup>١٤٥٧</sup> (حم ق (٢) د ن ه عن كعب بن عجرة).



وتتبعه بآخر عن «أبي مسعود الأنصاري»، عنه عليه السلام، وفيها قال: «قولوا: اللهم صلّ على محمد النبي الأمي، وعلى «آل محمد» كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي، كما باركت على إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد. ثم قال: والسلام قد علمتم <sup>١٤٥٩</sup> « <sup>١٤٦٠</sup> .

ثم أردفَ عليها بعينيةٍ جديدٍ من محكيّات أبي حميد السّاعدي عنه عليه السلام <sup>١٤٦١</sup> .

وعقّبَ عليها بقوله عليه السلام: «ألا إنّ مسجدي هذا حرام على كلّ حائض من النساء وكلّ جنب من الرجال إلّا علي: «محمد وعلي أهل بيته»: علي وفاطمة والحسن والحسين <sup>١٤٦٢</sup> [ <sup>١٤٦٣</sup> ، ثمّ قوله عليه السلام: «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبة تحت العرش» <sup>١٤٦٤</sup> ، وقوله عليه السلام: «أول من يرد عليّ الحوض "أهل بيتي" ومن أحبني من أمّتي <sup>١٤٦٥</sup> ، وقوله عليه السلام: شفاعتي لأمتي من أحبّ "أهل بيتي" وهم شيعتي» <sup>١٤٦٦</sup> ، وقوله عليه السلام: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لـ "ذريّتي"، والقاضي لهم حوائجهم، والسّاعي لهم في

<sup>١٤٥٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٤٨٤

<sup>١٤٥٩</sup> (م (٣): ٣ عن أبي مسعود الأنصاري).

<sup>١٤٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٤٨٤ - ٤٨٥

<sup>١٤٦١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٧ - ص ٤٨٤ - ٤٨٥

<sup>١٤٦٢</sup> (ق عن أم سلمة).

<sup>١٤٦٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

<sup>١٤٦٤</sup> (طب عن أبي موسى).

<sup>١٤٦٥</sup> (الدلمي عن علي).

<sup>١٤٦٦</sup> (الخطيب عن علي).

أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحِبُّ لهم بقلبه ولسانه»<sup>١٤٦٧</sup>، وقوله ﷺ: «ألا إنَّ هذا المسجد لا يحلُّ لجنُبٍ ولا لحائضٍ إلَّا للنبيِّ وأزواجه و"فاطمة بنت محمَّد وعلي". ألا يئنّت لكم أن تضلّوا...»<sup>١٤٦٨</sup>، إلى كثيرٍ على معناها وتامامِ مبناها.

وفي «السنن» ساقها «النسائي» بشرط<sup>١٤٧٠</sup> «موسى بن طلحة»، وسأله عبد الحميد: [كيف الصلاة على النبي ﷺ؟! قال: سألت «زيد بن خارجة الأنصاري» قال: سألت رسولَ الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، «كيف الصلاة عليك»؟! قال: صلّوا عليّ ثمّ قولوا:

«اللهمّ بارك على مُحَمَّدٍ و"آلِ مُحَمَّدٍ" كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»<sup>[١٤٧١]</sup>.

وقرّره ابن الصياغ المالكي من «حديث الكساء» بشرطٍ جديدٍ، من طائفة «عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (عن أبيه)» قال: [لمّا نظرَ رسولُ الله ﷺ إلى «الرحمة هابطة» قال: أدعوا لي؟! أدعوا لي!?!]

<sup>١٤٦٧</sup> (الدبلي من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آباه عن علي).

<sup>١٤٦٨</sup> (طب عن أم سلمة).

<sup>١٤٦٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٠ - ١٠١

<sup>١٤٧٠</sup> عثمان بن حكيم قال ثنا خالد بن سلمة قال سمعت موسى بن طلحة وسأله عبد الحميد كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت زيد بن خارجة الأنصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال صلوا علي ثم قولوا اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد الحليم الكريم.

<sup>١٤٧١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٣٩٦

فقلت «صفية بنت حيي بن أخطب» - زوج رسول الله ﷺ: - من يا رسول الله!! قال ﷺ: «أهل بيتي»: علياً وفاطمة والحسن والحسين. قالت: فجيء بهم، فألقى عليهم النبي ﷺ كساءه، ثم رفع يديه، ثم قال: «اللهم هؤلاء آلي»، فصل على محمد و"آل محمد". فنزل قول الله عز وجل:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [١٤٧٢].

وقررة «الخطيب البغدادي» من شروط ومبان ووسائط «جديدة»، منها: طائفة<sup>١٤٧٣</sup> عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي قال:

قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك!!؟

قال: قولوا «اللهم صل على محمد وعلي آل محمد»، كما صليت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك

<sup>١٤٧٢</sup> الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - هامش ص ٨٣ \* قال: وروى عائشة بشأن نزول هذه الآية قالت: خرج رسول الله غداً وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً). ثم عن أنس بن مالك قال: إن رسول الله ﷺ كان يمر باب فاطمة ستة أشهر كلما خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت. ثم قال: فهؤلاء أهل بيت النبي ﷺ علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

<sup>١٤٧٣</sup> حدث عن عبد الملك بن هارون بن عنترة الفزاري. روى عنه أبو جعفر مطين. أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا جعفر الخلدی، وأخبرني الأزهری، حدثنا علي بن عبد الرحمن البكائي - بالكوفة - قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، حدثنا يوسف بن نفيس البغدادي، حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي قال:

على محمد وعلي "آل محمد" كما باركت على إبراهيم  
وآل إبراهيم [١٤٧٤].

ثم قال: «وفي حديث الأزهري قال عليه السلام: «كما باركت على آل إبراهيم  
إنك حميد مجيد» [١٤٧٥].

وكما ترى: فالخبر مروى من أصول كثيرة، وبسمعيات أكثر، ومن  
أطراف متباعدة، وبجهة متسعة، ومن مجموع شروط بلغت عين التواتر، وقد  
خرّجوه في أمّهات الكتب، بأعصى شرط المشيخة، فقلّب متونها، وتمعن  
مبانيها، فإنها آية دالة على عظيم أمر الله في «أهل البيت عليهم السلام»، بل على  
شرف إمامتهم، وضرورة ولايتهم، وهذه العامّة متّفقة على أنّ «الصلاة على  
الآل» في «الصلاة الواجبة المفروضة» شرط لـ «صحّة الصلاة» كشرط الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وآله دون خلاف بين أهل الإسلام جميعاً.

وتذكر جيداً أنّ «صحّة الصلاة الواجبة» موقوفة بالشرطين، وبصریح  
قول العامّة إجماعاً، على الصلاة على «النبي صلى الله عليه وآله مع "آله" عليهم السلام»،  
لترى بعين اليقين: النبويّات المشروطات،  
والمؤكّدات التامّات، والثابتات الحاسمات في  
«ضرورة الآل عليهم السلام» وقوّة شرطهم وتامّ منزلتهم في  
دين الله تعالى.

<sup>١٤٧٤</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٠٥ - ٣٠٦

<sup>١٤٧٥</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٠٥ - ٣٠٦

وتحت هذا المعنى قال الرازي في تفسيره:

[إنَّ الدعاء لـ«الآل» منصبٌ عظيمٌ!!! ولذلك جعل  
هذا الدعاء «خاتمة التشهد في الصلاة» وهو قوله: «اللهمَّ  
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ  
مُحَمَّدٍ». وهذا التَّعْظِيمُ «لم يُوجد في حقِّ غير الآل».!!! فكلُّ  
ذلك يدلُّ على أنَّ «حبَّ آلِ مُحَمَّدٍ واجبٌ»، وقال الشَّافِعِيُّ  
رضي الله عنه:

يا راكباً، قفْ بالمحصبِ من منى  
واهتفِ بساكنِ خيفها والنَّاهِضِ سحراً  
إذا فاضَ الحجيجُ إلى منى فيضاً  
كما نظم الفرات الفاضِ  
إنَّ كان «رفضاً» حبُّ آلِ مُحَمَّدٍ  
فليشهد الثقلانِ أنَّني رافِضِي<sup>١٤٧٦</sup>.

وفي هذا تتبَّع «الدارقطني» بروايته عن جابر، عن أبي جعفر قال: قال

أبو مسعود:

[ما صلَّيتُ صلاةً «لا أصلي فيها على  
”آلِ مُحَمَّدٍ“، إلاَّ ظننتُ أنَّ صلاتي لم  
تم] <sup>١٤٧٧</sup>. فكرِّرها وتمعَّنها!!!

<sup>١٤٧٦</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٦  
<sup>١٤٧٧</sup> سنن الدارقطني - الدارقطني - ج ١ - ص ٣٤٩

ثمَّ هذا المطلب أثبتهُ «ابن عساكر» من محكيَّات<sup>١٤٧٨</sup> شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة زوجِ النبي ﷺ، وهو شرطٌ جديد، وفيه:  
[أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ: اتَّعِنِي بِزَوْجِكَ وَابْنِكَ.!!؟ فَجَاءَتْ بِهِمْ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ «كِسَاءً فَدَكِيًّا» ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ «آلُ مُحَمَّدٍ» فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَيَّ «آلِ مُحَمَّدٍ» إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ». قالت فرفعت الكساءَ لأدخل معهم.!!؟  
فجذبه ﷺ وقال: «إِنَّكَ عَلَيَّ خَيْرٌ»<sup>١٤٧٩</sup>.

ليؤكد بذلك «الخاصة المحمديَّة»، ويشير إلى رفعة المقام الرباني والمنزلة العظيمة التي خولتها هذا النحو الرفيع من التمجيد والصلاة الربانيَّة عليها.!!

ثمَّ عَقَّبَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةِ<sup>١٤٨٠</sup> حماد بن سلمة قال:  
أنا علي بن زيد، فذكر نحوه وفيه قال: «علي محمد وعلي آل محمد»<sup>١٤٨١</sup>.

---

<sup>١٤٧٨</sup> أخبرتنا أم المجتبي العلوية قالت قرئ علي إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى نا كامل بن طلحة الجحدري نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن

<sup>١٤٧٩</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٢ - ٢٠٤

<sup>١٤٨٠</sup> أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو المقفر بن القشيري قالوا أنا أبو سعد الأديب أنا أبو عمرو الفقيه وأخبرتنا أم

المجتبي العلوية قالت قرئ علي إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ، قال أنا أبو يعلى نا زهير نا عفان نا حماد بن

سلمة أنا علي بن زيد فذكره نحوه وقال علي محمد وعلي آل محمد

<sup>١٤٨١</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٢ - ٢٠٤

وَتَتَّبَعْ بِسَمْعٍ جَدِيدٍ، مِنْ طَائِفَةِ<sup>١٤٨٢</sup> أُمَّ سَلْمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ: [إِثْنِي بَزُوجِكَ وَابْنِكَ.!! فَجَاءَتْ بِهِمْ. قَالَتْ: فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِسَاءً كَانَ تَحْتِي خَيْرِيًّا أَصْبَنَاهُ مِنْ خَيْرٍ، ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ»، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى «آلِ مُحَمَّدٍ» كَمَا جَعَلْتَهُمَا عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» [١٤٨٣].

وقال الشحامي (زاد): [«على إبراهيم إنك حميد مجيد». قالت أم سلمة: فرفعت الكساء. وفي حديث الشحامي أحسبه قال: فأخذت بطرف الكساء لأدخل معهم، ف«جذبه» رسول الله ﷺ: زاد ابن المقرئ والشحامي من يدي وقالوا وقال ﷺ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ] [١٤٨٤].

وكذا قرّره بشرط ثالث من سمعيات<sup>١٤٨٥</sup> شهر، عن أم سلمة، وفيه قال رسول الله ﷺ: [إِنَّ هَؤُلَاءِ «آلُ مُحَمَّدٍ»، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى

---

<sup>١٤٨٢</sup> أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر الفيشري وأبو القاسم الشحامي قالوا أنا أبو سعد أنا أبو عمرو \* وأخبرتنا المجتبي قالت قرأ علي أبو القاسم السلمي أنا أبو بكر بن المقرئ قال أنا أبو يعلى نا حوثة زاد ابن حمدان ابن أشرش أبو عامر اخبرني وقال ابن المقرئ نا عقبه زاد الشحامي ابن عبد الله وقال هو وابن المقرئ الرفاعي عن شهر بن حوشب عن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم)

<sup>١٤٨٣</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٤ - ٢٠٨

<sup>١٤٨٤</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٤ - ٢٠٨

<sup>١٤٨٥</sup> أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد أنا أبو علي الحسن بن علي أنا أبو بكر بن مالك نا عبد الله (٦) حدثني أبي نا عصفان نا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لفاطمة اثنتي بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم

محمدٌ وعلى «آلِ محمدٍ»، إنك حميدٌ مجيدٌ. قالت أمُّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم.!!؟ «فاجذبه ﷺ» من يدي وقال: «إنك على خير»<sup>١٤٨٦</sup>.

وهذه الطائفةُ بسعةٍ مَخَارِجِهَا، وَقُوَّةِ شَرْطِهَا، وَعُلُوِّ أُصُولِهَا، تعني أنَّ هذا النَّحْوَ الرَّفِيعَ مِنَ «الصَّلَاةِ الرَّبَّانِيَّةِ» هو أمرٌ خاصٌّ بـ«آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ»، وممنوعٌ عن زوجاتِ النبي ﷺ كما هو ممنوعٌ عن غيرهم. فتنبه له جيِّداً.

ثمَّ هذا النَّحْوُ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي بَيْنَهَا وَتِلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ضَبْطُهُ «إبنِ عدي» من طائفةٍ وشروطٍ، منها: مروياتٌ شهر عن أمِّ سلمة<sup>١٤٨٧</sup> (زوجة النبي)، وفيها قال ﷺ:

[اللهمَّ «هؤلاءِ آلُ مُحَمَّدٍ»، فاجعل صلواتك وبركاتك على «آلِ مُحَمَّدٍ» كما جعلتها على إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ]<sup>١٤٨٨</sup>.

وكذا في «مسند أبي يعلى» من طائفة<sup>١٤٨٩</sup> أمِّ سلمة زوج النبي<sup>١٤٩٠</sup> «ثمَّ بآخر<sup>١٤٩٢</sup> على شرطِ أمِّ سلمة<sup>١٤٩٣</sup>»<sup>١٤٩٤</sup>.

<sup>١٤٨٦</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٩ - ١٤٤

<sup>١٤٨٧</sup> أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: [ اثنتي بزوجك وابنيك فجاهت بهم فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء كان تحتي خيرياً أصبناه من خير فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد ] قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدي قال: [ إنك على خير ]

<sup>١٤٨٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٢٧٨ - ٢٧٩

<sup>١٤٨٩</sup> حدثنا حوثرة بن أشرس أبو عامر قال أخبرني عقبة عن شهر بن حوشب

<sup>١٤٩٠</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة اثنتي بزوجك وابنيك فجاهت بهم فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء كان تحتي خيرياً أصبناه من خير ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد عليه السلام فاجعل صلواتك وبركاتك على



وفي مسند «أحمد» تتبَّعهُ بتمام الواسطة<sup>١٤٩٥</sup> من عينيَّات أمِّ سلمة<sup>١٤٩٦</sup>،

وفيهما قال ﷺ:

[اللهمَّ إنَّ «هؤلاء آلَ محمَّد»، فاجعل «صلواتك وبركاتك» على

محمَّد وعلى «آل محمَّد» إنَّك حميدٌ مجيد. قالت أمُّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم.!!؟ فجذبهُ ﷺ من يدي وقال: إنَّك على خير]<sup>١٤٩٧</sup>.

أمَّا «مكذوبة أبي هريرة» نافع السلمي ينسبُ عن

أنس عن النبي، وأنه قال: «آل محمَّد هم كلُّ مؤمن تقي».!!!

فهي صريحةُ البطلان، ومفضوحةُ اللسان، وقد أقرَّت العامَّةُ

بأعلى مشيختها أنَّها كذبٌ واضح، لا يجوز الاحتجاج به،

وعنه قال «محيي الدِّين النووي» في «المجموع»: [قال

«البيهقي»: هذا ضعيفٌ لا يحلُّ الاحتجاج به»، لأنَّ أبا

---

آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدي وقال إنك على خير

<sup>١٤٩١</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ٣٤٤ - ٣٤٥

<sup>١٤٩٢</sup> حدثنا أبو خيثمة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب

<sup>١٤٩٣</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة اثني بزورك وبابتيك قالت فجاءت بهم فالتقى عليهم كساء فدكيا ثم

وضع يده عليهم فقال اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد

قالت أم سلمة فرفعت الكساء لادخل فيه فجذبهُ من يدي وقال إنك على خير

<sup>١٤٩٤</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ٤٥٥ - ٤٥٦

<sup>١٤٩٥</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال ثنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب

<sup>١٤٩٦</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة اثني بزورك وابنيك فجاءت بهم فالتقى عليهم كساء فدكيا قال ثم

وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد

قالت أم سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبهُ من يدي وقال إنك على خير

<sup>١٤٩٧</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٢٣

هرمزة «كذبته» يحيى بن معين (شيخ التوثيق)، وضعفه  
«أحمد» وغيره من الحفاظ [١٤٩٨].

وأصل المطلب، تتبّعهُ «الطبراني» من طوائف، منها معاينة<sup>١٤٩٩</sup> أم سلمة<sup>١٥٠٠</sup>، وفيها قال ﷺ: [اللهم إن هؤلاء «آل محمد» فاجعل صلواتك وبركاتك على «آل محمد» فإنك حميد مجيد. قالت «أم سلمة»: فرفعت الكساء لأدخل معهم.!!؟ فجذبته ﷺ من يدي وقال: إنك على خير] <sup>١٥٠١</sup>.  
ثم قصة من آخر<sup>١٥٠٢</sup>، عنها<sup>١٥٠٣</sup> على تمام معناه<sup>١٥٠٤</sup>.

أقول:

لاحظ في كافة الطوائف، كيف أن «أم سلمة» حاولت الدخول تحت الكساء!! فجذبهُ النبي ﷺ من يدها، فمنعها!! ثم قرّر هذا النحو من صفة «آل محمد ﷺ» في «عدة معدودة» شهد الله أنه أذهب عنهم الرجس

<sup>١٤٩٨</sup> المجموع - محي الدين النووي - ج ٣ - ص ٤٦٧

<sup>١٤٩٩</sup> حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن شهر بن حوشب  
<sup>١٥٠٠</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة اتيني بزوجه وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم إن هؤلاء آل محمد صلى الله عليه وسلم فاجعل صلواتك وبركاتك على آل  
محمد فإنك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبته من يدي وقال إنك على خير

<sup>١٥٠١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣

<sup>١٥٠٢</sup> حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم أبو عبيدة العسكري ثنا حوثة بن أشرس المنقري ثنا عقبه بن عيد الله الرفاعي عن شهر  
بن حوشب

<sup>١٥٠٣</sup> عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة اتيني بزوجه وابنيك فجاءت بهم فألقى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كساء ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على  
إبراهيم إنك حميد مجيد

<sup>١٥٠٤</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣

وطهّرهم تطهيراً، وقد اشتهر بهم السَّمْعُ من كلِّ شرط وبيان، ثمَّ قرنَ «الصلاة الربّانيّة» بكلِّ ما فيها من تمجيدٍ وتعظيمٍ بتلك الخاصّة المحمديّة!!

وعقّبَ عليها بسمعِ ثالثٍ من عينيّة<sup>١٥٠٥</sup> أمّ سلمة<sup>١٥٠٦</sup>، وفيها قالت: قال ﷺ [اللهمَّ إنَّ «هؤلاء آلُ محمّد»، فاجعل صلواتك وبركاتك على «آلِ محمّد» فإنَّك حميدٌ مجيد. قالت أمُّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم؟! فاجبذه ﷺ من يدي» وقال: إنَّك على خير]<sup>١٥٠٧</sup>.

وفي سمعٍ رابعٍ عنها<sup>١٥٠٨</sup> قال ﷺ [هؤلاء «آلُ محمّد»، فاجعل صلواتك وبركاتك على «آلِ محمّد كما جعلتها على آلِ إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد»]<sup>١٥٠٩</sup>.

وعلى معناه ما روي من طوائف، فمنها عينيّة<sup>١٥١٠</sup> البراء بن عازب قال: قال رسولُ الله ﷺ [إنَّ «آلِ محمّد» شجرةُ النبوّة، وأصلُ الرّحمة، وموضعُ الرّسالة، ومختلفُ الملائكة، ومعدنُ العلم]<sup>١٥١١</sup>.

<sup>١٥٠٥</sup> (علي بن زيد عن شهر بن حوشب) \* حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج ثنا حماد عن علي بن زيد عن شهر بن حوشب

<sup>١٥٠٦</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ائتي بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم فقال اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجبذه من يدي وقال إنك على خير

<sup>١٥٠٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٦

<sup>١٥٠٨</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ائتي بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء ثم قال هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

<sup>١٥٠٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٦

وفي «أنساب الأشراف» قررة «البلاذري» من طائفة<sup>١٥١٢</sup> «الضحاك»  
قال: قال رسول الله ﷺ: «آل محمد، معدن العلم، وأصل الرحمة»<sup>١٥١٣</sup>.

كما أثبتته «المقريزي» من شروط مختلفة، إلى أن قال:

[وقد فسّرهم رسول الله ﷺ حين سئل: من  
أهل بيتك؟! فقال ﷺ: «علي وفاطمة، والحسن  
والحسين»]<sup>١٥١٤</sup>.

ثم ضبطه بشرط البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم<sup>١٥١٥</sup>.

وبعد أن تتبّع الأخبار من أصولها قال:

[وقد صحّت الرواية على «شرط الشيخين»  
أنه ﷺ علّمهم الصلاة على أهل بيته، كما علّمهم  
الصلاة على آله]<sup>١٥١٦</sup>.

فاحفظها جيّداً. فإنها من شرط الدين، وتمام

عبادة المؤمنين!!

---

<sup>١٥١٠</sup> الحديث الخامس: أنبأنا إسماعيل بن أحمد أنبأنا ابن مسعدة أنبأنا حمزة ابن يوسف أنبأنا أبو أحمد بن عدى حدثنا الحسين بن علي الأهوازي حدثنا يعمر بن سهل حدثنا مصعب بن مقدم حدثنا بحر السقا عن جوير عن الضحاك

<sup>١٥١١</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ٢ - ص ٥ - ٦

<sup>١٥١٢</sup> المدائني عن يونس بن أرقم، عن جوير،

<sup>١٥١٣</sup> أنساب الأشراف - البلاذري - ص ١٥٦

<sup>١٥١٤</sup> إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٢٨٢ - ٢٨٦

<sup>١٥١٥</sup> إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٢٨٢ - ٢٨٦

<sup>١٥١٦</sup> إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٢٨٢ - ٢٨٦ \* وأشار إلى أن مسلم خرّجه في عون المعبود، والبخاري في المغازي، وغير ذلك.

ثُمَّ خَرَجَ هَذَا الْمَطْلَبُ مِنْ طَائِفَةِ وَشُرُوطٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا مَشْهُورَاتُ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى <sup>١٥١٧</sup> « <sup>١٥١٨</sup> .

وَعَلَّقَ عَلَيْهَا بِمِطَالَعَةِ جَاءَ فِيهَا:

[ثُمَّ عَقَّبَ ﷺ ذَلِكَ بِمَا «حَقٌّ مِنْ حَقْوَقِهِ الْأَكِيدَةِ عَلَى  
الْأُمَّةِ» وَهُوَ: أَمْرُهُمْ بِصَلَاتِهِمْ عَلَيْهِ وَسَلَامِهِمْ، مُسْتَفْتِحًا ذَلِكَ  
الْأَمْرَ بِإِخْبَارِهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَسَأَلَ  
الصَّحَابَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: بِأَيِّ [صَيْغَةٍ] يُؤَدُّونَ هَذَا الْحَقَّ.!!!؟  
فَقَالَ ﷺ: قُولُوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ  
مُحَمَّدٍ» <sup>١٥١٩</sup> .

وَأَرْدَفَ قَائِلًا: [فَالصَّلَاةُ عَلَى «آلِهِ» هِيَ مِنْ «تَمَامِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ  
وَتَوَابِعِهَا»] <sup>١٥٢٠</sup> . صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَرَّفَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ،  
وَشَفَّعَهُمْ بِنَاءً بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

<sup>١٥١٧</sup> يقول: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي (صلى الله عليه وسلم).؟! قلت: بلى، قال:  
فأهدها إلي، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت.؟! قال: قولوا:  
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على  
محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. قال الحاكم: وقد روي هذا الحديث  
بإسناده وألفاظه حرفا بعد حرف، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، عن موسى بن إسماعيل في الجامع الصحيح، وإنما  
خرجه ليعلم المستفيد من أهل العلم أن أهل البيت والآل جميعا هم. وأبر فروة هو عروة بن الحارث الهمداني من أوثق  
التابعين بالكوفة. (المستدرک): ٣ / ١٦٠، كتاب معرفة الصحابة، حديث رقم (٣٠٨ / ٤٧١٠).

<sup>١٥١٨</sup> إمتاع الأسماع - المقرئزي - ج ٥ - هامش ص ٣٨٦

<sup>١٥١٩</sup> إمتاع الأسماع - المقرئزي - ج ٥ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

<sup>١٥٢٠</sup> إمتاع الأسماع - المقرئزي - ج ٥ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِطَائِفَةٍ جَدِيدَةٍ تَحْكِي هَذَا «الشَّرْطَ النَّبَوِيَّ»، فَمِنْهَا:  
 سَمِعِيَّةٌ<sup>١٥٢١</sup> «حَفْصُ بْنُ عُمَرَ»، عَنْ ابْنِ عَجْرَةَ قَالَ: [قَلْنَا<sup>١٥٢٢</sup>: يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 «أَمَرْتَنَا» أَنْ «نُصَلِّيَ عَلَيْكَ»، وَأَنْ «نُسَلِّمَ عَلَيْكَ»، فَأَمَّا السَّلَامُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ،  
 فَكَيْفَ نَصَلِّيَ عَلَيْكَ!!؟ قَالَ ﷺ: قُولُوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ  
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ «عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» كَمَا بَارَكْتَ عَلَى  
 إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» [١٥٢٣].

ثُمَّ سَأَفَهَا مِنْ مُحْكِيَّاتِ مُسَدَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ  
 بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ: [صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى «آلِ مُحَمَّدٍ» كَمَا صَلَّيْتَ  
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ] [١٥٢٤].

وَتَتَّبَعَ عَلَيْهَا بِوَسْطَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ بَشْرٍ عَنْ مَسْعَرٍ، عَنْ  
 الْحَكَمِ بِإِسْنَادِهِ هَذَا، وَفِيهِ قَالَ ﷺ: [اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى «مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»  
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى  
 «آلِ مُحَمَّدٍ» كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ] [١٥٢٥].  
 ثُمَّ قَالَ:

[قَالَ الْعَلَامَةُ أَبُو الطَّيِّبِ «مُحَمَّدُ شَمْسُ الْحَقِّ الْعَظِيمُ آبَادِي»:  
 الصَّلَاةُ الدَّعَاءُ، وَالرَّحْمَةُ، وَالِاسْتِغْفَارُ، وَحَسَنُ الثَّنَاءِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

<sup>١٥٢١</sup> قال: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ ابْنِ عَجْرَةَ قَالَ:

<sup>١٥٢٢</sup> أَوْ قَالُوا

<sup>١٥٢٣</sup> إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ - الْمُقْرِيزِيُّ - ج ٥ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

<sup>١٥٢٤</sup> إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ - الْمُقْرِيزِيُّ - ج ٥ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

<sup>١٥٢٥</sup> إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ - الْمُقْرِيزِيُّ - ج ٥ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

على رسوله ﷺ، وهو من العباد: طلبُ إفاضةِ الرَّحمةِ الشَّاملةِ لـ«خيرِ الدُّنيا والآخرةِ» من الله تعالى على رسوله ﷺ، وقد أمر الله تعالى المؤمنين به، وقد «أجمعوا» على أنه «للوجوب»، فهي واجبةٌ في الجملة (أي الصلاة على محمد وآل محمد)،

ثمَّ قال: قيل: يجبُ «كلُّما جرى ذكره»، وقيل: الواجب الذي يسقط المأثم هو الإتيان بها مرة، كالشَّهادةِ بنبوته ﷺ، وما عدا ذلك فهو مندوبٌ. كذا في «اللمعات».

وقال في «المرقاة»: اعلم أنَّ العلماء اختلفوا في أنَّ الأمر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾: هل هو للندب أو للوجوب؟!؟

ثمَّ هل الصلاةُ عليه فرضٌ عينٌ أو فرضٌ كفاية؟!؟

ثمَّ هل تتكرَّر كلُّما سُمِعَ ذكره أم لا؟!؟

ثمَّ إذا تكرَّر، هل تتداخل في المجلس أم لا؟!؟

فذهب «الشافعي» إلى أنَّ الصلاة في القعدة الأخيرة (من الصلاة) فرضٌ، والجمهورُ على أنَّها «سُنَّة»، والمعتمد عندنا «الوجوب والتداخل»،

ثمَّ قال: والكلامُ في هذه المسألة طویل، وقد أجاد وأحسن وأطال الشَّيخ «العلامة الخفاجي» في «نسيم الرياض» بشرح «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي «عياض»، والإمام شمس الدِّين ابن القَيِّم في «جلاء الأفهام» وهو يدلُّ على تأخير مشروعية الصلاة

عن التشهد. «فكيف نُصلي عليك؟!»: فيه أنه يندب لمن أشكلَ عليه  
كيفية ما فهم جملته أن يسأل عنه مَنْ له به علم. «قولوا: اللهم صلِّ  
على.. إلخ»: استدلَّ بذلك على «وجوب الصلاة عليه ﷺ» بعد التشهد،  
وإلى ذلك ذهب عُمَرُ، وابنه عبد الله، وابن مسعود، وجابر بن  
زيد، والشعبي، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو جعفر الباقر،  
والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وابن المواز، واختاره القاضي  
أبو بكر بن العربي.

وذهب الجمهور إلى عدم الوجوب، فهم: مالك، وأبو حنيفة،  
وأصحابه، والثوري، والأوزاعي، وآخرون. قال الطبري والطحاوي:  
إنه أجمع المتقدمون والمتأخرون على عدم الوجوب.

(فردَّ عليه) «الشوكاني» فقال: «دعوى الإجماع من دعاوي  
الباطلة»، لما عرفت من نسبة القول بـ«الوجوب» إلى جماعة من  
الصحابة، والتابعين، والفقهاء، ولكنَّهُ لا يتم الاستدلال على وجوب  
الصلاة بعد التشهد، بما في حديث الباب من الأمر بها، وبما في سائر  
أحاديث الباب، لأنَّ غايتها الأمر بمطلق الصلاة عليه ﷺ، وهو يقتضي  
«الوجوب في الجملة»، فيحصل الإمثال بإيقاع فردٍ منها خارج  
الصلاة، فليس فيها زيادة على ما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾،

ولكنه يمكن الاستدلال لوجوب الصلاة في الصلاة، بما  
أخرجه «ابن حبان»، والحاكم، والبيهقي، و«صححوه»، وابن خزيمة



في صحيحه، والدارقطني، من حديث أبي مسعود، بزيادة «كيف  
 نصلي عليك إذا نحنُ صلينا عليك في صلاتنا.!!؟» وفي رواية: «كيف  
 نصلي عليك في صلاتنا.!!؟»، وغاية هذه الزيادة أن يتعين بها محلُّ  
 الصلاة عليه ﷺ، وهو مطلق الصلاة، وليس فيها ما يعين محل النزاع.  
 وهو إيقاعها بعد التشهد الأخير [١٥٢٦-١٥٢٧].

وعن قوله ﷺ: [«وبارك على محمد» قال: البركة هي الثبوت والدوام،  
 من قولهم: «برك البعير إذا ثبت ودام»، أي: آدم - يا رب - شرفه، وكرامته،  
 وتعظيمه. «إنك حميد مجيد»، أي محمود الأفعال، مستحقٌ لجميع المحامد،  
 لما في الصيغة من «المبالغة»، وهو تعليلٌ لطلب الصلاة منه. والمجيد:  
 المتَّصف بالمجد، وهو كمال الشرف والكرم، والصفات المحمودة] [١٥٢٨].

ثمَّ قال: [قال «المنذري»: وأخرجه (أي حديث الصلاة على محمد  
 وآله ﷺ): البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجّة (عون  
 المعبود): ٣ / ١٨٥ - ١٨٨ مختصراً. وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه،

<sup>١٥٢٦</sup> ثمَّ قال: «قال الإمام الشوكاني في دليل الأوطار: واستشكل جماعة من العلماء التشبيه للصلاة عليه ﷺ بالصلاة على  
 إبراهيم - كما وقع في هذه الرواية - أو على آل إبراهيم كما في بعض الرواية، مع أن المشبه دون المشبه به في الغالب،  
 وهو ﷺ أفضل من إبراهيم وآله وأجيب عن ذلك بأجوبة: منها: أن المشبه مجموع الصلاة على محمد وآله بمجموع  
 الصلاة على إبراهيم وآله، وفي آل إبراهيم معظم الأنبياء فالمشبه به أقوى من هذه الحثية. ومنها: أن التشبيه وقع لأصل  
 الصلاة بأصل الصلاة، لا للقدر بالقدر. ومنها: أن التشبيه وقع في الصلاة على الآل لا على النبي ﷺ، وهو خلاف الظاهر.  
 ومنها: أنه كان ذلك منه ﷺ قبل أن يعلمه أنه أفضل من إبراهيم. ومنها: أن مراده ﷺ أن يتم النعمة عليه كما أتمها على  
 إبراهيم وآله. ومنها: مراده ﷺ أن يبقى له لسان صدق في الآخرين كإبراهيم. ومنها: أنه سأله أن يتخذ الله خليلاً كإبراهيم.

<sup>١٥٢٧</sup> إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ٥ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

<sup>١٥٢٨</sup> إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ٥ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

(الإحسان): ٥ / ٢٨٦ كتب الصلاة، باب (١٠) باب صفة الصلاة، ذكر وصف الصلاة على المصطفى ﷺ، حديث رقم (١٩٥٧)، وقال في هامشه: إسناده قوي، وذكر البيان بأن القوم إنما سألوا النبي ﷺ عن وصف الصلاة التي أمرهم الله جل وعلا أن يصلوا بها على رسول الله ﷺ: ٢٨٦، حديث رقم (١٩٥٨)، وقال في هامشه: «إسناده صحيح على شرط الشيخين»، ما خلا محمد بن عبد الله الأنصاري، فإنه من رجال مسلم. وهو في «الموطأ»: ١/١٦٥ - ١٦٦ في الصلاة، باب ما جاء في الصلاة على النبي ﷺ، وكذا في «مسند الإمام الشافعي»: ٤٢، باب ومن كتاب استقبال القبلة في الصلاة، و«مسند الإمام أحمد»: ٥ / ٩٧، بقية حديث أبي مسعود الأنصاري، حديث رقم (١٦٦٢٤)، ٦ / ٣٦٨، حديث رقم (٢١٨٤٧)، مسلم (٤٠٥) في الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، والبيهقي في «السنن» ٢ / ١٤٦ وابن ماجه في «السنن»: ١ / ٢٩٢، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب (٢٥) الصلاة على النبي ﷺ حديث رقم (٩٠٣)، (٩٠٤) بسياقات مختلفة] <sup>١٥٢٩</sup>.

وأصل المطلب تقصاه «السيوطي» من طوائف وشروط، ثم أتبعه بـ «مُعْتَمَدَةُ الدَيْلَمِيِّ» من «خبر الكلمات التي تلقاها آدم فتاب الله عليه»، وهي «آل محمد ﷺ» فأثبتته في «مسند الفردوس» من عينيّات عليّ قال: [سألتُ النبي ﷺ عن قول الله ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾؟! فقال: إنَّ الله أهبط آدم فمكث «مئة سنة باكياً» على خطيئته حتى بعث الله إليه جبريل وقال (عن الله تعالى):

<sup>١٥٢٩</sup> إمتاع الأسعاع - المفريزي - ج ٥ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

يا آدم ألم أخلقك بيدي.؟! ألم أنفخ فيك من  
روحي.؟! ألم أسجد لك ملائكتي.؟! ألم أزوّجك حواء  
أمّتي.؟!؟

قال: بلى.

قال جبرائيل (عليه السلام): فما هذا البكاء.؟! قال آدم: وما يمنعني من  
البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن.!!!

قال (عليه السلام): فعليك بـ«هؤلاء الكلمات»، فإن الله قابل توبتك،  
وغافر ذنبك، قل:

«اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد»،  
سبحانك «لا إله الا أنت» عملتُ سوءاً، وظلمتُ نفسي،  
فاغفر لي، إنك أنت الغفور الرحيم،

اللهم إني أسالك بحق «محمد وآل محمد» سبحانك  
لا إله الا أنت، عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي، فُتِبْ عليَّ إنك  
أنت التواب الرحيم». قال: فهؤلاء الكلمات التي تلقى  
آدم] ١٥٣٠.

ثم قرّره بشرط «ابن النجار» بواسطة ابن عباس قال:  
[سألت رسول الله ﷺ عن «الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب  
عليه».؟! قال ﷺ:

١٥٣٠ الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٦٠ - ٦١

سأل: بحق «محمد وعلي وفاطمة والحسن  
والحسين» إلا تبت عليّ. فتاب عليه [١٥٣١]. آي بآلِ  
محمد ﷺ.

وخرّج بشرط «قتادة» قال: [اليوم الذي تيب الله فيه علي آدم: يوم  
عاشوراء] ١٥٣٢. إشارة إلى عظيم أمر عاشوراء في مقادير الله تعالى.

ثم قرّر أصل المطلب، بواسطة ١٥٣٣ أم سلمة ١٥٣٤،  
ثم بشرط الطبراني بسمع آخر عن أم سلمة ١٥٣٥، وفيه: قال ﷺ  
[اللهم إن هؤلاء «أهل محمد» وفي لفظ: «آل محمد» فاجعل  
صلواتك وبركاتك على «آل محمد» كما جعلتها على آل إبراهيم، إنك  
حميدٌ مجيد. قالت أم سلمة رضي الله عنها فرفعت الكساء لأدخل معهم  
فجذبه من يدي وقال إنك على خير] ١٥٣٦.

وأتبعه بشرط «ابن مردويه» - وهو من كبار أئمة الخبر عند العامة -  
بسمع جديد عن أم سلمة قالت:

١٥٣١ الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٦٠ - ٦١

١٥٣٢ الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٦٠ - ٦١

١٥٣٣ وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه

١٥٣٤ زوجة النبي ﷺ

١٥٣٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها انتني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء أهل محمد وفي لفظ آل محمد فاجعل صلواتك  
وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد قالت أم سلمة رضي الله عنها فرفعت الكساء  
لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال إنك على خير

١٥٣٦ الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٥ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت «سبعة»: جبريل وميكائيل ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وأنا علي باب البيت، قلت: يا رسول الله، ألسنتُ من أهل البيت.!!! قال ﷺ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ] ١٥٣٧ .

ووكَّدها بشرط ابن مردويه والخطيب من طائفة أبي سعيد الخدري، ثم بشرط «الترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي» من طرُقٍ عن أم سلمة قالت:

[في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت: «فاطمة وعلي والحسن والحسين» فجللهم رسولُ الله ﷺ.. إلى آخر الحديث] ١٥٣٨ .

وأردف بطرُقٍ أخرى من شروطٍ مختلفة، كلُّها لسانٌ واحدٌ ومعنىٌّ فاردٌ في آل محمد ﷺ.

وقاله «الدولابي» بوسائط وشروطٍ عن أم سلمة، منها طائفة حوَّشِبَ عن أم سلمة ١٥٣٩، وفيها ١٥٤٠ قال ﷺ:

١٥٣٧ الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٥ - ص ١٩٨ - ١٩٩

١٥٣٨ الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٥ - ص ١٩٨ - ١٩٩

١٥٣٩ حدثنا يزيد بن سنان نا موسى بن إسماعيل نا حماد بن سلمة نا علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة:

١٥٤٠ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: انتيني يزوجك وابنيك فجات بهم فألقى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: إنك على خير.

[اللهم إنَّ هؤلاء «آلُ مُحَمَّدٍ» فاجعل صلواتك وبركاتك على «آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ»] <sup>١٥٤١</sup>.

وأتبعه «ابن عربي» بقوله عليه السلام: [مَنْ مات على «حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ» مات مغفوراً له، أَلَا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مات تائباً، أَلَا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مات مؤمناً، أَلَا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مات شهيداً مستكملَ الإيمان، أَلَا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بشرَّةٍ ملكُ الموت بالجنة ثم منكر ونكير، أَلَا وَمَنْ مات على حبِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إلى الجنة كما تُزَفُّ العروسُ إلى بيت زوجها، أَلَا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة، أَلَا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعل اللهُ قبره مزار ملائكة الرحمة، أَلَا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مات على السنة والجماعة، أَلَا وَمَنْ مات على «بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ» جاء يومَ القيامة مكتوباً بين عينيه: «يس من رحمة الله»، أَلَا وَمَنْ مات على «بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ» مات «كافراً»!! أَلَا وَمَنْ مات على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ «لم يشم رائحة الجنة»] <sup>١٥٤٢</sup>.

وخرَّجَهُ «الآلوسي» من مشهورات أمِّ سلمة، وفيها: [قال عليه الصلاة والسلام: «اللهم إنَّ هؤلاء <sup>١٥٤٣</sup> آلُ مُحَمَّدٍ، فاجعل صلواتك وبركاتك على

<sup>١٥٤١</sup> الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٥٠ - ١٥٧

<sup>١٥٤٢</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

<sup>١٥٤٣</sup> أهل بيتي وفي لفظ

«آلِ مُحَمَّدٍ» كما جعلتها على آل إبراهيم، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ [١٥٤٤]، وتَتَّبَعِ عَلَيْهِ مِنْ شُرُوطٍ، كَشُرُوطِ التِّرْمِذِيِّ وَالطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا ١٥٤٥.

وَقَرَّرَهُ «الثَّعْلَبِيُّ» مِنْ طَوَائِفِ أُمَّ سَلْمَةَ ١٥٤٦، وَفِيهَا ١٥٤٧، قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» ١٥٤٨.

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِطَوَائِفِ كَثِيرَةٍ تَشْهَدُ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَضُرُورَةَ مَوَدَّتِهِمْ، وَأَنَّ هَذَا شَرْطُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ، وَشَرْطُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَخْبَارِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَى مَنْ حَاوَلَ أَنْ يَقُولَ بِنَسْخِ الْآيَةِ، أَوْ أَنْ يَضَعَ آلَ مُحَمَّدٍ فِي بَطُونِ قَرِيشٍ، مَعْتَمِدًا بِذَلِكَ طَوَائِفَ مَشْهُورَةٍ مِنَ الْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ بِشَرْطِ الصَّحَّاحِ وَغَيْرِهَا، إِلَى أَنْ قَالَ:

[وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ مَذْهَبِنَا فِيهِ (أَيِ ضُرُورَةِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

بِطَاعَتِهِ وَمَوَدَّةِ نَبِيِّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ)، مَا أَخْبَرْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَامِدٍ

١٥٤٤ تفسير الآكوسي - الآكوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٧

١٥٤٥ تفسير الآكوسي - الآكوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٧

١٥٤٦ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قال لفاطمة: (أنتيني بزورك وإبنك، فجاءت بهم، فالتقى عليهم كساء فدكيا، ثم رفع يديه عليهم، فقال: اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، فإنك حميدٌ مجيدٌ). قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فاجتذبه وقال: (إنك على خير).

١٥٤٧ حدثنا أبو منصور الجمشاذي، حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد، حدثنا أبو العباس محمد بن همام، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين، حدثنا حسان بن حسان، حدثنا حماد بن سلمة ابن أخت حميد الطويل، عن علي بن زيد بن جدعان، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة،

١٥٤٨ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٠ - ٣١٤

الأصبهاني، بواسطة<sup>١٥٤٩</sup> قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي  
قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ شهيداً، ألا  
ومَن مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مغفوراً له، ألا ومن  
مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ تائباً، ألا ومن مات على  
حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مؤمناً مستكملَ الإيمان، ألا ومن مات  
على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بشرَّه ملك الموت بالجنة ثمَّ منكرأً  
ونكيرأً، ألا ومن مات على حبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جعل اللهُ تعالى  
زوَّار قبره ملائكة الرحمن، ألا ومن مات على حبِّ آلِ  
مُحَمَّدٍ فتح له في قبره بابان من الجنة. ألا ومن مات على  
"بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ" جاء يوم القيامة مكتوبٌ بين عينيه "آيسٌ"  
من رحمة الله"، ألا ومن مات على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ مات  
"كافراً"، ألا ومن مات على بغضِ آلِ مُحَمَّدٍ لم يشم رائحة  
الجنة»<sup>١٥٥٠</sup>.

وأثبتته «الرازي» من مواطن وطوائف، ثمَّ أتبعه برواية صاحب  
الكشاف<sup>١٥٥١</sup> ثمَّ قال:

<sup>١٥٤٩</sup> أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين البلخي، حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق، حدثنا محمد بن أسلم  
الطوسي، حدثنا يعلي بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن

<sup>١٥٥٠</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٠ - ٣١٤

<sup>١٥٥١</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد  
مات مغفوراً له، ألا ومن مات على (صفحة ١٦٦) حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات



[ولا شك أنّ «فاطمة وعليّاً والحسن والحسين» كان

التعلّق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشدّ التعلقات، وهذا

كالمعلوم بـ«النقل المتواتر»، فوجب أن يكونوا «هم

الآل»<sup>١٥٥٢</sup>.

وكذا قرّره «الصالحى الشامى»، فخرّجه من طوائف كلّها على معنى

واحد، وفيها يقول ﷺ: «اللهم إنّ هؤلاء آل محمد» فاجعل صلواتك

وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم، إنك حميد مجيد»<sup>١٥٥٣</sup>.

ما يعنى أنّ الأخبار في «شرطيّة الصلاة» على «آل محمد» مع الصلاة

على النبيّ محمد ﷺ، مفروغ منها «تواتراً» وشهادةً، وإقراراً، وعليها كافّة

المتون، وأعالى الصحاح، وأكبر مخارج المشيخة، وتمام كلمة أهل

التحقيق. وهو غاية الحجّة ومفصل البيّنة والمحجّة. فافهم!! وقد قرأت عليك

أقوالهم في الصلاة على النبيّ ﷺ، فشهدوا أنّ أصل ما ورد في القرآن من

قوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أنّ ظاهرة «الوجوب واللزوم»،

---

مؤمننا مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة \* هذا هو الذي رواه صاحب \* الكشاف \*

<sup>١٥٥٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

<sup>١٥٥٣</sup> سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١١ - ص ١٢ - ١٤

وضميمة الأخبار تواتراً: هو «وجوب الصلاة» على النبي ﷺ وعلى آله،  
«صلى الله عليهم أجمعين وعرّف بيننا وبينهم يوم الدين».

على أن من ناقش في وجوبها وهم قلة، أقرّوا أنها «واجبة في الصلاة»، وأن الصلاة لا تقبل إلا بها!! فلاحظ قولهم: «الصلاة لا تقبل إلا بها»!!! ثم تمعّنها واضبط عليها، لترى أن أمر «آل محمد ﷺ» الذين تواتر الخبر أنهم «ثاني الثقلين»، وبهم نزلت «آية المودة والتطهير والمباهلة» وغيرها، عظيم جداً، وصريح في مقام إمامتهم، وعلو خلافتهم، وضرورة لزومهم والإنقياد إليهم، واتباع أمرهم، والركون إلى سلطانهم الذي تواترت به الأخبار من كل شرط ولسان، وقد خرّجناها عليك بما يدهش المتبع.

وعلى هذا المعنى الذائع، أئمة الخبر ومشيخة السّمع منذ زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم، ثم حملة الخبر وأهل المجالس، والتدوين، وأرباب التعديل والقبول إلى يومنا هذا، وفي شرفه أثبت «ابن أبي الحديد» بشرط أبي عمر «ابن عبد البر»، المحدّث المشهور في كتابه المعروف بـ«الاستيعاب في معرفة الصحاب» بواسطة أبان بن عياش قال:

[سألت «الحسن البصري» عن علي ﷺ.!! فقال: ما أقول فيه.!!؟  
كانت له السابقة، والفضل، والعلم، والحكمة، والفقه، والرأي، والصحة،  
والنجدة، والبلاء، والزهد، والقضاء، والقراءة. إنّ علياً كان في أمره علياً،  
رحم الله علياً، و«صلى عليه».

فقلت: يا أبا سعيد، أتقول: «صلى عليه» لغير النبي؟!!!!

فقال: ترحم على المسلمين إذا ذكرُوا، و«صلى على النبي وآله»،

وعليٌّ «خيرُ آله».

فقلت: أهو خيرٌ من حمزة وجعفر؟! قال: نعم. قلتُ:

وخيرٌ من فاطمة وابنيها؟! قال:

نعم، والله إنَّه «خيرُ آلِ محمَّد كلِّهم»، ومن

يشكُّ أنه خيرٌ منهم؟!!!! وقد قال رسول الله ﷺ:

«وأبوهما خيرٌ منهما»<sup>١٥٥٤</sup>!! وقد قال رسولُ الله ﷺ:

لفاطمة (عليها السلام): «زَوْجَتِكَ خَيْرَ أُمَّتِي»، فلو كان في أمته

«خيرٌ منه» لاستثناه.!!! ولقد آخى رسولُ الله ﷺ بين

أصحابه، فأخى «بين عليٍّ ونفسه»، فرسولُ الله ﷺ

خيرُ النَّاسِ نفساً، و«خيرُهم أخاً».

فقلت: يا أبا سعيد، فما هذا الذي يُقال عنك أنك قلتَهُ في عليٍّ؟!!

فقال: يا ابن أخي، أحقن دمي من هؤلاء الجبابرة، ولولا ذلك لشالت بي

الخشب [١٥٥٥]. فتمعنْها جيِّداً، فإنها من عمدة القوم.!!

ثمَّ قال بتمام الشَّرط الوارد أعلاه:

[إنَّ إنسانا سأل الحسن (البصري) عن عليٍّ (عليه السلام)؟! فقال:

<sup>١٥٥٤</sup> ولم يجزِ عليه اسمُ شرك، ولا شربَ خمر،

<sup>١٥٥٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

كان -والله- سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه، وربّاني هذه الأمة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ، لم يكن بالثؤمة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونيقة، ذلك علي بن أبي طالب!!

ثم خرّج بشرط الواقدي قال: «سئل الحسن (البصري) عن علي عليه السلام - وكان يظن به الانحراف عنه، ولم يكن كما يظن - فقال: ما أقولُ فيمن جمع الخصال الأربع: ائتمانه علي «براءة»، وما قال له الرسول في «غزاة تبوك»، فلو كان غير النبوة شيئ يفوته لاستثناءه، وقول النبي ﷺ: «الثقلان: كتاب الله وعترتي»، وإنه لم يؤمر عليه أميراً قط، وقد أمّرت الأمراء علي غيره» [١٥٥٦].

فكرّر معي قوله: [قلت: يا أبا سعيد، أتقول: «صلّي عليه» لغير النبي.!!!؟ فقال: ترخّم على المسلمين إذا ذكرُوا، و«صلّ على النبي وآله»، وعلي «خير آل»] [١٥٥٧].

لثرى قوّة وذياعة هذا المعنى وشرطيته وخاصته من أمر الله تعالى، وقد نزل به قرآن قاطع، وأخبار متواترة بشرط الصحاح والمسانيد، وعليه أهل التعديل من كل لسان.

<sup>١٥٥٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

<sup>١٥٥٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

وفي الخلاصة:

فإنَّ حديثَ الشَّرْطِ في «الصلاةِ المحمديَّة» متواترٌ بأقوى القوَّة، وأعلى الصَّنْفِ، وهو منِ عالي الأخبارِ وأشهر الآثارِ، ضبطاً على الصحاحِ والمسانيدِ والمجامعِ وتمامِ مسموعاتِ الحملِ والمجالسِ، واتِّفاقِ أهلِ الجرحِ والتعديلِ،

وكلماتهم مُطبَّقةٌ على أنَّ الصلاةَ على النبي ﷺ «لا تُقبل» إلا إذا «قُرنت بالصلاة على آله» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وحشرنا معهم، وهم الذين تواتر بالشرطينِ أَنَّهُم: «المُطَهَّرُونَ المنزَّهُون»، و«ثاني الثقلين»، و«أهلِ المودَّة»، و«سفينة نوح» التي من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهلك،

ثمَّ تواترَ النبويُّ أَنَّ مَنْ وَالَاهُمْ وَالَ اللهُ، وَمَنْ عَادَاهُمْ عَادَ اللهُ، وَمَنْ خَذَلَهُمْ خَذَلَ اللهُ، وَمَنْ نصرَهُمْ نصرَ اللهُ، وَمَنْ تخلفَ عنهم فقد تخلفَ عن الله، وهذه أعلى معاني الولاية، بل عينيها وشرفُ أخبارها وأرفع آثارها، فافهم وتمعَّنْ!!! فَإِنَّ «الصلاة المفروضة» لا تُقبلُ إلا إذا قُرنت بالصلاة على «آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً»، مُصرِّحةً بـ«الحرفِ المُبين» أَنُّهَا:

عنوانُ فريضةِ كلِّ مسلمٍ،  
وضرورةٌ شرطِ اللهِ عليه، حاكيةٌ  
بالتواترِ أَنَّ «آلَ مُحَمَّدٍ» من ضرورةِ  
الدِّينِ، وتمامِ طاعةِ المسلمين، ومن  
لازمِ حجَّةِ اللهِ ربِّ العالمين.

ولا شك أن هذه واحدة من مفاخر أدلة الولاية  
وعنوانها، وجواهر الإمامة وبنيانها، فلا يفوتك شرط الله في  
الحجّتين وثاني ركنه من الثقلين.!!!!!!!





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عصمة الإمام علي وأهل البيت

الإمامة المُطَهَّرَة مِنَ الْإِثْمِ وَالْمُنَزَّهَة عَنِ الذَّنْبِ

مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ عَصْمَةَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَأَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ قَاطِعِ الْقُرْآنِ، وَضُرُورِيٍّ الْأَخْبَارِ، وَقَدْ شَاعَ لِسَانُهَا فِدَاعٌ، وَأَخْبَارُهُ ذَاتُ مَوَاطِنٍ مَتَّسَعَةٍ، وَوَسَائِطٍ مَتَكَثِّرَةٍ، وَطَوَّلَ مَدِيدٌ وَعَرَضَ عَرِيضٌ.

وَيَكْفِي فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الَّذِي تَوَاتَرَ ضَرُورَةً أَنَّهُ فِي «عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ».

وَلِسَانُهُ مَبِينٌ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَذْهَبَ الرِّجْسَ «كُلَّ الرِّجْسِ»: مَادِيَّةً وَمَنْعَوِيَّةً، قَرِيبَةً وَبَعِيدَةً، قَلِيلَةً وَكَثِيرَةً، عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا. فَهَمُّ مُطَهَّرُونَ مِنَ الْإِثْمِ وَالْعَيْبِ وَالذَّنَسِ وَالْخَبَائِثِ، أَيُّ كَافَّةِ أَنْوَاعِ الرِّجْسِ شَرْعًا وَعَرَفًا. وَهَذَا مَا قَالَتْهُ الْأَخْبَارُ النَّبَوِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَرْطٍ وَبِأَفْصَحِ لِسَانٍ،

وَبِهِ قَالَ أئِمَّةُ الْخَيْرِ وَأَرْبَابُ الْأَثَرِ، وَإِنَّ عَظْمَ عَلِيٍّ كَثِيرِينَ فَشَحَلُوا أَقْلَامَهُمْ وَحَبَسُوا بَيَانَهُمْ.!! فَمَنْ نَزَلَ عَلَى شَرْطِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ أَفْلَحَ



وفاز، ومَن ترك شرطَ الله هلك، وإن أطلال الليل في العباد وهجر الرقاد في صومعة الزهاد!!

وكذا يشهد له من القرآن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، لأنَّ هذه الآية شرطُ الله تعالى في "عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام" بتمام دليل العامّة وأخبار الأئمّة.

ومعناها الصريح أنّ الله تعالى شرطَ على أمة النبي صلى الله عليه وآله من كان ومن يكون منهم: النزول على "مودة هؤلاء المطهّرين" وضرورة اتّباعهم والانقياد لهم مطلقاً دون قيد أو استثناء صرّح به، وإلاّ لو كان هذا القيد أو الاستثناء لما أطلق في القرآن.

ومفادها التام عرفاً ولساناً أنّ الآية تفرضُ على الأئمّة فيهم: مطلق الانقياد والاتباع. ما يكشفُ عن "دوران الحقّ معهم أينما داروا"، وهو عينُ مطلوبنا في العصمة لهم عليهم السلام.

وهكذا.. لو تبتّعنا ما نزلَ فيهم عليهم السلام من القرآن مثل آية الذِّكر وغيرها، لظهرَ بقاطع القرآن أنّهم على ما وصفهم فيه تعالى في آية التطهير، الصريحة إحصاءاً بأنّهم «مطهّرون، مُبرّؤون من الرّجس والدنّس والخبائث والآثام مطلقاً»، وهي عينُ العصمة بل رأسها وأساسها.

أمّا الأخبار النبويّة!!؟

فكثيرةٌ جداً: موطناً وواسطةً بأعصى الشُّرط. وكما عرضنا عليك: فإنّه يصعبُ إحصاؤها وتبيان كافتها، وعلى رأسها الحديث المتواتر عنه صلى الله عليه وآله في «الثقلين» والذي يُصرّح بأنّ أهل البيت المُطهّرين حجّةُ الله المُطلّقة إلى قيام

يوم الدين. فكونتهم حجة مطلقاً، يعني أنهم «أهل عصمة مطلقاً» من كافة جهاتهم، وإلا فممنوع أن يأمرنا الله تعالى بالنزول على ولاية قوم من كافة الجهات وهم يرتكبون الآثام. لذا تواتر النبوي في أنهم «لا يفترون ولا يختلفون في الحجّة عن القرآن أبداً إلى قيام الساعة»، وهذا لسان مبين في عين عصمتهم، وتمام طهارتهم.

وكذا قوله عليه السلام تواتراً بشرط العامة: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح: من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك»، وهو لسان إطلاقي بيناه عليك بأعصى الشرط، بتمام عين العصمة المطلقة. إلى ما هنالك من طوائف نبوية كثيرة جداً لسانها صريح في أن هؤلاء المُطَهَّرِينَ حجة الله المطلقة، ما يعني عصمتهم عليهم السلام.

وعليه أيضاً الطائفة النبوية في الإمام علي عليه السلام: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار»، وقد خرّجناه عليك من مواطن ووسائط كثيرة بأعصى شرطهم تواتراً. ولسانه صريح في التلازم بين الإمام علي عليه السلام والحق، وهو عين العصمة، وهذا ما أقرب به أكابرهم وساقه علماؤهم، وقد خرّجته عليك في باب خاص.

وتحت هذا المعنى قال «إبن أبي الحديد»:

[بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَتْرَتِهِ مَنْ هِيَ.!! لَمَّا قَالَ: «إِنِّي تَارِكٌ

فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ» فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي». وَبَيَّنَّ فِي مَقَامٍ آخَرَ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ حَيْثُ طَرَحَ عَلَيْهِمْ كِسَاءٌ وَقَالَ حِينَ نَزَلَتْ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً: «اللهم هؤلاء  
أهل بيتي، فأذهب الرجس عنهم» [١٥٥٨] .  
إلى أن قال:

[فإن قلت «فهذا القول منه يُشعر بأن العترة معصومة»  
فما قول أصحابكم في ذلك.!!!؟  
قلت:

نصَّ أبو محمد بن متويه رحمه الله تعالى في «كتاب  
الكفاية» على أن علياً عليه السلام معصومٌ، وإن لم يكن واجباً  
العصمة، ولا العصمة شرطاً في الإمامة،  
لكن أدلة النصوص قد دلت على عصمته، والقطع  
على باطنه ومغيبه، وأن ذلك أمرٌ اختصَّ هو به دون غيره من  
الصحابة [١٥٦٠].

فلاحظ اتفاق كلمة القوم على عصمته عليه السلام، حتى وإن لم يُوجبوا  
العصمة في الإمامة.!!!

<sup>١٥٥٨</sup> وعن قوله عليه السلام: (وهم أئمة الحق): قال: كأنه جمل الحق دائراً معهم حبشاً داروا وذاهباً معهم حبشاً ذهبوا، كما أن  
الناقة طوع زمامها، وقد نَبَّ الرسول عليه السلام على صدق هذه القضية بقوله: «وأدر الحق معه حيث دار»، وقوله: «والسنة الصدق»  
من الألفاظ الشريفة القرآنية قال الله تعالى: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) لما كان يصدر عنهم حكم ولا قول إلا  
وهو موافق للحق، والصواب جعلهم كأنهم السنة صدق لا يصدر عنها قول كاذب أصلاً، بل هي كالمطبوعة على الصدق.  
وقوله: (فأنزلوهم منازل القرآن) تحته سر عظيم، وذلك أنه أمر المكلفين بأن يجروا العترة في إجلالها وإعظامها والانقياد  
لها، والطاعة لأوامرها مجرى القرآن.

<sup>١٥٥٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

<sup>١٥٦٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

فَقَرُّوا أَنَّ الْأَخْبَارَ النَّبَوِيَّةَ صرَّحت أَنَّهُ ﷺ معصومٌ مِنَ الذَّنْبِ. وهذا  
مِن بديهيِّ الأخبارِ وضروريِّ الآثارِ.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ «الرَّجْسَ» أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا﴾.!!؟ قال "البغوي" في تفسيره:

«وأصلُ العصمة: المنع،

فكل مانع شيئاً فهو عاصم له»<sup>١٥٦١</sup>.

وفي «محصل الرّازي» قال:

[وزوالُ «الرّجس» هو «العصمة». ثمَّ قال: فإذن هذه

الآيةُ تدلُّ على «عصمة أهل البيت».

قال: وكلّ مَنْ قال ذلك زعمٌ أنّ

المراد به: «عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين»

لا غير<sup>١٥٦٢</sup> «<sup>١٥٦٣</sup>.

وفي «تفسير السمعاني» قال:

[وأما «الرّجس» فمعناه: ما يدعو إلى المعصية. وقال بعضهم:

عمل الشيطان.

ثمَّ قال: والرّجس في اللغة هو «كلُّ مستقذر

مستخبث».

<sup>١٥٦١</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣٣٢

<sup>١٥٦٢</sup> فلو حملناه على غيرهم كان ذلك قولاً ثالثاً

<sup>١٥٦٣</sup> المحصول - الرّازي - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٣

وقوله: ﴿ويطهّرکم تطهيراً﴾.؟! قال أي: من  
المعاصي بتقوى الله تعالى [١٥٦٤].

وهذا صريحٌ جداً بعصمة أهل

البيت ﷺ!!

وعند قوله تعالى ﴿ويطهّرکم﴾.؟! قال "أبو السعود": يعني: [من  
أوضاع الأوزار والمعاصي. ﴿تطهيراً﴾.؟! بليغاً. ثم قال:

واستعارة الرّجس للمعصية والترشيح

بالتّطهير [١٥٦٥]. وهو صريحٌ مطلقاً في أنّ نصّاً

الآية بالعصمة.

وقال «البيضاوي» في تفسيره: [﴿ويطهّرکم﴾.؟! يعني: عن

المعاصي. ﴿تطهيراً﴾.؟! قال: استعارة الرّجس للمعصية والترشيح  
بالتّطهير [١٥٦٦].

وكأنه نفس لفظ «أبي السعود»، وهو صريحٌ مطلقاً في العصمة.

وفي «البحر المحيط» قال «أبو حيّان»:

[والرّجس يقع على «الإثم»، وعلى

«العذاب»، وعلى «النّجاسة» وعلى

<sup>١٥٦٤</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣

<sup>١٥٦٥</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١٠٣

<sup>١٥٦٦</sup> تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٣٧٤

«النَّقَائِصُ»، ف«أذهب اللهُ جميع ذلك عن

أهل البيت» [١٥٦٧.!!!]

فكرّر قوله: [ف«أذهب اللهُ جميع ذلك عن أهل البيت» [١٥٦٨.!] فَإِنَّهُ

عين العصمة وأُسَّهَا.!!

وفي «تفسير الثعالبي» قال: [و﴿الرَّجْسُ﴾: هو اسم يقعُ على «الإثم

وعلى العذاب وعلى النَّجَاسَاتِ والنَّقَائِصِ»،

ف«أذهب اللهُ جميع ذلك عن أهل

البيت».

ثمَّ قال: قالت «أمُّ سلمة»: نزلت هذه الآية في بيتي، فدعا رسول

الله ﷺ «عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً» فدخل معهم تحت كساء خيبري،

وقال ﷺ: «هؤلاءِ أهل بيتي»، وقرأ الآية وقال: اللهم: «أذهب عنهم الرجس

وطهرهم تطهيراً». قالت أمُّ سلمة: فقلت: وأنا يا رسول الله؟! فقال ﷺ: (لا)،

أنت من أزواج النبي ﷺ وأنت إلى خير [١٥٦٩].

ثمَّ قال: «والجمهور على هذا. - أي أنها في أهل

البيت لا في أزواج النبي» [١٥٧٠].

وهي صريحةٌ في العصمة بأعلى معانيها.

<sup>١٥٦٧</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

<sup>١٥٦٨</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

<sup>١٥٦٩</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

<sup>١٥٧٠</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

ونقل «الثعلبي» في تفسيره عن أبي حنيفة قوله:

«فهم العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين  
”أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا“<sup>١٥٧١</sup>»<sup>١٥٧٢</sup>.  
أي هو شهادة إخبار وكشف حال، فلاحظ وافهم!!!

وعن معنى «الرجس» قال «إبن زنين» في تفسيره:

«يعني: الشيطان. والرجس: الإثم. وقال  
محمد: الرجس في اللغة: كلُّ مستنكر مستقدر من  
مأكول أو عمل أو فاحشة»<sup>١٥٧٣</sup>. فكلُّ هذا منفيٌّ  
عنهم ﷺ!!!!!!: أي ليس الذنوب فحسب، بل كلُّ  
مُستقدر ومُستنكر!!!

وقال «الآلوسي» في تفسير كلمة «الرجس»:

[والمرادُ بالرجس: الذنب. وبإذها به: «إزالة  
مبادئه» بتهديب النفس وجعل قواها ك«القوة  
الشهوانية والقوة الغضبية» بحيث «لا ينشأ عنها ما  
ينشأ من الذنوب كالزنا وقتل النفس التي حرم الله  
تعالى وغيرهما»، لا إزالة نفس الذنب بعد تحقُّقه في

<sup>١٥٧١</sup> (شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ٢١٠)

<sup>١٥٧٢</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٦ - ٤٠

<sup>١٥٧٣</sup> تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٣ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩

الخارج وصدوره من الشخص، إذ هو غير معقول إلا  
على معنى محوه من صحائف الأعمال وعدم  
المؤاخذه عليه [١٥٧٤].

وهو صريح جداً في أنّ هؤلاء «معصومون» عن الذنب، لا بمعنى  
غفران ذنوبهم بعد تحققها في الخارج، بل معصومون عن الذنب، من جهة  
«عدم وقوع الذنب منهم أصلاً»، لمنع إبليس من التسلّط عليهم مطلقاً.  
ومفادُهُ أنّ «هؤلاء المطهّرين» لا يقع على أيديهم الذنب أبداً حتى  
يسامحهم الله به أو يعفو عنه، بل هم «مُبرّؤون منه ابتداءً».!!!!

ومفادُهُ أنّ هؤلاء المعصومين: لا يقولون إلا حقاً، ولا يفعلون إلا ما  
يُرْضِي الله، ولا يتركون إلا ما يُسَخِطُ الله، وأينما كانوا، كان الحق معهم،  
لأنهم معصومون. فاضبطها وتمعّنها.!!!

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً﴾ قال:  
[قال رسول الله ﷺ:

«أنا وأهل بيتي مُطهّرون من  
الذنوب» [١٥٧٥].

وهذا الحديث: قويٌّ بالشرطين.!!!

١٥٧٤ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٩

١٥٧٥ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٥



ثم نقل عن أحد علماء العامة - ولم يُسمه - قوله في معنى إذهاب  
الرجس فقال: [غاية ما في الباب أن كون أولئك الأشخاص رضي الله تعالى  
عنهم «محفوظين» من الرجس والذنوب] <sup>١٥٧٦</sup>. أي لا يطالهم الرجس ولا  
الذنوب أبداً، وهو إقرارٌ بالعصمة!!

وصرح «نقلاً» عند آية التطهير أن «تفسير الرجس» بـ «الذنوب» (أي  
نفي الذنوب عنهم) «على العصمة. ثم قال: فذهبوا إلى أن علياً وفاطمة  
والحسين رضي الله تعالى عنهم معصومون من الذنوب عصمتهم عليهم السلام منها» <sup>١٥٧٧</sup>.  
أي عصمتهم عليهم السلام كعصمته عليه السلام، ولم يستطع بما أُوتي من  
جراً الإنكار أن يثبت بأدنى دليل أن الآية في غير محلها!!!.

ومرّ عليك عن معنى «الرجس» <sup>١٥٧٨</sup>.!! فقال أبو السعود: يعني:  
«الذنب» <sup>١٥٧٨</sup>. أي نفي الله الذنب عنهم عليهم السلام. وعليه تمامُ قولة اليبضاوي <sup>١٥٧٩</sup>.  
وهكذا غيره..

وفي تفسير «أبي حيان» قال:

[و«الرجس»]: (تعبير) يقع على الإثم،  
وعلى العذاب، وعلى النجاسة، وعلى النقائص،

<sup>١٥٧٦</sup> تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٢ - ص ١٦ - ١٩

<sup>١٥٧٧</sup> تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٢ - ص ١٦ - ١٩

<sup>١٥٧٨</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١٠٣

<sup>١٥٧٩</sup> تفسير اليبضاوي - اليبضاوي - ج ٤ - ص ٣٧٤

فأذهبَ اللهُ "جميعَ ذلك" عن أهل البيت<sup>١٥٨٠</sup>!!!  
فكرَّرها وتمعَّنَها وتبيَّنَ شرطها، فإنَّها قولَةُ القومِ في  
هذه الآية العظمى!!!

ثمَّ نقلَ جملةَ أقوالٍ لأقطابِ اللغة وأهلِ اللسانِ حولَ معنى كلمة  
"الرجس" فقال:

[قال السدِّي: "الرجس": «(هو) الإثم. وقال  
ابن زيد: الشَّيْطان. وقال الزَّجَّاج: الفسق. وقال  
المارودي: المعاصي كُلِّها»<sup>١٥٨١</sup>.

وهذه كُلُّها على معنى واحد، لأنَّ نفي الإثم أو كبح سلطة الشيطان  
ومنعها، أو منع الفسق، أو منع المعاصي كُلِّها، تعني عصمة أهل البيت ﷺ  
من سلطان إبليس مطلقاً، أي من الذنوب كُلِّها. وأنَّهم مطهَّرون مبرَّؤون من  
الرجس بأصنافه كُلِّها: أي من الذنوب والخبائث والمعاصي والآثام.  
وهو على طبق ما خرَّجناه عليك أعلاه بشرط أئمة التفسير من العامة،  
ولسانها بين لغة وعرفاً. فافهم!!

وقد أقرَّ به «ابن كثير» رغماً عنه، على الأقل رواية!! رغم محاولته  
بكلِّ ما أمكنه طيَّ المعنى والتشويش عليه، والهروب من حقيقة مراده.  
فروى حديثاً صحيحاً على شرطهم بواسطة الأعمش، عن عليلة بن ربعي،  
عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

<sup>١٥٨٠</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

<sup>١٥٨١</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

[إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْخَلْقَ قَسَمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قَسَمًا، فَذَلِكَ  
قَوْلُهُ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ  
مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾: فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ  
الْيَمِينِ،

ثُمَّ جَعَلَ «الْقَسَمَيْنِ» أَثْلَاثًا، فَجَعَلَنِي خَيْرَهَا ثَلَاثًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ:  
﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾، ﴿وَالسَّابِقُونَ  
السَّابِقُونَ﴾ (١٠/٥٦) ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾: فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ، وَأَنَا خَيْرُ  
السَّابِقِينَ.

ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ «قَبَائِلَ»، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً، فَذَلِكَ  
قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ  
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾: وَأَنَا أَتْقَى وَوَلَدَ آدَمَ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فخر:  
ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ «بِيوتًا» فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا  
بِيْتًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ  
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾:

فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ [١٥٨٢].

وهو صريحٌ حرفاً ولساناً وسمعاً وسياقاً وبأعلى الشرط: بـ«عصمة أهل

البيت ﷺ».

<sup>١٥٨٢</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ١٩٢ - ١٩٣

والعجيب منه، أنه استغرب معنى هذا الحديث رغم صحّة سنده  
وتواتر معناه من شروط ومواطن هائلة القوّة والحكومة!! فرأى فيه غرابة  
ونكارة<sup>١٥٨٣</sup>.!!!!!! أي أقرّ بسنده ولم يُقرّ بمتنه أو معناه أو استغربه.!!!

وهذا عجيبٌ جداً من الرجل.!!!!!! لأنّ هذا الخبر النبوي بتمام شرطهم  
وعلوّ ممسكهم يقول بعصمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهذا ما لا يريد أن يقوله ابن  
كثير.!!! رغم أنّه من رواة حديث الكساء والثقلين والسفينة المحمديّة،  
وأسباب نزول آية المودّة وآية التطهير، وغيرها.!!

فهل يسعه أن يقول بغير عصمتهم (عليهم السلام)؟!!!! لا شكّ أنّ هذا من  
أعجبها.!!! لكن لا عجب على من وطّن نفسه مُصرّحاً بضرورة الدّفاع عن  
السقيفة وحمل الأخبار على شرطها.!!!!!! فما خالفها لا قيمة له.!!!

وهذا ما صرّح بمعناه «ابن كثير» وقد عرضناه عليك. وأنت هنا بين  
اثنين لا ثالث لهما:

إمّا أن تتحرّب لله ورسوله (عليه وآله)، أو أن تتحرّب للسقيفة التي لم يُبقِ  
الله ورسوله لها أسّاً ولا رأساً.!!!!!! وأنت على موعدة مع "عدل الله  
الأعظم".!!!!!! فاحفظها وتمعّنها، وراقب الله في هؤلاء المُبطلّة وطريقتهم التي  
حاولوا عبرها بكلّ ما أمكنهم التشويش على شرط الله ورسوله (عليه وآله) في  
وليّه (عليه السلام)، حمايةً لخلافة القوم اعتباراً.!!!!!!

<sup>١٥٨٣</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ١٩٢ - ١٩٣

وفي هذا المعنى من بيان معنى قوله تعالى في إذهاب الرجس عنهم ﷺ قال "العز بن عبد السلام الشافعي":

[الرجس] يعني الإثم، أو الشرك، أو الشيطان، أو المعاصي، أو الشك، أو الأقدار. ﴿أهل البيت﴾: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين.. ﴿ويطهركم﴾: (أي) من الإثم، أو السوء، أو الذنوب] <sup>١٥٨٤</sup>.

وهو صريحٌ بالعصمة. وإطلاقُ الإذهابِ للرجسِ عنهم ﷺ يعني إطلاقاً لإذهاب «الإثم والشرك وسلطان الشيطان والسوء والشك والأقدار» عنهم ﷺ، لأنَّ هذه المعاني كلها تقع تحت لفظ "الرجس".

وقد أطلقَ اللهُ تعالى إذهابَ الرجسِ عنهم، فهو جارٍ فيها كلها. لا بمعنى أنَّ الله أذهب بعضها دون الآخر!!! بل أذهبها كلها، لأنَّه تعالى صرَّحَ بإحكامٍ تامٍّ وهو ربُّ البيان أنَّ الرجسَ (أي مطلق الرجس) أذهبَهُ عنهم ﷺ، فافهم وتمعن. وهذا ما قالتَه أئمةُ التفسير وأربابُ البيان، فضلاً عن قاطع القرآن وتواتر الأخبار.

وقد صرَّحَ "الرازي" بأنَّ الخطأ ممنوعٌ بخصوصِ أهل البيت بصريح آية التطهير فقال:

<sup>١٥٨٤</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥٧٥

[أَمَّا آيَةٌ؟!!! فقولهُ تعالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، قال: والخطأ  
«رجس»، فيجب أن يكونوا مُطَهَّرِينَ عنه.

وأما الخبر.!!؟ فقولهُ عليه الصلاة والسلام: «إني تاركٌ  
فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا: كتاب الله وعترتي».

قال: وأما المعنى.!!!؟ فإنَّ أهل البيت  
مهبطُ الوحي والنبى ﷺ منهم وفيهم،  
ف«الخطأ عليهم أبعد» [١٥٨٥-١٥٨٦].

على أن لسان آية التَّطْهِيرِ ظاهرٌ إحصاماً في «عصمة عليّ وفاطمة  
والحسن والحسين ﷺ ومَنْ سَمَّاهُ اللهُ وأدخله فيهم»: ظهورَ بيان بشرط السَّمْعِ  
واللسان. فيما المتواترات من قوله ﷺ: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع عليّ  
يدورُ معه كيفما دار» صريحةً مطلقاً في العصمة التامة كصراحة قول «قل  
هو الله أحد». وهكذا..

بحيث يحكي القاطعُ من القرآن والضروريُّ من  
الأخبار عصمة أهل البيت ﷺ فضلاً عن عصمة الإمام علي  
بن أبي طالب ﷺ.

<sup>١٥٨٥</sup> إلى أن قال: إنَّ أهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم لأنه لما نزلت هذه الآية لُفَّ الرسول ﷺ  
عليهم كساء وقال هو أهل بيتي.

<sup>١٥٨٦</sup> المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٣

وهذا المعنى عليه الطوائف النبوية المتواترة بالشَّروطين التي يقولُ فيها عَلَيْهِ السَّلَامُ بحقِّ علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ». وإلاَّ لو كان الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْطِئُ إِذَا: كيف تواترت الأخبار النبوية على أنَّه «واجبُ الطاعة من كلِّ الجهات ودون استثناء».!!!؟، مُؤَكِّدَةً أَنَّ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى.!!!!!!؟

فهل يأمرُ اللهُ تعالى بطاعة «مَنْ يُخْطِئُ» فيُوجِبُ اتِّبَاعَهُ فِي كَافَّةِ مَوَاقِفِهِ وَجِهَاتِهِ.!!!!!!؟ فافهم!! لأنَّ عَصْمَةَ الإِمَامِ عَلِيِّ وَأَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ قَاطِعِ الْقُرْآنِ وَضُرُورِيٍّ الْآثَارِ.

ولنا في ذلك متونٌ ومواطن كثيرة جداً، كلُّها على هذا المعنى من عصمة الإمام علي وأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، منها الطائفة التي تقول «إِنَّ عَلِيًّا لَا ذَنْبَ لَهُ»، وهي من طُرُقٍ وشروطٍ عَصِيَّةٍ. منها ما رواه ابن أبي الحديد عن أبي مخنف قال:

[حدَّثنا إسحاق بن راشد عن عبد الله بن الزبير قال:

أمسيتُ «يومَ الجمل» وبي سبعةٌ وثلاثون جرحاً من ضربةٍ وطعنةٍ ورميةٍ، وما رأيتُ مثلَ يومِ الجمل قط، ما كان الفريقانِ إلا كالجبليْنِ لا يزولان!!! قال أبو مخنف: فقامَ رجلٌ إلى علي عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: يا أمير المؤمنين!! أيُّ فتنَةٍ أعظمٍ من هذه.!!!!!!؟ إِنَّ الْبَدْرِيَّةَ لِمَشِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالسِّيفِ.!!!؟

فقال علي عليه السلام: ويحك!! أتكون فتنةً أنا أميرها

وقائدها!!؟

والذي بعثَ محمّداً بالحقِّ وكرّمَ وجهه، ما  
كذبتُ ولا كُذِّبتُ، ولا ضللتُ ولا ضلَّ بي، ولا  
زللتُ ولا زلَّ بي، وإني لعلي بينةٍ من ربِّي، بينها الله  
لرسوله صلى الله عليه وآله، وبينها رسوله لي، وسأدعى يوم القيامة  
«ولا ذنب لي». ولو كان لي ذنب لكفر عني ذنوبي  
ما أنا فيه من قتالهم.!!! [١٥٨٧].

فكرّرُ قوله عليه السلام: «لا ذنب لي».!!! ثم تعقبه بصيغة: «لو..»، فأنت تعلم  
أنها «قانون عدم وقوع»، ما يعني أنه على عين آية التطهير وتمام لسانها.

كما أنّ المتواترات النبويّة صريحةً مطلقاً بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وطلبه من  
الله تعالى «إذهب الرجس عنهم»، وإجابة الله له في ذلك، وقد خرّجنا عليك  
هذا الخبر متواتراً من مواطن وشروطٍ عصيّة، منها موطن زواج علي  
وفاطمة عليهما السلام، فضلاً عن «موطن الكساء في الخمسة» الذين تواتر الخبرُ بهم  
ضرورةً عن ضرورة، فنزل القرآن يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾: إخباراً وتحققاً!!!

وهو لسانٌ عربيٌّ مُبينٌ في أنّهم عليهم السلام معصومون من كلِّ  
خطيئةٍ وخبيثةٍ وزللٍ وإثمٍ ومعصيةٍ، وممنوعون من كلِّ رذيلةٍ

١٥٨٧ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٦٥



وقبيحة، بل لا يرتكبون خطأ أو باطلاً أو مُنقراً، بتمام سعة نفي  
الرجس عنهم، بدليل لسان العرب وسمعها، ومقاماتها واحتجاجاتها،  
وبيامضاء الشارح وتصديقه واستعمالاته المتواترة ضرورة بعد  
ضرورة، فضلاً عن قاطع القرآن وتواتر الأخبار. وهذه كلمات أرباب  
التفسير بأعلى شرطهم صريحة في معنى «الرجس والتطهير»، ولسانها  
عربيٌّ شاملٌ كاملٌ. فاضبطها وتمعنَّها.

وعليه: فإنَّ لسان حديث الكساء - المتواتر من كلِّ قانون - بينٌ مطلقاً  
بأعلى شرط وإطلاق العصمة، وكما في «رواية الهيثمي» قال:

[فألقي ﷺ عليهم كساءً له ثمَّ قال: اللهمَّ  
(هؤلاء) أهل بيتي، ف”أذهب عنهم الرجس وطهرهم  
تطهيراً“] <sup>١٥٨٨</sup>.

ثمَّ حكى كيف نزل قوله تعالى بعد دعائه وطلبه ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ  
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾!!! فخرَّجه  
«الهيثمي» من طرقٍ وشروط كثيرة، والترمذي في السنن <sup>١٥٨٩</sup> من طرق <sup>١٥٩٠</sup>،  
والنسائي في السنن والخصائص من طرقٍ كثيرة <sup>١٥٩١</sup>، وكذا في صحيح مسلم  
من طرق <sup>١٥٩٢</sup>، والحافظ ابن عساكر في تاريخه <sup>١٥٩٣</sup> من طرقٍ كثيرة <sup>١٥٩٤</sup>،

<sup>١٥٨٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧

<sup>١٥٨٩</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٠ - ٣١

<sup>١٥٩٠</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٨

<sup>١٥٩١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

<sup>١٥٩٢</sup> صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٣٠

والثعلبي في تفسيره<sup>١٥٩٥</sup>، وابن كثير في تفسيره<sup>١٥٩٦</sup> من طرق<sup>١٥٩٧</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>١٥٩٨</sup>،

والألوسي في تفسيره<sup>١٥٩٩</sup>، والذهبي في سيرة أعلام النبلاء<sup>١٦٠٠</sup>، وكذا في تاريخه<sup>١٦٠١</sup>، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده<sup>١٦٠٢</sup>، وأبو حيان في تفسيره<sup>١٦٠٣</sup> وقال: [والرَّجَسُ يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسة وعلى النقائص، ف«أذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت»]<sup>١٦٠٤</sup>.  
وقال الثعلبي:

[و﴿الرَّجَسُ﴾: هو اسمٌ يقعُ على الإثمِ وعلى العذابِ وعلى النجاساتِ والنقائصِ، ف«أذهب اللهُ جميعَ ذلك عن أهل البيت». ثمَّ قال: قالت أم سلمة: نزلت هذه الآية في بيتي، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال: «هؤلاءِ أهلُ بيتي»، وقرأ الآية وقال اللهم: «أذهب عنهم الرِّجسَ وطهرهم تطهيراً». قالت أمُّ سلمة: فقلت:

<sup>١٥٩٣</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٣

<sup>١٥٩٤</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٥

<sup>١٥٩٥</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٨ - ٤٢

<sup>١٥٩٦</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣

<sup>١٥٩٧</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

<sup>١٥٩٨</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٣٤٦

<sup>١٥٩٩</sup> تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٥

<sup>١٦٠٠</sup> سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٢

<sup>١٦٠١</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦

<sup>١٦٠٢</sup> مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٢

<sup>١٦٠٣</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

<sup>١٦٠٤</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

وأنا يا رسول الله.!!! فقال: (لا)، أنت من أزواج النبي ﷺ وأنت إلى خير<sup>١٦٠٥</sup>.  
ثم قال: والجمهور على هذا. -أي في أهل البيت لا في أزواج النبي-<sup>١٦٠٦</sup>.

وقرّره ابن جرير الطبري في الجامع<sup>١٦٠٧</sup>، من طرُق كثيرة<sup>١٦٠٨</sup>، وابن  
عبد البر في الاستيعاب أيضاً من طرق<sup>١٦٠٩</sup>، والطبراني في معاجمه الثلاثة<sup>١٦١٠</sup>  
ومن طرق كثيرة<sup>١٦١١</sup>، وابن عطية في مُحَرَّره<sup>١٦١٢</sup>، وابن أبي الحديد في  
شرح<sup>١٦١٣</sup>، والخطيب البغدادي في تاريخه<sup>١٦١٤</sup>، والقرطبي في تفسيره<sup>١٦١٥</sup>،

ونقل الثعلبي في تفسيره عن «أبي حنيفة» قوله: [فهم «العترة الطاهرة  
والذرية الطيبة» الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً]<sup>١٦١٦-١٦١٧</sup>،  
وكذا قاله أبو يعلى في مسنده<sup>١٦١٨</sup>، وعبد الرزاق في مصنفه<sup>١٦١٩</sup>، وابن الأثير  
في أسد الغابة<sup>١٦٢٠</sup>، وابن عدي في الكامل<sup>١٦٢١</sup>،

<sup>١٦٠٥</sup> تفسير الثعلبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

<sup>١٦٠٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

<sup>١٦٠٧</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١١

<sup>١٦٠٨</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢

<sup>١٦٠٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

<sup>١٦١٠</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣ - ٥٤

<sup>١٦١١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٣

<sup>١٦١٢</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٤ - ص ٣٨٤

<sup>١٦١٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

<sup>١٦١٤</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٠ - ص ٢٧٧

<sup>١٦١٥</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٨٣

<sup>١٦١٦</sup> (شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ٢١٠)

<sup>١٦١٧</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٦ - ٤٠

<sup>١٦١٨</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ٤٥١

وابن حبان في صحيحه<sup>١٦٢٢</sup>، والبيهقي في السنن الكبرى<sup>١٦٢٣</sup> ومن طرق<sup>١٦٢٤</sup>، والحافظ ابن عساكر<sup>١٦٢٥</sup> من طرق كثيرة<sup>١٦٢٦</sup>، والطبري في تاريخه<sup>١٦٢٧</sup>، والذهبي في تاريخ الإسلام<sup>١٦٢٨</sup> ومن طرق كثيرة<sup>١٦٢٩</sup>، وابن أبي شيبه في مصنفه<sup>١٦٣٠</sup>، والحاكم في مستدرکه<sup>١٦٣١</sup> من طرق كثيرة<sup>١٦٣٢</sup>، والسمعاني في تفسيره<sup>١٦٣٣</sup>،

والبغوي في تفسيره<sup>١٦٣٤</sup>، وابن كثير في سيرته<sup>١٦٣٥</sup>، والحلبي في سيرته<sup>١٦٣٦</sup>، وابن حجر في الإصابة<sup>١٦٣٧</sup> ومن طرق كثيرة<sup>١٦٣٨</sup>، وأبو السعود في

- 
- ١٦١٩ المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠  
١٦٢٠ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣  
١٦٢١ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧  
١٦٢٢ صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٢٢ - ٤٣٣  
١٦٢٣ السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩  
١٦٢٤ السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥٠  
١٦٢٥ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤ - ص ٢٩٠  
١٦٢٦ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٢  
١٦٢٧ تاريخ الطبري - الطبري - ج ٦ - ص ٨١ - ٨٣  
١٦٢٨ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤ - ٤٥  
١٦٢٩ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦  
١٦٣٠ المصنف - ابن أبي شيبه الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١  
١٦٣١ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦  
١٦٣٢ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦  
١٦٣٣ تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣  
١٦٣٤ تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٩  
١٦٣٥ السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٣٤  
١٦٣٦ السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٩  
١٦٣٧ الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩  
١٦٣٨ الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧

تفسيره<sup>١٦٣٩</sup>، وكذا في شرح صحيح العقيدة الطحاوية<sup>١٦٤٠</sup>، وابن زمنين في تفسيره ثم قال: [يعني: الشيطان. والرجس: الإثم. وقال محمد: الرجس في اللغة: «كلُّ مستنكرٍ مُستَقْدَرٍ من مأكولٍ أو عملٍ أو فاحشة»]<sup>١٦٤١</sup>،

وهو صريحٌ مطلقاً كما غيرُهُ من الطوائف التي لا تُحصَى في العصمة التامة. ثم روى عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي داود، عن أبي الحمراء قال: [رابطتُ المدينة «سبعة أشهر» مع النبي ﷺ وسمعتُ النبي ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى «باب علي وفاطمة» فقال: الصلاة ثلاثاً: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾]<sup>١٦٤٢</sup>.

فهي - بإقرار كافة أهل العلم - إخبارٌ عن حالهم في العصمة ومنع مطلق الرجس عنهم على تمام مطلق قوله تعالى: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فهو تطهيرٌ «مطلق» من «مطلق رجس»، فاضبط وافهم!!!!

ولو أردتُ أن أنقل إليك أمّهات المجامع بأسانيدها وشروطها وشهاداتها لاحتجتُ إلى مجلّدات، فلا يفوتنك هذا الأمر العظيم. وهذا الخبر متواترٌ بالشرطين وعلى أعلى الضرورتين، ولسانه عربيٌّ مُبينٌ في أنّ عليّاً

<sup>١٦٣٩</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١٠٣

<sup>١٦٤٠</sup> صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

<sup>١٦٤١</sup> تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ٣ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩

<sup>١٦٤٢</sup> تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ٣ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩

وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام معصومون من كل ذنب وخطيئة وكل أمرٍ  
مُستَقْدَرٍ أو قبيح، بل عن الخطأ والنسيان. وقد أفردنا عليك ما قاله القوم  
بشرطهم، فافهم واحفظ!!

وعليه: فإنَّ عصمة أهل البيت عليهم السلام ضرورة قرآنيَّة ومتواترٌ نبويٌّ من  
أعلاها بتمام الشرطين وبأعضائها. فَمَنْ رَدَّهَا!!؟ فقد ردَّ على الله  
ورسوله صلوات الله عليه وآله، فتنَّبه!!!!

ومعلومٌ بضرورة الأخبار وتواتر الآثار أنَّه لا تصحُّ المتابعة لأحدٍ إلا  
على الحقِّ وضمن حدِّه وشرطه، وقد ثبت بقاطعة القرآنيَّة (مثل آية المودَّة)  
والمتواترات النبويَّة وجوب متابعة أهل البيت عليهم السلام على كلِّ حال، وفي  
حديث السفينة: النَّاسُ فِيهِمْ اثْنَانِ!!؟:

إمَّا رَاكِبٌ لِسَفِينَتِهِمْ وَنَازِلٌ عَلَيَّ وَلَا يَتَهُمُ!!؟ فَنَاجٍ. أَوْ  
مُتَخَلِّفٌ عَنْهَا!!؟ فَهَالِكٌ. وهذا متواترٌ بالشرطين، مَرَكُونٌ بِالْقَوْلَيْنِ،  
وَإِتِّفَاقِي عِنْدَ الْمَلْتَيْنِ. وهو لسانٌ مُبينٌ في أعلى معاني العصمة التي  
قرَّرها الله ورسوله صلوات الله عليه وآله في أهل البيت عليهم السلام، حيث أمرٌ لزاماً بالنزولِ  
على أمرِهِمْ في «مطلقٍ أمرهم» دون قيدٍ أو استثناء، فدلَّ على أنَّ  
حكمَ النزولِ على أمرهم مُطلقاً يعني أنَّهم «على الحقِّ مطلقاً»، أي  
من كَافةِ الجهات.

وهذا من بديهيِّ اللسان وضروريِّ السمع

بأكمل برهان.

على أنّ النبويّات صريحةٌ في كلّ موطنٍ بعصمة أهل البيت عليهم السلام الذين سمّاهم الله تعالى وحدّدهم وبين شخصهم، منها ما رووه متواتراً من قصة «زواج عليّ وفاطمة عليها السلام»، وقد خرّجته تفصيلاً عليك في باب مستقل. ومنها قوله عليه السلام لفاطمة:

«اللهمّ إني أعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم»<sup>١٦٤٣</sup>.

ولعليّ قال عليه السلام: «اللهمّ إني أعيذُ بك وذريّته من الشيطان الرجيم»<sup>١٦٤٤</sup>.

وقد اتّفقوا أنّ قوله عليه السلام هنا هو إخبارٌ عن حالهم، أي أنّهم بحيطه الله وحرزه، وقد صرّح الله بيانه له في آية التطهير، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فهو على تمام الدعوة النبويّة، والطلبية المحمديّة عليه السلام. وهذا رووه في أمّهات كتبهم، من طرق وشروط كثيرة، فقاله الحلبي في سيرته<sup>١٦٤٥</sup>، وابن حبان في صحيحه<sup>١٦٤٦</sup>، وفيه قال عليه السلام: «اللهمّ إني أعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم»<sup>١٦٤٧</sup>، ثمّ قال (لعليّ): اللهمّ إني أعيذُ بك وذريّته من الشيطان الرجيم.

ثمّ قال: أدبر! فأدبرتُ فصبّه بين كتفي وقال: اللهمّ إني أعيذُ بك وذريّته من الشيطان الرجيم. ثمّ قال عليه السلام لعليّ: ادخل بأهلك،

<sup>١٦٤٣</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧٢ - ٤٧٣

<sup>١٦٤٤</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

<sup>١٦٤٥</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧٢ - ٤٧٣

<sup>١٦٤٦</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

<sup>١٦٤٧</sup> ثمّ قال عليه السلام إيتوني بماء قال عليّ فعلمت الذي يريد ففمت فمألت القعب ماء وأتيت به فأخذته ومع فيه ثمّ قال لي تقدّم فصب عليّ رأسي وبين يدي

بِسْمِ اللَّهِ وَالْبُرْكَهٖ <sup>١٦٤٨</sup>. وَقَرَّرَهُ الْهِنْدِي فِي كَنْزِهِ <sup>١٦٤٩</sup> مِنْ طُرُقٍ  
 وَشُرُوطٍ، وَفِيهِ: «اللَّهُمَّ! أَعِيذُهَا بِكَ وَذَرِيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.  
 وَلَعَلِّي: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعِيذُهُ بِكَ وَذَرِيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» <sup>١٦٥٠</sup>،  
 يَدْعُو لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً إِذَا أَقْبَلَ، وَمَرَّةً  
 إِذَا أَدْبَرَ، فَحَكَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْعَصْمَةِ  
 التَّامَّةِ فِي ذَرِيَّتِهِمَا ﷺ بِتَمَامٍ مَا انْعَقَدَ بِهِ أَمْرُ الْإِمَامَةِ الَّتِي تَوَاتَرَ  
 الْخَبَرُ النَّبَوِيُّ فِي أَنَّهَا بِإِثْنِي عَشَرَ.

وَأَثَبْتَهُ «الطَّبْرَانِيُّ» فِي مَعْجَمِهِ <sup>١٦٥١</sup> مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ، وَفِيهِ: «ثُمَّ قَالَ ﷺ:  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُهُ وَذَرِيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُهَا وَذَرِيَّتَهَا مِنَ  
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» <sup>١٦٥٢</sup>. كَمَا ضَبَطَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَصْنَفِهِ <sup>١٦٥٣</sup>، وَالْهَيْثَمِيُّ فِي  
 مَجْمَعِهِ <sup>١٦٥٤</sup> مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ <sup>١٦٥٥</sup>، وَكَلَّمَهَا عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ  
 أَعِيذُهَا بِكَ وَذَرِيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. وَلَعَلِّي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُهُ بِكَ وَذَرِيَّتَهُ  
 مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» <sup>١٦٥٦</sup>،

<sup>١٦٤٨</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦  
<sup>١٦٤٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٤ - ٦٨٦  
<sup>١٦٥٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٤ - ٦٨٦  
<sup>١٦٥١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٨ - ٤١٠  
<sup>١٦٥٢</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٨ - ٤١٠  
<sup>١٦٥٣</sup> المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠  
<sup>١٦٥٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦  
<sup>١٦٥٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٧ - ٢٠٩  
<sup>١٦٥٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦



وخرَّجه «الهيثمي» من أصول وطُرُق وشروط أخرى في «موارد  
الظمان»<sup>١٦٥٧</sup>، وهكذا..

وقد أثبتته في بابهِ من أصول وطُرُق كثيرة بلغت حدَّ التواتر العيني  
بالشَّرتين. وقد أقرُّوا بعالي صحَّته وتَمَام قوَّته، وعالي صنِّفه،

وهو صريحٌ مطلقاً في «إذهاب سلطان الشيطان» عن  
«علي وفاطمة وذريتهما بحدودٍ من سمَّاهم الله للعصمة  
ومقام الإمامة» بدليل الأخبار المتواترة في الحدِّ والحصر لا  
في الإطلاق في الذريَّة.

بل تلونا عليك هناك أنَّ واحدةً من مقامات قول الله  
تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وقوله ﷺ: «اللهم أذهب عنهم الرجس  
وطهرهم تطهيراً» قاله ﷺ ونزل ليلة «زواج الإمام علي من  
السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)»،

وكذا ما جرى في تلك الليلة من فعل النبي ﷺ  
وخاصَّة ما دعا به لهما في أنفسهما وذريتهما كما وردَ أعلاه.  
بحيث يتَّضح أنَّ من بديهيِّ هذه الطائفة «عصمة الإمام علي  
والسيدة فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»، وجملته من

<sup>١٦٥٧</sup> موارد الظمان - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٧٠ - ١٩٢

«ذريتهما» ممَّا جرى فيه «قلم الله» بـ«صفة الأئمة المبشَّر بهم  
تواتراً»،

على أنَّ القولَ بعصمة أهل البيت عليهم السلام هو من قاطع  
المتون القرآنية والمتواترات النبوية. فافهم!!! خاصة أن هذا  
القول من النبي صلى الله عليه وآله كان باتِّفاقهم «زمن زواج علي من  
فاطمة عليها السلام»، ثم تواتر الحديث بالضرورة في «زمن الكساء»  
حين نزلت «آية التطهير» في «علي وفاطمة والحسن  
والحسين عليهم السلام».!! فاحفظها جيداً وتمكَّن من شرطها وتمام  
مقصدها!!!

أيضاً يشهد لها المتواترُ النبويُّ القاطع: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع  
عليٍّ..» وقد أخرجناه عليك في بابٍ مستقلٍّ لأهميته وضرورته.

وهو لسانٌ صريحٌ تماماً في وجوب اتِّباع الإمام  
علي عليه السلام ولزوم أمره مطلقاً، أي في كلِّ أحواله وشؤونه  
وتمام سلطانه وأوامره ونواهيه وكافة جهاته،

لأنه مع الحقِّ دوماً، والحقُّ معه، وفي قوله عليه السلام:  
«يدورُ معه كيفما دار» إشارةٌ بيَّنةٌ بلسانِ نبويٍّ مُبينٍ إلى أنَّ  
عليّاً عليه السلام في كلِّ أحواله وشؤونه يكون علي الحقِّ، وإلا لو  
لم يكن عليه السلام كذلك لوجبَ على النبي صلى الله عليه وآله أن يستثني!!!  
وقد ثبت تواتراً أنه لم يستثن!!!

كما كان على الله تعالى أن يستثني في آية  
التطهير.!!!؟ ولم يفعل!! لِيُؤَكِّدَ أَنَّ «عَلِيًّا وَأَهْلَ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ)» دوماً على الحقِّ من جميع الجهات وبكافة الحالات، لأنَّ اللهَ  
تعالى أذهب عنهم الرجس «كلَّ الرجس» وطهَّرهم تطهيراً.  
وعليه: فَمَنْ خَالَفَ عَلِيًّا، أو خَاصَمَهُ، أو تركه إلى  
غيره.!!!؟ فَإِنَّمَا يَخَاصِمُ وَيَخَالَفُ وَيَتْرِكُ الْحَقَّ إِلَى ضِدِّهِ،  
وقد قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى  
تُصْرَفُونَ﴾ (٣٢/١٠)!!؟ فافهمها وتبينها.!!! فإنها الآية،  
ورأس الرواية، وشرط الراية، وتمام العناية، ومصبِّ  
الولاية.!!!!

لذا: فَإِنَّ «ابْنَ أَبِي الْحَدِيدِ» وتحت هذا المعنى قال:

[قالوا -إشارةً إلى قَوْلَةِ قَوْمِهِ وَمَشِيخَتِهِ-: لو نازع (علي بن أبي

طالب) عقيبَ وفاةِ رسولِ اللهِ ﷺ، وسلَّ سيفه.!!!؟ لَحَكْمْنَا بِ«هَلَاكِ كُلِّ مَنْ  
خالفه وتقدَّم عليه» كما حكمنا بهلاكِ مَنْ نازعَهُ حينَ أظهرَ نفسه،

ولكنَّهُ مالِكُ الأَمْرِ، وصاحبُ الخِلافةِ، إذا طلبها «وجب علينا القول

بتفسيقِ مَنْ ينازعه فيها».!!!!

وإذا أمسكَ عنها وجبَ علينا القولُ بعدالةِ مَنْ أغضى له عليها.

وحكمُهُ في ذلكِ حكمُ رسولِ اللهِ ﷺ لأنَّهُ قد ثبتَ عنه ﷺ في الأخبار

الصحيحة أَنَّهُ قال:

«عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع عليٍّ،  
 يدور حيثما دار»، وقال ﷺ له غير مرّة:  
 «حربُك حربي وسلمُك سلمي» [١٦٥٨].

ومعلومٌ بالضرورتين، ضبطاً على الشرطين، وإقرار المشيختين، وتواتر الخبرين: أنَّ عليّاً ﷺ لم يُمسك عن الخلافة.!!! بل طلبها وأصرَّ في طلبها حتى آخر لحظة من عُمره الشريف، لأنها شرطُ الله فيه ﷺ، إلى درجة أنه حملَ «سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ» وولديه: «سيدي شباب أهل الجنة: الحسين ﷺ» على بعير، يدورُ فيهم الليل على بيوت صحابة النبي ﷺ وهو يذكّرهم حكمَ الله في الخلافة المحمدية والولاية العلوية.!!! وقد تعرّضنا لهذا الموضوع في باب البيعة فراجعه.

ثمَّ هذا النبوي:

أي «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ..» رواه أئمةُ الخبر وأربابُ الفن وأهلُ التفسير، واعتمدوه في الفقه والحجّة وقد خرّجته مستقلاً، فرواهُ الهيثمي في مجمعهِ<sup>١٦٥٩</sup>، وفيه قال ﷺ: «عليٌّ مع الحقِّ أو الحقُّ مع عليٍّ حيث كان»<sup>١٦٦٠</sup>، فكررُ قوله ﷺ: «حيث كان»<sup>١٦٦١</sup>.!!! وقرّره الخطيب في

<sup>١٦٥٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

<sup>١٦٥٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٥ - ٢٣٦

<sup>١٦٦٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٥ - ٢٣٦

<sup>١٦٦١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٥ - ٢٣٦

تاريخه، وفيه قال عليه السلام: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ، ولن يفترقا» حتى يردّا عليَّ الحوض يوم القيامة!!!<sup>١٦٦٢</sup>، فكرر قوله عليه السلام: «ولن يفترقا!!!»<sup>١٦٦٣</sup>،

وأثبت ابن كثير في «البداية والنهاية» من شرطِ مُبين، وفيه قال عليه السلام:  
«يا عمّار تقتلك الفئة الباغية وأنت مُد ذاك "مع الحقِّ والحقُّ معك" (أي مع عليٍّ) ثمَّ قال عليه السلام: يا عمّار بن ياسر إنَّ رأيتَ عليّاً قد سلكَ وادياً وسلكَ النَّاسُ غيره!!!؟ فاسلك مع عليٍّ، فإنَّه "لن يدليكَ في رديٍّ، ولن يخرجك من هدى"،  
يا عمّار مَنْ تَقَلَّدَ سيفاً أَعَانَ به عليّاً على عدوِّه قَلَدَهُ اللهُ يوم القيامة وشاحين من در، وَمَنْ تَقَلَّدَ سيفاً أَعَانَ به عدوُّ عليٍّ عليه قَلَدَهُ اللهُ يوم القيامة وشاحين من نار!!! فقلنا: يا هذا! حسبك الله حسبك الله حسبك الله!!!»<sup>١٦٦٤</sup>.

أقول: كرر قوله عليه السلام: «لن يدليكَ في رديٍّ، ولن يخرجك من هدى»<sup>١٦٦٥</sup>، فإنَّه مُبينٌ في حَقَائِيقِهِ عليه السلام من كلِّ الجهات وكأفة الحقبات، وهذا عينُ العصمة وتمامُ شرطها!!!  
وقد خرَّجتُ هذا الحديثُ عليك في بابِ مستقلِّ بشرط التواتر، فتمعَّنه وتبيَّنه.

<sup>١٦٦٢</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٠٥ - ٣٠٦

<sup>١٦٦٣</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٠٥ - ٣٠٦

<sup>١٦٦٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

<sup>١٦٦٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

وكذا عليه الطائفة التي يقول فيها رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يريد أن يحيى حياتي، ويموت موتي، فـ"ليتول" علي بن أبي طالب، فإنَّه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة»، فهو صريحٌ جداً في «نفي الضلالة المطلقة» و«إثبات الهداية المطلقة» بالإمام عليٍّ عليه السلام.

فإذا أطلقَ عليه السلام فقد أفصحَ عن لزوم أمره عليه السلام في كافة الجهات وتام الشؤونات وهذا عينُ العصمة، وإلا فقد ثبت تواتراً عن تواتر بأكبر الشرطين وإقرار الملتين أنَّ «الطاعة في المعصية حرامٌ ولا تجوز»، ولا يجوزُ أن يغري بها معصومٌ أو يُبهم أمرها وهو في مقام البيان وإيضاح البرهان وما به اشتغال الذمَّة في التكليف والعصيان!!! فافهمها واضبط عليها!!

والخبر مروى من شروط قويَّة ومخارج عصيَّة. وفي رواية الحاكم بواسطة زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يريد أن يحيى حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنَّة الخلد التي وعدني ربي، فـ"ليتول" علي بن أبي طالب»، فإنَّه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة»<sup>١٦٦٦</sup>. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»<sup>١٦٦٧</sup>.

وأثبتته «الهندي» من طريقين، وفيه: «فإنَّه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة»<sup>١٦٦٨</sup>.

<sup>١٦٦٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٨

<sup>١٦٦٧</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٨

<sup>١٦٦٨</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١١ - ٦١٢

وقاله «الطبراني» من طُرُقِهِ، وفيه: «فإنَّهُ لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة»<sup>١٦٦٩</sup>.

وساقه «الهيثمي» بشرطه، وفيه: «فد"ليتولُّ علي بن أبي طالب" فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة»<sup>١٦٧٠</sup>، وهكذا.. وهو صريحٌ في ضرورة الإنقياد للإمام عليٍّ عليه السلام في شتَّى الجهات وتمام الولايات، ما يكشف عن حَقَانِيَّتِهِ عليه السلام في تمامها وكمالها، وهو العصمةُ بنفسها.

وأنت تعلم جيِّداً أنَّ لسان هذه المتون «لسانُ عصمة»، على عين آية التَّطهير والمودَّة، وهي كثيرةٌ جدًّا، ويمكنني أن أجمع فيها مجلِّداً ضخماً، وما أوردته عليك هنا يكفي عن سرد الأدلَّة.

لأنَّ الأخبار فيه متواترةٌ من كلِّ موطن ولسان، وكثيرةٌ جدًّا جدًّا، وهي على حرفٍ واحدٍ ومقامٍ فاردٍ في عصمة الإمام عليٍّ وأهل البيت عليهم السلام. فمرَّةً نستدلُّ بالمتواتر النبوي: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح: من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهلك». فتجد أنَّها على أعلى إحكامٍ وبيان في الدلالة على عصمة أهل البيت عليهم السلام.

أو بـ«حديث الثقلين» الذي تواترَ فبلغَ حدَّ الضَّرورتين ومجمع الحجتين، فترى أنَّه لسانٌ مُبينٌ في إعلانِ الله ورسوله ﷺ أنَّ أهل البيت الذين أذهب الله عنهم «الرجس وطهرهم تطهيراً»، هم أهلُ عصمة، فلا

<sup>١٦٦٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٩٤ - ١٩٥

<sup>١٦٧٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٥ - ١٠٨

سلطان للشيطان عليهم أبدأ، وهم أهل الله وحججه. فلا يختلفون ولا يفترون عن القرآن»، بتمام تواتر اللسان النبوي،

مؤكداً على الناس ضرورة النزول على سلطانهم  
والإنقياد لأمرهم واتباع شرعهم في كافة الشؤون والجهات،  
مكرراً ﷺ: أنهم والقرآن "لا يفتقان ولا يختلفان"!!!!

فاحفظ ما تواتر ضرورة عنه ﷺ أنهم والقرآن "لا  
يفتقان ولا يختلفان" لترى معي بأظهر اللسان وتمام البرهان  
"عين العصمة" بأعلى معانيها!!!

وعليه أيضاً الطائفة المتواترة بقوة والتي يقول فيها النبي ﷺ:  
[سيكون بعدي «فتنة»، فإذا كان ذلك؟!!!! فالزموا "علي بن أبي طالب"، فإنه  
أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو  
«فاروق هذه الأمة» يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين<sup>[١٦٧]</sup> [١٦٨]،  
وقد رووه في أمهات الكتب، وأقرؤا بعالي سنده، وتواتر صنفه. وهو  
صريحٌ مطلقاً في أن الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنه فاروق هذه الأمة،  
أي الذي يدور الحق معه كيفما دار، هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو عين  
الإطلاق في الجهات، ودليل العصمة من كافة الحالات.

وقد رواه الحلبي في سيرته من شرط إسحاق بن بشر بسنده إلى أبي  
ليلى الغفاري، وفيه: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [سيكون بعدي فتنة،

<sup>١٦٨</sup> والعمال يعسوب المناقين

<sup>١٦٧</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤



فإذا كان ذلك فـ"الزموا علي بن أبي طالب"، فإنه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو "فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل" وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين [١٦٧٣]، وخرجه بشرط "مسند البزار" وفيه قال ﷺ لعلي بن أبي طالب: «أنت الصديق الأكبر، وأنت "الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل"» [١٦٧٤]. !!!

وقاله «المتقي الهندي» من مشهورة: سلمان، وأبي ذر، وحذيفة، وفيها كلها قال ﷺ في علي:

«إن هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا "فاروق هذه الأمة" يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين» [١٦٧٥] [١٦٧٦].

وهو من «أخبار العين» في الرواية ومشايخها الأول كسلمان وأبي ذر وحذيفة وابن عباس، وأبي ليلي الغفاري، وغيرهم، يبعد النظر عن شرط التحميل عنهم، خاصة أن للخبر مواطن ومقامات، فضلاً عن سعة الجهة، وتعدد الوسائط، وتباعد الأطراف، وطبيعة المخارج!!

وفي «الإستيعاب» قررة «إبن عبد البر» من مشهورات عوف عن الحسن عن أبي ليلي الغفاري [١٦٧٧]، وفيها قال ﷺ: [فالزموا علي بن أبي طالب

<sup>١٦٧٣</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٤

<sup>١٦٧٤</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٤

<sup>١٦٧٥</sup> (طب - عن سلمان وأبي ذر معا، حق، عد - عن حذيفة) (١)

<sup>١٦٧٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

فإنه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو "فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل" [١٦٧٨].

وتتبعه «الذهبي» من مرويات الأعمش، عن عباية الأسدي عن ابن عباس، وفيها قال: [ستكون "فتنة"، فمن أدركها فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعلي بن أبي طالب، فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول - وهو آخذ بيد علي -: هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو "فاروق هذه الأمة" يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو "خليفة من بعدي" [١٦٧٩].

فتمعنّها واقرن بين قوله ﷺ: «وهو فاروق»

هذه الأمة يُفرق بين الحق والباطل»، وبين قوله ﷺ: «وهو خليفة من بعدي» [١٦٨٠].

فهو يعني أن علياً عليه السلام الخليفة من بعدي هو «حجة عليكم من كافة الجهات والصفات». وعليه كافة المثون من مواطن كثيرة جداً وبأعلى التواتر. وساقه «الطبراني» من مشهورات سلمان وأبي ذر [١٦٨١]، وفيها قال ﷺ:

---

<sup>١٦٧٧</sup> قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني وأول من يصفحني يوم القيامة هو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين

<sup>١٦٧٨</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

<sup>١٦٧٩</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

<sup>١٦٨٠</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

[هذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة "يفرق بين الحق والباطل" وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالم] <sup>١٦٨٢</sup>.

وفي كامل «ابن عدي» قاله من عينيّات <sup>١٦٨٣</sup> ابن عباس، وفيها قال عليه السلام:  
[وهو فاروق هذه الأمة "يفرق بين الحق والباطل" وهو يعسوب المؤمنين <sup>١٦٨٤</sup>، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتي منه، وهو «خليفتي من بعدي»!!] <sup>١٦٨٥</sup>.

وضبطة «ابن أبي الحديد» في الشرح من شروط، منها مشهورة أبي ذر <sup>١٦٨٦</sup> عنه عليه السلام، قال عليه السلام لعلي عليه السلام:

---

<sup>١٦٨١</sup> حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن الاستثناء عن أبي سخيلة عن أبي ذر وعن سلمان قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي وهو أول من يصفحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالم

<sup>١٦٨٢</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٦٩

<sup>١٦٨٣</sup> ثنا علي ثنا عبد الله ثنا أبي عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس قال: "ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو آخذ بيد علي: [ هذا أول من آمن بي وأول من يصفحني وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصديق الأكبر وهو بابي الذي أوتي منه وهو خليفتي من بعدي ]"

<sup>١٦٨٤</sup> والمعجم الكبير - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

<sup>١٦٨٥</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

<sup>١٦٨٦</sup> قال: روى محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، قال أتيت أبا ذر بالريذة أودعه، فلما أردت الانصراف، قال لي ولأناس معي ستكون فتنة، فاتقوا الله، وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب، فاتبعوه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (له أنت أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين، وأنت أخي ووزير، وخير من أترك بعدي، تقضى ديني وتتجز موعدي).

[.. وأنت الصديق الأكبر، وأنت "الفاروق" الذي يُفرِّق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين<sup>١٦٨٧</sup>، وأنت أخي ووزير، وخير من أترك بعدي، تقضي ديني، وتنجز موعدي] <sup>١٦٨٨</sup>.

وتتبعه «الهيثمي» في مجمعه من محضورات أبي ذر وسلمان<sup>١٦٨٩</sup>،  
وفيها قال ﷺ:

«وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة "يُفرِّق بين الحق والباطل" وهذا يعسوب المؤمنين..» <sup>١٦٩٠</sup>.

وفي «أسد الغابة» قاله «ابن الأثير» من عينية<sup>١٦٩١</sup> أبي ليلى الغفاري،  
وفيها قال ﷺ:

[وهو فاروق هذه الأمة "يُفرِّق بين الحق والباطل" وهو يعسوب المؤمنين] <sup>١٦٩٢</sup>. ثم قال: «أخرجه الثلاثة» <sup>١٦٩٣</sup>.

---

<sup>١٦٨٧</sup> والمال يعسوب الكافرين،

<sup>١٦٨٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>١٦٨٩</sup> قالوا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصادفني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب (١) المؤمنين والمال يعسوب الظالمين. رواه الطبراني والبخاري عن أبي ذر وحده وقال فيه أنت أول من آمن بي وقال فيه والمال يعسوب الكفار.

<sup>١٦٩٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

<sup>١٦٩١</sup> إسحاق بن بشر عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستكون بعدي فنتة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني وأول من يصادفني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين. قال: أخرجه الثلاثة.

<sup>١٦٩٢</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

<sup>١٦٩٣</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

ومعلوم بالضرورتين، أنّ الذي يُفرِّق بين الحقِّ  
والباطل هو الذي يعرف الحقَّ من الباطل، ويلتزم الحقَّ  
ويهجُر الباطل في كلِّ آتاته وأفعاله وأقواله ومطلق أحواله  
وشؤونه. فهذه العصمةُ بشرطين: المعرفة المطلقة والإلتزام  
المطلق دون خرمٍ أو استثناء.

وحاصلُ هذا النَّبوي المتواتر أنّ عليّاً عليه السلام فاروقُ هذه الأمة وخليفةُ  
رسولِ الله صلى الله عليه وآله من بعده، يُفرِّق بين الحقِّ والباطل، لا بمعنى أنه يعرفه  
فحسب، بل يلتزمه في مطلق حياته وشؤوناته.

وعليه: فمَن خاصَّمةً عليه السلام؟! فقد خاصَّمَ الحقَّ، ومَن مانعه؟!  
فقد مانعَ الحقَّ، ومَن هجره؟! فقد هجرَ الحقَّ، ومَن عدل منه إلى  
غيره؟! فقد عدلَ من الحقِّ إلى الباطل، ومَن التزم ولايةَ غيره؟!  
فقد ترك ولايةَ الحقِّ!!

لسانُ المتواتر النَّبوي فيه عربيٌّ مُبينٌ، فخذ لنفسك  
حقَّها من الحجَّة والمَحجَّة!!!

وكذا عليه الطوائف النَّبويَّة المشهورة من قوله صلى الله عليه وآله: «عليٌّ بابُ حطةٍ  
مَن دخله كان مؤمناً، ومن خرج منه ضلَّ» وما إلى ذلك، ممَّا لسانه العصمة  
بلسانٍ فصيحٍ.

وتشهد له -بقوَّة- الطائفة التي يقول فيها صلى الله عليه وآله للإمام عليٍّ عليه السلام: «غفرَ  
اللهُ لك، عليٌّ أنه "مغفورٌ لك"»، على نسق ما قاله اللهُ تعالى لرسولِ الله صلى الله عليه وآله:

«إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١/٤٨﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ  
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢/٤٨﴾»

وقد خرَّجوه من شروط قويَّة وأصول عصيَّة، منها ما رواه الحاكم  
بشرط الشيخين: البخاري ومسلم، من مسموعات أبي إسحاق عن عبد  
الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا  
علي، ألا أعلمك كلمات إنَّ قلتَهُنَّ غفر الله لك، على أنَّه "مغفور لك"  
(وهنَّ): لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله  
ربَّ العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»<sup>١٦٩٤</sup>.

ثمَّ قال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"<sup>١٦٩٥</sup>.  
ولسانُ هذا الحديث الصحيح بالشرطين يكشف أنَّ علياً عليه السلام لا يُخطئ.  
وتعبير: «غفر الله لك»، أي أذهبَ عنكَ الرَّجس!!!

وقد تواتر أنَّ «آية التطهير» نزلت في «عليٍّ وفاطمة والحسن  
والحسين عليهم السلام». وقد نفى الله تعالى الرَّجس كلَّه عنهم وطهَّهم تطهيراً.  
بمعنى أنهم ليسوا محلاً للرَّجس ولا يتعلَّق بهم، ومفادُهُ أنَّ إبليس  
محبوسٌ عنهم من شتى جهاته، لذا: فإنَّ ما قاله النبيُّ صلى الله عليه وآله هنا، هو على نسقِ  
قوله تعالى للنبيِّ صلى الله عليه وآله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ  
نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢/٤٨﴾»

<sup>١٦٩٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٨

<sup>١٦٩٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٨

وقد اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً: أنَّ النبيَّ ﷺ لم يقترف ذنباً أبداً، ولسانُ

الآية هنا لبيان العصمة لا لغفران الذنب حقيقةً. فافهم وتمعنَّ!!

ولهذا الخبر شروطٌ كثيرة، فأثبتته الحاكم بأعلى الشرط من أخبار

عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي<sup>١٦٩٦</sup>. وقاله ابن حبان في صحيحه من

محكيَّات<sup>١٦٩٧</sup> عبد الله بن سلمة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيه

قال: قال لي رسول الله ﷺ [يا علي، ألا أعلمك كلمات إذا قلتها ورجاهُ لك

مع أنه "مغفور لك"<sup>١٦٩٨</sup>] <sup>١٦٩٩</sup>!!!

وقرَّره الإمام النسائي في «السُّنن» من شروط، وعقد له باباً تحت

عنوان: «ذكر قول النبي ﷺ لعلي: إنَّه "مغفور له"»<sup>١٧٠٠</sup>. منها سمعيَّات أبي

إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي<sup>١٧٠١</sup>، وفيها: «قال له

رسول الله ﷺ:

ألا أعلمك كلمات إذا قلتها "غُفِرَ لَكَ" مع أنَّه مغفور

لك.!!!»<sup>١٧٠٢</sup>.

<sup>١٦٩٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٨

<sup>١٦٩٧</sup> أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان حدثنا عبد الرحيم بن سليمان أخبرني علي بن صالح

الهمداني عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة

<sup>١٦٩٨</sup> لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله

رب العالمين

<sup>١٦٩٩</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧١ - ٣٧٣

<sup>١٧٠٠</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٤

<sup>١٧٠١</sup> قال قال رسول الله ﷺ ألا أعلمك كلمات إذا قلتها غفر لك مع أنه مغفور لك لا إله إلا هو الحليم الكريم لا إله إلا هو

العلي العظيم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم الحمد لله رب العالمين

<sup>١٧٠٢</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٤

وتعقبه من آخر بواسطة<sup>١٧٠٣</sup> عبد الله بن سلمة عن علي، وفيه أن النبي ﷺ قال يا علي: «ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتها غفر الله لك مع أنه مغفور لك»<sup>١٧٠٤</sup>!!<sup>١٧٠٥</sup>.

ثم ساقه من محكيّات عبد الرحمن بن أبي ليلي عن علي، وفيه: «إذا قلتها غفر لك علي أنه مغفور لك»<sup>١٧٠٦</sup>!!<sup>١٧٠٧</sup>. ثم من مرويات الحارث عن علي، وفيه: «إذا دعوت به غفر لك وإن كنت مغفوراً لك»<sup>١٧٠٨</sup>!!<sup>١٧٠٩</sup>!! فلاحظها فإنها لسان مبين في عصمة مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام).

وفي «الخصائص» خرّجه من شروط بعضها جديد، فابتدأه بعنوان: «قول النبي ﷺ لعلي: إنك مغفور لك»<sup>١٧١٠</sup>. فقرّره من مرويات<sup>١٧١١</sup> عبد الله ابن سلمة، عن علي رضي الله عنه، وفيه: «إذا قلتها غفر لك مع أنه مغفور»

<sup>١٧٠٣</sup> عن أبي إسحاق الهمداني عن عمرو بن مرة

<sup>١٧٠٤</sup> تقول لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا هو العلي العظيم سبحان الله رب السماوات ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين

<sup>١٧٠٥</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٤

<sup>١٧٠٦</sup> قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات إذا قلتها غفر لك علي أنه مغفور لك لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين

<sup>١٧٠٧</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٥

<sup>١٧٠٨</sup> قال قال النبي ﷺ ألا أعلمك دعاء إذا دعوت به غفر لك وإن كنت مغفوراً لك بلى قال لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله سبحان الله رب العرش العظيم

<sup>١٧٠٩</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٥

<sup>١٧١٠</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

<sup>١٧١١</sup> أخبرنا هارون بن عبد الله الحمال البغدادي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزبيرى الأسدي، قال: حدثنا علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة،



لك<sup>١٧١٢</sup>»<sup>١٧١٣</sup>. ثم من مجموعة<sup>١٧١٤</sup> الحرث (الحوارث) عن علي كرم الله وجهه، وفيه: «عُفِرَ لك، وإن كنت مغفوراً لك»<sup>١٧١٥</sup> وأتبعه بعنوان: «قول النبي ﷺ: قد امتحن الله قلبَ علي للإيمان»<sup>١٧١٧</sup>. فخرجة من شروط وطوائف.

وهذا يعني أنّ طرق الحديث كثيرة وذات شروط عالية، وما خرجه النسائي في «السُنن والخصائص» كاف لأعلى الشيع والذيع، فضلاً عن الطرق الأخرى والتي خرّج منها الهيثمي وسائط وشروطاً لم يذكرها النسائي، مثل عينيّات زيد بن أرقم، بالإضافة إلى شروط عينية أو سمعية قالتها مجامع الخبر كتلك التي خرّجها الطبراني.

وفي «منتخب عبد بن حميد» قاله من محكيّات<sup>١٧١٨</sup> عبد الله بن سلمة عن علي، وفيها: «إذا قلتين عُفِرَ لك مع أنّه مغفورٌ لك»<sup>١٧١٩</sup>. وفي مجمع الهيثمي ضبطة من محكيّات زيد بن أرقم، وفيها أنّ رسول الله ﷺ قال: [يا

<sup>١٧١٢</sup> قال: قال رسول الله ﷺ ألا أعلمك كلمات إذا قلتين عُفِرَ لك مع أنه مغفور لك، تقول: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا

إله إلا الله العلي العظيم، الحمد لله رب العالمين. الاختلاف على أبي إسحاق في هذا الحديث

<sup>١٧١٣</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٤ - ٦٥

<sup>١٧١٤</sup> أخبرنا الحسين بن حارث، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق،

<sup>١٧١٥</sup> قال: قال النبي ﷺ ألا أعلمك دعاء إذا دعوت به عُفِرَ لك وإن كنت مغفوراً لك، قلت: بلى. قال: لا إله إلا الله العلي

العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله، سبحان الله رب العرش العظيم

<sup>١٧١٦</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٧ - ٦٨

<sup>١٧١٧</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٧ - ٦٨

<sup>١٧١٨</sup> أخبرني بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن علي بن صالح عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة

<sup>١٧١٩</sup> قال قال النبي ﷺ ألا أعلمك كلمات إذا قلتين عُفِرَ لك مع أنه مغفور لك لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي

العظيم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم والحمد لله رب العالمين

<sup>١٧٢٠</sup> منتخب مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ٥٣ - ٥٤

علي ألا أعلمك دعاءً تدعو به لو كان عليك مثل عدد الذر ذنوباً غُفِرَتْ لك، مع أنه «مغفور لك»<sup>١٧٢١</sup>. [!!!؟]<sup>١٧٢٢</sup>. ورواه «الطبراني» أيضاً بهذا السند. وفي «موارد الظمان» قاله بواحدٍ من طرق<sup>١٧٢٣</sup> عبد الله بن سلمة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>١٧٢٤</sup>، وفيه:

«غُفِرَ لك، مع أنه مغفورٌ لك»<sup>١٧٢٥</sup>. وساقه الخطيب

البغدادي من مسموعات الحارث عن علي<sup>١٧٢٦</sup>، وفيها: «غُفِرَ لك، مع أنه مغفور لك»<sup>١٧٢٧</sup> <sup>١٧٢٨</sup>.

<sup>١٧٢١</sup> قل اللهم لا إله إلا أنت الحليم الكريم سبحانك تباركت رب العرش العظيم.

<sup>١٧٢٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ١٨٠

<sup>١٧٢٣</sup> أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا عبد الله بن عمر ابن أبان، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، أخبرني علي بن صالح الهمداني، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة،

<sup>١٧٢٤</sup> قال: قال لي رسول الله ﷺ ((يا علي ألا أعلمك كلمات إذا قلتها، غفر لك، مع أنه مغفور لك؟، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين)).

<sup>١٧٢٥</sup> موارد الظمان - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٤٤ - ١٤٦

<sup>١٧٢٦</sup> قيس بن مسلم بن منصور، الأزرق البخاري: قدم بغداد وحدث بها عن علي بن حجر، وعلي بن خشرم، وحامد بن آدم. والشاه بن سعيد المراوزة. روى عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن الفتح القلانسي، وأبو القاسم الطبراني. أخبرنا محمد بن عبد الله بن شهر يار الأصبهاني، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا قيس بن مسلم البخاري - ببغداد سنة سبع وثمانين ومائتين - حدثنا علي بن حجر المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، عن علي بن حجر، وعلي بن خشرم، وحامد بن آدم. والشاه بن سعيد المراوزة. روى عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن الفتح القلانسي، وأبو القاسم الطبراني. أخبرنا محمد بن عبد الله بن شهر يار الأصبهاني، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا قيس بن مسلم البخاري - ببغداد سنة سبع وثمانين ومائتين - حدثنا علي بن حجر المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق،

<sup>١٧٢٧</sup> قال قال لي النبي ﷺ " يا علي ألا أعلمك دعاء إذا أنت دعوت به غفر لك - مع أنه مغفور لك - قال بلى قال: " لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله العلي الكريم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم " قال سليمان: لم يروه عن الحسين إلا الفضل بن موسى.

<sup>١٧٢٨</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩

وهذه المتون النبوية تماماً على عين ما قاله عليه السلام في الإمام علي عليه السلام:  
«أنت فاروق هذه الأمة، تفرّق بين الحقّ والباطل، وأنت الصديق الأكبر». وقد خرّجتها عليك من شروط وطوائف عالية.

وعليه: فإنّ هذه الطوائف من الآيات والروايات، ومنها «آية المودّة»، وعلى رأسها آية التطهير: إقرار تامّ ولسان لأمّ بالعصمة الربانيّة التي قالها الله في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام،

وكذا فيمن سمّاهم الله تعالى لمقام الإمامة والذين بهم تمام «الإثني عشر خليفة» الذين تواتر بهم النبويّ عند السنّة والشيعّة، وكُنّا خرّجنا عليك هذا الشرط بأعلى قولهم وتمام كلمتهم في فصل «الإمامة القرآنيّة» باب مستقل كثير الفائدة والشرط، فراجعه!! فإنّه مفتاح الحُجّة وباب المحجّة.

ولأنّ لعليّ وأهل البيت عليهم السلام هذا المقام من العصمة، فقد أجمعوا على أنّ قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِرْ حَسَنَةً﴾ نزل فيهم، وفي تفسير ابن عربي عند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِرْ حَسَنَةً﴾ قال:

«بمحبّة آل الرسول. ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾؟ قال: بمتابعته لهم في طريقته، لأنّ تلك المحبّة لا تكون إلا لصفاء الاستعداد وبقاء الفطرة، وذلك يُوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية إلى مقام المشاهدة، فيصير صاحبها من أهل الولاية ويُحشر معهم في القيامة»<sup>١٧٢٩</sup>.

<sup>١٧٢٩</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

وفي «كشاف الزمخشري» عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾!!؟ روى عن السدي: «أنها» المودة في آل رسول الله ﷺ»<sup>١٧٣٠</sup>.  
 والمودة تعني لزوم أمرهم والإنقياد لسلطانهم، وحرمة العدول منهم إلى غيرهم، تماماً على عين حديث الثقلين والغدير والسفينة المحمدية وغيرها.

وفي تفسير البيضاوي عند قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾!!؟ قال:  
 «ومن يكتسب طاعة سيما حب آل رسول الله ﷺ»<sup>١٧٣١</sup>، لأن الآية فيهم. رغم تشويش قلمه!!

وكذا قرره «الرازي» مؤكداً أنها في آل الرسول ﷺ وقال: «إنها لما ذكرت عقب ذكر المودة في القربى (لأهل البيت) دل ذلك على أن المقصود التأكيد في تلك المودة (للعتره النبوية)»<sup>١٧٣٢</sup>.

وساق معناه «ابن كثير» من حديث السفينة المحمدية فخرج مشهورة<sup>١٧٣٣</sup> أبي ذر - وهو آخذ بحلقة الباب - يقول: «يا أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني!!؟ فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام: من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك»<sup>١٧٣٤</sup>.

<sup>١٧٣٠</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨

<sup>١٧٣١</sup> تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

<sup>١٧٣٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

<sup>١٧٣٣</sup> قال المحافظ أبو يعلى حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش قال سمعت أبا ذر

رضي الله عنه

<sup>١٧٣٤</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٣

والحديث متواترٌ بشرطهم، خرَّجناه عليك في بابٍ مستقل، ومفادُهُ  
أنَّ أهل البيت عليهم السلام هم "حجَّةُ الله في كافَّةِ شؤونهم وكاملِ أحوالهم".  
وأنت تعلم أنَّ مَنْ يرتكب معصيةً أو أنَّ لإبليس عليه سلطة، لا يجوز  
أن يكون قدوةً من شتى الجهات!! فاحفظها وتمعَّن بها!!

وكُنَّا فيما سبق، قد تلونا عليك أقوالهم في تفسير الرِّجس والتطهير،  
وكُلُّها على حرفٍ واحدٍ في «نفي الإثم والمعاصي ومنع سلطان الشيطان  
عنهم» وتثبيت الطاعة والمكارم العظمى التي تتناسب مع التطهير لهم.  
فالسَّمعاني قال:

«الرِّجس معناه: ما يدعو إلى المعصية.. عمل الشيطان. والرَّجس في  
اللغة هو "كلُّ مستقَدَرٍ مستخبث. وقوله: ﴿ويطهِّرُكم تطهيراً﴾!!! أي:  
طهَّرهم من المعاصي بتقوى الله تعالى»<sup>١٧٣٥</sup>.

وقال ابن زنين: «الرِّجس يعني: الشيطان.. الإثم. وقال محمَّد:  
الرَّجس في اللغة: "كلُّ مستنكرٍ مستقَدَرٍ من مأكولٍ أو عملٍ أو فاحشة"»<sup>١٧٣٦</sup>.  
وقال أبو حيان: «واستعار الرَّجس للذنوب، والطَّهر للتقوى..  
والرِّجس يقعُ على "الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسة وعلى النقائص"،  
فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت»<sup>١٧٣٧</sup>!!!

<sup>١٧٣٥</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣

<sup>١٧٣٦</sup> تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٣ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩

<sup>١٧٣٧</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

وقال عز الدين الشافعي: «الرجس» يعني: الإثم.. الشرك.. الشيطان.. المعاصي.. الشك.. الأقدار.. وعن قوله: «ويطهركم»!! قال: من الإثم.. سوء.. الذنوب»<sup>١٧٣٨</sup>.

وقال «السمعاني» في تفسير الرجس: «عملُ الشيطان. والرجس في اللغة "هو كلُّ مستقذرٍ مستخبثٍ". وقوله: «ويطهركم تطهيراً» أي: من المعاصي بتقوى الله تعالى»<sup>١٧٣٩</sup>. وهو كما ترى: إقرارٌ بالعصمة من أرباب هذا الفنِّ وكبار هذا العلم.

وهكذا.. فقد أطبق القرآن وتواتر الأخبار وتراكم الشهادات على أنَّ "الرجس" بكلمته وإطلاقه منفيٌّ عنهم ﷺ، وأنَّ الثابتَ لهم إطلاقاً، هو "الطهر" بتمام شرطِ التطهير، من كلِّ معانيه وجهاته وشؤونه، وهو عينُ العصمة بتمام الكلمة، وضرورة الكمال من كلِّ إكمال.

وعليه: فإنَّ عصمة أهل البيت ﷺ، هي من «قاطع القرآن»، وبديهيُّ الأخبار، وضروريُّ الآثار، بعالي تواترها، ومن مواطن كثيرة جداً، على سعة الجهة، وتمام الطبقة، وكثرة الوسائط، وكثافة الشرط، وبصريح لفظها ومُحكَم كلامها، بل لها في كلِّ مقامٍ من الأدلة ما لا يسع المتبّع إحصاءه، فافهم وتنبّه!!

واعلم أنَّ العصمة في الإسلام لم تثبت إلا للنبي ﷺ ولخاصة سمّاها الله تعالى في «عليٍّ وفاطمة والحسن

<sup>١٧٣٨</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥٧٥

<sup>١٧٣٩</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣

والحسين وجملة من ذرية علي وفاطمة ﷺ تكتمل بها عدّة  
"الإثني عشر خليفة" الذين تواتر الحديث النبوي بهم في  
أمّهات كتب السنّة والشيعه»، وقد خرّجناها عليك بأعلى  
الشرط والتبيان.

وفي هذا الباب عرضنا عليك القاطعين من القرآن والسنّة بأعلى  
الشرطين وتواتر الحجّتين، ما يجعل القول بـ«عصمة أهل البيت ﷺ» ضرورةً  
مطلقة، وحجّةً عامّة، ومنزلةً تامّة.

فاحفظها جيّداً واضبط عليها!!! فإنّها  
رحمةُ الله في المؤمنين وتمامُ حجّتهِ على  
العالمين.

\*\*\*

## الفهرس:

- الإهداء..... ٥
- غدرة الأمة بالإمام علي عليه السلام "يا علي: إن الأمة ستغدر بك"..... ٩
- الحجة السماوية والآية الربانية: رد الشمس على الإمام علي عليه السلام بدعوة النبي الأعظم عليه السلام..... ٥١
- ترجمة ابن عقدة..... ١٧٠
- الإمام علي عليه السلام، صاحب راية النبي الخاتم عليه السلام في الدنيا والآخرة، اختص الله: علياً عليه السلام براية رسول الله عليه وآله ولوائه بالدنيا والآخرة..... ٢٠٥
- مَنْ آذَى عَلِيّاً عليه السلام فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ عليه وآله..... ٢٧٣
- مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ فَارَقَ عَلِيّاً فَقَدْ فَارَقَنِي..... ٢٩٧
- مَنْ فَارَقَ عَلِيّاً عليه السلام فَقَدْ فَارَقَ النَّبِيَّ عليه وآله، وَمَنْ فَارَقَ النَّبِيَّ عليه وآله فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ تَعَالَى..... ٣١٥
- مَنْ سَبَّ عَلِيّاً عليه السلام فَقَدْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه وآله، وَمَنْ تَبَرَّأَ مِنْهُ فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنَ النَّبِيِّ عليه وآله..... ٣٣٧
- أهل البيت عليهم السلام في هذه الأمة كـ"باب حط" في بني إسرائيل: "مَنْ دَخَلَ عُقْرَ لِهْ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى"..... ٣٦٧
- أهل بيتي أمانٌ لكم كما النجوم أمانٌ لأهل السماء..... ٣٨٥



عناية الله تعالى بخصوصية إنفاق الإمام علي عليه السلام ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ  
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، سِرًّا وَعَلَانِيَةً، فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ﴾..... ٤٠١

الإمام علي عليه السلام قرين الصلاة، الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله لا تقبل إلا إذا قرئت  
بالصلاة على "آل محمد صلى الله عليه وآله"..... ٤١٥

عصمة الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام الإمامة المطهرة من الإثم والمنزّهة عن  
الذنب..... ٤٥٩

الفهرس:..... ٥٠٧





